

بسم الله الرحمن الرحيم



جامعة أم درمان الإسلامية

كلية الدراسات العليا

كلية اللغة العربية

قسم الدراسات النحوية واللغوية

الجهود النحوية في كتاب إرشاد العقل

السليم إلى مزايا الكتاب الكريم

النصف الأول من القرآن الكريم

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية

إعداد الطالبة:

آمال عوض المبارك

إشراف البروفسور:

محمد أحمد الشامي

١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الافتتاح

قال الله تعالى :

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ^س ﴾

صدق الله العظيم

(الكهف الآية ١)

إهداء

إلى زوجي العزيز، وإلى أبنائي أحبائي، وإلى أمي وأبي بارك الله في عمريهما،

وإلى إخواني وأخواتي، وإلى كلِّ معلِّم بذر بذرة في صحراء الجهل والامية.

أهدي هذا العمل .

شكر وتقدير

من الواجب عليّ أن أشكر الله الذي يسّر لي هذه الدراسة، والشكر موصول إلى سعادة البروفيسور/ محمد أحمد الشامي الذي قام بالإشراف على هذا البحث وكان نعم المشرف الموجه.

وأشكر كل من قدّم لي المساعدة في استخراجهِ وأخصّ بالشكر المشرفين في المكتبة المركزية ، والشكر أجزله لإدارة تعليم مرحلة الأساس .

المخلص

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ به من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. قال الله تعالى: ﴿ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ صدق الله العظيم "يوسف ٧٦"

أسباب اختيار الموضوع وأهدافه:

كنت منذ سنوات وأنا أطلع في كتب التفسير، ومن بين هذه الكتب كتاب تفسير أبي السعود، "وجدت فيه فوائد ومسائل نحوية، ولما حان الأوان لاختيار موضوع الدكتوراه عقدت العزم على دراستها، تحت عنوان الجهود النحوية؛ للتعرف على جهوده النحوية خلال تفسيره لكتاب الله العزيز، وبيان رأيه وآراء بعض المفسرين.

منهج البحث:

اتبعت المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي وفق الخطوات الآتية:
* قراءة آيات النصف الأول من القرآن الكريم - من الفاتحة حتى الكهف الآية الرابعة والسبعين - قراءة متأنية لاستخلاص المادة النحوية أولاً، ثم انتقاء ما يناسب البحث ثانياً.

* ذكر المسألة النحوية، ويقدم لها من كتب النحو.

* كتابة الآية التي بها الشاهد .

* ذكر رأي أبي السعود النحوي

* ذكر آراء المفسرين النحوية.

الدراسات السابقة:

لقد سبقت دراسات للجهود النحوية لبعض المفسرين مثل: أبي حيان، والقرطبي، والنسفي، وعبدالله الفودي، ولم تسبق دراسة لجهود أبي أبي السعود - والله أعلم.

المشكلات والصعوبات:

قد واجهتني بعض الصعوبات خلال عملي في هذا البحث تمثلت في:

* كثرة المادة مما صعب عليّ الاختيار المناسب للأمثلة.

* توزيع زمني بين وظيفتي معلمة بمرحلة الأساس، ورعايتي لأسرتي

بجانب الدراسة والبحث.

خطة البحث:

لقد انتهجت في بناء هذا البحث تقسيماً حوى مقدمة، وملخصاً باللغة

الإنجليزية وتمهيد وستة فصول، وخاتمة وفهارس.

تتناول المقدمة : أسباب اختيار الموضوع ، وأهدافه ، ومنهجه ، والمشكلات

والصعاب.

يتناول التمهيد التعريف بأبي السعود ومنهجه ، واختياراته الكوفية والبصرية،

والمدرسة التي ينتمي إليها.

الفصل الأول: يتناول المبتدأ والخبر، وما يتعلق بهما من تقديم وتأخير

وحذف، ومسوغات.

أما الفصل الثاني : يتناول النواسخ الاسمية منها والحرفية.

والمصدر الثالث : يتناول الفاعل، نائبه ، وتعدي الفعل ولزومه .

الفصل الرابع : يتناول المنصوبات .

الفصل الخامس : المجرورات والشرط .

والمصدر السادس والأخير يتناول التوابع.

ويذيل البحث بخاتمة وفيها ملخص الدراسة، وأهم النتائج والتوصيات .

الفهارس : تحتوي على فهارس الآيات ، والأحاديث ، والأمثال ، والأعلام ،

والمراجع ، والموضوعات .

ولا أزعم أنني قد أحطت بكل جوانب الدراسة- فالكمال لله وحده.

أسأل الله العظيم أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يقبل ما فيه

من صواب، ويغفر لي عما فيه من خلل وقصور وخطأ.

Abstract

This research examined grammar studies and its relationship with the book of Holy Quran interpretation, the study composed of an introduction, definition of Abu Sa'ad, six chapters and conclusion, the introduction highlights the significance of the research, objective, methodology and research consternations.

Definition: the researcher has provided a biography of Mohammed Ibn Mohammed Ibn Mustafa Alamadi who is a Turkish scholar, he has been taught his father sciences of syntax and Arabic language. He taught hundreds of students. He died in Constantinople; he is a recognized Muslim scholar who provided a unique solution.

And examined the methodology of Abu Sa'ad so-called Al Kashaf and Anwar Altanzeel in addition to some points of view, he belongs to the Al Bassrat School.

Chapter one, examines his grammatical (syntactic) effort. It discussed a number of significant propositions such as subject that imitates speech and predicated that complete the meaning of a sentence.

Chapter two, examines the verbs and letters which change the subject and object.

Chapter three, discussed subject and predicate articles by examining their verbal, noun, and prepositional usage.

It examines the object replacing the subject. And discussed types of object transitive verb that need objective adverbs of time emphasize and apposition.

Chapter four, examines accusative.

Chapter five, examines entrained and protasis.

Chapter six, examines adherent.

At the end of the research summary of study, results recommendation.

And indexes of ayahs converse, nouns and references

تمهيد

تمهيد

اسمه وكنيته:

هو قاضي القضاة، الإمام العلامة أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي مفسراً وشاعراً^(١).

نسبه ومولده:

من علماء الترك المستعربين ولد سنة ثمان وتسعين وثمانمائة من الهجرة (٨٩٨هـ) بقرية قريبة من القسطنطينية^(٢). وهو ينتسب إلى أسرة العمادي الرومية، وهي أسرة معروفة بمكانتها العلمية والأدبية والمفتي أبو السعود من أعمدة هذه الأسرة^(٣).

نشأته:

تربى أبو السعود في حجر العلم حتى برع في العلوم الشرعية، قرأ في صغره كثيراً من كتب العلم على والده، وتقل في المدارس، ودرس في بلاد متعددة، وتلمذ على الكثير من أجلة العلماء، فاستفاد منهم علماً جماً ثم طارت سمعته، وفاضت شهرته، عمل في التدريس في بلاد كثيرة من بلاد الروم، ثم في مدارس القسطنطينية ثم القضاء العسكري بولاية روم أيلى، ودام عليه مدة ثماني سنين، ثم تولى الفتيا فقام بأعبائها أتم قيام، وذلك سنة اثنين وخمسين وتسعمائة للهجرة

(١) انظر الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين لخير الدين الزركلي، مطبعة دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة (١٦)، الجزء السابع، ص ٢٨٨ وانظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تأليف الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العمادي الحنبلي. دراسة وتحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، الجزء الثامن، ص ٤٦٧.

(٢) القسطنطينية انتقل إليها قسطنطين الأكبر وبني عليها سوراً وسماها قسطنطينية، وهي دار ملكهم، انظر معجم البلدان للشيخ شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٧م، المجلد الرابع، ص ٣٤٧.

(٣) أنظر الأعلام للزركلي، ج ٧، ص ٢٨٨. وشذرات الذهب، ج ٨، ص ٣٩٨. انظر معجم المطبوعات العربية والمصرية سركييس، مطبعة سيركييس، القاهرة ١٩٢٨م، ص ٣١٦، وانظر المجتمع العربي السوري في مطلع العهد العثماني، د. ليلى الصباغ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٣م، ص ٣٢.

(٩٥٢هـ) واستمر على ذلك مدة ثلاثين سنة حتى مات، وصارت أجوبته في جميع العلوم وجميع الآفاق (١) .

حياته السياسية:

كان لأبي السعود دور المصلح الاجتماعي لما قام به من إصلاحات وتنظيمات لمعالجة الناحية الإقطاعية والشئون الاجتماعية والاقتصادية، مما أدى إلى استقرار الأحوال السياسية نسبياً بعد أن اضطرب أمر الإفتاء بانتقالها من يد إلى يد إلا أن أبا السعود مكث نحواً من ثلاثين سنة أظهر فيها الدقة التامة والبراعة في الفتوى والتفنن فيها (٢) .

شيوخه وتلاميذه:

شيوخه: قرأ أبو السعود على والده كثيراً ومن جملة ما قرأ عليه حاشية التجريد للشريف الجرجاني -بتمامها- وشرح المفتاح للشريف أيضاً، قرأه عليه مرتين، وشرح المواقف له أيضاً. صار ملازماً لمولى سعدي حلي (٣) . واستقى منه علماً كثيراً ومن شيوخه الجرجاني (٤) (٥) .

تلاميذه: أخذ من المولى أبي السعود عددٌ كبيرٌ من الدارسين، ويعزى ذلك لغزارة علمه، وطول الفترة التي قضاها في التدريس والإفتاء بديار الروم، منهم:

١- المولى محمود بن حسن السعدي المتوفى سنة تسع وتسعين وتسعمائة للهجرة (٩٩٩هـ) فقد أخذ هو وأخوه عن المفتي أبي السعود، فقد كان منصفاً في البحث وعلامة في الفنون، ترقى المناصب حتى صار قاضي قضاة حلب (٦) .

(١) التفسير والمفسرون، للدكتور محمد حسين الذهبي، مطبعة المدني، الطبعة السادسة، ج ١، ص ٢٤٥ - انظر

شذرات الذهب، ج ٨، ص ٢٩٩ - وانظر الأعلام للزركلي، ج ٨، ص ٢٨٨.

(٢) التفسير والمفسرون، ج ١، ص ٣٥٤ - المجتمع السوري، ص ٢٧.

(٣) سعدي حلي: هو سعد الله بن عيسى أمير خان، مشهور بسعدي أفندي، من علماء الروم، وفاته بالاستانة - الأعلام، ج ٣، ص ٨٨.

(٤) الجرجاني: هو علي بن محمد بن علي المعروف بالشريف الجرجاني، من كبار العلماء بالعربية، ولد في تاكو، توفي ٨١٦هـ - الأعلام، ج ٧، ص ٥.

(٥) شذرات الذهب، ج ٨، ص ٢٩٩ - انظر الأعلام للزركلي، ج ٨، ص ٢٨٨، وانظر التفسير والمفسرون، ج ١، ص ٢٤٥.

(٦) شذرات الذهب، ج ٨، ص ٥١٤.

٢- فخر الزمان سعد الدين حسن، ولد بالروم، قرأ ولزم شيخ الإسلام أبا السعود وأخذ عنه، واشتغل بالتدريس ثم اختاره السلطان مراد معلماً لنفسه.

٣- كمال الدين أحمد المشهور بطاش كبري زاده، قاضي العسكر أخذ عن والده وعن شيخ الإسلام أبي السعود ثم تولى قضاء حلب ودمشق وكان عالماً فاضلاً ملماً بأصول الدين وفروعه^(١).

آثاره ومكانته العلمية:

كان رحمه الله كما قيل من الذين قعدوا للفضائل والمعارف على سننها وسار بذكرها الركبان في مشارق الأرض ومغاربها، ولقد حاز قصب السبق بين أقرانه ولم يقدر أحد أن يجاريه في ميدانه، ولقد كان انشغاله بالتدريس وتنقله بين كثير من المدارس وتوليه القضاء ثم الفتوى سبباً له وعائقاً... الخ. ومع ذلك نجده قد كتب بعض الحواشي على تفسير الكشاف جمعها، وكتب حاشية على العناية من أول كتاب البيوع من الهداية، وتحفة الطلاب في المناظرة، ورسالة في المسح على الخفين، ورسالة في مسائل الوقف، وأخرى في تسجيل الأوقاف، وقصة هاروت وماروت، وله أيضاً شرح على ألفية ابن مالك، وأيضاً المعروضات في الفتوى إلا أن كل هذه المؤلفات لم نعثر على شيء منها إلا تفسيره، وعلى الجملة فقد جمع القاضي أبو السعود بين العلم والأدب^(٢).

التعريف بتفسير أبي السعود: (إرشاد العقل السليم)

إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم على مذهب النعمان^(٣). إن هذا التفسير غاية في بابه ونهاية في حسن الصوغ وجمال التعبير، كشف فيه صاحبه

(١) نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة لمحمد أمين بن فضل الله بن محب الدين محمد، تحقيق: عبدالفتاح محمد الحلو- دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى، ١٩٦٨م- ١٣٨٨هـ، الجزء الثالث، ص ١٠١، (الحاشية)

(٢) التفسير والمفسرون، ج ١/ص ٣٤٦-شذرات الذهب، ج ٨، ص ٣٨٦- الأعلام، ج ٨، ص ٢٨٨.

(٣) النعمان بن ثابت التيمي بالولاء، الكوفي، أبوحنيفة: إمام الحنفية الفقيه، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة. انظر: الأعلام الجزء الثامن ص ٣٦.

عن أسرار البلاغة القرآنية، بما لم يسبقه أحد إليه ومن أجل ذلك ذاعت شهرة هذا التفسير بين أهل العلم، وشهد له كثير من العلماء بأنه خير ما كتب في التفسير^(١).
في تفسير أبي السعود عناية بسبك العبارة وصوغها، ونجده مولعاً كل الولع بالناحية البلاغية للقرآن، فهو يهتم بأن يكشف عن نواحي القرآن البلاغية، وسر إعجازه من نظمه وأسلوبه. وقد يعرض أحياناً للناحية النحوية إذا كانت الآية تحتل أوجهاً من الإعراب^(٢).

وفاته:

توفي بالقسطنطينية، مفتياً دائماً على حل المشكلات وتسهيل طرق المعضلات في أوائل جمادى الأولى عام اثنين وثمانين وتسعمائة من الهجرة النبوية الشريفة (٩٨٢هـ). ودفن بجوار أبي أيوب الأنصاري^(٣) رحمه الله^(٤).

منهج أبي السعود:

أشار أبو السعود في مقدمة تفسيره، إن السبيل إلى معرفة الصانع المجيد، وعبادة البارئ المبدئ المعيد، هو الوقوف على مواقف التنزيل، ويقر أبو السعود أنه قد تصدى العلماء لتفسير الكتاب العزيز وتيسيره، منهم المتقدمون المحققون، الذين اقتصروا على تمهيد المعاني، وترتيب الأحكام، أما المتأخرون المدققون، فراموا مع ذلك إظهار دلائل إعجازه، فدونوا أسفاراً بارعة جامعة، ومن هذه المؤلفات كشاف الزمخشري، وأنوار التنزيل للبيضاوي.

قد قام أبو السعود بمطالعة كتاب الكشاف وأنوار التنزيل، فألف كتابه إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، مرتباً ومنظماً لما ورد فيهما مع إضافة ما ألفه في تضاعيف الكتب الفاخرة.

(١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون للعلامة المولى مصطفى بن عبدالله القسطنطيني المعروف

بجاي خليفة، دار الفكر، ١٤٢٧هـ - ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م

(٢) التفسير والمفسرون، ج ١، ص ٣٥٨.

(٣) أبوأيوب الأنصاري هو خالد بن زيد بن كليب الأنصاري، من كبار الصحابة، شهد بدر، (تقريب

التهذيب) للإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار ابن حزم، الطبعة الأولى،

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، بيروت، لبنان، ص ٢٢٦.

(٤) شذرات الذهب، ج ٨، ص ٤٠٠ - التفسير والمفسرون، ج ١، ص ٣٤٦.

قال أبو السعود: "لقد كان في سوابق الأيام وسوالف الدهر والأعوام، أو أن اشتغالي بمطالعتهم وممارستهما، وزمان انتصابي لمفاوضتهما ومدارستهما، يدور في خلدي على استمرار، آناء الليل وأطراف النهار، أن انظم درر فوائدهما في نمط دقيق، وأرتب غرر فرائدهما على ترتيب أنيق، وأضيف إليهما ما ألفته من تضاعيف الكتب الفاخرة"^(١).

ومن كل ما ذكر نخلص إلى أن منهج أبي السعود هو منهج الكشف وأنوار التنزيل مع بعض الإضافات:

* فنجده يذكر مجموعة من الآيات مثل البقرة الآيات ١-٥، ثم يتابع الألفاظ من جانب اللغة، والاشتقاق، والمعنى، ثم يبين القراءة إن كانت لها قراءة أخرى، ثم يعربها، ويبين أقوال العلماء وآراءهم بقوله: "قيل" أو "جوز" دون ذكر القائل أو المجوز.

* ومن ناحية أخرى نجده لا يوثق لما أخذه، بل يكتفي "بقال" مثال ذلك قال سيبويه^(٢)، أما زيد: معناها مهما يكن من شيء فهو ذاهب^(٣). وقال الزجاج^(٤): أي أتاه النداء من هذا الجنس الذين هم الملائكة^(٥).

* أما ما استشهد به من الشعر، فإنه يذكر قائله، وبحره، والكتب التي أوردته. * وإذا ذكر غيره سبب ضعف مسألة اكتفى بقوله "رد" في مثل قوله تعالى:

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْبَلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾^(٦). قال أبو السعود: ﴿إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا﴾ منصوب بالنبأ ظرف له، وقيل بدل منه على حذف مضاف، وردّ عليه بأن إذ لا يضاف عليها غير الزمان كوقتئذٍ، وحينئذٍ^(٧).

(١) تفسير أبي السعود الجزء الأول ص ٩

(٢) سيبويه هو أبوبشر عمرو بن عثمان بن قنبر صنف الكتاب توفي ١٦١هـ انظر: نزهة الألباء في طبقات الأدياء لأبي البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة المدني، ص ٦٠-٦٥.

(٣) تفسير أبو السعود ص ٩٩

(٤) الزجاج هو: أبو أسحق إبراهيم بن السدي بن سهل الزجاج - صنف كتاب معاني القرآن وكتاب الفرق بين المؤنث والمذكر وغير ذلك توفي ٣١١هـ - انظر نزهة الألباء ص ٢٢٤-٢٤٦

(٥) المرجع السابق ص ٣٦٣

(٦) المائدة الآية ٢٧ .

(٧) أبو السعود الجزء الثاني ص ٢٥٩-٢٦٠

وقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَتَاهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَلِيدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ﴾ (١) . قوله تعالى : ﴿ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَتَاهُ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾ قال أبو السعود: فإن له نار جهنم جواب شرط، وقد جوز أن يكون "فإن له" معطوفاً على (أنه)، وجواب الشرط محذوف تقديره ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله يهلك فإن له... الخ، ورد بأن ذلك إنما يجوز عند كون فعل الشرط ماضياً، أو مضارعاً مجزوماً بلم (٢) .

* وله آراء متنوعة تختلف قوة وضعفاً في تعليقه أو رده في بعض المسائل منها قد يُضعف مسألة نحوية مستنداً إلى جزالة النظم والمقام، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ كَلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ ﴾ (٣) . جملة شرطية مستأنفة وقعت جواباً عن سؤال نشأ من الإخبار بأخذ الميثاق وإرسال الرسل، وأما جعل الشرطية صفة لرسلاً كما ذهب إليه الجمهور فلا يساعده المقام أصلاً، ضرورة أن الجملة الخبرية إذا جعلت صفة أو صلة يُنسخ ما فيها من الحكم وتجعل عنواناً للموصوف تتمه له في إثبات أمر آخر له، ولذلك يجب أن يكون الوصف معلوم الانتساب إلى الموصوف عند السامع قبل جعله وصفاً له ولا ريب في أن ما سبق له النظم إنما هو بيان أنهم جعلوا كل من جاءهم من رسل الله تعالى عرضة للقتل أو التكذيب حسبما يفيدته جعلها استثناءً على أبلغ وجه وأكده، "لا بيان أنه تعالى أرسل إليهم رسلاً موصوفين بكون كل منهم كذلك كما هو مقتضى جعلها صفة" (٤) .

وقوله تعالى: ﴿ ثَمَنِيَّةٌ أَزْوَاجٌ ﴾ (٥) . قال أبو السعود: بدل من ﴿ حَمُولَةٌ وَفَرَشًا ﴾ (٦) حمولة و فرشا منصوب بما نصبهما، وجعله مفعولاً لكلوا، على أن قوله تعالى: "ولا تتبعوا" معترض بينهما، أو حال من (ما) بمعنى مختلفة أو متعددة،

(١) التوبة الآية ٦٣ .

(٢) أبو السعود الجزء الثالث ص ١٦٥

(٣) المائدة الآية ٧٠ ﴿ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَارْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا قَالًا كَلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ فَرِيحًا كَذَبُوا وَفَرِيحًا يَقْتُلُونَ ﴾

(٤) أبو السعود الجزء الثاني ص ٣٠١-٣٠٢

(٥) الأنعام الآية ١٤٣ ﴿ ثَمَنِيَّةٌ أَزْوَاجٌ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعَرِّ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَلِالْأُنثَيَيْنِ أَمَا اشْتَمَلْتُمْ عَلَيْهِمَا وَرِجَامًا أَلْأُنثَيَيْنِ نَبِئُونِي بِعَمَلِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾

(٦) الأنعام الآية ١٤٢ ﴿ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشًا كُلُوا مِنَّا زَرْقًا اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوبَ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾

يأباه جزالة النظم لظهور أنه مسوق لتوضيح حال الأنعام بتفصيلها أولاً إلى حمولة وفرش ثم بتفصيلها إلى ثمانية أزواج حاصلة من تفصيل الأولى إلى الإبل والبقر وتفصيل الثاني إلى الضأن والمعز ثم تفصيل كل من الأقسام الأربعة إلى الذكر والأنثى، وكل ذلك لتحريير المواد التي تقولوا فيها عليه سبحانه وتعالى (١).

* عندما يعرض آراء متعددة في مسألة نحوية، يذكر سبب تضعيف الضعيف منها مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ (٢). جملة أذكر بعد أمة، حال من الموصول، أو من ضميره، وقيل الجملة معطوفة على نجا، وليس ذلك؛ لأن حق كل من الصفة والصلة أن تكون معلومة الانتساب إلى الموصوف والموصول عند المخاطب كما عند المتكلم، لذلك قيل إن الصفات قبل العلم بها أخبار، والأخبار بعد العلم بها صفات (٣).

وقوله تعالى: ﴿ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَرْنَا مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾ (٤). قال تعالى: ﴿ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ﴾ قال أبو السعود التي باركنا فيها صفة لمشارق ومغارب، وقيل للأرض وفيه ضعف للفصل بين الصفة والموصوف بالمعطوف كما في قولك: قام أم هند وأبوها العاقلة (٥).

وقوله تعالى: ﴿ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴾ (٦). قال أبو السعود: منهم حال من جزء أو من ضميره في الظرف لا في مقسوم؛ لأن الصفة لا تعمل في ما تقدم موصوفها (٧).

(١) أبو السعود الجزء الثاني ص ٤٥٣

(٢) يوسف الآية ٤٥

(٣) أبو السعود الجزء الثالث ص ٣٩٩

(٤) الأعراف الآية ١٣٧ .

(٥) أبو السعود الجزء الثالث ص ٢٣

(٦) الحجر الآية ٤٤ ﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴾

(٧) أبو السعود الجزء الرابع ص ٢٢

- مذهبه النحوي:

يلاحظ الدارسون لكتب النحو المتأخرة أنها تسير في اتجاه مذهبي واحد يتسم بوحدة الأصول والمصطلحات والقواعد، وكأن هذه الصناعة قد بدأ عليها النضج والاستقرار بعد مناقشات خصبة طويلة بين العلماء المتقدمين، فنحو البصرة وهو السائد الثابت، ونحو الكوفة بدأ أنه قد أعياه السبق فاعترف للفارس الآخر ليصول ويجول، وذلك لأن البصريين، "أرادوا أن يضعوا أسس علم وأرادوا لهذه الأسس أن تكون قوية، ومن هنا كانت رياح البصرة هي الرياح الراجحة بعد استقرار علم النحو وهدوء الأخذ والرد منه^(١) .

لم يصرح أبو السعود في طيات تفسيره إلى أي مذهب ينتمي، ولكن من مجمل ما يقرر من آراء، كان بصري الاتجاه، فإذا أراد أن يعرض ما قالتها المدرستان، نجده يرجح غالباً رأي البصرة، وعند تتبع هذا الرأي في كتب القوم لن يصعب علينا نسبته إلى المدرسة الأم.

اختيارات أبي السعود:

أولاً: البصرية:

(١) اشتقاق الاسم:

الاسم عند البصريين^(٢) مشتق من السمو، لأنه رفع للمسمى وتنويه له، وعند الكوفيين من السمة، وأصله وسم، حذفت الواو وعوضت عنها همزة الوصل ليقل إعلالها، ورد عليه بأن الهمزة لم تعهد داخلة على ما حذف صدره في كلامهم^(٣) . وفي اشتقاق الاسم رجح أبو السعود رأي البصريين.

(١) انظر الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تأليف أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي - تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط - دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، الجزء الأول ص ٣٤.

(٢) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين، تأليف العلامة كمال الدين أبي البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري - تأليف محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، الجزء الأول ص ٦.

(٣) أبو السعود الجزء الأول ص ١٦

٢) تقدم خبر ليس عليها:

ذهب الكوفيون والمبرد إلى أنه لا يجوز تقديم خبر ليس عليها، وذهب البصريون إلى أنه يجوز تقديم خبر ليس عليها كما يجوز تقديم خبر كان عليها^(١). وقد رجح أبو السعود مذهب البصريين عند إعرابه لقوله تعالى: ﴿وَلَيْنَ آخِرْنَا عَنَّهُمْ أَلْعَذَابِ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْسِبُهُمْ إِلَّا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾^(٢). فقال يوم منصوب بخبر ليس مقدماً عليه، واستدل به البصريون على جواز تقديمه على ليس، إذا المعمول تابع للعامل فلا يقع إلا حيث يقع متبوعه^(٣).

مذهب البصريين هو الراجح عند الباحثة لسببين:

١- ورود تقدم خبر ليس عليها في القرآن.

٢- تقدم معمول الخبر وهو فرع لعامله، فتقدم عامله من باب أولى.

٣) إن وأخواتها:

ذهب الكوفيون إلى "أن" إن وأخواتها لا ترفع الخبر، نحو إن زيدا قائماً، وأشبه ذلك، وذهب البصريون إلى أنها ترفع الخبر^(٤).

وقد رجح أبو السعود مذهب البصريين عند إعرابه لقوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ

الشَّيْطَانِ كَفَرُوا يَعْلَمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ من قوله تعالى ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ كَفَرُوا يَعْلَمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أَنْزَلَ عَلَىٰ الْمَلَائِكَةِ بِلَالٍ هَزْلًا وَمَرُوتَ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فَتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ

(١) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف الجزء الأول ص ١٦٠- انظر انظر: إئتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، تأليف عبداللطيف بن أبي بكر الشرجي الزبيدي، تحقيق الدكتور طارق الجنابي - مكتبة النهضة العربية - الطبعة الأولى - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ١٢٣.

(٢) هود الآية ٨.

(٣) أبو السعود الجزء الثالث ص ٢٨٩

(٤) الإنصاف في مسائل الخلاف الجزء الأول ص ١٧٦

كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١﴾ . قال: الواو عاطفة للجملة الاستدراكية ﴿يَعْلَمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ في محل نصب على الحالية من ضمير كفروا أو من الشياطين، فإن ما في لكن من رائحة الفعل كان كافياً في العمل في الحال، أو في محل الرفع على خبر ثانٍ لكن^(٢) .

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَتْلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقْتَلُونَكُمْ كَافَّةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (٣) قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ . قال أبو السعود اثنا عشر خبر لإن^(٤) .

٤) العطف على اسم إن قبل استكمال الخبر:

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف على موضع إن قبل تمام الخبر، وذهب البصريون على أنه لا يجوز العطف على الموضع قبل تمام الخبر على كل حال^(٥) وفي التصريح: كون الرفع بالعطف على محل الاسم هو قول بعض البصريين هم الذين يشترطون ذلك مجمعون على أن رفع ذلك ونحوه ليس بالعطف على محل الاسم، بل على أنه مبتدأ حذف خبره لدلالة الناسخ عليه، فهو من عطف جملة على جملة^(٦) .

رجح أبو السعود رأي المحققين من البصريين حين أعرب ﴿وَالصَّابِقُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ وَالصَّابِقُونَ مِنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٧) . قال الصابئون رفع على الابتداء وخبره

(١) البقرة الآية ١٠٢

(٢) أبو السعود الجزء الأول ص ١٧٢

(٣) التوبة الآية ٣٦ .

(٤) أبو السعود الجزء الثالث ص ١٤٥

(٥) الإنصاف في مسائل الخلاف الجزء الأول ١٨٦ - ائتلاف النصرة ١٦٧

(٦) شرح التصريح الجزء الأول ص ٣٢١

(٧) المائدة الآية ٦٩

محذوف والنية به التأخير عما في خبر إن، والتقدير: إن الذين آمنوا والذين هادوا حكمهم كيت وكيت والصابئون كذلك^(١).

ترجح الباحثة ما رجحه أبو السعود لوروده في القرآن.

٥) بناء اسم لا النافية للجنس

ذهب الكوفيون إلى أن الاسم المفرد النكرة المنفي بلا معرب منصوب بها، نحو لا رجل في الدار، وذهب البصريون إلى أنه مبني على الفتح^(٢).

رجح أبو السعود مذهب البصريين عند إعرابه قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ أَنْ كَتَبَ لَإِبْرَاهِيمَ فِيهِ﴾^(٣). قال: "لا نافية عاملة عمل إن، واسمها مبني على الفتح لكونه مفرداً نكرة لا مضاف ولا شبيه بالمضاف، متضمن لمعنى (من) الاستغراقية لأنه مركب معها تركيب خمسة عشر. ويُضَعْفُ رأي الكوفيين بقوله: أما ما ذكره الزجاج من أنه معرب، وإنما حذف التنوين للتخفيف فمما لا تعويل عليه^(٤).

والباحثة ترى أن قول البصريين هو الأرجح، لأن التنوين تابع للإعراب والإعراب أصل في الأسماء، فلا يسأل عن علة إعرابه، وما جاء منها مبنيًا يسأل عن سبب بنائه^(٥). وقد ذكر أبو السعود سبب بناء اسم لا النافية للجنس.

٦) معنى "إلا" في الاستثناء المنقطع

إلا في الاستثناء المنقطع عند لكوفيين معناها (سوى)، وعند البصريين معناها (لكن) المخففة^(٦).

أخذ أبو السعود بمذهب البصريين، فإن "إلا" في الاستثناء المنقطع عنده بمعنى (لكن) وذلك عند إعرابه لقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ﴾ من قوله تعالى ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ

(١) أبو السعود الجزء الثاني ص ٢٦٧

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف الجزء الأول ص ٣٦٦، انظر ائتلاف النصره ص ٥٠

(٣) البقرة الآية ٢ .

(٤) أبو السعود الجزء الأول ص ٣٦-٣٧

(٥) شرح ابن عقيل، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة العشرون، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٢م الجزء الأول ص ٣٧ (الحاشية).

(٦) ائتلاف النصره ص ١٦٢

أَبْتَعَاءَ مَرَضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١﴾ . قال الاستثناء متصل، ويجوز الانقطاع أيضاً على معنى لكن من أمر بصدقة... الخ (٢) .

و عند إعرابه لقوله تعالى: ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ﴾ من قوله تعالى ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَنُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ (٣) . قال الاستثناء منقطع، أي لكن قوم يونس (٤) .

لعل مذهب البصريين هو الراجح عند الباحثة كما رجحه أبو السعود، لأن المستثنى المنقطع الواقع بعد تمام الكلام لموجب، منصوب، و(سوى) الاسم الذي يقع بعدها مجرور.

٧) العطف على ضمير الرفع المتصل "ظاهراً أو مستتراً"

ذهب الكوفيون إلى جواز هذا العطف في سعة الكلام بغير قيد أو شرط، وحتتهم مجيئه في كلام الله تعالى وكلام العرب.

أما البصريون فقد منعوا العطف على الضمير المتصل المرفوع إلا إذا أكد أو فصل (٥) .

وأبو السعود رجح مذهب البصريين في عدم جواز العطف على الضمير المرفوع متصلاً أو مستتراً إلا بتوكيد أو فصل، وذلك عند إعرابه لقوله تعالى:

﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ﴾ من قوله تعالى ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ

إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ

فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ

وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْكُوا اللَّهَ كَمِ مِّن فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةَ كَثِيرَةٍ يَادِّنُ اللَّهُ وَاللَّهُ

مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (٦) . قال "الذين معه" عطف على المتصف المؤكد بالمنفصل (٧) .

(١) النساء الآية ١١٤ .

(٢) أبو السعود الجزء الثاني ص ١٩٧

(٣) يونس الآية ٩٨

(٤) أبو السعود الجزء الثالث ص ٢٧٤

(٥) الإنصاف في مسائل الخلاف الجزء الثاني ص ٤٧٤، انظر انتلاف النصره ص ٦٣

(٦) البقرة الآية ٢٤٩

(٧) أبو السعود الجزء الأول ص ٢٨٩

وقوله تعالى: ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴾ (١) . قال أبو السعود: عطف آباؤنا على الضمير للفصل بلا (٢) .

وقوله تعالى: ﴿ وَقَلْنَا يَتَّكِدُمْ أَتَىٰكَ أَنْتَ وَرَبُّكَ الْجَنَّةَ وَكَلَّا مِنْهَا رَعَدًا حَيْثُ شِئْتُمْ وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (٣) . قال أبو السعود أنت ضمير أكد به المستكن ليصح العطف عليه (٤) .

وقوله تعالى: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (٥) . قال أبو السعود "أنا" تأكيد للمستكن في ادعو ﴿ وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ عطفاً عليه (٦) .

ومما رجحه أبو السعود هو الراجح عند الباحثة، وأنه لا بد من تأكيد أو فصل بين الضمير وما عطف عليه لأن المتصل المرفوع كالجزء مما اتصل به لفظاً، فإذا عطفت عليه بلا تأكيد أو فصل كأنك عطفت على بعض حروف الكلمة (٧) .
ثانياً: الكوفية:

لما كان علم النحو يعمل في مادة مرنة ابتدعها العقل البشري رأينا أبا السعود قد خرج من قواعد البصريين ليؤيد الكوفيين، وذلك لأن المتأخرين من النحاة لم يكونوا جامدين على الأسس البصرية، يدورون حولها بمحور ثابت، وإنما قد يخرجون عليها فيسيرون مع المدرسة الكوفية. ومن اختياراته:

-
- (١) الأنعام الآية ١٤٨
 - (٢) أبو السعود الجزء الثاني ص ٤٥٧
 - (٣) البقرة الآية ٣٥ .
 - (٤) أبو السعود الجزء الأول ص ١٢٠
 - (٥) يوسف الآية ١٠٨
 - (٦) أبو السعود الجزء الثالث ص ٤٣٢
 - (٧) انظر الكافية الجزء الثاني ص ٦٥

(١) عمل الظرف فيما بعده:

ذهب الكوفيون إلى أن الظرف يرفع الاسم إذا تقدم عليه، ويسمون الظرف المحل ومنهم من يسميه الصفة، وذلك نحو قولك أمامك زيدٌ وفي الدار عمرو، وذهب البصريون إلى أن الظرف لا يرفع الاسم إذا تقدم عليه وإنما يرتفع بالابتداء^(١). وقد رجح أبو السعود مذهب الكوفيين عندما أعرب قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ من قوله: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْتِ بِعَضْمِكُمْ مِّنْ بَعْضِ الَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقَاتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ بَّحَّرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾^(٢). قال: اسم الجليل مبتدأ خبره عنده، وحسن الثواب مرتفع بالظرف على الفاعلية لاعتماده على المبتدأ^(٣).

وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾^(٤). قال: أولئك مبتدأ ولهم خبره والأمن فاعلاً له^(٥).

وقوله تعالى: ﴿قَالَتْ رَسُولُهُمْ فِي اللَّهِ شَكٌّ فَأَطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَتْ يَعْبُدُ ءَابَاؤُنَا فَأَتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾^(٦). قال: شكٌ مرتفع بالظرف لاعتماده على الاستفهام، أما جعله مبتدأ على أن الظرف خبره يقضي إلى الفصل بين الموصوف والصفة بأجنبي "المبتدأ" والصفة قوله تعالى: "فاطر السموات والأرض" والفاعل ليس بأجنبي^(٧).

للسبب الذي ذكره أبو السعود ترجح الباحثة المذهب الكوفي.

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف الجزء الأول ص ٥٢، انظر ائتلاف النصره ص ٩٣، انظر البحث ص

(٢) آل عمران الآية ١٩٥ .

(٣) الجزء الثاني ص ٨٨

(٤) الأنعام الآية ٨٢ .

(٥) أبو السعود الجزء الثاني ص ٤٠٩

(٦) إبراهيم الآية ١٠

(٧) أبو السعود الجزء الثالث ص ٤٧٦

٢) الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف

مذهب الكوفيين جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف والجار والمجرور، ومذهب البصريين عدم الفصل بغيرهما^(١).

ف نجد أبا السعود قد رجح المذهب الكوفي عند إعرابه لقوله تعالى: ﴿زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ﴾ من قوله: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾^(٢). قال: قرئ على البناء للمفعول الذي هو القتل، ونصب الأولاد، وجر الشركاء بإضافة القتل إليه مفصلاً بينهما بمفعوله^(٣).

٣) العطف على الضمير المجرور

يرى الكوفيون جواز العطف على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض مع المعطوف ويرى البصريون أن ذلك لا يجوز^(٤).

ونجد أبا السعود في إعرابه لقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ من قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفًا رَبُّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^(٥) قال أبو السعود: الأرحام، بالنصب عطفاً على محل الجار والمجرور، وينصره قراءة تساءلون به وبالأرحام، وقرئ بالجر عطفاً على الضمير المجرور^(٦).

وقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٧). قال ومن أتبعك مفعول معه وقيل في موضع الجر عطفاً على الضمير المجرور كما هو رأي الكوفيين^(٨).

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف الجزء الثاني ص ٢٧٤

(٢) الأنعام الآية ١٣٧ .

(٣) أبو السعود الجزء الثاني ص ٤٤٩

(٤) الإنصاف في مسائل الخلاف الجزء الثاني ص ٤٦٣ - ائتلاف النصرة ص ٦٣

(٥) النساء الآية ١ .

(٦) أبو السعود الجزء الثاني ص ٩٣

(٧) الأنفال الآية ٦٤ .

(٨) أبو السعود الجزء الثالث ص ١١١

الفصل الأول

المبتدأ والخبر

الفصل الأول

المبتدأ والخبر

هي أسماء يبدأ بها الكلام تكون علامة إعرابها الضمة في المفرد والألف في المثنى والواو في جمع المذكر السالم والأسماء الخمسة .

تعريف المبتدأ

قال سيبويه : "المبتدأ كل اسم ابتدئ ليبنى عليه كلام والمبتدأ والمبنيّ عليه رفع. فالابتداء لا يكون إلا بمبنيّ عليه، فالمبتدأ الأول والمبنيّ ما بعده عليه فهو مسند ومسند إليه^(١) .

المبتدأ هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية مسند إليه أو الصفة الواقعة بعد حرف نفي أو ألف استفهام رافعة لظاهر مثل: زيد قائم، وما قائم الزيدان ، وأقائم الزيدان؟"^(٢) .

الاستغناء عن الخبر:

المبتدأ على قسمين هما:

- ١- مبتدأ له خبر.
 - ٢- مبتدأ له مرفوع سد مسد الخبر، وهذا في جوازه مذاهب.
- الأول: جائز عند بعض النحاة.
الثاني: المنع مطلقاً.

(١) الكتاب لسيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبدالسلام هارون، الطبعة الأولى، دار الجيل، الجزء الثاني، ص ١٢٦

(٢) شرح الكافية في النحو، تأليف الإمام جلال الدين أبي عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب، النحوي المالكي، شرح الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستربادي النحوي، شرح وتحقيق الأستاذ الدكتور عبدالعال سالم مكرم، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ١٩٩٥، الجزء الأول، ص ٢١٧. انظر: شرح ابن عقيل، الجزء الأول، ص ١٨٩- انظر: منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، ص ١٨٠.

الثالث: أجازة بعض النحاة على القبح.

والمجيزون يشترطون اعتماده على استفهام أو نفي وفي هذا ثلاثة آراء:

١. رأي البصريين^(١) المبتدأ إذا كان وصفاً يشتمل على ما يذكر في الخبر لا بد من اعتماده على نفي أو استفهام^(٢).
٢. رأي الأخفش^(٣) والكوفيين جواز رفع الوصف فاعلاً أو نائبه مكتفي به وإن لم يعتمد على نفي أو استفهام^(٤).
٣. رأي ابن النحاس^(٥) قولنا أقائم الزيدان؟ ما ذاهب أخوك مبتدأ ليس له خبر لا ملفوظ ولا مقدر^(٦).

نجد أبا السعود قد أخذ رأي الأخفش والكوفيين حين أعرب قوله تعالى:

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُ لَهُمْ جَهَنَّمُ وَلَيْسَ الْمِهَادُ ﴾^(٧).

﴿ فَحَسْبُ لَهُمْ جَهَنَّمُ ﴾ مبتدأ وخبر وقيل جهنم فاعل لحسبه ساد مسد خبره وهو

مصدر بمعنى فاعل^(٨).

(١) انظر: إئتلاف النصر، ص ٧٩.

(٢) شرح الأشموني أبي الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى على ألفية ابن مالك، قدم له ووضع هو أمشه وفهارسه حسن حمد/ إشراف الدكتور أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، الجزء الأول، ص ١٧٩، انظر الكتاب الجزء الثاني، ص ١٢٧، انظر اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري، تحقيق غازي مختار طليمات، دار الفكر، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م، الجزء الأول، ص ١٣٤، انظر تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك بن عبدالله المحقق محمد بركات، القاهرة، ١٩٦٧م، دار الكتب العربي، ص ١٨٩.

(٣) الأخفش هو سعيد بن مسعدة الحسن الأخفش الأوسط سكن البصرة قرأ النحو على سيبويه انظر نزهة الألباء، ص ١٣٣.

(٤) انظر الأشموني، الجزء الأول، ص ٢٨٠، شرح ابن عقيل، الجزء الأول، ص ١٨٩.

(٥) ابن النحاس هو أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي صنف الإنصاف في مسائل الخلاف، الإعراب في جدل الإعراب وميزان العربية وغيرها... توفي ٥٧٧هـ - انظر بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم الطبعة الأولى عام ١٣٨٤هـ-١٩٦٥م، الجزء الأول، ص ٣٦٢.

(٦) انظر التسهيل ص ٤٤، انظر شرح المقرب لابن عصفور علي بن مؤمن بن عصفور - تحقيق: أحمد عبدالستار الجواربي، الطبعة الأولى، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م، الجزء الثاني، ص ٦٢٣. انظر شرح الكافية الجزء الأول، ص ٢١٩.

(٧) البقرة: الآية ٢٠٦.

(٨) أبو السعود، الجزء الأول، ص ٢٥٥.

وفي البحر المحيط (فحسبه جهنم) هي جملة مركبة من مبتدأ وخبر وذهب بعضهم إلى أن جهنم فاعل بحسبه لأنه جعل اسم فعل، بمعنى الفعل الماضي أو الأمر^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَيَسْتَنْبِغُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾^(٢).

قال أبو السعود في قوله تعالى ﴿أَحَقُّ هُوَ﴾ أحق مبتدأ والضمير مرتفع به ساد مسد الخبر، أو خبر قدم على المبتدأ للاهتمام به^(٣). في هذه الآية نجد أبا السعود في إعرابه لقوله تعالى ﴿أَحَقُّ هُوَ﴾ قد أخذ برأي الكوفيين والبصريين.
تعريف الخبر:

الخبر في اصطلاح النحو: هو اللفظ الذي يكمل الجملة مع المبتدأ ويتمم معناها الأساسي بشرط أن يكون المبتدأ غير وصف نحو الصدق فضيلة^(٤) وقيل الخبر ما اسند إلى المبتدأ وهو عامله في الأصح^(٥).

أنواع الخبر:

قسم النحويون الخبر إلى مفرد، وجملة، وشبه جملة:

الخبر المفرد:

وهو ما ليس جملة ولا شبه جملة ويشمل المثني والجموع. والمفرد إما جامداً: هو ما لم يشعر بمعنى الفعل الموافق له في المادة كزيد وأسد، وصاحب، فلا يتحمل ضمير المبتدأ نحو هذا زيداً، وهذا أسدٌ، وهذا صاحبٌ، فليس من شيء

(١) البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأي حيان الأندلسي دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبدالموجود- الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، عام ٢٠٠١-١٤٢٢هـ، الجزء الثاني، ص ١٢٦

(٢) يونس: الآية ٥٣

(٣) أبو السعود الجزء الثالث ص ٢٥٠- انظر البحر المحيط الجزء الخامس ص ١٦٧- انظر الدر المصون الجزء السادس، ص ٢١٨.

(٤) معجم النحو العربي- تأليف حسن قطريب- الطبعة الأولى عام ١٩٩٤م، ص ١٥.

(٥) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسن الكفوي، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، عام ١٤١٢هـ-١٩٢٠م ص ٤١٧- انظر الأشموني الجزء الأول ص ١٨٣- انظر المقرب الجزء الأول ص ٨٢.

منها ضمير يعود على المبتدأ. أما إذا أوّل الجامد بالمشق فیتحمّل ضمير المبتدأ نحو زيد أسد، إذا أريد به شجاعاً.

وأما مشتقاً وهو ما أشعر بمعنى الفعل الموافق له في المادة كقائم فإنه دل على معنى قام، إذا أخبر به عن مبتدأ فيتحمّل ضميره نحو: زيد قائم، فالخبر متحمل لضمير مستتر عائد على المبتدأ^(١).

وقد ذكر أبو السعود في تفسيره آيات بها الخبر مفرداً جامداً وهي:

قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾^(٢).

قوله ﴿مَنْ ذَا الَّذِي﴾ من استفهامية مرفوعة المحل بالابتداء وذا خبره والموصول صفة له أو بدل منه^(٣).

وفي الدر المصون من استفهامية ومحلها الرفع على الابتداء وذا اسم إشارة خبره والذي وصلته نعت لاسم الإشارة أو بدل منه^(٤). وقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ

الْمَلَائِكَةُ يَمْرِيمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾^(٥).

(١) شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد بن عبدالله الأزهرى على أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م - الجزء الأول ص ١٩٩ - انظر التسهيل ص ٤٧ - انظر شرح بن عقيل ج ١/ص ٢٠٧ - انظر جامع الدروس العربية موسوعة في ثلاثة أجزاء تأليف الشيخ مصطفى الغلايني ضبطه وخرج آياته وشواهد الشعرية الدكتور: عبدالمنعم خليل إبراهيم، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، ج ٢، ص ١٨٦.

(٢) البقرة : الآية ٢٤٥

(٣) أبو السعود الجزء الأول ص ٣٨٥ - انظر البحر المحيط، الجزء الثاني، ص ٢٦١، انظر النسفي للإمام الجليل العلامة أبي البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي دار إحياء الكتب العربية، الجزء الأول، ص ١٢٣.

(٤) الدر المصون، الجزء الثاني، ٥٠٨

(٥) آل عمران : الآية ٤٥

قوله تعالى: ﴿ اَسْمُهُ الْمَسِيحُ ﴾ ذكر الضمير الراجع إلى كلمة كونها عبارة عن مذكر وهو مبتدأ خبره المسيح (١) .

وقوله تعالى: ﴿ هَتَانِمْ هَتَوْلَاَّ حَجَجْتُمْ فِيْمَا لَكُمْ بِهِءْ عَلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّوْنَ فِيْمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِءْ عَلْمٌ وَاللّٰهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ ﴾ (٢) .

قوله تعالى: ﴿ هَتَانِمْ هَتَوْلَاَّ ﴾ جملة من مبتدأ وخبر صدرت بحرف التثنية (٣) .
الأخبار في الآيات السابقة ليس فيها ضمير يعود إلى المبتدأ. وقوله تعالى:

﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللّٰهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِءْ وَمَنْ بَلَغَ أَيْنَكُمْ لَتَشْهَدُوْنَ أَنِّ مَعَ اللّٰهِ إِلَهَةٌ أُخْرَى ﴾ (٤) .

قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً ﴾ ، أيّ مبتدأ وأكبر خبره وشهادة نصب على التمييز (٥) .

في الآية السابقة الخبر مشتق، يحتاج إلى ضمير يعود إلى المبتدأ وهو أي شيء أكبر "هو" شهادة.

٢- الخبر الجملة:

قد يأتي الخبر جملة وهي فعل مع فاعله نحو زيد قام وزيد قام أبوه أو مبتدأ مع خبره نحو زيد أبوه قائم، ويشترط في الجملة أن تكون حاوية معنى المبتدأ الذي سيقف خبراً له ليحصل الربط، وذلك بأن يكون فيها ضميره لفظاً كما مثل أو نية نحو : (السمن منوان بدرهم) أي منوان منه، أو كان فيها إشارة إليه أو إعادة

(١) أبو السعود الجزء الأول ص ٣٦٩- وانظر الدر المصون الجزء الثالث ص ١٧٣ وانظر النسفي الجزء الأول ص ١٥٢

(٢) سورة آل عمران: الآية ٦٦

(٣) أبو السعود الجزء الأول ص ٣٨١- وانظر النسفي الجزء الأول ص ١٩٥- انظر الدر المصون الجزء الثالث ص ٢٤٠

(٤) الأنعام : الآية ١٩

(٥) أبو السعود الجزء الثاني ص ٣٦٣ وانظر الدر المصون الجزء الرابع ص ٥٦٦ انظر النسفي الجزء الثاني ص ٦٠ .

المتبداً بلفظه نحو: ﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ﴾^(١). أو كان فيها عموم يشملها نحو (زيد نعم الرجل) أو وقع بعدها جملة مشتملة على ضميره بشرط كونها، أما معطوفة بالفاء نحو: (زيد مات عمرو فورثه) وإما شرطاً مدلولاً على جوابه بالخبر نحو: زيد يقوم عمرو إن قام .

وإن تكن الجملة الواقعة خبراً عن المبتدأ تحمل معنى المبتدأ اكتفي بها عن الرابط كنطقي الله حسبي وكفى^(٢) . وكقوله تعالى: ﴿دَعُونَهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَأٰخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٣) .

قد أعرب أبو السعود قوله تعالى: ﴿دَعُونَهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾ دعواهم أي دعاؤهم وهو مبتدأ وقوله تعالى: ﴿فِيهَا﴾ متعلق به وقوله تعالى: "سبحانك اللهم" خبره أي دعاؤهم هذا الكلام وهو معمول لمقدر لا يجوز إظهاره^(٤) .

في الكشف: ودعواهم نداؤهم لأن اللهم نداء الله الذي يدعونه به في الجنة^(٥). فنجد الخبر "سبحانك اللهم" يحمل معنى المبتدأ فاكتفى به عن الرابط.

وقد أعرب أبو السعود بعض الآيات ووضح الرابط الذي يربط الخبر بالمبتدأ وهي: ﴿وَكَايِنٍ مِّن نَّمِي قَتَلَ مَعَهُ رِيَّتُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾^(٦) .

(١) الحاققة: الآية ١-٢

(٢) الأشموني الجزء الأول ص ١٨٣-١٨٧ انظر المقرب الجزء الأول ص ٨٣ انظر جامع الدروس الجزء الثاني ص ١٨٧ انظر الكافية الجزء الأول ص ٢٣٢- انظر معجم النحو ص ١٥٥.

(٣) يونس : الآية ١٠

(٤) أبو السعود الجزء الثالث، ص ٢١٦، انظر: الدر المصون، الجزء السادس، ص ١٥٥، انظر الأشموني، الجزء الأول، ص ١٨٧.

(٥) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف الإمام أبي القاسم جار الله محمد بن عمر بن محمد الزمخشري دار الكتب العلمية طبعه الأولى ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، بيروت، الجزء الثاني، ص ٣٢٠، انظر البحر المحيط الجزء الخامس، ص ١٣٢- انظر الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تأليف محمد بن علي بن محمد الشوكاني، حققه وخرج أحاديثه الدكتور عبدالرحمن عميرة- الطبعة الثالثة ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، دار الوفاء، الجزء الثاني، ص ٦٠١.

(٦) آل عمران: الآية ١٤٦

قوله تعالى: ﴿وَكَايِنٍ مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ كآين مبتدأ "من نبي" تمييز لها لأنها مثل كم الخبرية ﴿قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ﴾ خبر لها على أن الفعل مسند إلى الظاهر والرابط هو الضمير المجرور في معه^(١).

في الآية السابقة الضمير الرابط ظاهر وهو الهاء في معه.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّٰرِئِينَ وَالصَّٰبِغِينَ مَن ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٢).

قوله تعالى: ﴿مَن ءَامَنَ بِاللَّهِ﴾ من في محل رفع على الابتداء خبره جملة "فلهم أجرهم" الجملة خبر إن والعائد محذوف أي من آمن منهم^(٣).

نجد في هذه الآية الضمير الذي يربط المبتدأ بالخبر محذوفاً أو مقدراً.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَن أَحْسَنَ عَمَلًا﴾^(٤). قوله ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَن أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ خبر إن الأولى هي الثانية مع ما في حيزها والراجع محذوف أي: من أحسن عملاً منهم أو مستغنى عنه كما في قولك (نعم الرجل زيد). أو واقع موقعه الظاهر فإن من أحسن عملاً في الحقيقة هو الذي آمن وعمل الصالحات^(٥).

وفي البيان ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَن أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ خبر إن الذين؛ لأن المعنى إننا لا نضيع أجرهم فأقيم المظهر مقام المضمرة. ويجوز التقدير أجر من أحسن عملاً منهم فحذف العائد^(٦).

(١) أبو السعود الجزء الثاني، ص ٤٤، انظر البحر المحيط- الجزء الثالث، ص ٧٨، انظر الدر المصون، الجزء الثالث، ص ٤٢٦- انظر الجدول في إعراب القرآن وصرفه محمود صافي الطبعة الثانية، دار الرشيد ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م، المجلد الرابع، ص ٢٧٢.

(٢) البقرة الآية ٦٢

(٣) أبو السعود، الجزء الأول، ص ١٤٢- انظر الشوكاني الجزء الأول، ص ١٥٥- انظر الدر المصون، الجزء الأول، ص ٤٠٤

(٤) الكهف: الآية ٣٠

(٥) أبو السعود الجزء الرابع ص ١٨٨

(٦) البيان في غريب إعراب القرآن تأليف أبو البركات بن الانباري تحقيق الدكتور طه عبد الحميد طه، مراجعة مصطفى السقا- الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م، الجزء الثاني، ص ١٠٧.

وفي الكشف قام من أحسن عملاً مقام الضمير أي من أحسن عملاً منهم كقولك السمن منوان بدرهم^(١) .

وفي الدر المصون "إنا لا نضيع" يجوز أن يكون خبر (إن الذين) والرابط إما تكرار الظاهر بمعناه ويجوز أن يكون الرابط محذوفاً، أو يكون الرابط العموم^(٢) وقد ذكر في الارتشاف الرابط المختلف فيه تكرار المبتدأ بمعناه لا بلفظه^(٣) .
قد ذكر أبو السعود في الآية السابقة بعض الروابط التي تربط الخبر بالمبتدأ وهي:

- الضمير الراجع إلى المبتدأ

- العموم الذي يشمل المبتدأ

- تكرار المبتدأ بمعناه (الرابط المختلف)

وقوله تعالى: ﴿الَّذِي كَتَبَ لِرَبِّهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(٤) .

﴿الَّذِي كَتَبَ لِرَبِّهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ مبتدأ ﴿الَّذِي كَتَبَ لِرَبِّهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ جملة من مبتدأ وخبر خبر للمبتدأ الأول،
واسم الإشارة مغن عن الضمير الرابط^(٥) .

وقوله تعالى: ﴿يَبْنَیْ ءَادَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُورِي سَوَاءَ تَكْمُ وَرِيشًا وَيَلْبَسُ النَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾^(٦) .

قوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ النَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾^(٧) لباس رفعه بالابتداء^(٧) . خبره جملة ذلك خير كأنه قيل: لباس النقوى المشار إليه خير والرابط اسم الإشارة^(٨) .

(١) الكشف الجزء الثاني ص ١٩٢

(٢) الدر المصون الجزء السابع ص ٤٨١

(٣) انظر ارتشاف الضرب من لسان العرب لـ محمد بن يوسف بن حيان، تحقيق: مصطفى أحمد النحاس، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٨٤م، الجزء الثاني، ص ٥١.

(٤) البقرة: الآية ١-٢

(٥) أبو السعود الجزء الأول ص ٣٥، انظر البيان الجزء الأول، ص ٤٤ - انظر الشوكاني الجزء الأول- ص ١٠٨، انظر الكشف الجزء الأول ص ٤٢

(٦) الأعراف: الآية ٢٦

(٧) انظر السبعة، كتاب التيسير في القراءات السبع، تأليف الإمام أبي عمرو عثمان سعيد الداني، عني بتصحيحه أوتويرتزل استانبول، مطبعة الدولة ١٩٣٠م، ص ١٠٩.

(٨) أبو السعود الجزء الثاني، ص ٤٨٧، انظر شرح ابن عقيل الجزء الأول، ص ٢٠٤، انظر همع الهوامع شرح الجوامع للإمام جمال الدين السيوطي، تحقيق: عبدالعال سالم، دار البحوث العلمية، الجزء الثاني، ص ١٨. انظر البحر المحيط الجزء الرابع، ص ٢٨٣. انظر البيان الجزء الأول ص ٣٨٥.

قال السمين^(١) : هو أحد الروابط الخمسة المنفك عليها^(٢) .
في الآيتين السابقتين الرابط إشارة إلى المبتدأ.

٣- الخبر شبه جملة:

يجوز في الخبر أن يكون ظرفاً أو جاراً ومجروراً، وشرطه أن يكون كل واحد منهما تاماً أي يفهم منه متعلقه المحذوف وجوباً نحو (زيد عندك) و(زيد في الدار) أي مستقر قد اختلف النحويون في هذا الخبر ، وقيل : إنه من قبيل الخبر بالمفرد وإن كلاً منهما متعلق بمحذوف وذلك المحذوف اسم فاعل والتقدير زيد كائن عندك أو مستقر عندك أو في الدار، وقد نسب هذا لسيبويه وقيل أنهما من قبيل الجملة، وأن كلا منهما متعلق بمحذوف هو فعل والتقدير زيد استقرّ أو يستقرّ عندك أو في الدار ونسب هذا إلى جمهور البصريين وإلى سيبويه أيضاً^(٣) .
وذهب أبو بكر بن سراج^(٤) إلى أن كلا من الظرف والمجرور قسم برأسه وليس من قبل المفرد ولا من قبيل الجملة^(٥) .

والصحيح أن الخبر في الحقيقة متعلقهما المحذوف^(٦) ويصحّ القول في الإعراب: الجار والمجرور خبر للمبتدأ من وجه الاختصار^(٧) .

(١) السمين هو أحمد بن يوسف بن عبدالدائم شهاب الدين الحلبي، المعروف بالسمين، صنف تفسير القرآن وإعرابه توفي ٧٥٦هـ انظر بغية الوعاة الجزء الأول، ص ٤٠٢ .

(٢) الدر المصون، الجزء الخامس، ص ٢٨٨

(٣) شرح بن عقيل الجزء الأول ص ٢١١- انظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك تحقيق أبي محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري المطبعة المصرية ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م، الجزء الأول، ص ١٩٩، انظر الكافية الجزء الأول ص ٢٣٧، انظر نتائج الفكر في النحو لأبي القاسم السهيلي الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، وانظر مجيب الندا شرح قطر الندى للعلامة جمال الدين عبدالله بن أحمد المكي الفاكهي الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م الدار العثمانية للنشر ص ٢٢٠ .

(٤) أبو بكر بن السراج هو: أبو بكر بن سهل بن السراج المعروف بابن السراج له مصنفات أحسنها وأكبرها كتاب الأصول توفي ٣١٦ هـ- انظر نزهة الإلباء ص ٢٤٩- ٢٥٠

(٥) شرح بن عقيل الجزء الأول، ص ٢١١. انظر الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي- تحقيق الدكتور عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م ، الجزء الأول، ص ١٩٩ .

(٦) أوضح المسالك الجزء الأول ص ١٩٩

(٧) معجم النحو العربي ص ١٥٦

وقد أعرب أبو السعود في تفسيره آيات بها الخبر شبه جملة وهي:

قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١).

ارتفاع الحمد بالابتداء وخبره الظرف (الجار والمجرور) (٢).

وقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٣).

قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ أولئك مبتدأ خبره على هدى وقوله

تعالى ﴿مِن رَّبِّهِمْ﴾ متعلق بمحذوف وقع صفة له التقدير على هدى كائن من عنده تعالى (٤).

في الآيتين السابقتين الخبر جار ومجرور

وقوله تعالى: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ

مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاحْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا

لِيَهْلِكَ مَن هَلَكَ عَن بَيْنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَن حَيَّ عَن بَيْنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٥).

قوله ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ أسفل منكم نصب على الظرفية واقع موقع

الخبر (٦). وقع الخبر في الآية السابقة ظرف مكان.

عمل الظرف فيما بعده:

إذا تقدم الظرف على الاسم واعتمد على أحد سبعة أشياء: مبتدأ على أن هو

خبراً، أو صفة، أو صلة، أو حال، أو كان معه استفهام، أو حرف نفي، أو كان

(١) سورة الفاتحة : الآية ٢

(٢) أبو السعود ، الجزء الأول، ص ٢٠، انظر أوضح المسالك الجزء الأول، ص ١٩٩، انظر البيان الجزء الأول، ص ٣٤، انظر الكشف، الجزء الأول ص ١٠

(٣) البقرة: الآية ٥

(٤) أبو السعود الجزء الأول ص ٤٨، انظر البحر المحيط، الجزء الأول، ص ١٦٩، انظر الدر المصون، الجزء الأول، ص ١٠٢.

(٥) الأنفال: الآية ٤٢

(٦) أبو السعود، الجزء الثالث، ص ١٠٠، انظر أوضح المسالك، الجزء الأول، ص ١٩٩، انظر مجيب النداء، ص ٢٢٠، انظر شرح الترصيح، الجزء الأول، ص ٢٠٦

عاملاً في أن والفعل، جاز أن يعمل فيما بعده عمل الفعل في الفاعل لقوته بما اعتمد عليه، وجاز أن يكون خبراً مقدماً^(١).

وفي عمل الظرف فيما بعده خلاف، فذهب الكوفيون إلى أن الظرف يرفع الاسم إذا تقدم عليه، ويسمون الظرف المحل، ومنهم من يسميه الصفة وذلك نحو قولك: (أمامك زيد) (وفي الدار عمرو) وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش في أحد قوليته، وأبو العباس محمد بن يزيد من البصريين. وذهب البصريون إلى أن الظرف لا يرفع الاسم إذا تقدم عليه وإنما يرتفع بالابتداء^(٢). وذهب هذا المذهب السهيلي^(٣) حين قال: "إذا ثبت هذا فلا يصح ارتفاع الاسم بعد الظرف والمجرور بالاستقرار على أنه فاعل وإن كان في موضع خبر أو نعت، وإنما يرتفع بالابتداء كما يرتفع في قولك قائم زيد بالابتداء لا بقائم خلافاً للأخفش"^(٤).

قال الزجاج: "إنما رفع الأخفش الاسم بالظرف في نحو هذا؛ لأنه نظر إلى هذه الظروف فوجدها تجرى مجرى الفعل في مواضع، وهي: أنها تحتل الضمير كما يحتمله الفعل، فأقام مقامه من الأسماء الفاعلين وما أشبه به. ويؤكد ما قبلها كما يؤكد ما في الفعل وما قام مقامه في نحو قولك: مررت بقوم لك أجمعون، وتنصب عنها الحال كما تنصب عن الفعل، وتوصل بها الأسماء الموصولة كما توصل بالفعل والفاعل فيصير فيها ضمير الموصول كما يصير ضميره في الفعل،

(١) اللباب في علل البناء والإعراب. الجزء الأول ص ١٤٣ - انظر مغني اللبيب في كتب الأعراب تأليف الإمام أبي محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، الجزء الثاني، ص ٤٣٣ - انظر أصول النحو دراسة في فكر الانباري - تأليف د. محمد سالم صالح/ دار السلام، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، ص ١٧٨، انظر: ائتلاف النصر ص ٩١-٩٢.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف، الجزء الأول، ص ٥٢

(٣) السهيلي هو: عبدالرحمن بن عبدالله بن حبيش - صنف الروض الأنف في شرح السيرة، شرح الجمل لم يتمها وغيرها توفي ٥٨١هـ - انظر بغية الوعاة الجزء الثاني، ص ٨١.

(٤) نتائج الفكر ص ٤٢٢

وتوصف به النكرة كما توصف بالفعل والفاعل. فلما رأها في هذه المواضع تقوم مقام الفعل أجزاها أيضاً مبتدأ مجرى الفعل، فرفع بها الاسم، كما رفع بالفعل^(١). وقد أعرب أبو السعود، بعض الأسماء الواقعة بعد الظرف، مرفوعة به على الفاعلية.

الآيات هي:

قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾^(٢). اسم الجليل مبتدأ خبره عنده، وحسن الثواب مرتفع بالظرف على الفاعلية لاعتماده على المبتدأ، أو هو مبتدأ ثان والظرف خبره والجملة خبر للمبتدأ الأول^(٣).

في البحر المحيط: الأحسن أن يرتفع حسن على الفاعلية، إذ قد اعتمد الظرف بوقوعه خبراً فالتقدير والله مستقر، أو استقر عنده حسن الثواب^(٤). وفي الدر المصون هذا الوجه من الإعراب أحسن؛ لأن فيه الإخبار بمفرد وهو الأصل بخلاف الإعراب الثاني فإن الإخبار فيه بجملة^(٥).

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾^(٦).

قوله تعالى: ﴿إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾ الظرف خبر للمبتدأ ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ وخزائنه مرتفع به على أنه فاعله لاعتماده، أو خبر له والجملة خبر للمبتدأ الأول^(٧). قال أبو البقاء^(٨): "خزائنه مرفوع بالظرف؛ لأنه قوي بكونه خبراً، ويجوز أن يكون مبتدأ والظرف خبره"^(٩).

(١) أعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج - تحقيق ودراسة إبراهيم الأنباري، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الجزء الثاني، ص ٥١٤.

(٢) آل عمران: الآية ١٩٥ مرت ص ١٥.

(٣) أبو السعود، الجزء الثاني، ص ٨٨.

(٤) البحر المحيط، الجزء الثالث، ص ١٥٣.

(٥) الدر المصون الجزء الثالث، ص ٥٤٤.

(٦) الحجر الآية ٢١.

(٧) أبو السعود الجزء الرابع، ص ١٣ - انظر البيان الجزء الثاني ص ٦٧.

(٨) أبو البقاء هو: عبدالله بن الحسين بن عبدالله الحسين الإمام محب الدين أبو البقاء العكبري، صنف إعراب

القرآن وغيرها من الكتب توفي ٦١٦هـ انظر بغية الوعاة الجزء الثاني - ص ٣٨-٣٩.

(٩) إملأ ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن - تأليف أبي البقاء عبدالله بن

الحسين بن عبدالله العكبري - دار الكتب العلمية، بيروت الجزء الثاني ص ٧٣.

وقال السمين: الأول أولى لقرب الجار من المفرد^(١) .

قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَشِيعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتُرُونَ بِعَايَتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ **أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ** إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾^(٢) .

قوله تعالى: ﴿ **أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ** ﴾ أولئك إشارة، وهو مبتدأ خبره قوله تعالى: (لَهُمْ) وقوله (أَجْرُهُمْ) مرتفع على الفاعلية، أو على الابتداء، والظرف خبره والجملة خبر (أُولَئِكَ)^(٣) .

قال أبو البقاء: "لهم أجرهم عند ربهم" فيه أوجه: أحدهما أن قوله تعالى: لهم خبر أجر والجملة خبر الأول، والآخر أن يكون الأجر مرتفعاً بالظرف (بالجار) ارتفاع الفاعل بفعله^(٤) .

قوله تعالى: ﴿ **الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ** ﴾^(٥) .

قوله تعالى: ﴿ **أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ** ﴾ في هذه الآية ذكر أبو السعود أوجهاً لإعرابها منها: أولئك مبتدأ ثاني "لهم" خبره، والأمن فاعل له، والجملة خبر للموصول ﴿ **الَّذِينَ ءَامَنُوا** ﴾ أو لهم الأمن خبر مقدم ومبتدأ مؤخر، وقعت خبر لأولئك^(٦) . قال أبو البقاء: يجوز أن يكون الأمن مرفوعاً بالجار لأنه معتمد على ما قبله^(٧) .

قوله تعالى: ﴿ **أَفِي اللَّهِ شَكٌّ** ﴾^(٨) قال أبو السعود شك مرتفع بالظرف لاعتماده على الاستفهام، أما جعله مبتدأ على أن الظرف خبره يفضي إلى الفصل بين

(١) الدر المصون، الجزء السابع، ص ١٥٣

(٢) آل عمران: الآية ١٩٩

(٣) أبو السعود الجزء الثاني ص ٩٠- انظر الدر المصون الجزء الثالث ص ٥٥٠.

(٤) إملاء ما من به الرحمن، الجزء الأول، ص ١٦٤-١٦٥

(٥) الأنعام الآية ٨٢ مرت ص ١٥.

(٦) أبو السعود الجزء الثاني ص ٤٠٩- انظر الدر المصون الجزء الخامس ص ٢٣

(٧) إملاء ما من به الرحمن، الجزء الأول، ص ٢٥٠

(٨) إبراهيم: الآية ١٠ مرت ١٥.

الموصوف والصفة بأجنبي (أي المبتدأ) والصفة قوله ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ والفاعل ليس بأجنبي^(١). وقد تبعه السمين، فقال: "يجوز في الشكّ وجهان أظهرهما أنه فاعل بالجار قبله وجاز ذلك لاعتماده على الاستفهام والثاني أنه مبتدأ وخبره الجار والأول الأولى، بل كان ينبغي أن يتعيّن لأنه يلزم من الثاني الفصل بين الصفة والموصوف بأجنبي وهو المبتدأ، وهذا بخلاف الأول فإن الفاصل ليس أجنبياً، إذ هو فاعل، والفاعل كالجاء من رافعه^(٢) .

في الآيات الكريمة السابقة نجد أبا السعود قد أخذ برأي الكوفيين حين أعرب الاسم الذي يقع بعد الظرف الواقع خبراً للمبتدأ، فاعلاً به.
أوضاع المبتدأ وحالات الإتيان به في اللغة:

تسير اللغة العربية على منهج معيّن في حال الابتداء بالاسم معرفة أو نكرة. المعرفة هو الذي لا شرط فيه؛ لأنه معيّن أما النكرة فلا يبدأ بها إلا بشرط أن تفيد وتحصل الفائدة.

لم يشترط سيبويه والمتقدمون لجواز الابتداء بالنكرة إلا حصول الفائدة يقول ابن الدهان^(٣): "إذا حصلت الفائدة فأخبر عن أي نكرة شئت" فالغرض من الكلام إفادة المخاطب فإذا حصلت جاز الحكم سواء تخصص المحكوم عليه بشيء أو لا^(٤).

أما المتأخرون فقد وضعوا مسوّغات للابتداء بالنكرة أوصلها بعضهم إلى نيف وثلثين مسوّغاً. رأى المتأخرون أنه ليس كل أحد يهتدي إلى مواطن الفائدة فيتبعها فمن مقل مخل ومن مكثر مورد لما لا يصلح أو معدد لأمر متداخلة^(٥) .
قال ابن عصفور^(١) : "المبتدأ لا يكون إلا معرفة، ولا يكون نكرة إلا بشرط وهي أن تكون موصوفة، أو خلفاً من موصوف نحو قولك مؤمن خير من مشرك

(١) أبو السعود، الجزء الثالث، ص ٤٧٦

(٢) الدر المصون، الجزء السابع، ص ٧٤

(٣) ابن الدهان: هو أبو محمد سعيد بن المبارك بن علي بن الدهان البغدادي، من مؤلفاته كتاب شرح الإيضاح، شرح للمع، الفصول في النحو - انظر نزاهة الأبناء، ص ٢٦٣ - ٢٦٤

(٤) الكافية الجزء الأول، ص ٢٥٥ - انظر شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٢١٦، انظر المقتضب للمبرد تحقيق عبد الخالق عزيمة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ١٣٩٩ هـ الجزء الرابع ص ١٢٧ -

انظر مع الهوامع الجزء الثاني ٢٧

(٥) مغني اللبيب، الجزء الثاني، ص ٥٣٩.

أو قاربه للمعرفة في أنها لا تقبل الألف واللام وهي (أفعل من) أو تكون اسم استفهام، أو شرط أو كم الخبرية، أو يكون اللام بها في معنى التعجب، أو تقدمها نفي، أو أداة استفهام، أو خبرها شرطية، أو تكون الخبر ظرفاً، أو مجروراً، أو يكون فيها معنى الدعاء، أو يكون الكلام في معنى كلام آخر، وهو قليل، ومنه قولهم "شيء ما جاء بك" و"شر أهرّ ذا ناب" أي ما جاء بك إلا شيء، وما أهرّ ذا ناب إلا شر. أو تكون النكرة عامة، وفي جواب من سأل بالهمزة وأم، أو يكون الموضع موضع تفصيل كقولك: "الناس رجالان: رجل أهنته ورجل أكرمته، فرجل يجوز فيه أن يكون مبتدأ"^(٢). وقد أعربه أبو السعود في تفسيره مبتدأ نكرة لوجود مسوّج لجواز الابتداء به ومن المسوّجات:

١ - التخصّص بالوصف:

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَنْعَ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ أَنْفَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَنِيلاً﴾^(٣).

قوله تعالى: ﴿إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ﴾ فريق مبتدأ ومنهم متعلق بمحذوف وقع صفة له، ويخشون خبره^(٤).

وفي البيان (فريق منهم) مبتدأ وحسن أن يكون فريق مبتدأ لأنه وصف بمنهم فتخصّص ويخشون خبر المبتدأ^(٥).

(١) ابن عصفور هو: عبدالمؤمن بن عبدالله بن أحمد بن عبدالصمد، توفي ٦٨٨هـ - انظر بغية الوعاة الجزء الثاني، ص ١١٨

(٢) المقرب الجزء الأول ص ٨٢- انظر همع الهوامع الجزء الثاني ص ٢٩- انظر الموجز في قواعد اللغة العربية سعيد الأفغاني - بيروت - دار الفكر ١٩٧١م، ص ٢٢٨- انظر شرح ابن عقيل الجزء الأول، ص ٢١٦-٢٢٦- انظر شرح التصريح الجزء الأول، ص ٢٠٩- انظر مغني اللبيب الجزء الثاني، ص ٥٣٩.

(٣) النساء: الآية ٧٧

(٤) أبو السعود الجزء الثاني ص ١٥٦- انظر الدر المصون الجزء الرابع ص ٤٠

(٥) البيان الجزء الأول، ص ٢٦٠

٢ - التخصيص بالوصف والعمل:

قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَعُوا وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَمَا كَانَ مِنكُمْ لَهُ عَمَلٌ قَبْلَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١﴾ .

قوله تعالى: ﴿قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ جملة من مبتدأ وخبر وإنما جاز وقوع قتال مبتدأ مع كونه نكرة لتخصيصه إما بالوصف إن تعلق الظرف بمحذوف وقع صفة له، وإما بالعمل إن تعلق به (٢) .
وفي البحر ﴿قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ هذه الجملة مبتدأ وخبر وسوغ الابتداء بها كونها وصفت بالجار والمجرور (٣) .

٣ - التخصيص بالعمل والعطف:

قوله تعالى: ﴿وَصَدُّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (٤) . صد مبتدأ وقد تخصص بالعمل فيما بعده وعطف عليه قوله تعالى: ﴿وَكُفْرٌ بِهِ﴾ (٥) .
وفي الدر المصون ﴿وَصَدُّ﴾ مبتدأ وجاز الابتداء به لأحد ثلاثة أوجه، إما لتخصيصه بالوصف بقوله عن سبيل الله وإما لتعلقه به، وإما كونه معطوفاً والعطف من المسوغات (٦) .
وفي البحر ﴿وَصَدُّ﴾ عن سبيل الله، صد مبتدأ وهو نكرة مقيدة بالجار والمجرور فساغ الابتداء (٧) .

(١) سورة البقرة: الآية ٢١٧

(٢) أبو السعود الجزء الأول، ص ٢٦١- انظر الدر المصون الجزء الثاني ص ٣٩١ انظر النسفي ج ١٠٨/٢ .

(٣) البحر المحيط الجزء الثاني ص ١٥٤- انظر البيان الجزء الأول ص ١٥٢

(٤) البقرة الآية ٢١٧ وردت في الموضع السابق

(٥) أبو السعود الجزء الأول ص ٢٦٨- انظر الشوكاني الجزء الأول ص ٣٨٤

(٦) الدر المصون الجزء الثاني ص ٥٨٤- انظر البيان الجزء الأول ص ١٥٢

(٧) البحر المحيط الجزء الثاني- ص ١٥٥- انظر الكشف الجزء الأول ص ٢٥٦ .

٤ - التخصيص بالوصف والعطف:

قوله تعالى: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذَىٰ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ (١)

قوله تعالى: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ﴾ ، إنما صح الابتداء بالانكارة في الأول لاختصاصها بالوصف، وفي الثاني بالعطف أو الصفة المقدرة أي ومغفرة كائنة من المسئول (٢) .

٥ - التخصيص بالوصف والتفصيل:

قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ﴾ (٣) .

قوله تعالى: ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ أجل مبتدأ لتخصيصه بالصفة كما في قوله تعالى: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ﴾ (٤) . لوقوعه في موقع التفصيل (٥) .

في البيان: أجل مرفوع لأنه مبتدأ و(مسمى) صفته، وخبره (عنده) وجاز أن يكون مبتدأ وإن كان نكرة لأنه وصف بمسمى (٦) . وفي البحر (أجل) تخصص بالصفة فقارب المعرفة (٧) .

(١) البقرة: الآية ٢٦٣ .

(٢) أبو السعود الجزء الأول، ص ٣٠٧- انظر مغني اللبيب الجزء الثاني ص ١٥٧- انظر الدر المصون الجزء الأول ص ٥٨٤- انظر البيان الجزء الأول ص ١٧٤- انظر النسفي الجزء الأول ص ١٣٣- انظر الشوكاني الجزء الأول ص ٤٨٤ .

(٣) الأنعام : الآية ٢

(٤) البقرة الآية ٢٢١- تكلمة ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ تُؤْمِنَ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ۗ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ۗ وَيَسِّرُ ۗ ءَايَاتِهِ لِّلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾

(٥) أبو السعود الجزء الثاني ص ٣٥٠- انظر مغني اللبيب الجزء الثاني ص ١٥٥ انظر الدر المصون الجزء الأول ص ٥٢٦ .

(٦) البيان ، الجزء الأول، ص ٣١٣

(٧) البحر المحيط الجزء الرابع ص ٧٦

٦- التخصص بواو الحال والتفصيل

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغَشِّيٰنَا نَاطِقَةً مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١﴾ .

قوله تعالى: ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ ، طائفة مبتدأ وما بعدها خبرها، وإنما جاز ذلك مع كونها نكرة لاعتمادها على واو الحال. كما في قوله في الطويل:

سرينا ونجمٌ قد أضاء فمذ بدا * محياك أخفى ضوءه كل شارق^(٢)
أو لوقوعها في موضع التفصيل^(٣) .

وفي الدر المصون (طائفة) مبتدأ، والخبر قد أهتمهم أنفسهم، وجاز الابتداء بالنكرة لشيئين: إما لاعتماده على واو الحال وقد عده بعضهم مسوغاً وإن كان الأكثر لم يذكروه، وإما لأن الوضع موضع تفصيل^(٤) .

قوله تعالى: ﴿وَلَيْن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾^(٥) .

قوله تعالى: ﴿لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ﴾ اللام لام الابتداء والتنوين في الموضعين للنفيل (من) متعلق بمحذوف وقع صفة للمبتدأ^(٦) .

(١) آل عمران: الآية ١٥٤

(٢) البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٢٢١. وأبو السعود الجزء الثاني ص ٥١ وفي الشاهد فيه قوله "ونجم قد أضاء" حيث سوغت واو الحال الابتداء بالنكرة.

(٣) أبو السعود الجزء الثاني ص ٥ - انظر مغني اللبيب الجزء الثاني ص ١٦١ البحر المحيط الجزء الثالث ص ٩٥ - انظر البيان الجزء الأول ص ٢٢٦ .

(٤) الدر المصون الجزء الثالث ص ٤٤٦ - انظر الشوكاني الجزء الأول ص ٦٣٧

(٥) آل عمران: الآية ١٥٧

(٦) أبو السعود الجزء الثاني ص ٥٤

وفي الدر المصون مغفرة مرفوعة بالابتداء وخبرها (خير) ومن المسوغات هنا لام الابتداء والعطف عليها في قوله تعالى ﴿وَرَحْمَةً﴾ ووصفها فإن قوله: ﴿مَنْ أَلَّهِ﴾ صفة لها^(١). وفي البحر جاء الابتداء به لأنه وُصِفَ بقوله (من الله) وعطف عليه نكرة ومسوغ الابتداء بها كونها عطف على ما يسوغ به الابتداء أو كونها موصوفة في المعنى^(٢).

وقوله تعالى: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِروا لِلَّهِ يَحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾^(٣). قوله تعالى: ﴿لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ﴾ اللام للابتداء أو للقسم المحذوف وعلى التقديرين فمسجد مبتدأ وما بعده صفته وخبره أحق^(٤).

٨- تخصيص المبتدأ بالدعاء

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحَسُنَ مَا أَجْرُهُمْ﴾^(٥). قوله تعالى: ﴿طُوبَى لَهُمْ﴾ طوبى محلها الرفع على الابتداء وإن كانت نكرة لأنها في معنى الدعاء كسلام عليك^(٦). وفي الدر المصون قوله تعالى ﴿طُوبَى لَهُمْ﴾ جاز الابتداء بطوبى إما لأنها علم لشيء بعينه وإما لأنها في معنى الدعاء كسلام عليك، وويل لك^(٧). وفي البحر المحيط: طوبى مبتدأ خبره لهم فإن كانت علماً لشجرة في الجنة فلا كلام في جواز الابتداء، وإن كانت نكرة فمسوغ الابتداء بها كما ذهب إليه سيبويه^(٨) من أنه ذهب بها مذهب الدعاء^(٩).

(١) الدر المصون الجزء الثالث ص ٤٥٧

(٢) البحر المحيط الجزء الثالث ص ١٠٢

(٣) التوبة : الآية ١٠٨

(٤) أبو السعود الجزء الثالث ص ١٩١ - انظر الدر المصون الجزء السادس ص ١٢١

(٥) الرعد : الآية ٢٩

(٦) أبو السعود الجزء الثالث ص ٤٥٦

(٧) الدر المصون الجزء السابع ص ٤٧

(٨) انظر الكتاب الجزء الأول ص ٣٣١

(٩) البحر المحيط الجزء الخامس ص ٣٨ - انظر البيان الجزء الثاني ص ٥١

من خلال الآيات السابقة الذكر نجد أبا السعود قد نحا نحو العلماء الذين يشترطون وجود مسوغ للنكرة لجواز الابتداء بها، فذكر تخصص المبتدأ بالوصف والعمل والعطف والتفصيل وبواو الحال - بلام الابتداء والدعاء.

الرتبة في باب الابتداء

الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر، لأن المبتدأ محكوم عليه فيجب تقديمه على المحكوم به ليتحقق تعلقه به، ويجوز تقديمه إذا لم يحصل بذلك لبس. وقد يتعرض الخبر لما يجعله متقدماً وفيه ثلاثة أقسام هي:

واجب التقديم، ممتنع التقديم، جائز التقديم^(١).

١- الخبر واجب التقديم:

يجب تقديم الخبر على المبتدأ في أربعة مواضع هي:

- ١- أن يكون المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ إلا تقدم الخبر والخبر ظرف أو جار ومجرور نحو عندك رجل، وفي الدار امرأة.
- ٢- أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شيء في الخبر نحو (في الدار صاحبها) فصاحبها مبتدأ والضمير المتصل به راجع إلى الدار وهو جزء من الخبر.

٣- أن يكون الخبر له صدر الكلام نحو (أين زيد).

٤- أن يكون المبتدأ محصوراً نحو: وما في الدار إلا زيد^(٢).

وقد ذكر صاحب التسهيل موضعاً خامساً هو:

أن يكون الخبر لضمير الشأن أو شبهه^(٣).

إليك آيات بها الخبر واجب التقديم قد أعربها أبو السعود:

قوله تعالى: ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ

عَظِيمٌ ﴾^(٤).

(١) همع الهوامع الجزء الثاني ص ٣٢- انظر التسهيل ص ٤٧ انظر ابن عقيل الجزء الأول ص ٢٢٧-

انظر شرح التصريح الجزء الأول ص ٢١٣ انظر مجيب النداء ص ٢٣١.

(٢) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٢٤٠- انظر ارتشاف الضرب الجزء الثاني ص ٤٣- انظر التصريح

الجزء الأول ص ٢٢٠- انظر مجيب النداء ص ٢٣٢

(٣) التسهيل ص ٤٧- انظر ارتشاق الضرب الجزء الثاني ص ٤٤

(٤) البقرة: الآية ٧

قوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاةٌ﴾ غشاوة على رأي سيبويه مبتدأ خبره الظرف (الجار والمجرور) المقدم (١) .

وفي الدر المصون: غشاوة مبتدأ وجاز الابتداء بها لأن النكرة متى كان خبرها ظرفاً أو حرف جر تام وقدم عليها جاز الابتداء بها ويكون تقديم الخبر حينئذ واجباً (٢) .

وفي البحر المحيط: تقدم الجار والمجرور "على أبصارهم" مصحح لجواز الابتداء بالنكرة (٣) .

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (٤) .

قوله تعالى: ﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ له جار ومجرور خبر مقدم ملك السموات والأرض مبتدأ والجملة خبر لأن (٥) .

قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا وَادَّكَّرَ رَبُّكَ كَثِيرًا وَسَكَّحَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ﴾ (٦) .

قوله تعالى: ﴿اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ اجعل بمعنى التصيير المستدعي لمفعولين أولهما آية والثاني لي، والتقديم لأنه لا مسوغ لكون آية مبتدأ عند انحلال الجملة إلى مبتدأ وخبر سوى تقديم الجار (٧) .

وفي البحر المحيط- اجعل هنا بمعنى صير فتتعدى لمفعولين الأول آية والثاني المجرور قبله وهو "لي" ويتعين تقديمه لأنه قبل دخول اجعل هو مصحح لجواز الابتداء بالنكرة (٨) .

(١) أبو السعود الجزء الأول ص ٥٤

(٢) الدر المصون الجزء الأول ص ١١١- انظر البيان الجزء الأول ص ٥١

(٣) البحر المحيط الجزء الأول ص ١٧٦- انظر النسفي الجزء الأول ص ١٥

(٤) البقرة: الآية ١٠٧

(٥) أبو السعود الجزء الأول ص ١٨٠- انظر الدر المصون الجزء الثاني ص ٦٣

(٦) آل عمران: الآية ٤١

(٧) أبو السعود الجزء الأول ص ٣٦٦ الدر المصون الجزء الثالث ص ١٦٣

(٨) البحر المحيط الجزء الثاني ص ٤٧١

قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمَلَأُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ (١) .

قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ ﴾ قوله الحق، قوله مبتدأ والحق صفته ويوم يقول خبره مقدماً عليه (٢) .

وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنَ طَلْمِهَا قِنَوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُنْتَشِبِهِ أَنْظَرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (٣) .

قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْمِهَا قِنَوَانٌ ﴾ من النخل خبر مقدم من طلوعها بدل من النخل بإعادة العامل، "قنوان" مبتدأ ويجوز أن يكون الخبر محذوفاً لدلالة أخرجنا عليه (٤) .

قوله تعالى: ﴿ وَالْأَنْعَمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ (٥)
قوله تعالى: ﴿ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ ﴾ فيها خبر مقدم، قوله تعالى: ﴿ دِفْءٌ ﴾ مبتدأ (٦) .

(١) الأنعام : الآية ٧٣

(٢) أبو السعود الجزء الثاني ص ٤٠١- انظر الدر المصون الجزء الرابع ص ٦٩- انظر البيان الجزء الأول ص ٣٢٦- انظر الكشاف الجزء الثاني ص ٣٦- انظر البحر المحيط الجزء الرابع ص ١٦٥- انظر الشوكاني ج ٢/ ص ١٨٤.

(٣) الأنعام الآية ٩٩

(٤) أبو السعود الجزء الثاني ص ٤٢٠ - انظر ابن عطية المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد عبدالحق ابن عطية الأندلسي تحقيق وتعليق الرحالي الفاروق عبدالله بن إبراهيم- الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ-١٩٧٧م الجزء الخامس ص ٣٠٠ - انظر البحر المحيط الجزء الرابع ص ١٩٣- انظر الدر المصون الجزء الخامس ص ٦٩

(٥) النحل الآية ٥

(٦) أبو السعود الجزء الرابع ص ٤٢- انظر الدر المصون الجزء السابع ص ١٩١

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾^(١) .

قوله تعالى ﴿وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾ ، (ما) مرفوعة المحل على أنه مبتدأ،
والظرف المقدم خبره^(٢) .

في الآيات سابقة الذكر نجد الخبر قد تقدم على المبتدأ النكرة وفي الآيات
التالية الخبر له صدر الكلام وهي:

قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ﴾^(٣) . أحق خبر مقدم على المبتدأ للاهتمام
به^(٤) .

قوله تعالى: ﴿قَالَ مُوسَىٰ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ
السَّاحِرُونَ﴾^(٥) .

قوله تعالى: ﴿أَسِحْرٌ هَذَا﴾ تقديم الخبر للإيذان بأنه من نصب الإنكار لما
استلزم كونه سحراً^(٦) .

(٢) ممتنع التقديم (واجب التأخير)

الأصل تأخير الخبر ويجب هذا الأصل في خمسة مواضع هي:

١- أن يكون كل من المبتدأ والخبر معرفة أو نكرة صالحة لجعلها مبتدأ ولا
مبين للمبتدأ من الخبر نحو: زيد أخوك، وأفضل من زيد أفضل من عمرو، ولا
يجوز تقديم الخبر في هذا ونحوه.

٢- أن يكون الخبر فعلاً رافعاً لضمير المبتدأ مستتراً نحو: (زيد قام).

(١) النحل الآية ٥٧

(٢) أبو السعود الجزء الرابع ص ٧١- انظر البحر المحيط الجزء الخامس ص ٤٨٨ وانظر البيان الجزء الثاني
ص ٧٩

(٣) يونس الآية ٥٣ الآية مرت ص ٢٠.

(٤) أبو السعود الجزء الثالث ص ٢٥٠ انظر البحر المحيط الجزء الخامس ص ١٦٧ وانظر الدر المصون
الجزء السادس ص ٢١٨

(٥) يونس الآية ٧٧

(٦) أبو السعود الجزء الثالث ص ٢٦٦

٣- أن يكون الخبر محصوراً بإنما نحو (إنما زيد قائم) أو بإلا نحو (ما زيد إلا قائم)

٤- أن يكون خبراً لمبتدأ قد دخلت عليه لام الابتداء نحو: (لزيد قائم).
٥- أن يكون المبتدأ له صدر الكلام كأسماء الاستفهام - كم الخبرية^(١) .
وقد وردت آيات في الكتاب العزيز الخبر فيها واجب التأخير قد أعربها أبو السعود في تفسيره وهي:

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾^(٢) .

قوله تعالى: ﴿وَمَا عَمِلْتَ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ﴾ تود خبر ما عملت من سوء^(٣) .
وفي البحر: ما موصولة في محل رفع بالابتداء وتود جملة في موضع الخبر لـ (ما) والتقدير والذي عملته من سوء تود هي^(٤) .

قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَنِّي يَكُونُ لِي عِلْمٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَأَمْرَاتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾^(٥) .

قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ الله مبتدأ ويفعل خبره^(٦) .
ومثله قوله تعالى: ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(٧) . (الله يخلق ما يشاء) كإعراب : (الله يفعل ما يشاء) السابق .

(١) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٢٣٢-٢٣٨- انظر ارتشاق الضرب الجزء الثاني ص ٤١ التصريح الجزء الأول ص ٢١٣- انظر همع الهوامع الجزء الثاني ص ٣٢- انظر شرح الأشموني ج ١/ص ١٩٩

(٢) آل عمران : الآية ٣٠

(٣) أبو السعود الجزء الأول ص ٣٥٥- انظر الدر المصون الجزء الثالث ص ١١٧ وانظر البيان الجزء الأول ص ٢٠٠- انظر الشوكاني الجزء الأول ص ٥٥٢ .

(٤) البحر المحيط الجزء الثاني ص ٤٤٥- انظر ابن عطية الجزء الثاني ص ٧٨

(٥) آل عمران : الآية ٤٠

(٦) أبو السعود الجزء الأول ص ٣٦٥- انظر الدر المصون الجزء الثالث ص ١٦٣

(٧) آل عمران الآية ٤٧ .

وقوله تعالى: ﴿إِنْ يَمَسُّكُمْ فَرَحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ فَرَحٌ مِثْلُهُ، وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (١)
 قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا﴾ اسم الإشارة مبتدأ والأيام أما صفة لاسم الإشارة أو بدل منه أو عطف بيان له (نداولها) خبره (٢) .
 وفي البحر الأيام صفة لتلك أو بدل أو عطف بيان والخبر نداولها، أو خبر لتلك ونداولها جملة حالية (٣) .

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ مُخِيءٌ وَنَمِيئٌ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ﴾ (٤) .
 قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ مُخِيءٌ﴾ الضمير مبتدأ خبره الفعل والجملة خبر لإِنَّا (٥) .
 الآيات السابقة ذكر الخبر فيها فعلاً رافعاً لضمير المبتدأ مستتر فيه لذلك تأخر وجوباً.

قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنُيَضِرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ (٦) .
 قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ مبتدأ وخبر ولا عمل لما بالاتفاق، لانقراض نفيه بإلا. والقصر قلبي وقيل قصر أفراد فأنهم لما استعظموا عدم بقاءه عليه الصلاة والسلام لهم نزلوا منزلة المستبعدة لهلاكه كأنهم يعتقدون فيه عليه الصلاة والسلام وصفين: الرسالة والبعد عن الهلاك فرداً عليهم بأنه مقصور على الرسالة لا يتجاوزها إلى البعد عن الهلاك (٧) .

(١) آل عمران : الآية ١٤٠

(٢) أبو السعود الجزء الثاني ص ٣٨- انظر الدر المصون الجزء الثالث ص ٤٠٤

(٣) البحر المحيط الجزء الثالث ص ٦٨- انظر النسفي الجزء الأول ص ١٨٤ انظر الشوكاني الجزء الأول ص ٦٢٧

(٤) الحجر : الآية ٢٣

(٥) أبو السعود الجزء الرابع ص ١٥- انظر الدر المصون الجزء السابع ص ١٥٤

(٦) آل عمران : الآية ١٤٤

(٧) أبو السعود الجزء الثاني ص ٤١ انظر شرح التصريح الجزء الأول ص ٢١٣- انظر الدر المصون الجزء الثالث ص ٤١٤

قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ (١) .

قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ ﴾ (التوبة) مبتدأ والذين يعملون السوء خبره وعلى الله صفة للتوبة. والذي يقتضيه المقام ويستوعبه النظام أن ما قبله من وصفه تعالى بكونه ﴿ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴾ (٢) إنما يقتضي بيان اختصاص قبول التوبة منه تعالى بالمذكورين وذلك إنما يكون بجعل قوله تعالى للذين...الخ خبراً (٣) .

قوله تعالى: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ أَنْتَهُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ (٤) .

قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﴾ المسيح مبتدأ وقوله تعالى: عيسى بدل منه أو عطف بيان له، وقوله تعالى: ﴿ ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ صفة له وقوله ﴿ رَسُولُ اللَّهِ ﴾ خبر للمبتدأ. أي أنه مقصور على رتبة الرسالة لا يتخطاها (٥) . وفي الدر المصون المسيح مبتدأ بعد إن المكفوفة ورسول الله خبر المبتدأ (٦) .

قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (٧) .

قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ ﴾ ما كافة وقولنا مبتدأ خبره "أن نقول له كن" فيكون أما عطف على مقدر أو جواب شرط محذوف. وليس هناك قول ولا مقول

(١) النساء الآية ١٧

(٢) النساء: الآية ١٦

(٣) أبو السعود الجزء الثاني ص ١١١-١١٢

(٤) النساء : الآية ١٧١

(٥) أبو السعود الجزء الثاني ص ٢٢٥

(٦) الدر المصون الجزء الرابع ص ١٦٥- انظر النسفي الجزء الأول ص ٢٦٥ انظر الشوكان الجزء الأول

ص ٨٥١

(٧) النحل الآية ٤٠

له ولا أمر ولا مأمور حتى يقال إنه يلزم منه أحد المحالين أما خطاب المعدوم أو
تحصيل الحاصل، أو يقال إنما يستدعيه انحصار قوله تعالى "كن" وليس يلزم منه
انحصار أسباب التكوين فيه^(١) .

في الآيات السابقات الخبر محصور لذا وجب تأخيره عن المبتدأ.

قوله تعالى: ﴿لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾^(٢) .
اللام في "مسجد" للابتداء ، ومسجد مبتدأ خبره "أحق"^(٣) الآية السابقة الخبر
فيها لمبتدأ دخلت عليه لام الابتداء.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ
ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا
مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾^(٤) .
قوله تعالى: ﴿مَاذَا﴾ مؤلفة من كلمة استفهام وقعت مبتدأ خبره ذا بمعنى
الذي، وصلته ما بعده والعائد محذوف^(٥) .

في الدر المصون ما اسم استفهام في محل رفع بالابتداء ذا اسم إشارة
خبره^(٦) .

قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾^(٧) .
قوله تعالى: ﴿أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ أي : استفهامية مرفوعة بالابتداء وأحسن
خبرها^(٨) .

(١) أبو السعود الجزء الرابع ص ٦٢-٦٣ انظر الشوكاني الجزء الثالث ص ٢٢٥

(٢) التوبة الآية ١٠٨ - مرت ص ٣٦ .

(٣) انظر السعود الجزء الثالث ص ١٩١ .

(٤) البقرة: الآية ٢٦

(٥) أبو السعود الجزء الأول ص ١٠٠- انظر البحر المحيط الجزء الأول ص ٢٦٩ انظر ابن عطية الجزء
الأول ص ٢١٦

(٦) الدر المصون الجزء الأول ص ٢٢٩- انظر الشوكاني الجزء الأول ص ١٤٧

(٧) الكهف : الآية ٧

(٨) أبو السعود الجزء الرابع ص ١٦٩- البحر المحيط الجزء السادس ص ٩٧- انظر الشوكاني الجزء الثالث
ص ٣٧٥ .

الآيات السابقة المبتدأ فيها اسم استفهام له صدر الكلام لذا وجب تأخير الخبر .

قوله تعالى: ﴿سَلِّ بِنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ وَمَنْ يَبْدُلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (١) .

قوله تعالى: ﴿كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَاتٍ﴾ كم خبرية أو استفهامية مقدرة محلها النصب على المفعولية أو الرفع بالابتداء على حذف العائد من الخبر وآية مميزها (٢) .

وفي الدر المصون: كم في محل رفع بالابتداء والجملة بعدها في محل رفع خبراً لها والعائد محذوف (٣) .

في البحر المحيط: أجاز ابن عطية (٤) وغيره أن تكون كم في موضع رفع بالابتداء والجملة من قوله آتيناها في موضع الخبر (٥) .

قوله تعالى: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً﴾ (٦) كم خبرية كانت أو استفهامية مفيدة للتكثير وهي في حيز الرفع بالابتداء وخبرها غلبت (٧) .
الآيات السابقة المبتدأ فيها له صدر الكلام لذلك وجب تأخير الخبر .

خلاصة ما ذكر:

يجب تأخير الخبر إذا كان الخبر جملة فعلية فعلها رافع لضمير المبتدأ مستتر فيه، أو كان الخبر محصوراً بإنما أو إلا، أو كان خبراً لمبتدأ دخلت عليه لام الابتداء أو كان المبتدأ له صدر الكلام .

(١) البقرة : الآية ٢١١

(٢) أبو السعود الجزء الأول ص ٢٥٧

(٣) الدر المصون الجزء الثاني ص ٣٦٧

(٤) ابن عطية هو : عبدالحق بن غالب بن عبد الرحيم ، وقيل عبدالرحمن ، ألف تفسير القرآن العظيم، توفي ٥٤هـ . انظر: بغية الوعاة الجزء الثاني ص ٧٣ .

(٥) البحر المحيط الجزء الثاني ص ١٣٥ . انظر ابن عطية الجزء الثاني ص ٢٠٢

(٦) البقرة: الآية ٢٤٩ مرت ص ١٣ .

(٧) أبو السعود الجزء الأول ص ٢٩٠- انظر الدر المصون الجزء الثاني ص ٥٣٢ .

٣) جوائز التقديم:

وهو أن يكون المبتدأ معرفة والخبر نكرة أو ظرفاً أو جملة وبهذا يَأْمَنُ اللبس^(١). يقول صاحب المفصل: يجوز تقديم خبر المبتدأ مفرداً كان أو جملة فمثال المفرد (قائم زيد) وذاهب عمرو ومثال الجملة (أبوه قائم زيد) (وأخوه ذاهب عمرو)^(٢). وفي التسهيل: جواز تقديم الخبر إن لم يوهم ابتدائية الخبر أو فاعلية المبتدأ. أو كان خبراً لضمير الشأن أو أن يقرن بالفاء^(٣).

وفي جواز تقديم الخبر خلاف. فذهب الكوفيون^(٤) إلى منع جواز ذلك واحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك، لأنه يؤدي إلى تقديم ضمير الاسم على ظاهره ألا ترى إنك إذا قلت (قائم زيد) كان في قائم ضمير زيد. بدليل أنه يظهر في التثنية والجمع فنقول (قائمان الزيدان) وقائمون الزيدون.

أما البصريون: فاحتجوا بأن قالوا إنما جوزنا ذلك لأنه قد جاء كثيراً في كلام العرب وأشعارهم فمما جاء من ذلك في كلامهم قوله في المثل (في بيته يؤتى الحكم)^(٥) وقوله في (أكفانه لف الميت) و (مشنوء من يشنؤك). وحكي سيبويه^(٦) تميمي أنا فقد تقدم الضمير في هذه المواضع وكلها على الظاهر لأن التقدير فيها الحكم يؤتى في بيته والميت لف في أكفانه ومن يشنؤك مشنوء وأنا تميمي. أما الأشعار:

بُنُونَا بُنُو أَبْنَانِنَا، وَبَنَاتِنَا * بَنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ الأَبَاعِدِ^(٧)

(١) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٢٢٧

(٢) المفصل الجزء الأول ص ٢٣٥

(٣) التسهيل ص ٤٧

(٤) الإنصاف في مسائل الخلاف الجزء الأول ص ٤٧-٤٩

(٥) انظر: مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الجزء الثاني ص ٤٤٢.

(٦) الكتاب ، الجزء الثاني ص ١٢٧.

(٧) لم أجد البيت للفرزدق في ديوانه كما قيل لكنه قد ذكر في شرح ابن عقيل ج ١/ ص ٢٣٣ ، لا يعلم قائله، وفي مغني اللبيب الجزء الثاني ٥٢٢ وفي إئتلاف النصره ص ٣٣ ، والشاهد (بنونا) بنو أبنائنا، حيث قدم الخبر بنونا على المبتدأ مع استواء المبتدأ والخبر في المعرفة.

وقد وردت آيات فيها الخبر مقدم جوازاً هي:

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقُولُونَ أَنفُسَكُمُ وَمَنَّا فَرِيقًا مِّنكُمْ مِّن دِينِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمُ اسْرَى تَفْدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١﴾ .

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾ ضمير الشأن وقع مبتدأ ومحرم فيه ضمير قائم مقام الفاعل وقع خبراً عن إخراجهم والجملة خبر لضمير الشأن (٢).

قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْنَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًاكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٣﴾ .

قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ﴾ ﴿إِنَّهُ مُصِيبُهَا﴾ خبر وقوله ﴿مَا أَصَابَهُمْ﴾ مبتدأ والجملة خبر لأن التي اسمها ضمير الشأن (٤).

الآيتان السابقتان الخبر فيهما جملة اسمية، الخبر وهو مقدم على المبتدأ؛ لأنه خبر لضمير الشأن.

قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعَجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أءِذَا كُنَّا تُرَابًا أءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ وَأُولَئِكَ الْأَعْلَىٰ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٥﴾ .

قوله تعالى: ﴿فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ فعجب خبر قدم على المبتدأ للقصر والتسجيل من أول الأمر، بكون قولهم ذاك أمراً عجبياً (٦).

(١) البقرة: الآية ٨٥

(٢) أبو السعود الجزء الأول ص ١٦٠- انظر البحر المحيط الجزء الأول ص ٤٦٠ الدر المصون الجزء الأول ص ٤٨٤

(٣) هود الآية ٨١

(٤) أبو السعود الجزء الثالث ص ٣٣٨- انظر البحر المحيط الجزء الخامس ص ٥٤٩ انظر الدر المصون الجزء السادس ص ٣٦٩- انظر الشوكاني الجزء الثاني ص ٧١٦

(٥) الرعد الآية ٥

(٦) أبو السعود الجزء الثالث ص ٤٤٠- انظر البحر المحيط الجزء الخامس ص ٣٥٨- انظر الدر المصون الجزء السابع ص ١٥.

خلاصة ما ذكر :

* المبتدأ اسم ابتدأ به الكلام ، وينقسم إلى قسمين : مبتدأ له خبر ومبتدأ له مرفوع سد مسد الخبر .

* الخبر : هو اللفظ الذي يكمل الجملة مع المبتدأ ويتم معناها الأساسي ، وينقسم إلى مفرد ، وجملة ، وشبه جملة .

* يرفع الظرف الاسم الذي يقع بعده فاعلاً .

* لا يبدأ بالنكرة إلا بمسوغ منها : التخصص بالوصف، والعمل ، والعطف، وبواو الحال وبالداء، وشبه الجملة المتقدم .

* الأصل في المبتدأ التقديم ، والخبر التأخير ، ما لم يطرأ ما يغير هذا الأصل .

حذف المبتدأ والخبر

يحذف كل من المبتدأ والخبر إذا دل عليه دليل جوازاً أو وجوباً والحذف جوازاً: يكون في إجابة مستفهم^(١) مثل من عندكما؟ فنقول (زيد) بحذف الخبر التقدير (زيد عندنا) أو كيف زيد فنقول صحيح بحذف المبتدأ التقدير (هو صحيح)^(٢).

جواز حذف المبتدأ

إليك آيات حذف فيها المبتدأ جوازاً إجابة لمستفهم.

قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكَ مُتُوْبَةً عِنْدَ اللَّهِ مِّنْ لَّعْنَةِ اللَّهِ وَغَضَبِ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ أُولَئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ (٣) .

قوله تعالى: ﴿ مِّنْ لَّعْنَةِ اللَّهِ ﴾ خبر لمبتدأ محذوف بتقدير مضاف قبله مناسب لما أشير إليه بكلمة ذلك أي : دين من لعنه.. الخ أو بتقدير مضاف قبلها مناسب

(١) انظر مغني اللبيب الجزء الثاني ص ٤٠٢ - انظر الإتيان في علوم القرآن للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي تحقيق أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث الجزء الثالث ص ١٨٤ - انظر الأصول في النحو الجزء الأول ص ٦٩

(٢) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٢٤٤ انظر مع الهوامع الجزء الثاني ص ٣٩ - انظر الأصول في النحو الجزء الأول ص ٦٩ .

(٣) المائدة : الآية ٦٠

لمن، أي بشر من أهل ذلك، والجملة على التقديرين استئناف وقع جواباً عن سؤال نشأ من الجملة الاستفهامية^(١).

قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ عُرِجَ عَلَيْهِمَا أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَاخْرَاجِ يَوْمَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولَآئِينَ فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَدْنَا أَحَقُّ مِن شَهَدَتَيْهِمَا وَمَا أَعْتَدْنَا إِنَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(٢).

قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمُ الْأُولَآئِينَ﴾ فالأوليان مرفوع على أنه خبر لمبتدأ محذوف كأنه قيل ومن هما؟ فقيل الأوليان^(٣).

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾^(٤). محل الموصول الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف كأنه قيل من أولئك وما سبب فوزهم بتلك الكرامة؟ فقيل هم الذين جمعوا بين الإيمان والتقوى...^(٥).

قوله تعالى: ﴿مَتَّعَ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نَذِقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾^(٦).

قوله تعالى: ﴿مَتَّعَ فِي الدُّنْيَا﴾ كلام مستأنف سيق لبيان أن ما يترأى فيهم بحسب الظاهر من نيل المطالب والفوز بالحظوظ الدنيوية على الإطلاق أو في ضمن افترائهم بمعزل من أن يكون من جنس الفلاح كأنه قيل: كيف لا يفلحون وهم غبطة ونعيم؟ فقيل: هو متاع يسير في الدنيا وليس بفوز بالمطلوب وقيل: المبتدأ المحذوف تقديره حياتهم أو تقلبهم^(٧).

(١) أبو السعود الجزء الثاني ص ٢٩١ - انظر مغني اللبيب الجزء الثاني ص ٤٠٢ - انظر البحر المحيط الجزء الثالث ص ٥٢٩ - انظر الشوكاني الجزء الثاني ص ٧٧ - انظر البيان الجزء الأول ص ٢٩٩ انظر الدر المصون الجزء الرابع ص ٣٢٦

(٢) المائدة : الآية ١٠٧

(٣) أبو السعود الجزء الثاني ص ٣٣٣ - انظر البحر المحيط الجزء الرابع ص ٥٠ - انظر الشوكاني الجزء الثاني ص ١٢٥، انظر البيان الجزء الأول ص ٣٠٩.

(٤) يونس الآية ٦٣

(٥) أبو السعود الجزء الثالث ص ٢٥٥ انظر الدر المصون الجزء السادس ص ٢٣٢

(٦) يونس : الآية ٧٠

(٧) أبو السعود الجزء الثالث ص ٢٦٠ - انظر البحر المحيط الجزء الخامس ص ١٧٥ انظر الشوكاني الجزء الثاني ص ٦٤٥

وقد يحذف المبتدأ والخبر لقرينة لفظية أو حالية تغني عن النطق بأحدهما فيحذف لدلالاتها عليه، لأن الألفاظ إنما جئ بها للدلالة على المعنى، فإذا فهم المعنى بدون اللفظ جاز أن لا تأتي به. ويكون مراداً حكماً وتقديراً^(١).

وقد أعرب أبو السعود آيات فيها المبتدأ محذوف لدلالة تدل عليه وهي:

قوله تعالى: ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَى الْعَيْنُ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾ (٢).

قوله تعالى: ﴿ فِئَةٌ تُقَاتِلُ ﴾ بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي إحداهما فئة كما في قوله: الطويل^(٣).

إذا مت كان الناس صنفان: شامت * وآخر مثن بالذي كنت أصنع^(٤) وفي البحر: الجمهور برفع فئة على القطع - التقدير إحداهما فيكون فئة على هذا خبر مبتدأ محذوف أو التقدير (منهما) فيكون فئة مبتدأ محذوف الخبر^(٥).

وقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا اللَّهَ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرِعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ (٦).

قوله تعالى: ﴿ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ (ما) بمعنى الذي، والتقدير ساء الذي يحكمون حكمهم فيكون "حكمهم" مبتدأ وما قبله الخبر وحذف لدلالة يحكمون عليه^(٧).

(١) شرح المفصل الجزء الأول ص ٢٣٩ - انظر التسهيل ص ٤٦ - شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٢٤٤ انظر الأصول في النحو الجزء الأول ص ٦٨

(٢) آل عمران الآية ١٣

(٣) أبو السعود الجزء الأول ص ٣٤١، انظر الدر المصون الجزء الثالث ص ٤٤.

(٤) البيت للعجيب السلولي. في الكتاب لسبويه ج ١/ ص ٧١، في الدر المصون للقراء ج ٣/ ص ٤٤ الشاهد: شامت أي أحدهما شامت والآخر مثن - خبر مبتدأ محذوف

(٥) البحر المحيط الجزء الثاني ص ٤١١، انظر الشوكاني الجزء الأول ص ٥٣٧

(٦) الأنعام: الآية ١٣٦

(٧) أبو السعود الجزء الثاني: ص ٤٤٩

وفي البحر: أعربها الحوفي ^(١) وجعل (ما) موصولة بمعنى الذي قال: "التقدير ساء الذي يحكمون حكمهم فيكون (حكمهم) رفع بالابتداء، وما قبله الخبر، وحذف لدلالة يحكمون عليه" ^(٢) .

في الآيات السابقة حذف المبتدأ إجابة لمستفهم عن المبتدأ أو دل عليه دليل.

وجوب حذف المبتدأ

يحذف المبتدأ وجوباً إذا أخبر عنه بنعت مقطوع لمجرد المدح أو الذم أو الترحم كـ (مررت بزيد الكريم) أو بمخصوص نعم وبئس مؤخراً عنهما كـ (نعم الرجل زيد) أو بصريح القسم نحو (في ذمتي لأفعلن) أي يميني، أو بمصدر جيء به بدلاً من لفظ فعله كـ (صبر جميل) أي صبري ^(٣) قال: سيبويه "سمعنا بعض العرب الموثوق به، يقال له: كيف أصبحت؟ فيقول الحمد لله وثناءً عليه. كأنه يحمله على مضمر في نيته هو مظهر، كأنه يقول: أمري وشاني حمد لله وثناءً عليه" ^(٤) .

وقد أعرب أبو السعود في تفسيره آيات بها المبتدأ قد حذف وجوباً وهي: قوله

تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ ^(٥) .

قوله تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ رفع (بديع) على أنه خبر لمبتدأ

محذوف أي هو بديع.. الخ وقرئ بالنصب على المدح وبالجر على أنه بدل من الضمير له ^(٦) .

(١) الحوفي: هو علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي المعرب، صنف البرهان في تفسير القرآن،

وعلوم القرآن، الموضح في النحو- مات سنة ٤٠٣هـ انظر بغية الوعاة الجزء الثاني ص ١٤٠.

(٢) البحر المحيط، الجزء الرابع ص ٢٣١- انظر الشوكاني الجزء الثاني ص ٢٣٢، انظر الدر المصون

الجزء الخامس ص ١٦٠

(٣) مجيب الندا ص ٢٣٣ انظر التسهيل ص ٤٦- انظر شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٢٥٥- انظر

الاشموني الجزء الأول ص ٢١١

(٤) الكتاب الجزء الأول ص ٣٢٠

(٥) البقرة: الآية ١١٧

(٦) أبو السعود الجزء الأول ص ١٨٨- انظر البحر المحيط الجزء الأول ص ٥٣٣- انظر فتح القدير الجزء

الأول ص ٢٦١

وقوله تعالى: ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ﴾^(١) . أريد بالغيب المعلوم وبالشهادة الموجود وهو خبر مبتدأ محذوف أو خبر بعد خبر، وقرئ بالنصب على المدح^(٢) .

قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الرَّسُولُ لَا يَحْرُنُكَ الَّذِينَ يُسْكِرُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يَحْرِفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتُوهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّر قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(٣) .

قوله تعالى: ﴿سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ خبر لمبتدأ محذوف راجع إلى الفريقيين أو إلى المسارعين وأما رجوعه إلى الذين هادوا فمخل بعموم الوعيد الآتي ومبادئه، وكذا جعل (من الذين)...الخ خبراً على أن قوله سماعون صفة لمبتدأ محذوف أي منهم قوم سماعون...الخ لأدائه إلى اختصاص ما عدد من القبائح وما يترتب عليها من الغوائل الدنيوية والآخروية بهم فالوجه ما ذكر أولاً أي هم سماعون^(٤) .

في الآيات الكريمة السابقة الخبر مرفوع للمدح أو الذم لذلك حذف المبتدأ.

وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾^(٥) .

(١) الرعد الآية ٩

(٢) أبو السعود الجزء الثالث ص ٤٤٢ - انظر الدر المصون الجزء السابع ص ٢٣

(٣) المائدة الآية ٤١

(٤) أبو السعود الجزء الثاني ص ٢٧١ انظر البحر المحيط الجزء الثالث ص ٩٠ انظر الدر المصون الجزء

الرابع ص ٢٦٨

(٥) آل عمران : الآية ١٧٣

قوله تعالى: ﴿وَنِعَمَ الْوَكِيلِ﴾ أي نعم الموكول إليه والمخصوص بالمدح محذوف أي: الله عز وجل (١).

وقوله تعالى: ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ هُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْرِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ﴾ (٢).

قوله تعالى: ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ﴾ خبر مبتدأ محذوف أو مبتدأ محذوف الخبر أي لهم جنات، ويجوز أن يكون هو المخصوص بالمدح لقوله تعالى (٣): ﴿وَلَنِعَمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾ (٤).

وقوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ (٥).
قوله تعالى: ﴿وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ إما من تمام ما يقال لهم أو استئناف لتحويل جهنم ونفطيع أهلها، والمخصوص بالذم محذوف أي: وبئس المهاد جهنم (٦).
وفي الدر المصون: المخصوص بالذم محذوف أي ببئس المهاد جهنم، والحذف للمخصوص يدل على صحة مذهب سيبويه من أنه مبتدأ والجملة قبله خبره (٧).

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ (٨).

(١) أبو السعود الجزء الثاني ص ٦٥- انظر الدر المصون الجزء الثالث ص ٦٣٨

(٢) النحل الآية ٣١.

(٣) النحل الآية ٣٠ تكملة قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعَمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾

(٤) أبو السعود الجزء الرابع ص ٥٨، انظر الكشاف الجزء الثاني ص ٥٧٩- انظر البحر المحيط الجزء الخامس ص ٤٧٤- انظر الدر المصون الجزء السابع ص ٢١٥

(٥) آل عمران الآية ١٢

(٦) أبو السعود الجزء الأول ص ٣٤١

(٧) الدر المصون الجزء الثالث ص ٤٣

(٨) النساء: الآية ٢٢

قوله تعالى: ﴿وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ ساء جارية مجرى بئس في الذم والعمل
ففيها ضمير مبهم يفسره ما بعده والمخصوص بالذم محذوف تقديره وساء سبيلاً
سبيلُ ذلك النكاح (١).

الآيات السابقة الذكر حذف فيها المبتدأ وجوباً لأنه مخصوص نعم وبئس.
وقوله تعالى: ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ
جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ (٢).

وقوله تعالى: ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي
بِهِمْ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (٣).

قوله تعالى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ في الآيتين: أي أمرى صبر جميل (٤).
قال سيبويه: "فصبر جميل كأنه يقول الأمر صبر جميل والذي يرفع صبر
وأشبه ذلك لا يستعمل إظهاره (٥).

حاصل ما في الآيات السابقة، حذف المبتدأ وجوباً؛ لأن الخبر مرفوع للمدح،
أو الذم، أو كان الخبر مخصوص نعم وبئس متأخراً عنهما، أو كان الخبر مصدراً
محمولاً على مضمرة في نية القائل مظهراً. أي مصدر يدل على فعله.
حذف الخبر:

قد يحذف الخبر جوازاً إجابة لمستفهم عن الخبر أو لدليل يدل عليه كما ورد
في طيات هذا البحث، وفي الإتيان: يكثر حذف الخبر في جواب الاستفهام وبعد
القول (٦)، وقد أعرب أبو السعود آيات بها الخبر محذوف جوازاً وهي:

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْ مَنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ
الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ (٧).

(١) أبو السعود الجزء الثاني ص ١١٦- انظر الدر المصون الجزء الثالث ص ٦٣٨.

(٢) يوسف الآية ١٨

(٣) يوسف: الآية ٨٣

(٤) أبو السعود الجزء الرابع ص ٣٧٣ وص ٤٢٢

(٥) الكتاب الجزء الأول ص ٣٢١- انظر البحر المحيط الجزء الرابع ص ٤١٠

(٦) الإتيان في علوم القرآن الجزء الثالث ص ١٨٤- انظر مغني اللبيب الجزء الأول ص ٤٠٣

(٧) يونس الآية ٣١

قوله تعالى: ﴿فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ﴾ الخبر محذوف أي: الله يفعل ما ذكر من الأفاعيل لا غيره^(١).

قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾^(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ﴾ رفع على أنه مبتدأ حذف خبره لدلالة ما تقدم عليه أي: حل لكم أيضاً^(٣).

وقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظُلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾^(٤).

قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ﴾ مثل مبتدأ خبره محذوف عند سيبويه^(٥) أي فيما قصصنا عليك مثل الجنة. وعند غيره الخبر تجري من تحتها الأنهار^(٦).

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ سُعِيدٌ وَسَعِيدٌ﴾^(٧).
قوله تعالى: ﴿وَسَعِيدٌ﴾ أي: ومنهم سعيد، حذف الخبر لدلالة الأول عليه وهو من وجبت له الجنة بمقتضى الوعد^(٨).

(١) أبو السعود الجزء الثالث ص ٢٣٦

(٢) المائدة: الآية ٥

(٣) أبو السعود الجزء الثاني ص ٢٤٠- انظر إملاء ما من به الرحمن الجزء الأول ص ٢٠٨- انظر الدر المصون الجزء الرابع ص ٢٠٥- انظر الشوكاني الجزء الثاني ص ٢٣

(٤) الرعد: الآية ٣٥

(٥) الكتاب الجزء الأول ص ١٤٣- قال سيبويه: مما يقص عليكم مثل الجنة فهو محمول على هذا الإضمار.

(٦) أبو السعود الجزء الثالث ص ٤٦٢- انظر البيان الجزء الثاني ص ٥٢ انظر إملاء ما من به الرحمن الجزء الثاني ص ٦٥

(٧) هود الآية ١٠٥

(٨) أبو السعود الجزء الثالث ص ٥٣٢- انظر الدر المصون الجزء السادس ص ٣٨٨

حذف الخبر وجوباً

الخبر عمدة في الجملة، فالأصل وجوب ذكره وقد يتعرّض عامل يقتضي حذف الخبر^(١).

ويحذف الخبر وجوباً في أربعة مواضع هي:

١- أن يكون خبراً لمبتدأ بعد لولا نحو : (لولا) زيد لأتيتك، التقدير لولا زيد موجود لأتيتك.

٢- أن يكون المبتدأ نصاً في اليمين نحو "لعمرك لأفعلن" التقدير لعمرك قسمي، فعمرك مبتدأ وقسمي خبره ولا يجوز التصريح به.

٣- أن يقع بعد المبتدأ واو هي نص في المعية نحو كل رجل وضيعته فكل مبتدأ وقوله وضيعته معطوف على كل والخبر محذوف.

٤- أن يكون المبتدأ مصدراً، وبعده حال سدت مسد الخبر، وهي لا تصلح أن تكون خبراً فيحذف الخبر وجوباً، لسد الحال مسده^(٢).

إليك آيات أعربها أبو السعود في تفسيره الخبر فيها محذوف وجوباً وهي:

قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ، لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾^(٣).

قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ ﴾ (لولا) إما بسيطة أو مركبة من (لو) الامتناعية وحرف النفي ومعناها امتناع الشيء لوجود غيره كما أن (لو) لامتناعه لامتناع غيره والاسم الواقع بعدها عند سيبويه^(٤) مبتدأ خبره محذوف وجوباً لدلالة الحال عليه وسد الجواب مسده، والتقدير لولا فضل الله حاصل، وعند الكوفيين^(٥) فاعل فعل محذوف أي لولا ثبت فضل الله تعالى عليكم^(٦).

(١) معجم النحو العربي ص ١٥٦

(٢) شروح ابن عقيل الجزء الأول ص ٢٥٢-٢٥٣- انظر الكتاب الجزء الأول ص ٤١٩- انظر التسهيل ص ٢٣٥- انظر مجيب النداء ص ٢٣٥

(٣) البقرة الآية ٦٤

(٤) انظر الكتاب الجزء الثاني ص ١٢٩

(٥) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف الجزء ١ لأول ص ٧٠

(٦) أبو السعود الجزء الأول ص ١٤٣- انظر الدر المصون الجزء الأول ص ٤١٠

وفي البحر: "فضل الله" على مذهب البصريين^(١) مرفوع على الابتداء والخبر محذوف تقديره موجود^(٢).

وقوله تعالى: ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كُتِبَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ ۚ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ ۚ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ۚ ﴾^(٣).

قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ ﴾ في الكلام إشارة إلى حال رسول الله ﷺ والمؤمنين في تمسكهم بالقرآن عند تبين كونه منزلاً بعلم الله بشهادة الإعجاز، فالمراد بـ (من) في قوله تعالى: "أفمن" كل من اتصف بهذه الصفة الحميدة وهو مبتدأ حذف خبره لإغناء الحال عن ذكره وتقديره أفمن كان على بينة من ربه. كأولئك الذين ذكرت أعمالهم وبين مصيرهم ومآلهم^(٤). وفي الدر المصون: "أفمن كان على بينة من ربه" أنه مبتدأ والخبر محذوف تقديره أفمن كان على هذه الأشياء^(٥).

الخلاصة:

يحذف الخبر جوازاً إذا كان جواباً لمستفهم، أو وقع بعد القول أو دل عليه دليل، ويحذف وجوباً إذا كان الخبر لمبتدأ بعد لولا الامتناعية، أو يكون المبتدأ مصدراً أغنت الحال عن ذكره.

تعدد الخبر

الخبر حكم، ويجوز أن يحكم على شيء واحد بحكمين فأكثر^(٦).

(١) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف الجزء الأول ص ٧٠

(٢) البحر المحيط الجزء الأول ص ٤٠٨

(٣) هود الآية ١٧

(٤) أبو السعود الجزء الثالث ص ٢٩٦-٢٩٨

(٥) الدر المصون الجزء السادس ص ٢٩٩- انظر الزجاج للجزء الثاني ص ٧٤٧

(٦) الأشموني الجزء الأول ص ٢١٣

اختلف النحويون في جواز تعدد الخبر بغير حرف عطف نحو: "زيد قائم ضاحك" فذهب قوم إلى جواز ذلك سواء كان الخبران في معنى واحد: "هذا حلو حامض" أي مزّ أم لم يكونا كذلك^(١) .

وذهب بعضهم إلى أنه لا يتعدد الخبر إلا إذا كان الخبران في معنى واحد فإن لم يكونا كذلك تعين العطف. فإن جاء من لسان العرب شيء بغير عطف قدر له مبتدأ آخر^(٢) .

والمانع لجواز التعدد كابن عصفور^(٣) يدعي تقدير هو الثاني من الخبرين، أو يدعى أنه (أي) المبتدأ جامع للصفتين الشعر والكتابة، لا الإخبار بكل منهما على انفراد لوجود التعدد لفظاً ومعنى، وليس من تعدد الخبر لواحد^(٤) .

وزعم بعضهم أنه لا يتعدد الخبر إلا إذا كان من جنس واحد، كأن يكون الخبران مفردين، نحو (زيد قائم ضاحك)، أو جملتين نحو (زيد قام ضحك) فأما إذا كان أحدهما مفرداً والآخر جملة فلا يجوز ذلك. فلا تقول: "زيد قائم ضحك"، وتقع في كلام المعربين للقرآن الكريم وغيره تجويز ذلك كثيراً^(٥) .

وقد جوّز أبو السعود تعدد الخبر وذلك من خلال إعرابه لبعض الآيات في تفسيره و هي:

قوله تعالى: ﴿ صُمُّ بِكُمْ عُمِّي فَهَمَّ لَا يَرْجِعُونَ ﴾^(٦) .

قوله تعالى: ﴿ صُمُّ بِكُمْ عُمِّي ﴾ أخبار لمبتدأ محذوف هو ضمير المنافقين، أو خبر واحد بالتأويل المشهور، كما في قولهم: هذا حلو حامض^(٧) .

(١) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٢٥٧- انظر الكتاب الجزء الثاني ص ٨٣- انظر التسهيل ص ٥٠- انظر أوضح المسالك الجزء الأول ص ٢٢٣، انظر الكافية الجزء الأول ص ٢٥٩، انظر المقتضب الجزء الرابع ص ٣٠٨- الحاشية.

(٢) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٢٥٧

(٣) انظر المقرب لابن عصفور الجزء الأول ص ٨٦

(٤) شرح التصريح الجزء الأول ص ٢٣١، انظر همع الهوامع الجزء الثاني ص ٨٣- انظر أوضح المسالك الجزء الأول ص ٢٢٣

(٥) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٢٦٠، انظر همع الهوامع الجزء الثاني ص ٨٣

(٦) البقرة : الآية ١٨

(٧) أبو السعود الجزء الأول ص ٧١، انظر الدر المصون الجزء الأول ص ١٦٥.

قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهٌ وَحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾^(١).

قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ خبر ثان للمبتدأ أو صفة أخرى للخبر (إله واحد) أو اعتراض، ... الرحمن الرحيم خبران آخران للمبتدأ أو لمبتدأ محذوف^(٢).

وفي البحر "إلهكم" قد اقتضى هذا المبتدأ ثلاثة أخبار إله واحد خبر، ولا إله إلا هو ثان، الرحمن الرحيم ثالث^(٣).

قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾^(٤).

قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ ذلكم مبتدأ وما بعده أخبار أربعة مترادفة^(٥).

وقوله تعالى: ﴿تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ﴾^(٦).

قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا﴾ تلك مبتدأ وقوله تعالى: نقص عليك من أنبائها خبره، وقيل تلك مبتدأ والقرى خبره وما بعده حال أو خبر بعد خبر عند من يجوز كون الخبر الثاني جملة كما في قوله تعالى^(٧): ﴿فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾^(٨).

(١) البقرة : الآية ١٦٣

(٢) أبو السعود الجزء الأول ص ٢٢٥

(٣) البحر المحيط الجزء الأول ص ٦٣٨

(٤) الأنعام الآية ١٠٢

(٥) أبو السعود الجزء الثاني ص ٤٢٤- انظر الكشاف الجزء الثاني ص ٥١، انظر الدر المصون الجزء الخامس ص ٩١

(٦) الأعراف الآية ١٠١

(٧) طه الآية ٢٠ قوله تعالى: ﴿فَأَلْفَنَاهَا فِإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾

(٨) أبو السعود الجزء الثالث ص ١٠، انظر المحيط الجزء الرابع ص ٣٥٣، انظر الدر المصون الجزء الخامس ص ٣٩٧.

قوله تعالى: ﴿وَأذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَخَطَفَكُمْ
الْأَنَاسُ فَنَآوِدْكُمْ وَأَيْدِيكُمْ بِنَصْرِهِ. وَرَزَقَكُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (١) .

قوله تعالى: ﴿مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ﴾ مستضعفون خبر ثان- وقوله
تعالى تخافون خبر ثالث أو صفة لقليل (٢) .

حاصل ما ذكر عن تعدد الخبر:

اختلفت آراء علماء النحو في جواز تعدد الخبر، فمنهم من جوز التعدد
مطلقاً، ومنهم من منع التعدد إلا إذا كان الخبران في معنى واحد، ومنهم من منع
تعدد الخبر إلا إذا كان الخبران من جنس واحد أي مفردين أو جملتين.
ف نجد أبا السعود قد أورد بعض آراء علماء النحو في تفسيره من خلال
إعرابه للآيات.

تعدد المبتدأ

إن توالى مبتدآت أخبر عن آخرها مجعولاً هو خبره خبر متلوه، والمتلو مع
بعده خبر متلوه، إلى أن تخبر عن الأول بتاليه مع ما بعده ويضاف غير الأول إلى
ضمير متلوه، أو يجاء بعد خبر الآخر بروابط المبتدآت أول لآخر، وتال لمتلو
نحو: "زيد أمه أخوها عمها قائم" والمعنى عم أخوي أم زيد قائم (٣) .

قال ابن السراج: هذه المبتدآت إذا كثروها فإنها هي شيء قاسه النحويون
ليتدرب به المتعلمون (٤) .

وقد أعرب أبو السعود في تفسيره تعدد المبتدأ وذلك في قوله تعالى:

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى
الَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِ اللَّهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ
رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (٥) .

(١) الأنفال الآية ٢٦

(٢) أبو السعود الجزء الثالث ص ٩١-٩٢ انظر الدر المصون الجزء الخامس ص ٥٩٤

(٣) التسهيل ص ٥٠- انظر همع الهوامع الجزء الثاني ص ٥٥- انظر ارتشاف الضرب ج ٢/ ص ٦٦

(٤) الأصول في النحو الجزء الأول ص ٦٥- انظر المقتضب الجزء الرابع ص ٥٩.

(٥) الأعراف الآية ٥٤

قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾ قرئ كلها بالرفع على الابتداء والخبر. قوله تعالى: «ألا له الخلق والأمر» (١).

وفي البحر: انتصب مسخرات على الحال من المجموع، وقرأ ابن عامر بالرفع في الأربعة على الابتداء والخبر (٢).

وقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا أَيْنَمَا نَحْنُ غُصْبَةً إِنَّ أَبَانَا لَنِي ضَلَّالٍ مُّبِينٍ﴾ (٣).

قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا﴾ وحد الخبر مع تعدد المبتدأ؛ لأن أفعال من كذا لا يفرق فيه بين الواحد وما فوقه ولا بين المذكر والمؤنث، نعم إذ عرف وجب الفرق وإذا أضيف جاء الأمران، وفائدة لام الابتداء في يوسف تحقيق مضمون الجملة وتأكيده (٤).

وفي الدر المصون: لام في يوسف لام ابتداء أفادت توكيداً لمضمون الجملة وقوله تعالى: «أحب» خبر المثني، إنما لم يطابق كما عرفت من حكم أفعال التفضيل (٥).

دخول الفاء في الخبر:

يجوز دخول الفاء في الخبر، إذا كان المبتدأ اسماً موصولاً أو نكرة موصوفة عاملة، بشرط أن تكون الصلة أو الصفة ظرفاً، أو جاراً و مجروراً، أو جملة فعلية غير شرطية يكون الفعل منها على هيئة لا يتنافى وأداة الشرط، بشرط أن يكون الخبر مستحقاً بالصلة أو الصفة (٦).

(١) أبو السعود الجزء الثاني ص ٤٩٨- انظر الكشاف الجزء الثاني ص ١٠٥.

(٢) البحر المحيط الجزء الرابع ص ٣١١- انظر الدر المصون الجزء الخامس ص ٣٤٣

(٣) يوسف الآية ٨

(٤) أبو السعود الجزء الثالث ص ٣٦٨، انظر الكشاف الجزء الثاني ص ١٠٥

(٥) الدر المصون الجزء السادس ص ٤٤٢

(٦) المقرب الجزء الأول ص ٨٦، انظر التسهيل ص ٥١، انظر شرح المفصل الجزء الأول ص ٢٥٠، انظر

الكافية الجزء الأول ص ٢٦١-٢٦٣، انظر الأشموني الجزء الأول ص ٢١٦.

جميع النواسخ تمنع دخول الفاء في خبر المبتدأ إلا إن، أن أو لكن بإجماع المحققين. فإن كان الناسخ إن أو أن ولكن جاز بقاء الفاء^(١). وذلك نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^(٢).

قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ خبر إن والفاء لتضمن اسمها معنى الشرط فإنها بالناسخ لا تغير معنى الابتداء بل تزيده تأكيداً وكذا الحال في النسخ بأن المفتوحة كما في قوله تعالى: ﴿فَأَن لِّلَّ مُمْسِكُهُ﴾^(٣) من قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ مُمْسِكُهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ أمانتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ النِّقْيِ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٤).

وكذا النسخ بلكن كما في قوله : الطويل

فوالله ما فارقتم قالياً لكم * ولكن ما يقضي فسوف يكون^(٥)
وإنما يتغير معنى الابتداء في النسخ بليت ولعل^(٦).

وفي البحر. ﴿فَأَن لِّلَّ مُمْسِكُهُ﴾ دخلت الفاء في هذه الجملة الواقعة خبراً كما دخلت في خبر إن، والصحيح من مذاهب النحاة جواز دخول الفاء خبر النواسخ وخص ابن عصفور^(٧) جواز دخول الفاء في خبر (إن) وحدها، وفي دخولها في خبر لعل، خلاف والصحيح المنع، أما ليت وكان فالنص على أنه لا يدخل في

(١) انظر الكافية الجزء الأول ص ٣٦٥، انظر الأشموني الجزء الأول ص ٢١٦، انظر التسهيل ص ٥١.

(٢) آل عمران: الآية ٢١

(٣) أبو السعود الجزء الأول ص ٣٥٠ - انظر البحر المحيط الجزء الثاني - انظر الدر المصون ج ٥/ ص ٦٠٥

(٤) الأنفال الآية ٤١

(٥) البيت للأهوه الأودي في أبي السعود الجزء الأول ص ٣٥٠، وفي الأشموني الجزء الأول ص ٢٨، وفي

أوضح المسالك الجزء الأول ص ٣٣٩، وفي شرح التصريح الجزء الأول ص ٣١٦. الشاهد: قوله

(فسوف يكون) حيث اقترن خبر (لكن) بالفاء وهذا جائز

(٦) أبو السعود الجزء الأول ص ٣٥٠

(٧) المقرب الجزء الأول ص ٨٦

خبرهما بلا خلاف^(١) . وقد جوز أبو السعود اقتران جواب الشرط بالفاء، وذلك من خلال إعرابه لبعض الآيات وهي:

قوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ ۚ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فِي رِيضَةٍ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝﴾^(٢) .

قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ (ما) عبارة عن النساء أو مما يتعلق بهن من الأفعال، وعلى التقديرين فهي إما شرطية ما بعدها شرطها، وإما موصولة ما بعدها صلتها، وأياً ما كان فهي مبتدأ خبرها على تقدير كونها شرطية: أما فعل الشرط أو جوابه أو كلاهما، وعلى تقدير كونها موصولة قوله تعالى: فآتوهن أجورهن، والفاء لتضمن الموصول معنى الشرط^(٣) .

وقوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝﴾^(٤) .

قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا﴾ ، السارق والسارقة مبتدأ خبره عند سيبويه^(٥) محذوف تقديره وفيما يتلى عليكم أو فيما فرض عليكم السارق والسارقة أي حكمهما وعند المبرد^(٦) قوله تعالى: "فاقطعوا أيديهما" والفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط إذ المعنى الذي سرق والتي سرقت^(٧) .

(١) البحر المحيط الجزء الرابع ص ٤٩٤

(٢) النساء الآية ٢٤

(٣) أبو السعود الجزء الثاني ص ١٢٣- انظر الدر المصون الجزء الرابع ص ٦٥٢

(٤) المائدة الآية ٣٨

(٥) انظر الكتاب الجزء الأول ص ١٤٣

(٦) انظر المقتضب الجزء الثالث ص ٢٢٥

(٧) أبو السعود الجزء الثاني ٢٦٨- انظر الكشاف الجزء الأول ص ٦١٨ - ٦١٩

وفي البحر: لا يجوز سيبويه أن يكون الخبر قوله تعالى: "فاقطعوا" لأن الفاء لا تدخل إلا في خبر المبتدأ الموصول بظرف أو جار ومجرور أي جملة صالحة لأداة الشرط والموصول هنا "ال" وصلتها اسم الفاعل أو اسم مفعول^(١).

وقد أجاز ذلك جماعة من البصريين أعني: أن يكون السارق والسارقة مبتدأ والخبر جملة الأمر أجروا "ال" وصلتها الموصول المذكور؛ لأن المعنى فيه على العموم إذ معناه الذي سرق والتي سرقت^(٢).

وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ، كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٣).

وقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَآكُفُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا ينفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^(٤).

قوله تعالى: ﴿فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ وقوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ محل الموصول الرفع على الابتداء وخبره الجملة المصدرية بالفاء لشبهه الموصول بالشرط^(٥).

حاصل ما ذكر في دخول الفاء على خبر المبتدأ:

يجوز دخول الفاء على خبر المبتدأ إذا كان المبتدأ متضمناً معنى الشرط وتدخل الفاء في خبر بعض نواسخ المبتدأ التي لا تتغير معنى الابتداء كـ (إن، وأن، ولكن).

(١) البحر المحيط الجزء الثاني ص ٤٨٩

(٢) البحر المحيط الجزء الثاني ص ٤٩٠- انظر الدر المصون الجزء الرابع ص ٢٥٨

(٣) الأنعام الآية ٢٠

(٤) التوبة الآية ٣٤

(٥) أبو السعود الجزء الثاني ص ٣٦٥- وانظر الجزء الثالث ص ١٤٤- انظر الدر المصون الجزء الرابع

ص ٥٧٠ والجزء الخامس ص ٣٨.

الفصل الثاني

النواسخ

الفصل الثاني

النواسخ

تدخل على المبتدأ والخبر كلمات، بعضها حروف وبعضها أفعال فتتسخ أي تبدل حكم المبتدأ في كونه صدر جملة، وتتسخ حكم المبتدأ والخبر في وجوب رفعهما، فتسمى لذلك بالنواسخ.

أنواع النواسخ:

هي على ثلاثة أنواع:

- ١- نوع يترك للمبتدأ رفعه ويكتفي بنصب الخبر مثل صار زيداً عالماً ويدخل في هذا النوع كل الأفعال الناقصة، وما شبه ببعضها من الحروف.
- ٢- نوع يبقى للخبر رفعه، ويكتفي بنصب المبتدأ مثل إن زيداً عالماً ويدخل في هذا النوع الحروف المشبهة بالفعل ولا النافية للجنس.
- ٣- نوع ينصب الاثنين على أنهما مفعولان وهي أفعال الظن واليقين، مثل رأيت العلم نافعاً^(١).

أولاً: الأفعال الناقصة

تعريف الفعل الناقص

هو فعل فرغته اللغة من معناه اللغوي (معنى الحدث) ، واستعملته مجرد لفظ قابل للتصرف. وسمي ناقصاً لأنه فقد معناه اللغوي (معنى الحدث)، لقد أصبح لفظاً لا معنى له، وليس فيه شيء إلا فكرة الزمن الناتجة عن ميكانيكته المتحركة، ولم يعد في قدرته أن يؤلف مع مرفوعه جملة مفيدة. لقد أصبح مجرد أداة نحوية، لا تختلف في شيء عن بقية الأدوات، إنه ملحق بالجملة الاسمية، وليس طرفاً أساسياً فيها^(٢).

(١) المحيط في الأصوات العربية ونحوها وصرفها- محمد الأنطاكي الطبعة الثالثة/ دار الشرق العربي،

الجزء الثاني ص ٣.

(٢) المرجع السابق ص ٦

وظيفة الأفعال الناقصة:

الأفعال الناقصة تدخل على المبتدأ والخبر فترفع الأول ويسمى اسمها قال الكوفيون^(١): هو باق على رفعه الأول، والخبر تنصبه بانفاق، ويسمى خبرها^(٢). وتصبح الجملة فعلية بعد أن كانت اسمية وذلك بسبب تصدرها بالفعل^(٣). وتضم الأفعال الناقصة:

(١) كان وأخواتها: ظل، وبات: وأضحى، وأصبح، وأمسى، وصار، وليس وهذه تعمل بلا شرط.

(٢) زال، برح، فتى، انفك وهذه لا تعمل إلا بشرط كونها لشبهه، النفي والمراد النهي والدعاء أو لنفي متبعة، سواء كان النفي نحو: (ما زال زيد قائماً) أو تقديراً نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا تَأَلَّه تَفْتَوًا تَذَكَّرُ يُوسُفَ﴾^(٤). ولا يحذف النافي معها قياساً إلا في القسم^(٥).

(٣) دام مسبوقةً بما المصدرية الظرفية نحو: (أعط ما دمت مصيباً درهماً)^(٦) وهذه الأفعال انقسمت إلى قسمين:

١- ما لا يكون إلا ناقصاً

٢- ما يكون تاماً وناقصاً^(٧).

(١) كان وأخواتها :

وقد أعرب أبو السعود آيات فيها كان وأخواتها في تفسيره وهي:

* كان الناقصة : وهو فعل لا يتم بالاسم دون الخبر.

قوله تعالى: ﴿أَفَنظَمُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾^(٨).

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف الجزء الأول ص ٤٩

(٢) الأشموني الجزء الأول ص ٢١٩- انظر شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٢٦٣

(٣) انظر المحيط الجزء الثاني ص ٨

(٤) يوسف الآية ٨٥ تكلمة الآية ﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾

(٥) الأشموني الجزء الأول ص ٢٢ - انظر التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل، تأليف محمد عبدالعزيز

النجار، الجزء الأول ص ١٨٩- انظر ارتشاف الضرب الجزء الثاني ص ٧٢.

(٦) الأشموني الجزء الأول ص ٢٢٢- انظر شرح التصريح الجزء الأول ص ٢٣٧

(٧) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٢٧٩

(٨) البقرة : الآية ٧٥

قوله تعالى: ﴿كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ﴾ يسمعون خبر كان ومنهم في محل رفع أي فريق كائن منهم^(١) .

قال ابن الأنباري^(٢) : "منهم في موضع رفع، لأنه وصف لفريق ويسمعون جملة فعلية في موضع نصب لأنها خبر كان أو أن تكون منهم في موضع نصب؛ لأنه خبر كان ويسمعون وصف لفريق^(٣) وهذا ضعيف كما هو في الدر المصون^(٤) .

وقوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾^(٥)

قوله تعالى: ﴿كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ (عجباً) هو خبر لكانوا ومن آياتنا حال منه^(٦) . في الدر المصون: يجوز أن يكون عجباً خبراً ومن آياتنا حال منه وأن يكون خبراً ثانياً ومن آياتنا خبر أول وأن يكون عجباً حال من الضمير المستتر في (من آياتنا) لوقوعه خبراً^(٧) .

في الآيات السابقة كان فعل ناقص يحتاج للخبر.

٢) كان فعل ناقص وتام

قد مر تعريف الناقص أما التام فهو فعل يقتصر على الفاعل، ولا يحتاج فيه إلى الخبر يقول سيبويه: "وقد يكون لكان موضع آخر، يقتصر على الفاعل فيه، تقول: "قد كان عبدالله" أي قد خلق عبدالله. وقد كان الأمر، أي وقع الأمر.." ^(٨) .

(١) أبو السعود الجزء الأول ص ١٥١

(٢) ابن الأنباري هو عبدالرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد - صنف الإنصاف في مسائل الخلاف والأعراب في جدل الإعراب وغيرها.. توفي ٥٧٧- انظر بغية الوعاة الجزء الثاني ص ٨٦.

(٣) البيان الجزء الأول ص ٩٧

(٤) الدر المصون الجزء الأول ص ٤٤٠

(٥) الكهف الآية ٩.

(٦) أبو السعود الجزء الرابع ص ١٧٠

(٧) الدر المصون الجزء السابع ص ٤٤٦

(٨) الكتاب الجزء الأول ص ٤٦ انظر المقتضب الجزء الرابع ص ٩٥- انظر الأصول في النحو الجزء الأول ص ٩١

وقد أعرب أبو السعود الفعل كان ناقصاً وتاماً في بعض الآيات وهي:
 قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنُكُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ
 وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْب كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيَمْلِكِ
 الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ
 ضَعِيفاً أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيَمْلِكْ وَلِيَّهُ بِالْعَدْلِ وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ
 لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ
 إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْب الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمَعُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً إِلَىٰ أَجَلِهِ
 ذَلِكَمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا
 بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ
 وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فَسُوقٌ بِكُمْ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١﴾

قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا﴾ قرئ برفع تجارة
 على أنها اسم كان وحاضرة صفتها وتديرونها خبرها أو على أنها تامة^(٢).
 وفي البحر: قرأ عاصم^(٣) تجارة حاضرة بنصبها على أن تكون كان ناقصة
 والتقدير إلا أن تكون هي أي التجارة- وقرأ الباقون برفعها على "أن تكون" تكون
 تامة وتجارة فاعل لتكون. وأجاز بعضهم أن تكون ناقصة وخبرها الجملة من قوله
 "تديرونها بينكم"^(٤).

(١) البقرة الآية ٢٨٢

(٢) أبو السعود الجزء الأول ص ٣٢١- انظر الكشف الجزء الثاني ص ٣٢٢

(٣) عاصم هو أيوب البطليوسي أبوبكر النحوي توفي ٤٩٤هـ انظر بغية الوعاة الجزء الثاني
 ص ٢٤

(٤) البحر المحيط الجزء الثاني ص ٣٦٩- انظر الدر المصون الجزء الثاني ص ٦٧٣

وقوله تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْعُرْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١).

قوله تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ﴾ الجمهور على إسكان لام الأمر، وقرئ بكسرها على الأصل وهو من كان التامة ومن تبعيضية متعلقة بالأمر أو محذوف وقع حالاً من الفاعل وهو "أمة" ويدعون صفتها، أي لتوجد منكم أمة داعية إلى الخير. أو من الناقصة وأمة اسمها ويدعون خبرها (٢).

وفي البحر: جوزوا في لتكن أن تكون تامة، فيكون منكم متعلقاً بها، أو محذوف على أنه حال، إذ لو تأخر لكان صفة لأمة. وتكون ناقصة ويدعون الخبر - وجوزوا أيضاً أن تكون منكم الخبر ويدعون صفة، ومحط الفائدة إنما هو في يدعون فهو الخبر (٣).

وقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خنزيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطَرَّ غَيْرَ بَاعٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٤).

قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً﴾ قرئ تكون بالتاء لتأنيث الخبر وقرئ ميته بالرفع على أن كان تامة (٥).

وفي الدر المصون: قرأ ابن عامر (٦) بالتأنيث ورفع ميته يعني: إلا أن توجد ميته، فتكون تامة عنده (٧).

وفي البيان: قرئ تكون بالتاء والياء وميته بالرفع والنصب فمن قرأ تكون بالتاء ورفع ميته جعل كان تامة ورفع ميته بها لا تفنقر إلى الخبر ومن قرأ بالياء

(١) آل عمران الآية ١٠٤

(٢) أبو السعود الجزء الثاني ص ١٣ - انظر الدر المصون الجزء الثالث ص ٣٣٩.

(٣) البحر المحيط الجزء الثالث ص ٢٣

(٤) الأنعام الآية ١٤٥

(٥) أبو السعود الجزء الثاني ص ٤٥٥ - انظر البحر المحيط الجزء الرابع ص ٢٤٢

(٦) ابن عامر هو: إبراهيم بن عامر أبو إسحاق النحوي المرسي انظر: بغية الوعاة الجزء الأول ص ٤١٤

(٧) الدر المصون الجزء الخامس ص ١٩٧ - انظر السبعة ص ١٠٧

ونصب مية أضر في كان مذكراً وجعله اسمها تقديره إلا أن يكون المأكول مية^(١) .

الآيات السابقة أعربت فيها كان تامة وناقصة.

كان الزائدة:

كما تكون كان ناقصة وتامة تكون زائدة قال ابن عصفور أنها تزداد بين الشيين المتلازمين: كالمبتدأ وخبره، نحو زيد كان قائم" والفعل ومرفوعه، نحو لم يوجد كان مثلك" والصلة والموصول، نحو جاء الذي كان أكرمه والصفة والموصوف، مررت برجل كان قائم^(٢) .

قال ابن جني^(٣) : "قد تزداد كان مؤكدة لكلام، فلا تحتاج إلى خبر منصوب، نحو مررت برجل كان قائم، أي مررت برجل قائم"^(٤) .

وقد أعرب أبو السعود كان زائدة وذلك في قوله تعالى: ﴿وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ﴾^(٥) ، قيل كان زائدة وما موصولة اسمية والعائد محذوف تقديره ودمرنا الذي يصنعه فرعون أي صنعه^(٦) .

وفي البيان: قيل إن كان زائدة تقديره دمرنا ما يصنع فرعون^(٧) .
في هذه الآية الكريمة كان زائدة بين الموصول وصلته.

توسط الخبر

يجوز توسط الخبر بين الفعل والاسم ما لم يعرض ما يوجب ذلك أو منعه.
فمن الموجب: أن يكون الاسم مضافاً إلى ضمير يعود على شيء في الخبر
نحو كان غلام هند بعلمها".

(١) البيان الجزء الأول ص ٣٤٧

(٢) المقرب الجزء الأول ص ٩٢ انظر شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٢٨٨.

(٣) ابن جني : عثمان بن جني- كني أبو الفتح النحوي- صنف الخصائص، سر صناعة الإعراب، شرح تصريف المازني. وغيرها.. توفي ٣٩٢هـ انظر بغية الوعاة الجزء الثاني ص ١٣٢.

(٤) اللع في العربية لابن جني تحقيق حامد المؤمن الطبعة الثانية بيروت، عالم الكتب ١٩٨٥م ص ١٢٢ انظر الأصول في النحو- الجزء الأول ص ٩٢.

(٥) الأعراف ١٣٧.

(٦) أبو السعود الجزء الثالث ص ٢٣

(٧) البيان الجزء الثاني ص ٣٧٣

ومن المانع: خوف اللبس نحو (كن صاحبي عدوي) عدم ظهور الإعراب^(١) وقد أعرب أبو السعود في تفسيره آيات بها الخبر متوسط بين الاسم والفعل وهي قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ﴾ كان ناقصة اسمها أن تموت وخبرها الظرف على أنه متعلق بمحذوف^(٣).

والظرف المعني هو (لنفس) الواقع بين كان واسمها.

وفي البحر: أن تموت في موضع اسم كان ولنفس في موضع خبره قال أبو البقاء^(٤): اللام في نفس لتبين متعلقه بكان، وهذا لا يتم إلا إن كانت تامة، وقول من قال هي متعلقة بمحذوف تقديره، وما كان الموت لنفس، و (أن تموت) تبين لمحذوف مرغوب عنه، لأن اسم كان إن كانت ناقصة أو فاعل إن كانت تامة لا يجوز حذفه، ولما في حذفه أن لو جاز من حذف المصدر، وإبقاء معموله، وهو لا يجوز على مذهب البصريين^(٥).

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾^(٦).

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾ قولهم بالنصب خبر كان، واسمها أن وما بعدها في قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾^(٧).

(١) الأشموني الجزء الأول ص ٢٣١- انظر شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٢٧٣- انظر التكميل

والتوضيح الجزء الأول ص ١٩٤

(٢) آل عمران الآية ١٤٥

(٣) أبو السعود الجزء الثاني ص ٤٣

(٤) إملأ ما من به الرحمن الجزء الأول ص ١٥١

(٥) البحر المحيط الجزء الثالث ص ٧٦- انظر الدر المصون الجزء الثالث ص ٤١٨

(٦) آل عمران : الآية ١٤٧.

(٧) أبو السعود الجزء الثاني ص ٤٥- انظر الدر المصون الجزء الثالث ص ٤٣٣

قال أبو البقاء: "الجمهور على فتح اللام على أن اسم كان ما بعد إلا، وهو أقوى من أن يجعل خبراً والأول اسماً لوجهين أحدهما: "أن قالوا، يشبه المضممر في أنه لا يضمم فهو أعرف. والثاني أن ما بعد إلا مثبت، والمعنى كان قولهم ربنا أغفر لنا دأبهم في الدعاء، ويقراً برفع الأول على أنه اسم كان وما بعد إلا الخبر (١) .

وفي البحر: قرأ الجمهور (قولهم) بالنصب على أنه خبر كان، وإن قالوا في موضع الاسم، جعلوا ما كان أعرف الاسم، لأن إن وصلتها تنزل منزلة الضمير، وقولهم مضاف للضمير ينتزل منزلة العلم (٢) .

في هذه الآية الكريمة نجد أبو السعود قد أخذ برأي الجمهور في إعرابه لقوله تعالى: "قولهم" خبر كان.

تقديم خبر كان:

يجوز تقديم أخبار هذه الحروف عليها وتوسطها لأنها منصرفة (٣) .

وفي المحيط: أجمع النحاة على جواز تقديم الأخبار على الأفعال الناقصة مثل "نائماً كان زيد" ما عدا الأفعال المسبوقة بنفي "ما زال، ما برح، ما انفك، ليس" فهذه الأفعال قد اختلفوا فيها، أجاز بعضهم تقديم أخبارها عليها ومنعه آخرون أما دام فقد اتفقوا على منع تقدم خبره عليه (٤) .

إليك آيات أعرب أبو السعود الخبر فيها تقدم على الفعل الناقص لأن له الصدارة وهي:

قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ۚ فَظَلَمُوا بِهَا فَأَنْظَرْنَا كَيْفَ

كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٥﴾ .

(١) إملاء ما من به الرحمن الجزء الأول ص ١٥٣

(٢) البحر المحيط الجزء الثالث ص ٨١

(٣) كتاب الجمل في النحو - صنعه أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي حققه الدكتور علي توفيق

الحمد/ مؤسسة الرسالة دار الأمل، ص ٤٢ - انظر للباب الجزء الأول ص ١٦٧

(٤) المحيط الجزء الثاني ص ١٤ - انظر الكليات ص ٤١٧

(٥) الأعراف الآية ١٠٣

قوله تعالى: ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ (كيف) خبر كان قدم على عليها لاقتضائه الصدارة والجملة في حيز النصب بإسقاط الخافض أي فانظر بعين عقلك إلى كيفية ما فعلنا بهم^(١) .

في الدر المصون كيف خبر لكان مقدم عليها واجب التقديم لأنه له صدر الكلام، وعاقبة اسمها^(٢) .

وقوله تعالى: ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾^(٣) .

قوله تعالى: ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ﴾ الاستفهام إنكاري لا بمعنى إنكار الواقع بل بمعنى إنكار الوقوع ويكون من الكون التام، وكيف في محل النصب على التشبيه بالحال أو الظرف وقيل من الكون الناقص وكيف خبر يكون قدم على اسمه وهو "عهد" لاقتضائه الصدارة^(٤) .

حذف كان:

تحذف (كان) مع اسمها ويبقى خبرها كثيراً بعد (إن)، و (لو)، الشرطيتين، نحو: سر مسرعاً، إن راكباً، وإن ماشياً. التقدير إن كنت راكباً أو ماشياً، وكالحديث الشريف^(٥) : "التمس ولو خاتماً من حديد" التقدير ولو كان الملتمس خاتماً من حديد^(٦) . وكقوله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتْرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ سَبِيلًا﴾^(٧) .

(١) أبو السعود الجزء الثالث ص ١٤ - انظر إملاء ما من به الرحمن الجزء الأول ص ٢٨٨

(٢) الدر المصون الجزء الخامس ص ٤٠١ .

(٣) التوبة الآية ٧

(٤) أبو السعود الجزء الثالث ص ١٢٥ - انظر إملاء ما من به الرحمن الجزء الثاني ص ١٢ - انظر الدر

المصون الجزء السادس ص ١٤

(٥) الحديث في صحيح مسلم للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج - كتاب النكاح، حديث رقم ٧٦ الجزء الثاني

ص ١٠٤١ - الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م

(٦) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٢٩٣ - انظر أوضح المسالك الجزء الأول ص ٢٥٣ انظر المحيط

الجزء الثاني ، ص ٩

(٧) النساء الآية ٨٨

قوله تعالى: ﴿فَتَتَيْنِ﴾ انتصاب فتنتين عند البصريين على الحالية من المخاطبين والعامل ما في لكم من معنى الفعل. وعند الكوفيين على خبرية كان مضمرة أي فما لكم في المنافقين كنتم فتنتين^(١). ووافقه صاحب البحر المحيط حين أعرب فتنتين على أنها منصوبة على الحال عند البصريين من ضمير الخطاب فمالكم والعامل فيها العامل في لكم وذهب الكوفيون إلى أنه منصوب على إضمار كان-أي كنتم فتنتين^(٢).

وقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمَنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾^(٣).

قوله تعالى: ﴿خَيْرًا لَكُمْ﴾^(٤). خيراً منصوب على أنه مفعول لفعل واجب الإضمار كما هو رأي الخليل^(٥) وسيبويه^(٦)، أي أقصدوا أو اتتوا أمراً خيراً لكم مما أنتم فيه من الكفر، أو على أنه نعت لمصدر محذوف كما هو رأي الفراء^(٧)، أي آمنوا إيماناً خيراً لكم أو على أنه خبر كان المضمرة الواقعة جواباً للأمر لا جزاء للشرط الصناعي وهو رأي الكسائي^(٨) وأبي عبيدة^(٩) أي يكن الإيمان خيراً

(١) أبو السعود الجزء الثاني ص ١٧٥

(٢) البحر المحيط الجزء الثالث ص ٣٢٦- انظر الدر المصون الجزء الرابع ص ٦٠.

(٣) النساء الآية ١٧٠

(٤) النساء ١٧١ تكملة الآية قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمَنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾

(٥) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، أستاذ سيبويه صاحب العربية والعروض صنف كتاب العين، كتاب النعم، توفي ١٧٥هـ/ بغية الوعاة الجزء الأول ص ٥٥٧-٥٦٠

(٦) الكتاب الجزء الأول ص ٢٨٢

(٧) الفراء هو: يحيى بن زياد بن عبدالله بن مروان أبوزكريا المعروف بالفراء- صنف معاني القرآن، وغيره توفي ٢٠٧هـ/ انظر بغية الوعاة الجزء الثاني ص ٣٣٣.

(٨) الكسائي: هو علي بن حمزة بن عبدالله أبو الحسن الكسائي- صنف معاني القرآن، مختصراً في النحو- القراءات توفي ١٨٢هـ/ بغية الوعاة ج ص ١٦٢-١٦٤

(٩) أبو عبيدة بن وقاص المورودي كان من ذوي الفصاحة، والبراعة في اللغة مطبوع القول، فائق السعر، سكن اشبيلية، اسمه كنيته/ بغية الوعاة ج ٢ ص ١٣١

لكم^(١) . وفي الدر المصون : قد رد بعضهم هذا المذهب (خبر كان مضمره) بأن كان لا تحذف مع اسمها دون خبرها إلا فيما لا بد له منه^(٢) .
قال الشوكاني^(٣) : "وأقوى هذه الأقوال الثالث ثم الأول على ضعف"^(٤) .
في الآيات الكريمة السابقة حذفت كان مع اسمها وبقي الخبر.
"أصبح":

أصبح من أخوات كان وتدخل على المبتدأ والخبر فترفع الأول اسماً لها وتنصب الثاني خبراً لها وتعمل هذا العمل بغير شرط. ومعنى أصبح إنصاف المخبر عنه بالخبر في الصباح وهو فعل متصرف^(٥) .
وقد تكون أصبح تامة تقتصر على الفاعل وتكون ناقصة تحتاج إلى الخبر وقد أعرب أبو السعود أصبح ناقصة وتامة وذلك في قوله تعالى:

﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾^(٦) .

قوله تعالى: ﴿ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ أي فصرتم بنعمته التي هي ذلك التأليف إخواناً وإخواناً خبر أصبحتم أي إخواناً متحابين مجتمعين على الأخوة. وقيل معنى فأصبحتم فدخلتم في الصباح فالباء حينئذ متعلقة بمحذوف وقع حالاً من الفاعل وكذا إخواناً أي فأصبحتم متلبسين حال كونكم إخواناً^(٧) .

قال أبو البقاء: "فأصبحتم يجوز أن تكون ناقصة فعلى هذا يجوز أن يكون الخبر بنعمته، فيكون المعنى فأصبحتم في نعمته، أو متلبسين بنعمته: أو مشمولين،

(١) أبو السعود الجزء الثاني ص ٢٢٤

(٢) الدر المصون الجزء الرابع ص ١٦٤

(٣) الشوكاني هو محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني صنف البدر الطالع - وكتاب التفسير فتح القدير - انظر البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، تأليف القاضي العلامة محمد بن علي

الشوكاني. الجزء الثاني ص ١٠٦

(٤) الشوكاني الجزء الأول ص ٨٥١

(٥) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٢٦٨ انظر البحر المحيط الجزء الثالث ص ٢٢

(٦) آل عمران الآية ١٠٣

(٧) أبو السعود الجزء الثاني ص ١٢

وإخواناً على هذا حال يعمل فيها أصبح أو ما يتعلق به الجار، ويجوز أن يكون إخواناً خبر أصبح ويكون الجار حالاً يعمل فيه أصبح، أو حالاً من إخواناً لأنه صفة له قدمت عليه... ويجوز أن تكون أصبح تامة^(١) .

وفي البحر : جوزوا في (أصبحتم) أن تكون ناقصة والخبر (بنعمته) والباء ظرفية وإخواناً حال يعمل فيها (أصبح) أو أن يكون (إخواناً) خبر أصبح والجار حال يعمل فيه أصبح^(٢) .

وقوله تعالى: ﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَنِّمِينَ ﴾^(٣) .

قوله تعالى: ﴿ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَنِّمِينَ ﴾ جاثمين خبر لأصبحوا والظرف متعلق به، ولا مساع لكونه خبراً وجاثمين حال لإفضائه إلى كون الإخبار بكونهم في دارهم مقصوداً بالذات وكونهم جاثمين قيداً تابعاً له غير مقصود بالذات^(٤) . قال أبو البقاء "يجوز أن تكون (أصبحوا) التامة ويكون جاثمين حالاً ، وأن تكون الناقصة وجاثمين الخبر، وفي دارهم متعلق بجاثمين^(٥) .

في الآية السابقة أعرب أبو السعود أصبح ناقصة.

(ليس) :

ليس من أخوات كان يفيد النفي فقط وليس فيه فكرة الزمن بسبب جموده وعدم قدرته على التصرف، فالجملة معه كالجملة الاسمية: خالية من زمن وذلك مثل ليس زيدٌ كريماً، فهي تساوي تماماً الجملة الاسمية زيد غير كريم^(٦) .

(١) إملاء ما من به الرحمن الجزء الأول ص ١٤٥

(٢) البحر المحيط الجزء الثالث ص ٢٢- وانظر الدر المصون الجزء الثالث ص ٣٣٤

(٣) الأعراف الآية ٧٨

(٤) أبو السعود الجزء الثاني ص ٥١٢- انظر الدر المصون الجزء الخامس ص ٣٧٠

(٥) إملاء ما من به الرحمن الجزء الأول ص ٢٧٩

(٦) المحيط الجزء الثاني ص ٦٣

وقد اختلف في ليس أهي حرف أم فعل، فذهب الجمهور على أنها فعل
 وذهب الفارسي^(١) -في أحد قوليهِ- وأبوبكر بن شقير^(٢) -في أحد قوليهِ- إلى أنها
 حرف، وهي ترفع المبتدأ وتتصب خبره، ويسمى المرفوع بها اسماً لها
 والمنصوب بها خبراً لها^(٣).

آيات بها ليس:

قوله تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ ءَانَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ
 يَسْجُدُونَ﴾^(٤).

قوله تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾^(٥) الضمير في ليسوا لأهل الكتاب جميعاً لا
 للفاسقين منهم وهو اسم ليس وخبره سواء وإنما أفرد لأنه في الأصل مصدر
 والمراد بنفي المساواة نفي المشاركة في أصل الاتصاف بالقبائح المذكورة لا نفي
 المساواة في مراتب الاتصاف بها مع تحقيق المشاركة في أصل الاتصاف بها^(٥).
 قال أبو البقاء: "الواو اسم ليس، وهي راجعة على المذكورين قبلها وسواء
 خبرها، أي ليس مستويين"^(٦).

زيادة الباء في خبر ليس:

تزداد الباء في الخبر بعد ليس وما- لتوكيد النفي مثل (ليس زيد بكريم) وهي
 حرف جر زائد ومجرورها مجرور اللفظ فقط منصوب المحل على الخبرية
 لليس^(٧). وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي

(١) الفارسي هو: الحسن بن أحمد بن عبدالغفار محمد بن سليمان، أخذ عن الزجاج وابن السراج صنف
 الإيضاح في النحو، والتكملة في التصريف، توفي ٣٧٧هـ، انظر بغية الوعاة الجزء الأول ص ٤٩٦-
 ٤٩٧

(٢) أبوبكر بن الشقير هو أبوبكر أحمد بن الحسن بن الفرغ بن الشقير النحو كان على مذهب الكوفيين له
 كتاب مختصر النحو، كتاب في المقصور والممدود، كتاب المذكر والمؤنث- انظر نزهة الألباء ص ٢٥١

(٣) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٢٦٢-٢٦٣

(٤) آل عمران الآية ١١٣

(٥) أبو السعود الجزء الثاني ص ١٩- انظر الدر المصون الجزء الثالث ص ٣٥٤

(٦) إملاء ما من به الرحمن الجزء الأول ص ١٤٦

(٧) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٣٠٩- انظر التسهيل ص ٥٧- انظر الأصول في النحو الجزء الأول
 ص ٩٠- انظر اللمع ص ١٢٣- انظر المحيط الجزء الثاني ص ١٣

وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّهِ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿١﴾ .

قوله تعالى: ﴿ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّهِ ﴾ (ما) عبارة عن القول المذكور، أي ما يستقيم وما ينبغي لي أن أقول قولاً لا يحق لي أن أقوله، وإيثار ليس على الفعل المنفي لظهور دلالاته على استمرار انتقاء الحقيقة وإفادة التأكيد بما في خبره من الباء، فإن اسمه ضميره العائد إلى (ما) وخبره (بحق) والجار والمجرور فيما بينهما للتبيين كما في سقيا لك ونحوه^(٢) .

قال أبو البقاء: "يجوز أن يجعل بحق خبر ليس ولي تبين كما في قولهم سقيا له ورعيًا"^(٣) .

وفي البحر: "بحق خبر ليس أي ليس مستحقاً، "لي" يتعلق بحق لأن الباء زائدة وحق بمعنى مستحق^(٤) .

تقديم خبر ليس:

اختلف النحويون في جواز تقديم خبر "ليس" عليها^(٥) ، فذهب الكوفيون إلى أنه لا يجوز تقديم خبر ليس عليها، وإليه ذهب أبو العباس المبرد من البصريين، وزعم بعضهم أنه مذهب سيبويه، وليس بصحيح، والصحيح أنه ليس له من ذلك نص. وذهب البصريون إلى أنه يجوز تقديم خبر ليس عليها كما يجوز تقديم خبر كان عليها^(٦) .

وقد أعرب أبو السعود خبر ليس مقدماً على اسمها، وذلك في قوله تعالى:

﴿ لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّنَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ

(١) المائدة الآية ١١٦

(٢) أبو السعود الجزء الثاني ص ٣٤٤

(٣) إملاء ما من به الرحمن الجزء الأول ص ٢٣٣

(٤) البحر المحيط الجزء الرابع ص ٦٣ - انظر الدر المصون الجزء الرابع ص ٥١٢

(٥) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٢٧٧ - انظر أوضح المسالك الجزء الأول ص ٢٤١

(٦) الإنصاف الجزء الأول ص ١٦٠ - انظر انتلاف النصره ص ١٢٣

السَّيْلِ وَالسَّالِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْتُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا
وَالصَّادِقِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١﴾ .

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا﴾ البر خبر ليس مقدم على اسمها كما في قوله
(الطويل).

سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم * فليس سواءً عالمٌ وجهولٌ^(٢)
وإنما أخرج ذلك (أي الاسم) لما أن المصدر المؤول أعرف من المحلي باللام
لأنه يشبه الضمير من حيث إنه لا يوصف ولا يوصف به والأعرف أحق
بالاسمية، ولأن في الاسم طولاً فلو روعي الترتيب المعهود لفات تجاوب أطراف
النظم الكريم. وقرئ برفع البر^(٣) على أنه اسمها وهو أقوى بحسب المعنى لأن كل
فريق يدعي أن البر هذا، فيجب أن يكون الرد موافقاً لدعواهم ما ذلك إلا يكون
البر اسماً كما يفصح عنه جعله مخبراً عنه في الاستدراك بقوله عز وجل: ﴿وَلَكِنَّ
الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ﴾^(٤) .

في الآية الكريمة السابقة نجد أبا السعود قد قوي قراءة الرفع للبر، وافقه على
ذلك أبوالبقاء حيث قال: "يقرأ برفع الراء في البر فيكون أن تولوا خبر ليس وقوي
ذلك؛ لأن الأصل تقديم الفاعل على المفعول"^(٥) .

قوله تعالى: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا﴾^(٦) (يوم) منصوب بخبر ليس مقدماً
عليه، واستدل به البصريون على جواز تقديمه على ليس إذ المعمول تابع للعامل

(١) البقرة الآية ١٧٧

(٢) البيت للسموأل في ديوان عروة بن الورد والسموأل دار صادر بيروت ١٣٨٤هـ—١٩٦٤م ص ٩٢—
الشاهد فيه قوله: فليس سواء عالم وجهول حيث قدم خبر ليس وهو قوله (سواء) على اسمها وهو قوله
(عالم) وهذا التقديم جائز— انظر أبوالسعود - الجزء الأول ص ٢٣٤— شرح ابن عقيل الجزء الأول
ص ٢٧٣— انظر الأشموني الجزء الأول ص ٢٣٠— انظر الدر المصون الجزء الثاني ص ٢٤٥

(٣) السبعة ص ٧٩

(٤) أبوالسعود الجزء الأول ص ٢٣٤

(٥) إملاء ما من به الرحمن الجزء الأول ص ٧٧

(٦) هود الآية ٨ مرت ١٠.

فلا يقع إلا حيث يقع متبوعه، ورد^(١) بأن الظرف يجوز فيه ما لا يجوز في غيره توسعاً وبأنه قد يقدم المعمول حيث لا مجال لتقدم العامل كما في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾^(٢). فإن اليتيم والسائل مع كونهما منصوبين بالفعلين المجزومين قد تقدما على لا الناهية مع امتناع تقدم الفعلين عليها^(٣).

قال أبو البقاء: يوم ظرف لـ (مصروفاً) أي لا يصرف عنهم يوم يأتيهم، وهذا يدل على جواز تقديم خبر ليس عليها وقال بعضهم: العامل محذوف دل عليه الكلام: أي: لا يصرف عنهم العذاب يوم يأتيهم، واسم ليس مضمّر فيها أي: ليس العذاب مصروفاً^(٤).

وفي البحر: (يوم) منصوب بقوله مصروفاً فهو معمول لخبر ليس، وقد استدل به على جواز تقديم خبر ليس عليها، قالوا: لأن تقدم المعمول يؤذن بتقدم العامل، ونسب هذا لسببويه، وعليه أكثر البصريين، وذهب الكوفيون والمبرد على أنه لا يجوز ذلك، وقالوا لا يدل جواز تقدم المعمول على جواز تقدم العامل^(٥).

خلاصة القول أنه يجوز تقديم خبر ليس عليها وعلى اسمها.

٢) الأفعال التي تعمل بشرط:

الأفعال التي تعمل بشرط هي (برح)، وزال وفتى وإنفك، وهذه لا تعمل عمل كان إلا بشرط أن يسبقها نفي لفظاً أو تقديراً، أو شبه نفي^(٦) وهذه الأفعال يجوز أن تستعمل تامة إلا فتى وزال التي مضارعها يزال، لا التي مضارعها يزول فإنها

(١) الظرف والمجرورات يتوسع فيها ما لا يتوسع في غيرها، انظر شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٣٠٦، انظر دراسات لأسلوب القرآن تأليف عبدخالق عظمة الطبعة الأولى مطبعة السعادة ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م الجزء الثالث ص ٤٢٨.

(٢) سورة الضحى: الآية ٩-١٠

(٣) أبو السعود الجزء الثالث ص ٢٨٩- انظر الكشف الجزء الثاني ص ٣٦٧ انظر الدر المصون الجزء السادس ص ٢٩٢

(٤) إملاء ما من به الرحمن الجزء الثاني ص ٣٥

(٥) البحر المحيط الجزء الخامس ص ٢٠٦- انظر المقدمة الجزولية في النحو تصنيف أبو موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي/ تحقيق الدكتور شعبان عبدالوهاب محمد ص ١٠٦

(٦) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٢٦٣

تامة^(١) . كقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾^(٢) . في هذه الآية الكريمة نجد أبا السعود قد أعرب أبرح ناقصة وتامة حيث قال: "لا أبرح" من برح الناقص كزال يزال، أي لا أزال أسير فحذف الخبر اعتماداً على قرينة الحال إذ كان ذلك عند التوجه إلى السفر واتكالا على ما يعقبه من قوله تعالى: "حتى أبلغ" فإن ذلك غاية تستدعي ذا غاية يؤدي إليها، ويجوز أن يكون أصل الكلام لا يبرح مسيري حاصلاً حتى أبلغ فيحذف المضاف ويقام المضاف إليه مقامة. ويجوز أن يكون من برح التامة كزال يزول أي لا أفارق ما أنا بصددته حتى أبلغ مجمع البحرين^(٣) .

قال أبو البقاء: "لا أبرح فيه وجهان: أحدهما هي الناقصة وفي اسمها وخبرها وجهان: أحدهما خبرها محذوف أي لا أبرح أسير، والثاني الخبر (حتى أبلغ) والتقدير: لا أبرح سيرتي، ثم حذف الاسم وجعل ضمير المتكلم عوضاً منه فأسند الفعل إلى المتكلم. الوجه الآخر هو تامة، والمفعول محذوف أي لا أفارق السير حتى ابلغ كقولك لا أبرح المكان أي لا أفارق^(٤) .

وفي البحر: برح: زال مضارع يزول ومضارع يزال فتكون من أخوات كان الناقصة. وهي بمعنى لا أزال وقد حذف الخبر، لأن الحال والكلام معاً يدلان عليه^(٥) .

ولا يحذف النافي من هذه الأفعال قياساً إلا بعد القسم^(٦) .

وذلك في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَوْا تَذَكَّرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴾^(٧) .

(١) المرجع السابق الجزء الأول ص ٢٧٩- انظر ارتشاف الضرب الجزء الثاني، ص ٧٢، انظر شرح التصريح الجزء الأول ص ٢٣٤- انظر التوضيح والتكميل الجزء الأول ص ١٨٩

(٢) الكهف الآية ٦٠

(٣) أبو السعود الجزء الرابع ص ٢٠٠-٢٠١- انظر الكشف الجزء الثاني ص ٧٠٢

(٤) إملاء ما من به الرحمن الجزء الثاني ص ١٠٥

(٥) البحر المحيط الجزء السادس ص ١٣٥/١٣٦

(٦) ابن عقيل الجزء الأول ص ٢٦٣ انظر الأشموني الجزء الأول ص ٢٢١- انظر شرح التصريح الجزء الأول ص

(٧) يوسف الآية ٨٥ .

قال أبو السعود في قوله: ﴿ تَأَلَّه تَفْتَوًا ﴾ أي لا تفتأ ولا تزال تذكر يوسف تفجعاً عليه فحذف النفي كما في قوله (الطويل)

فَقَلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا * ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي^(١)
لعدم الالتباس بالإثبات فإن القسم إذا لم يكن معه علامة الإثبات يكون على النفي البتة^(٢).

قال الزمخشري^(٣): "أراد لا تفتوا، فحذف حرف النفي لأنه لا يلتبس بالإثبات، لأنه لو كان إثباتاً لم يكن بد من اللام والنون أي لام جواب القسم أو بنون التوكيد^(٤)".

قال أبو البقاء: "حذفت اللام للعلم بها و(تذكر) في موضع نصب خبر تفتوا^(٥) وفي البحر: تفتوا حذفت منه لا، لأن حذفتها جائز والمعنى لا تزال^(٦)".

(٣) هذا هو القسم الثالث: ما يعمل هذا العمل، (رفع المبتدأ ونصب الخبر) شرط تقدم ما المصدرية الظرفية، وهو دام، نحو "أعط ما دمت مصيباً درهماً^(٧)".
وسميت ما هذه مصدرية؛ لأنها تعود بالمصدر، وهو الدوام، وسميت ظرفية لنيابتها عن الظرف، وهو المدة^(٨).

وقد أعرب أبو السعود دام مسبوقاً بما المصدرية الظرفية في تفسيره وذلك في قوله تعالى: ﴿ مَا قَلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾^(٩).

(١) البيت في شرح ديوان امرؤ القيس تأليف حسن السندي - المكتبة الثقافية بيروت الطبعة السابعة -

١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ ص ١٦١ وفي شرح التصريح الجزء الأول ص ٢٣٥ - وفي الأشموني الجزء

الأول ص ٢٢٠ - والشاهد فيه قوله: "يمين الله" أبرح قاعداً حذف النافي من أبرح

(٢) أبو السعود الجزء الثالث ص ٤٢٤

(٣) الزمخشري: هو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشري أبو القاسم جار الله صنف الكشاف في

التفسير، المفصل في النحو، وغيرهما، توفي ٥٨٨هـ انظر بغية الوعاة ج ٢ / ص ٢٧٩ / ٢٨٠.

(٤) الكشاف في الجزء الثاني ص ٤٧٩

(٥) إملاء ما من به الرحمن الجزء الثاني ص ٥٨

(٦) البحر المحيط الجزء الخامس ص ٣٣٤

(٧) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٢٦٧، انظر الأشموني الجزء الأول ص ٢٢٢

(٨) التصريح الجزء الأول ص ٢٣٧، انظر أوضح المسالك الجزء الأول ص ٢٣٢

(٩) المائدة الآية ١١٧

قوله تعالى: ﴿ مَا دُمْتُ فِيهِمْ ﴾^(١) ما مصدرية ظرفية تقدر بمصدر مضاف إليه زمان ودمت صلتها، أي كنت شهيداً عليهم مدة دوامي فيها بينهم^(١) .

وفي البحر: ما ظرفية، ودام تامة، أي ما بقيت فيهم، أي: شهيداً في الدنيا^(٢) وفي الدر المصون: ما مصدرية ظرفية، أي: تتقدر بمصدر مضاف إليه زمان، دام صلتها، ويجوز فيها التمام والنقصان، فإن كانت تامة كان معناها الإقامة، ويكون (فيهم) متعلق بها، ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه حال، والمعنى وكنت عليهم شهيداً مدة إقامتي فيهم، فلم يحتج هنا إلى منصوب، وتكون حينئذ متصرفة، وإن كانت الناقصة لزمت لفظ المعنى ولم تكتف بمرفوع، فيكون فيهم في محل نصب خبراً لها، والتقدير: مدة دوامي مستقراً فيهم^(٣) .

وقوله تعالى: ﴿ خَلِيدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾^(٤) .

قوله تعالى: ﴿ مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ أي مدة دوامها وهذا التوقيت عبارة عن التأييد ونفي الانقطاع^(٥) .
خلاصة ما ذكر:

كان وأخواتها، تدخل على المبتدأ والخبر، فترفع الأول اسماً لها، وتنصب الثاني خبراً لها، وهي ثلاثة أقسام وهي:
الأول يعمل هذا العمل -مطلقاً- من غير شرط وهي: كان وأخواتها.
الثاني: يعمل هذا العمل، بشرط أن يتقدمه نفي، أو نهي، أو دعاء وهي زال وأخواتها.

الثالث: يعمل هذا العمل بشرط تقدم ما المصدرية الظرفية وهو دام.

(١) أبو السعود الجزء الثاني ص ٣٤٤

(٢) البحر المحيط الجزء الرابع ص ٦٥

(٣) الدر المصون الجزء الرابع ص ٥١٨

(٤) هود الآية ١٠٧

(٥) أبو السعود الجزء الثالث ص ٣٥٢، انظر الكشاف الجزء الثاني ص ٤١٤، البحر المحيط الجزء الخامس

ص ٢٦٢، انظر الدر المصون الجزء السادس ص ٣٩١.

ما، ولا، ولات، وإن المشبهات بليس:

سبق الحديث عن كان وأخواتها، وهي من الأفعال الناسخة للمبتدأ والخبر، ومثل عملها تقوم به الحروف السابقة الذكر.

"ما"

"ما" فلغة بني تميم أنها لا تعمل شيئاً، فنقول: "ما زيد قائم" فزيد مرفوع بالابتداء، وقائم خبره ولا عمل (لما) في شيء منهما، وذلك لأن (ما) حرف لا يختص، بدخوله على الاسم كما مثل وعلى الفعل نحو: ما يقوم زيد، وما لا يختص فحقه ألا يعمل، ولغة أهل الحجاز إعمالها كعمل (ليس) لشبهها بها في أنها لنفي الحال عند الإطلاق فيرفعون بها الاسم، وينصبون بها الخبر نحو: (ما زيد قائماً) (١).

ذهب الكوفيون إلى أن (ما) في لغة الحجاز لا تعمل في الخبر، وهو منصوب بحذف حرف الخفض. وذهب البصريون إلى أنها تعمل في الخبر، وهو منصوب بها (٢). ونحو ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَنَجْذِبَهُمْ إِلَىٰ مَا أَنفَكُوا عَلَيْهِمْ وَلَيُنْزِلُنَّهُمْ خَوَافًا وَمِنْ آيَاتِنَا الَّتِي يُنذِرُهَا لِوَالَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يَأْتِيهِمُ الْبُرْزَانُ وَاللَّيْلُ وَلَا يَنصُرُهُمْ يَوْمَئِذٍ السَّاعِدُونَ﴾ ونحو ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِمُرْزِقِيهِمْ مِنَ الْعَدَابِ أَنْ يِعْمَرَ اللَّهُ بِصِيرُهُمْ﴾ (٣).

قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِمُرْزِقِيهِمْ﴾ قال أبو السعود: ما حجازية والضمير العائد على أحدهم اسمها وبمزحزحه خبرها والباء زائدة (٤). وفي البحر: "وما هو" هو: عائد على أحدهم وهو اسم (ما)، وبمزحزحه خبرها، فهو في موضع نصب، وذلك على لغة أهل الحجاز (٥).

(١) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٣٠٢- انظر الأصول في النحو الجزء الأول ص ٩٢- انظر اللمع ص ١٢٣- انظر شرح التصريح الجزء الأول ص ٢٦١- انظر أوضح المسالك الجزء الأول ص ٢٦٥- انظر شرح اللمحة البدرية في علم العربية لابن هشام الأنصاري/ تحقيق الأستاذ الدكتور هادي نمر مطبعة اليازوري العلمية للنشر والتوزيع الجزء الثاني ص ٢٩.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف الجزء الأول ص ١٦٥- انظر ائتلاف النصرة ص ١٠٧

(٣) سورة البقرة الآية ٩٦

(٤) أبو السعود الجزء الأول ص ١٦٨

(٥) البحر المحيط الجزء الأول ص ٤٨٢- انظر الدر المصون الجزء الثاني ص ١٤

وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا وَأَتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ (١) .

قوله تعالى: ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾ ، على إعمال (ما) بمعنى ليس وهي لغة أهل الحجاز لمشاركتها في نفي الحال، وقرئ بشرًا على لغة تميم (٢) .
وفي البحر: انتصاب بشرًا على لغة الحجاز - ولغة تميم الرفع (٣) .
وفي الدر المصون: العامة على إعمال (ما) على اللغة الحجازية، وهي اللغة الفصحى وبها جاء التنزيل (٤) ولغة تميم الإهمال (٥) .

وقد يبطل عمل (ما): إذا انتقض النفي بإلا وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ (٦) . محمد مبتدأ ورسول خبر ولا عمل (لما) بالاتفاق، لانتقاص نفيه بإلا (٧) .

زيادة الباء في خبر (ما):

تزداد الباء كثيرًا في الخبر بعد ما ولا تختص زيادة الباء بعد (ما) بكونها حجازية أو تميمية (٨) .

وقد أعرب أبو السعود في تفسيره الباء الداخلة على خبر ما الحجازية زائدة تفيد تأكيد النفي وذلك في قوله تعالى: ﴿ لِيُنْزِلَ عَلَيْكَ وَإِلَى يَدِكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ﴾ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٩) .

(١) سورة يوسف الآية ٣١

(٢) أبو السعود الجزء الثالث ص ٣٨٨ - انظر الكتاب الجزء الأول ص ٥٩ ، انظر حاشية أوضح المسالك ج ١/ ص ٢٦٥

(٣) البحر المحيط الجزء الخامس ص ٣٠٤

(٤) أوضح المسالك الجزء الأول ص ٢٦٥

(٥) الدر المصون الجزء السادس ص ٤٨٨-٤٨٩

(٦) سورة آل عمران: الآية ١٤٤ - وردت ص ٤٢ من البحث .

(٧) أبو السعود الجزء الثاني ص ٤١ - انظر الدر المصون الجزء الثالث ص ٤١٤

(٨) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٣٠٩

(٩) سورة المائدة الآية ٢٨

قوله تعالى: ﴿ مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدَيَّ ﴾ جملة اسمية مصدرية بما الحجازية المفيدة لتأكيد النفي، بما في خبرها من الباء (١) . ومثل الآية السابقة قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَوْمَ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢) .

قوله تعالى: ﴿ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ ما حجازية فإن جواز دخول الباء في خبرها لتأكيد النفي اتفاقي بخلاف التميمية (٣) .

وقوله تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُخْرَجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِمُخْرَجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾ (٤) .

قوله تعالى: ﴿ وَمَا هُمْ بِمُخْرَجِينَ مِنْهَا ﴾ جملة اسمية مصدرية بما الحجازية، الدال بما في خبرها من الباء على تأكيد النفي، لبيان كمال سوء حالهم باستمرار عدم خروجهم منها (٥) .

خلاصة القول إن (ما) تعمل عمل ليس في الخبر، وهي حجازية، ولا تعمل وهي تميمية اسمها ضمير ، ويبطل عملها إذا انتقض النفي بإلا، وتتراد الباء في خبرها، إذا كانت حجازية كما هو رأي أبي السعود. لم يذكر أبو السعود لا ، ولات ، وإن المشبهات بليس في النصف الأول من القرآن الكريم .

أفعال المقاربة

هذا هو القسم الثاني من الأفعال الناسخة للابتداء، وهو كاد وأخواتها. ولا خلاف في أنها أفعال إلا عسى، قال ابن هشام: "عسى فعل مطلقاً لا حرف مطلقاً، خلافاً لابن السراج (٦) وثعلب (٧) ومعناها الترجي في المحبوب، والإشفاق في

(١) أبو السعود الجزء الثاني ص ٢٦٠

(٢) البقرة : الآية ٨

(٣) أبو السعود الجزء الأول ص ٥٧ انظر الدر المصون الجزء الأول ص ١٢٢

(٤) سورة المائدة ٣٧

(٥) أبو السعود الجزء الثاني ص ٢٦٨

(٦) انظر الأصول في النحو الجزء الثاني ص ٢٠٧

(٧) ثعلب هو أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني أبو العباس ثعلب، أمام الكوفيين في النحو، صنف المصون في النحو، اختلاف النحويين، معاني القرآن، توفي أحدى وتسعين ومائتين (٢٩١هـ) انظر بغية الوعاة

الجزء الأول ص ٣٩٦ - ٣٩٧

المكروه^(١). والصحيح أنها فعل بدليل اتصال تاء الفاعل وأخواتها بها، نحو عسيت - وعسيت وعسيتما، عسيتن، عسيت. وهذه الأفعال تسمى أفعال المقاربة، وليست كلها للمقاربة، فتسميتها أفعال المقاربة من باب تسمية الكل باسم البعض، وهي ثلاثة أقسام:

١- ما دل على المقاربة، وهي: كاد، وكرب، وأوشك

٢- ما دل على الرجاء، وهي: عسى، وحري، أخلوق

٣- ما دل على الإنشاء، أو الشروع في الخبر^(٢)، وهي: جعل، طفق، وأخذ، وعلق، وأنشأ^(٣).

عملها:

تعمل هذه الأفعال عمل كان (ترفع المبتدأ وتتصب الخبر) إلا أن خبرها جملة فعلية فعلها مضارع، نحو: كاد زيد يقوم، وعسى زيد أن يقوم^(٤).

عسى:

عسى من أفعال المقاربة، يدل على الرجاء (كما ورد) واقتران خبرها بأن كثير، وتجرده من أن قليل^(٥): نحو: قوله تعالى: ﴿ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسْرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ ﴾^(٦).

قوله تعالى: ﴿ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ ﴾ قال أبو السعود: أن يأتي في محل نصب على أنه خبر عسى، وهو رأي الأخفش، أو على أنه مفعول به وهو رأي سيبويه^{(٧)(٨)}.

(١) مغني اللبيب الجزء الأول ص ٢٠١.

(٢) انظر أوضح المسالك الجزء الأول ص ٢٩٠

(٣) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٣٢٣- انظر شرح التصريح الجزء الأول ص ٢٧٧

(٤) المرجعان السابقان- نفس الصفحة- انظر ارتشاف الضرب الجزء الثاني ص ١١٩

(٥) ابن عقيل ج ١/ ص ٣٢٧- انظر الأصول في النحو الجزء الثاني ص ٢٠٧

(٦) سورة المائدة الآية ٥٢

(٧) أنظر سبويه الجزء الثالث ص ١٥٨.

(٨) أبو السعود الجزء الثاني ص ٢٨٥- انظر البيان الجزء الأول ص ٢٩٦- انظر الدر المصون الجزء

الرابع ص ٣٠٠

ونحو قوله تعالى: ﴿أَوْ خَلَقْنَا مِمَّا يَكْفُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا ۝﴾ (١)

قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا﴾ قريباً نصب على أنه خبرٌ ليكون، أو ظرف على أن كان تامة، ومحل أن مع ما في حيزها، نصب على أنه خبرٌ لعسى وهي ناقصة واسمها عائد إلى ما عاد إليه هو (أي العود) (٢).

وفي البحر: احتمال أن يكون في عسى إضمار، أي عسى هو، أي العود، واحتمل (أن يكون) مرفوعها فتكون تامة (وقريباً) يحتمل أن يكون خبر كان على أنه يكون العود متصفاً بالقرب، ويحتمل أن يكون ظرف زمان (٣).

* في الآيات السابقة أعرب أبو السعود خبر عسى مقترناً بأن.

عسى فعل تام:

اختصت عسى، واخلولق، وأوشك، بأنها تستعمل ناقصة وتامة، فالناقصة هي التي تحتاج إلى الخبر، والتامة فهي: المسندة إلى أن والفعل، نحو: عسى أن يقوم، واخلولق أن يأتي، وأوشك أن يفعل، فإن والفعل في موضع رفع فاعل عسى، واخلولق، وأوشك، واستغنت به عن المنصوب الذي هو خبرها (٤).

وقد أعرب أبو السعود عسى تامة في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ۝﴾ (٥).

قوله تعالى: ﴿وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾ أن مخففة من أن واسمها ضمير الشأن محذوف، وخبرها عسى مع فاعلها الذي هو أن يكون (٦).

(١) سورة الإسراء الآية ٥١.

(٢) أبو السعود الجزء الرابع ص ١٣٦ - ١٣٧

(٣) البحر المحيط الجزء السادس ص ٤٥ - انظر الدر المصون الجزء السابع ص ٣٦٩

(٤) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٣٤١ - انظر المقتضب الجزء الثالث ص ٧٠ - ٧١ انظر مغنى اللبيب

الجزء الثاني ص ٢٠٢

(٥) الأعراف الآية ١٨٥.

(٦) أبو السعود الجزء الثالث ص ٦٠ - انظر الدر المصون الجزء الخامس ص ٥٢٦

وفي البحر: عسى فعل جامد فلا يجوز أن يكون صلة؛ لأن عسى هنا تامة،
و"أن يكون" فاعل بها نحو قولك "عسى أن تقوم" (١) .

كاد:

كاد من أفعال المقاربة، يكون الكثير في خبرها أن يتجرد من أن يقل
اقترانه بها (٢) .

قال أبو السعود: "كاد من أفعال المقاربة وضعت لمقاربة الخبر من الوجود،
ولا يكون خبرها إلا مضارعاً عارياً من كلمة (أن) وشذ مجيئه اسماً صريحاً كما
في قوله: الطويل (٣) : فأبْتُ إلى فهم وما كِدْتُ آيياً (٤) .

قال هذا عندما أعرب قوله تعالى: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا
فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ إِنَّا اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ﴾ (٥)

وفي البحر: يكاد مضارع كاد التي هي من أفعال المقاربة، وهذه الأفعال من
باب كان ترفع الاسم وتنصب الخبر إلا أن خبرها لا يكون إلا مضارعاً (٦) .

وفي الدر المصون: البرق اسم يكاد مضارع كاد ويخطف خبرها (٧) .

وقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا
شِيَةَ فِيهَا فَاَلْوَاكِنُ جِئَتْ بِالْحَقِّ فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ (٨) .

(١) البحر المحيط الجزء الرابع ص ٣٤٠

(٢) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٣٢٩-٣٣٠ انظر الأصول في النحو الجزء الثاني ص ٢٠٧

(٣) أبو السعود الجزء الأول ص ٧٥- انظر أوضح المسالك الجزء الأول ص ٢٩١

(٤) عجز البيت: وكم مثلها فارقتها وهي تصفر) وهذا البيت لتأبط شراً وهو ثابت بن جابر بن سفيان من
قبيلة (فهم) انظر ديوان المفضليات اختبار أبو العباس المفضل محمد الضبي شرح أبو محمد القاسم بن
محمد بن بشار الانباري، تحقيق: د.نبيل طريفي دار صادر طبعة أولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م الجزء الأول
ص ٢٢٠. وقد ورد هذا البيت في الشعراء الصعاليك- يوسف خليق- دار المعارف الطبعة الثانية
عام ١٩٦٦م ص ١٨٧ وشرح ابن عقيل الجزء الأول ٣٢٥- أوضح المسالك الجزء الأول ص ٢٩١-
الشاهد فيه قوله (ما كدت)، حيث اعلم كاد عمل كان، لكن أتى بخبرها اسماً مفرداً.

(٥) البقرة الآية ٢٠

(٦) البحر المحيط الجزء الأول ص ٢٢٥- انظر إملاء ما من به الرحمن الجزء الأول ص ٢٢

(٧) الدر المصون الجزء الأول ص ١٧٨

(٨) سورة البقرة: الآية ٧١

قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ كاد من أفعال المقاربة، وضع لدنو الخبر من الحصول^(١). وفي البحر: كاد في الثبوت تدل على المقاربة، فإذا قلت كاد زيد يقوم، فمعناها مقاربة القيام. ولم يتلبس به، فإذا قلت (ما كاد زيد يقوم) فمعناها نفي المقاربة فهي كغيرها من الأفعال وجوباً ونهياً^(٢).

طفق:

طفق من أفعال الشروع، وإن ما دل على الشروع في الفعل لا يجوز اقتران خبره بأن لما بينه وبين أن من المنافاة؛ لأن المقصود به الحال، وأن للاستقبال، وذلك نحو أنشأ السائق يحدو، وطفق زيد يدعو، وجعل يتكلم، وأخذ ينظم، وعلق يفعل كذا^(٣). ونحو قوله تعالى: ﴿ فَذَلَّلْنَاهَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلُّ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾^(٤).

قوله تعالى: ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ ﴾ طفق من أفعال الشروع والتلبس كأخذ، وجعل، أنشأ، علق، وهب، انبرى^(٥).

خلاصة القول: أفعال المقاربة، أفعال ناسخة للمبتدأ والخبر، تعمل عمل كان، ترفع المبتدأ وتتصب الخبر، ولا يكون خبرها إلا مضارعاً. عسى: قد تكون تامة كما تكون ناقصة وخبرها يقترن بأن. كاد: لا يقترن خبرها بأن وكذا أفعال الشروع.

ثانياً: النواسخ الحرفية:

هذا هو القسم الثاني من النواسخ التي تدخل على المبتدأ والخبر، فتتصبب الأول اسماً لها، وترفع الثاني خبراً لها.

(١) أبو السعود الجزء الأول ص ١٤٩- انظر الدر المصون الجزء الأول ص ٤٣٤

(٢) البحر المحيط الجزء الأول ص ٤٢٣

(٣) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٣٣٧- انظر أوضح المسالك الجزء الأول ص ٢٩٧- انظر شرح

التصريح الجزء الأول ص ٢٨٢

(٤) الأعراف الآية ٢٢

(٥) أبو السعود الجزء الثاني ص ٤٨٥- انظر الدر المصون الجزء الخامس ص ٢٨٢

قال سيبويه : "هذه الحروف منزلتها من الأفعال - وهي أن، لكن، وليت، ولعل، وكان. وذلك قولك إن زيدا منطلق، وإن عمراً مسافراً، وإن زيدا أخوك وكذلك أخواتها.

زعم الخليل أنها عملت عملين: الرفع والنصب، كما عملت كان الرفع والنصب، حين قلت: كان أخاك زيداً. إلا أنه ليس لك أن تقول كأن أخوك عبد الله، تريد كأن عبد الله أخوك؛ لأنها لا تصرف تصرف الأفعال، ولا يضمم فيها المرفوع كما يضمم في كان^(١).

ذهب الكوفيون إلى أن إن وأخواتها لا ترفع الخبر، نحو (إن زيدا قائم)، وأشبه ذلك. وذهب البصريون إلى أنها ترفع الخبر^(٢).

قال المبرد: "فهذه الحروف مشبهة بالأفعال. وإنما أشبهتها؛ لأنها لا تقع إلا على الأسماء، وفيها من القوة دون الأفعال، لذلك بنيت أواخرها على الفتح كالبناء الواجب للماضي، وهي تنصب الأسماء، وترفع الأخبار، فتشبه من الفعل ما قدم مفعوله نحو: ضرب زيدا عمرو^(٣).

قال أبو السعود: لكنّ بها رائحة الفعل وذلك حين أعرب قوله تعالى: ﴿وَمَا كَفَرُوا سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾^(٤) الواو عاطفة للجمله الاستدراكية، ويعلمون الناس السحر، في محل النصب على الحالية من ضمير كفروا أو من الشياطين، فإن ما في (لكنّ) من رائحة الفعل كاف في العمل في الحال، أو في محل الرفع على أنه خبر ثان للكنّ، أو بدل من الخبر الأول^(٥)

(١) الكتاب الجزء الثاني ص ١٣١- انظر المقتضب الجزء الرابع ص ١٠٧- انظر شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٣٤٥ - ٣٤٦

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف الجزء الأول ص ١٧٦

(٣) المقتضب الجزء الرابع ص ١٠٨- انظر الكافية الجزء الأول ص ٢٨٣- انظر الباب الجزء الأول ص ٢٠٨

(٤) البقرة ١٠٢ مرت ص ١١.

(٥) أبو السعود الجزء الأول ص ١٧٢- انظر البيان الجزء الأول ص ١١٤

(الخبر الأول كفروا) وفي البحر: قال الكسائي والفراء: الاختيار التشديد، إذا كان قبلها واو والتخفيف إذا لم يكن معها واو، ولكن المشددة تعمل عمل إن^(١).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾^(٢) اثنا عشر خبر لإن وشهراً تمييزاً^(٣).

تقدم الخبر:

يلزم تقديم الاسم في هذا الباب وتأخير الخبر، إلا إذا كان الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً^(٤) لأنها لا تتصرف^(٥).

قد أعرب أبو السعود الخبر مقدماً على الاسم وهو جار ومجرور. وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَآتَتْ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا نُقِيلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٦).

قوله تعالى: ﴿لَوَآتَتْ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ﴾ ما في الأرض اسم أن ولهم خبرها، ومحلها الرفع بلا خلاف^(٧).

دخول لام الابتداء على ضمير الفصل:

ضمير الفصل هو ضمير يفصل بين الخبر والصفة، وذلك إذا قلت (زيد هو القائم) فلو لم تأت بـ هو لاحتتمل أن يكون القائم صفة لزيد، وأن يكون خبراً عنه، فلما أتيت بـ (هو) تعين أن يكون القائم خبراً عن زيد.

(١) البحر المحيط الجزء الخامس ص ٤٩

(٢) التوبة الآية ٣٦ مرت ١١.

(٣) أبو السعود الجزء الثالث ص ١٤٥ - انظر البيان الجزء الثاني ص ٣٩٩ انظر الدر المصون الجزء السادس ص ٤٤

(٤) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٣٤٨ - انظر المقدمة الجزولية ص ١١١ - انظر أوضح المسالك الجزء الأول ص ٣١٩ - انظر شرح التصريح الجزء الأول ص ٢٩٩

(٥) الضوء الوهاج على موجز ابن سراج - تحقيق محمد محمد سعيد عام ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ص ٦٨

(٦) المائدة الآية ٣٦

(٧) أبو السعود الجزء الثالث ص ٢٦٦ - انظر البحر المحيط الجزء الثاني ص ٤٨٦ انظر الدر المصون الجزء الرابع ص ٤٥٢

وشرط ضمير الفصل أن يتوسط بين المبتدأ والخبر، نحو زيد هو القائم، أو بين ما أصله المبتدأ والخبر، نحو إن زيدا لهو القائم^(١).

وكقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٢).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ﴾ قال أبو السعود: هو ضمير الفصل دخلته اللام، لكونه أقرب إلى المبتدأ من الخبر، وأصلها أن تدخل على المبتدأ، وقرئ لهو بسكون الهاء، والقصص خبر إن والحق صفته، أو مبتدأ والقصص خبره والجملة خبر لإن^(٣).

قال الزجاج: يصلح أن تكون (هو) ههنا فصلاً، ويكون القصص خبر إن - وصلح أن يكون هو ابتداءً، والقصص خبر وهما جميعاً خبر إن^(٤).

دخول لام الابتداء على اسم إن:

تدخل لام الابتداء بعد إن المكسورة على اسمها، إذا تأخر عن الخبر^(٥) أو فصل بالخبر^(٦). ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾^(٧).

قوله تعالى: ﴿لَآيَاتٍ﴾ اسم إن دخلته اللام لتأخره عن خبرها^(٨).

(١) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٣٧٢- انظر شرح التصريح الجزء الأول ص ٣١٤

(٢) آل عمران الآية ٦٢

(٣) أبو السعود الجزء الأول ص ٣٧٩- انظر البحر المحيط الجزء الثاني ص ٥٠٥- انظر الدر المصون الجزء الثالث ص ٢٢٨

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج أبي اسحق إبراهيم بن السدي شرح وتحقيق دكتور عبدالجليل عبده شلبي الطبعة الأولى عام ١٤١٤هـ-١٩٩٤م الجزء الأول ص ٤٢٤

(٥) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٣٧٣- انظر أوضح المسالك الجزء الأول ص ٣٣٨- انظر شرح التصريح الجزء الأول ص ٣١٤

(٦) التسهيل ص ٦٣

(٧) آل عمران الآية ١٩٠

(٨) أبو السعود الجزء الثاني ص ٨١

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتُرُونَ بِعَايَتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۗ أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۝﴾ (١) .

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ ۝﴾ إنما دخلت لام الابتداء على اسم إن "لَمَنْ"، لفصل الظرف بينهما (٢) .

وفي الدر المصون: اللام في (لمن) لام الابتداء دخلت على اسم إن لتأخره عنها ومن أهل خبر مقدم (٣) .

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيُبْتَئَنَّ فَإِنْ أَصَابَكُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَاهِدًا ۝﴾ (٤) .

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيُبْتَئَنَّ ۝﴾ اللام الأولى للابتداء دخلت على اسم إن للفصل بالخبر، والثانية جواب قسم محذوف (٥) .

وفي البيان: اللام الأولى في (لمن) هي لام الابتداء التي تدخل مع (إن) وهي ههنا داخلة على اسم (إن) وخبرها منكم، وقد تقدم على اسمها واللام الثانية في ليبطنن هي التي تقع في جواب القسم، وهو ههنا محذوف (٦) .

خلاصة ما قيل:

تدخل لام الابتداء على ضمير الفصل المتوسط بين اسم إن المكسورة وخبرها وتدخل أيضاً على اسم إن إذا تأخر عن الخبر وعلى اسمها المفصول بالخبر.

(١) آل عمران الآية ١٩٩ مرت ٣٠ ص .

(٢) أبو السعود الجزء الثاني ص ٩٠

(٣) الدر المصون الجزء الثالث ص ٥٤٩

(٤) النساء الآية ٧٢

(٥) أبو السعود الجزء الثاني ص ١٦٢

(٦) البيان الجزء الأول ص ٢٥٩

العطف على اسم إن قبل استكمال الخبر

إذا أتى بعد اسم (إن) وخبرها بعطف، جاز في الاسم الذي بعده وجهان أحدهما: النصب عطفًا على اسم إن، نحو قولك إن زيدًا قائمٌ وعمراً. الثاني: الرفع نحو إن زيدًا قائمٌ وعمرو. واختلف فيه، فالمشهور أنه معطوف على محل اسم إن، فإنه في الأصل مرفوع لكونه مبتدأ. وذهب قوم إلى أنه مبتدأ وخبره محذوف والتقدير: وعمر كذلك، فإن كان العطف قبل أن تستكمل أي قبل أن تأخذ خبرها، تعين النصب عند جمهور النحويين فتقول:

إن زيداً وعمراً قائمان، ونحو إنك وزيد ذاهبان، وأجاز بعضهم الرفع. ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف على موضع إن قبل تمام الخبر، واختلفوا بعد ذلك، فذهب أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي إلى أنه يجوز ذلك على كل حال، سواء كان يظهر فيه عمل إن أو لم يظهر، وذلك نحو قولك: إن زيداً وعمرو قائمان، وإنك وبكر منطلقان" وذهب زكريا يحيى بن زياد الفراء إلى أنه لا يجوز ذلك إلا فيما لم يظهر فيه عمل إن وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز العطف على الموضع قبل تمام الخبر على كل حال^(١).

قال ابن عصفور: "انفردت أن ولكن بجواز العطف على موضعها مع الاسم في أحد القولين إلا أنه لا يخلو أن تعطف على اسمها بعد الخبر أو قبله، فإن عطفت بعده جاز لك وجهان النصب والرفع على الموضع، وإن عطفت قبله فالنصب على اللفظ ليس إلا نحو قولك إن زيداً وعمراً قائمان، ولا يجوز الرفع على الموضع لأنه لم يتم الكلام فإن جاء شيء من ذلك فشاذاً لا يقاس عليه نحو قولهم إنك وزيد ذاهبان^(٢).

وفي التسهيل: يجوز رفع المعطوف على اسم إن ولكن بعد الخبر بإجماع، لا قبله مطلقاً، خلافاً للكسائي. ولا بشرط خفاء إعراب الاسم، خلافاً للفراء، وإن توهم ما رأياه قدر تأخير المعطوف أو حذف خبر قبله^(٣).

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف الجزء الأول ص ١٨٦

(٢) المقرب الجزء الأول ص ١١٢ - انظر المقدمة الجزولية ص ١١٣

(٣) التسهيل ص ٦٦

وفي التصريح: وكون الرفع بالعطف على محل الاسم هو قول بعض البصريين الذين لا يشترطون وجود محرز، أي الطالب لذلك المحل. والمحققون من البصريين هم الذين يشترطون ذلك مجمعون على أن رفع ذلك ونحوه ليس بالعطف على محل الاسم بل على أنه مبتدأ حذف خبره لدلالة الناسخ عليه فهو من عطف جملة على جملة^(١).

قد أعرب أبو السعود الاسم المرفوع بعد اسم إن مبتدأ خبره محذوف وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّالِحِينَ﴾^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَالصَّالِحِينَ﴾ رفع على الابتداء وخبره محذوف والنية به التأخر عما في حيز إن والتقدير إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كيت وكيت والصابئون كذلك كقوله: الطويل^(٣):

فإني وقيارٌ بها لغريبٌ^(٤).

قال الزمخشري: الصابئون رفع على الابتداء وخبره محذوف^(٥).

وفي البحر: "والصابئون" قرأ القراء السبعة والصابئون بالرفع، وعليه مصاحف الأمصار والجمهور، وفي توجيه هذه القراءة وجوه:

١- مذهب سيبويه^(٦) والخليل، ونحاة البصرة إنه مرفوع بالابتداء. وهو منوي به التأخير.

٢- إنه معطوف على موضع اسم إن، لأنه قبل دخول (إن) كان في موضع رفع، وهذا مذهب الكسائي والفراء. أما الكسائي فإنه أجاز رفع المعطوف على

(١) التصريح الجزء الأول ص ٣٢١

(٢) المائة الآية ٦٩ مرت ١١ ص.

(٣) أبو السعود الجزء الثاني ص ٣٠٠

(٤) صدر البيت: فمن يك أمسى بالمدينة رحلة" وهو ضابي بن الحارث البرجمي انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر. الجزء الأول ص ٣٥١، الشاهد قوله "قيارٌ" رفع على الابتداء وخبره محذوف والنية به التأخر عما في حيز إن والتقدير قيارٌ أيضاً غريب- انظر أبو السعود الجزء الثاني ص ٢٦٧- انظر شرح التصريح الجزء الأول ص ٣٢٢، انظر الاشموني الجزء الأول ص ٣١٤

(٥) الكشاف الجزء الأول ص ٦٤٧

(٦) انظر الكتاب الجزء الثاني ص ١٤٤-١٤٦

الموضع، سواء كان الاسم مما خفي فيه الإعراب، أو مما ظهر فيه، وأما الفراء فإنه أجاز ذلك بشرط خفاء الإعراب، واسم إن هنا خفي فيه الإعراب.

٣- إنه مرفوع معطوف على الضمير المرفوع، في هادوا

٤- أن يكون إن بمعنى نعم حرف جواب، وما بعده مرفوع بالابتداء، فيكون والصابئون معطوفاً على ما قبله من المرفوع وهذا ضعيف^(١).

في الآية الكريمة السابقة، نجد أبا السعود قد تبع رأي سيبويه والخليل ونحاة البصرة، عندما أعرب (الصابئون) مبتدأ محذوف الخبر، وهو منوي به التأخير.

التخفيف في باب إن وأخواتها:

تخفيف إن المكسورة:

إذا خففت (إن) فالأكثر في لسان العرب إهمالها، فتقول إن زيد لقائم وإذا أهملت لزمته اللام الفارقة بينها وبين إن النافية^(٢).

قال سيبويه: "اعلم أنهم يقولون: إن زيداً لذهاب، وإن عمرو لخير منك، لمّا خففها جعلها بمنزلة لكن حين خففها، وألزمها اللام لئلا تلتبس بإن التي بمنزلة (ما) التي تنفي بها^(٣)".

ذهب الكوفيون إلى إن المخففة من الثقيلة، لا تعمل النصب في الاسم، وذهب البصريون إلى أنها تعمل^(٤).

قال ابن عصفور: أن يجوز إلغاؤها وإعمالها ولا يكون اسمها إلا ظاهراً، فإن عملت لم تلزم اللام في الخبر، بل يجوز إن زيدا قائم ولقائم. وإن ألغيت لزمته اللام، فرقاً بينها وبين النافية نحو قولك: إن زيداً لقائم^(٥).

فمن ألغاهما فلزوال الاختصاص. ويجوز أعمالها استصحاباً للأصل^(٦).

قال ابن سراج: عند تخفيف إن تلزمها لام التوكيد، عوضاً لما ذهب منها، فنقول إن زيدا لقائم، ولا بد من اللام لئلا تلتبس بالنفي^(٧).

(١) البحر المحيط الجزء الثاني ص ٤٥١- انظر الدر المصون الجزء الرابع ص ٣٥٨

(٢) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٣٧٨

(٣) الكتاب الجزء الثاني ص ١٣٩

(٤) الإنصاف في مسائل الخلاف الجزء الأول ص ١٩٥

(٥) المقرب الجزء الأول ص ١١١

(٦) انظر أوضح المسالك الجزء الأول ص ٣٥٢- انظر شرح التصريح الجزء الأول ص ٣٢٦

(٧) الأصول في النحو الجزء الأول ص ٢٢٩- انظر المقدمة الجزولية ص ١١٤

قد أعرب أبو السعود (إن) مخففة من إنَّ الثقيلة، وذلك في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (١).

قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ إن هي المخففة من الثقيلة، وضمير الشأن محذوف، واللام فارقة بينها وبين النافية والظرف (الجار والمجرور) الأول (من قبل) لغو متعلق بكان، والثاني خبرها، وهي مع خبرها خبر لإن المخففة، التي حذف اسمها أعني ضمير الشأن، وقيل: هي نافية واللام بمعنى إلا، أي وما كانوا من قبل إلا في ضلال مبين (٢).

قال الزمخشري: إن هي المخففة من الثقيلة، واللام هي الفارقة بينها وبين النافية، والتقدير: إن الشأن والحديث كانوا من قبل في ضلال (٣).

وقوله تعالى: ﴿وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِئَفْتَرَىٰ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذَا لَا تَأْخُذُوكَ حَلِيلًا﴾ (٤).

قوله تعالى: ﴿وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ﴾ إن المخففة من المشددة، وضمير الشأن الذي هو اسمها محذوف، واللام هي الفارقة بينها وبين النافية، أي: إن الشأن قاربوا إن يفتنوك، أي: يخدعوك فانتين (٥).

وفي الدر المصون: هذا ليس بجيد؛ لأن إن المخففة إنما تعمل في الظاهر (٦) على غير الأفصح، ولا عمل لها في المضمرة، ولا يقدر لها اسم محذوف البتة بل تهمل أو تعمل (٧).

(١) آل عمران الآية ١٦٤

(٢) أبو السعود الجمزء الثاني ص ٥٩

(٣) الكشف الجزء الأول ص ٤٢٧- انظر البحر المحيط الجزء الثاني ص ١١٠

(٤) الإسراء الآية ٧٣

(٥) أبو السعود الجزء الرابع ص ١٤٩- انظر الكشف الجزء الثاني ص ٦٥٧- انظر الدر المصون الجزء

السابع ص ٣٩٢- انظر الشوكاني الجزء الثالث ص ٣٤٢

(٦) انظر المقرب الجزء الأول ص ١١١

(٧) الدر المصون الجزء الثالث ص ٤٧٢

إذا خففت إن لا يليها من الأفعال إلا الأفعال الناسخة للابتداء، وشرط الناسخ كونه غير ناف، ولزمت اللام للفصل أيضاً بينها وبين النافية^(١). نحو قوله تعالى:

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ﴾^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾ قال أبو السعود إن المخففة من الثقيلة، دخلت على ناسخ المبتدأ والخبر، واللام هي الفارقة بينها وبين النافية، كما في قوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَ وَعَدْرَتَنَا لَمَفْعُولًا﴾^(٣) وزعم الكوفيون أنها نافية واللام بمعنى إلا أي ما كانت إلا كبيرة، والضمير الذي هو اسم كان راجع إلى ما دل عليه قوله تعالى: "وما جعلنا القبلة التي كنت عليها"^(٤).

في الآية السابقة نجد أبا السعود في إعرابه لأن المخففة أخذ برأي البصريين فكانت عاملة. وذكر رأي الكوفيين فكانت نافية غير عاملة.

تخفيف أن المفتوحة:

إذا خففت أن (المفتوحة) بقيت على ما كان لها من العمل، لكن لا يكون اسمها إلا ضمير الشأن محذوفاً، وخبرها لا يكون إلا جملة وذلك نحو (علمت أن زيداً قائم) و(زيد قائم)، جملة اسمية خبر لأن^(٥).

إذا وقع خبر أن المخففة جملة اسمية لم يحتج إلى فاصل بين أن وخبرها كما مثل. وإن وقع خبرها جملة فعلية فعلها جامد غير متصرف، أو دعاء لم تحتج

(١) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٣٨٢- انظر شرح التصريح الجزء الأول ص ٣٢٧ انظر المقدمة

الجزولية ص ١١٤

(٢) البقرة الآية ١٤٣

(٣) الإسراء الآية ١٠٨ تكملة الآية ﴿وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا﴾

(٤) أبو السعود الجزء الأول ص ٢١٣-٢١٤ انظر الدر المصون الجزء الثاني ص ١٥٥-١٥٦- انظر البحر

المحيط الجزء الأول ص ٥٩٥

(٥) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٣٨٣- انظر المقدمة الجزولية ص ١١٥ انظر أوضح المسالك الجزء

الأول ص ٣٥٨

لفاصل، والفواصل هي: قد، حرف التنفيس، وهو السين وسوف، حرف النفي، ولو^(١).

قال سيبويه: "أعلم أنه يضعف في الكلام أن تقول قد علمت أن تفعل ذلك أو علمت أن فعل ذلك حتى تقول سيفعل وقد فعل"^(٢).

إليك آيات بها أن المخففة من الثقيلة قد أعربها أبو السعود في تفسيره وهي:
﴿أَنْ أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٣). أن هي المخففة من أن المثقلة، أصله أنه (الحمد لله) فحذف ضمير الشأن كما في قوله البسيط^(٤).

في فتية كسيوف الهند قد علموا * أن هالك كل من يحقى وينتعل^(٥)
في الآية الكريمة السابقة الخبر جملة اسمية لم يحتج إلى فاصل بين أن وخبرها، وقوله تعالى: ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾^(٦). أن مخففة من أن، واسمها ضمير الشأن وخبرها عسى مع فاعلها الذي هو أن يكون^(٧). وفي الدر المصون: أن المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن والأمر، وعسى وما في حيزها في محل رفع خبراً لها. ولم يفصل هنا بين أن والخبر وإن كان فعلاً؛ لأن الفعل الجامد الذي لا يتصرف يشبه الأسماء^(٨).

(١) انظر شرح ابن عقيل الجزء الأول ٣٨٦-٣٨٧ انظر التصريح الجزء الأول ص ٣٣١

(٢) الكتاب الجزء الثالث ص ١٦٧

(٣) سورة يونس الآية ١٠ مرت ص ٢٣ من البحث .

(٤) أبو السعود الجزء الثالث ص ٢١٦

(٥) البيت للاعشى في ديوانه ص ١٠٩ برواية أخرى وهي:

في فتنة كسيوف الهند قد علموا * أن ليس برفع عن ذي الحيلة الحيل

انظر ديوان الأعشى الكبير - لميمون بن قيس، شرح وتعليق الدكتور محمد محمد حسين - دار النهضة العربية بيروت عام ١٩٧٢م وقد استشهد سيبويه برواية أبو السعود انظر الكتاب الجزء الثاني ص ١٣٧ والمبرد انظر المقتضب الجزء الثالث ص ٩ - الشاهد قول الشاعر: (أن هالك) حذف اسم أن ضمير الشأن - التقدير أنه هالك

(٦) الأعراف الآية ١٨٥ - مرت ص من البحث ٨٩.

(٧) أبو السعود الجزء الثالث ص ٦٠

(٨) الدر المصون الجزء الخامس ص ٥٢٦

وقوله تعالى: ﴿ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ (١) .

قوله تعالى: ﴿ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا ﴾ أن هي المخففة من أن، وضمير الشأن محذوف، أي تعلم أنه قد صدقتنا في دعوى النبوة، وأن الله يجيب دعوتنا (٢) .

وقوله تعالى: ﴿ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ (٣) .

قوله تعالى: "وحسبوا ألا تكون فتنة" قرئ ألا تكون، بالرفع على أن هي المخففة من أن واسمها ضمير الشأن المحذوف، أصله أنه لا تكون فتنة (٤) .

وقوله تعالى: ﴿ وَعَرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْتَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴾ (٥) .

قوله تعالى: ﴿ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴾ أن المخففة من المثقلة فصل بحرف النفي بينها وبين خبرها لكونه جملة فعلية متصرفة غير دعاء، والظرف أما مفعول ثانٍ للجعل وهي بمعنى التصيير والأول موعداً (٦) .

في الآيات السابقة الخبر جملة فعلية، فعلها متصرف غير دعاء، وقد فصل بين أن وخبرها بقد ولا ولن على الترتيب.

وقد اختلف العلماء في السبب الذي دعا إلى هذا الفصل، فذهب الجمهور إلى أن هذا الفصل يكون للفرقة بين المخففة والثقيلة وأن المصدرية، وينقسم الفصل إلى قسمين: واجب، وغير واجب (جائز) فيجب إذا كان الموضع يحتملها، ولا يجب إذا كان مما تتعين فيه إحداها كما فيما بعد العلم غير المؤول بالظن، فإن هذا الموضع يكون لأن المخففة لا غير (٧) .

(١) المائدة الآية ١١٣

(٢) أبو السعود الجزء الثاني ص ٣٤٠- انظر شرح التصريح الجزء الأول ص ٣٣١

(٣) المائدة الآية ٧١

(٤) أبو السعود الجزء الثاني ص ٣٠٢- انظر البيان الجزء الأول ص ٣٠١

(٥) الكهف الآية ٤٨

(٦) أبو السعود الجزء الرابع ص ١٩٥- انظر الدر المصون الجزء السابع ص ٥٠٦

(٧) انظر حاشية ابن عقيل الجزء الأول ص ٣٨٦-٣٨٧

وقد أعرب أبو السعود في تفسيره، أنْ المخففة من الثقيلة، وأنْ مصدرية فيكون الفصل جائزاً. وذلك في قوله تعالى: ﴿يَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ (١).

قوله تعالى: ﴿أَنْ أَنْذِرُوا﴾ أنْ إما مخففة من أنْ، وضمير الشأن الذي هو اسمها محذوف، أي ينزلهم متلبسين بأن الشأن أقول لكم: أنذروا، أو مفسرة على أن تنزِيل الملائكة بالوحي فيه معنى القول... أو مصدرية لجواز كون صلتها إنشائية^(٢). كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ﴾^(٣) في الآيتين السابقتين أنْ مخففة من أنْ لم يفصل بينها وبين خبرها بفاصل .
كأن:

إذا خففت كأنْ نوى اسمها، وأخبر عنها بجملة اسمية نحو: كأن زيد قائم، أو فعلية مصدرية بـ لم أو قد، والجملة التي بعدها خبر عنها^(٤).

قال أبوحيان^(٥): أن ترتفع الجملة على الابتداء والخبر، ويكون اسم كأن ضمير الشأن محذوفاً، وتكون تلك الجملة في موضع رفع خبر كأن. وإذا وليتها الجملة الفعلية، فتكون مبدوءة بقد ولم^(٦).

وقد أعرب أبو السعود كأنْ مخففة من كأنْ واسمها ضمير الشأن محذوف وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَيْنَ أَصْبَاحِكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لِيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَلَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾^(٧).

(١) النحل الآية ٢

(٢) أبو السعود الجزء الرابع ص ٤٠-٤١

(٣) يونس الآية ١٠٥- تكملة الآية ﴿حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾

(٤) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٣٩٠-٣٩١- انظر المقدمة الجزولية ص ١١٩

(٥) أبوحيان هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان- صنف البحر المحيط في التفسير- النهر مختصرة، مطول الارتشاق ومختصره وغيرها.. توفي عام خمس وأربعين وسبعمائة- انظر بغية الوعاة

الجزء الأول ص ٢٨٠-٢٨٣

(٦) البحر المحيط الجزء الثالث ص ٣٠٤- انظر شرح التصريح الجزء الأول ص ٣٣٥

(٧) النساء الآية ٧٣

قوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ﴾ كأن مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن وهو محذوف^(١).

قال ابن عطية: "كأن مضمنة معنى التشبيه، ولكنها ليست كالثقيلة في الحاجة إلى مبتدأ وخبر" إنما تجيء بعدها الجمل^(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زَيْنٌ لِّلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٣).

قوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا﴾ أي كأنه لم يدعنا، فخفف وحذف ضمير الشأن كما في قوله (الطويل)^(٤).

كأن لم يكن بين الحجون^(٥) إلى الصفا * أنيسٌ ولم يسمرُ بمكة سامر^(٦)
خلاصة ما ذكر في التخفيف:

تخفف إن المكسورة ويجوز إلغاؤها وإعمالها، فإن أعملت لم تلزم اللام الفارقة في الخبر، وإن ألغيت لزم اللام الفارقة في الخبر لتمييزها عن النافية، وتليها الأفعال الناسخة.

وتخفف أن المفتوحة، ويكون اسمها ضمير الشأن محذوفاً، وخبرها قد يكون جملة اسمية أو فعلية فعلها جامد غير متصرف، أو دعاء، فهذه لا يفصل بين أن وخبرها بفواصل، أما إذا كان خبرها جملة فعلية فعلها متصرف غير دعاء، يفصل الخبر عن أن بواحد من الفواصل الآتية: (قد، أو حرف التنفيس وهو السين وسوف، أو بالنافي، أو لو)، و يجوز ترك الفاصل.

تخفف كأن واسمها ضمير الشأن محذوف، ويخبر عنها بجملة اسمية أو فعلية مصدرية بلم أو قد.

(١) أبو السعود الجزء الثاني ص ١٦٣- انظر الكشاف الجزء الثاني ص ٣٠٤ انظر البحر المحيط الجزء الثالث ص ٣٠٣- انظر الدر المصون الجزء الرابع ص ٢٩

(٢) ابن عطية الجزء الثاني ص ٧٨

(٣) يونس الآية ١٢

(٤) أبو السعود الجزء الثالث ص ٢١٨-٢١٩

(٥) الحجون بفتح الحاء جبل بمكة وهي مقبرة- انظر لسان العرب للإمام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم- دار اصدار بيروت- الطبعة الأولى عام ٢٠٠٠- الجزء الرابع ص ٤٨ مادة حجن .

(٦) البيت لعمر بن الحارث بن مضاظ أو للحارث الجرهمي في لسان العرب الجزء الرابع ص ٤٨- الشاهد في قوله كأن حيث حذف ضمير الشأن.

لا النافية للجنس

هذا هو القسم الثاني من الحروف الناسخة للابتداء، وهي "لا" التي لنفي الجنس، والمراد بها لا التي قصد بها التنصيص على استغراق النفي للجنس كله، وهي تعمل عمل (إنّ) فتتصب المبتدأ اسماً لها، وترفع الخبر خبراً لها، ولا فرق في هذا العمل بين المفردة، وهي التي لم تتكرر نحو: "لا غلام رجل قائم" وبين المكررة نحو "لا حول ولا قوة إلا بالله". ولا يكون اسمها وخبرها إلا نكرة، فلا تعمل في المعرفة، ولا يفصل بينها وبين اسمها، فإن فصل بينهما ألغيت^(١).
قال سيبويه: "لا" تعمل فيما بعدها فتتصبه بغير تنوين، و نصبها لما بعدها كنصب إنّ لما بعدها^(٢).

ذهب الكوفيون إلى أن الاسم المفرد النكرة المنفي بلا معرب منصوب بها، نحو: لا رجل في الدار، وذهب البصريون إلى أنه مبني على الفتح^(٣).
وفي الأشموني: ركب اسم (لا) المفرد وهو ما ليس مضافاً ولا شبيهاً به مع "لا" تركيب خمسة عشر فاتحاً له من غير تنوين، وهذه الفتحة فتحة بناء على الصحيح^(٤).

وقد أعرب أبو السعود في تفسير "لا" نافية للجنس، وقد أخذ برأي البصريين حين أعرب اسمها مبنياً على الفتح وذلك في قوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾^(٥).
قال: لا نافية مقيدة للاستغراق، عاملة عمل إنّ بحملها عليها، لكونها نقيضاً لها، ولازمة للاسم لزومها، واسمها مبني على الفتح لكونه مفرداً نكرة لا مضافاً ولا شبيهاً به، وأما ما ذكره الزجاج^(٦) من أنه معرب وإنما حذف التنوين للتخفيف فمما لا تعويل عليه، وسبب بنائه تضمنه لمعنى (من) الاستغراقية لأنه مركب معها

(١) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٣٩٣-٣٩٤ انظر شرح الشافية الجزء الأول ص ٢٨٧- انظر المقدمة

الجزولية ص ٢١٨

(٢) الكتاب الجزء الثاني ص ٢٧٤

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف الجزء الأول ص ٣٦٦

(٤) شرح الأشموني الجزء الأول ص ٣٣٢- انظر التسهيل ص ٦٧-٦٨

(٥) البقرة الآية ٢ مرت ص من البحث ١٢.

(٦) انظر معاني القرآن وإعرابه الجزء الأول ص ٦٩

تركيب خمسة عشر كما توهم، وخبرها محذوف، أي لا ريب موجود، والظرف (فيه) صفة لاسمها^(١) .

وفي البحر: عملت "لا" عمل إن، أفادت الاستغراق فنفت هنا كل ريب^(٢) .

وقوله تعالى: ﴿ قَالَ سَوَّيْ إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُعْرَقِينَ ﴾^(٣) .

قوله تعالى: ﴿ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ سلك طريقة نفي الجنس المنتظم، لنفي جميع أفراد العاصم ذاتاً وصفة، كما في قولهم ليس فيه داعٍ ولا مجيب أي أحد من الناس للمبالغة في نفي كون الجبل عاصماً بالوجهين المذكورين وزاد اليوم للتبني، على أنه ليس كسائر الأيام التي تقع فيها الوقائع، وتلم فيها الملمات المعتادة، التي ربما يتخلص من ذلك بالالتحاء إلى بعض الأسباب العادية^(٤) .

وفي البحر: أي لا عاصم موجود، ويكون اليوم منصوب على إضمار فعل يدل عليه عاصم^(٥) .

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾^(٦) .

قوله تعالى: ﴿ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ لا نافية للجنس، وأصغر اسمها وفي كتاب خبرها^(٧) .

الخلاصة:

"لا" النافية للجنس تعمل عمل إن واسمها نكرة مفرد مبني على الفتح، مركب معها تركيب خمسة عشر، أي شيء واحد.

(١) أبو السعود الجزء الأول ص ٣٦-٣٧

(٢) البحر المحيط الجزء الأول ص ١٦٠

(٣) هود الآية ٤٣

(٤) أبو السعود الجزء الثالث ص ٣١٦

(٥) البحر المحيط الجزء الخامس ص ٢٢٨

(٦) يونس الآية ٦١

(٧) أبو السعود الجزء الثالث ص ٢٥٤- انظر الكشف الجزء الثاني ص ٣٤٢

ثالثاً : ظن وأخواتها

هذا هو القسم الثالث من الأفعال الناسخة للابتداء، وهو ظن وأخواتها وهذه الأفعال، تدخل بعد استيفاء فاعلها على المبتدأ والخبر فتتصبهما مفعولين، وهي على نوعين:

أفعال القلوب، وسميت بذلك لقيام معانيها بالقلب، وأفعال التصيير (التحويل)^(١) وقد أعرب أبو السعود في تفسيره بعض أخوات ظن وهي:

جعل:

وهي من أفعال التحويل، التي تدخل على المبتدأ والخبر وتتصبهما مفعولين^(٢) وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا﴾^(٣).

قال أبو السعود: ليس الموصول صفة للقبلة، بل هو مفعول ثانٍ للجعل، وما قيل أن الجعل تحويل الشيء من حالة إلى أخرى، فالملتبس بالحالة الثانية هو المفعول الثاني كما في قولك: جعلت الطين خزفاً، فينبغي أن يكون المفعول الأول هو الموصول والثاني هو القبلة^(٤).

وفي الكشف: التي كنت عليها ثاني مفعولي جعل^(٥).

وفي البحر: جعل هنا بمعنى: صير فيتعدى لمفعولين، أحدهما القبلة والآخر التي كنت عليها^(٦).

وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ﴾^(٧).

(١) الأشموني الجزء الأول ص ٣٤٩- انظر شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٤١٦

(٢) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٤٢٨

(٣) البقرة الآية ١٤٣- الآية ورد ص ١٠٠ من البحث.

(٤) أبو السعود الجزء الأول ص ٢١٣

(٥) الكشف الجزء الأول ص ١٩٩

(٦) البحر المحيط الجزء الأول ص ٥٩٦ انظر الدر المصون الجزء الثاني ص ١٥٣

(٧) الأنعام الآية ١٠٠

قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ ﴾ مفعولا جعلوا قوله تعالى: "شركاء الجن" قدم ثانيهما على الأول، لاستعظام أن يتخذ الله سبحانه شريك ما، كائناً ما كان (١).

وفي البحر: جعلوا بمعنى صيروا، وشركاء مفعول ثانٍ، أجاز الحوفي أن يكون شركاء المفعول الأول، والجن المفعول الثاني، كما هو ترتيب النظم (٢).
علم:

هو من أفعال القلوب وقد أعربه أبو السعود في قوله تعالى: ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ (٣).

قوله تعالى: ﴿ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ أي التحويل أو التوجه، المفهوم من التولية، مع اسمها، وخبرها ساد مسد مفعولي يعلمون، أو مسد مفعوله الواحد على أن العلم بمعنى المعرفة (٤).

وفي البحر: العلم هنا يحتمل أن يكون مما يتعدى إلى اثنين، ويحتمل أن يكون مما يتعدى إلى واحد، لأن معموله هو أن وصلتها فيحتمل الوجهين (٥).
رأى:

قد أعرب أبو السعود في تفسيره (رأى) ناصبة لمفعولين وذلك في قوله تعالى: ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يُنَوِّلتِي أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُورِي سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴾ (٦).

(١) أبو السعود الجزء الثاني ٤٢١-٤٢٢، انظر الكشاف الجزء الثاني ص ٥٠

(٢) البحر المحيط الجزء الرابع ص ١٩٦

(٣) البقرة الآية ١٤٤

(٤) أبو السعود الجزء الأول ص ٢١٥- انظر الدر المصون الجزء الثاني ص ١٦٣

(٥) البحر المحيط الجزء الأول ص ٦٠٤

(٦) المائدة الآية ٣١

قوله تعالى: ﴿لِيرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَ أَخِيهِ﴾ كيف حال من ضمير يوارى
والجملة ثاني مفعولي يرى (١) .

وفي البحر: ليريه يرى أي: يبصر، وعلق ليريه عن المفعول الثاني بالجملة
التي فيها الاستفهام في موضع المفعول الثاني (٢) .

وفي الدر المصون: جملة الاستفهام معلقة للرؤية البصرية، فهي في محل
المفعول الثاني ساد مسده، لأن رأى البصرية قبل تعديها بالهمزة متعدية لواحد،
فاكتسبت بالهمزة آخر (٣) .

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ اتَّقَيْتُمْ فِيْ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً وَيُقَلِّلُكُمْ فِيْ أَعْيُنِهِمْ
لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ (٤) .

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ اتَّقَيْتُمْ فِيْ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً﴾ قال أبو السعود:
الضميران مفعولان يرى، وقليلاً حال من الثاني (٥) .

وفي البحر: أرى منقولة بالهمزة من رأى البصرية، فتعدت إلى اثنين، الأول
كاف خطاب الرسول ﷺ - والثاني ضمير الكفار، وقليلاً وكثيراً منصوبان على
الحال. وزعم بعض النحويين أن أرى الحلمية تتعدى إلى ثلاثة... وجعل من ذلك
قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ اتَّقَيْتُمْ فِيْ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً﴾ فنصب قليلاً عندهم على
أنه مفعول ثالث، وجواز حذف هذا المنصوب اقتصاراً، يبطل هذا المذهب (٦) .

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّ تَرْنِ أَنَا أَقَلُّ
مِنْكَ مَا لَأَوْوَلَدًا﴾ (٧) .

قوله تعالى: ﴿إِنْ تَرْنِ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَا لَأَوْوَلَدًا﴾ أنا إما مؤكد لياء المتكلم، أو
ضمير فصل بين مفعولي الرؤية إن جعلت علمية، وأقل ثانيهما، وحال إن جعلت

(١) أبو السعود الجزء الثاني ص ٢٦٢

(٢) البحر المحيط الجزء الثاني ص ٤٨٠

(٣) الدر المصون الجزء الرابع ص ٢٤٤

(٤) الأنفال الآية ٤٤

(٥) أبو السعود الجزء الثالث ص ١٠٠ - انظر الكشاف الجزء الثاني ص ٢١٨

(٦) البحر المحيط الجزء الرابع ص ٤٩٧-٤٩٨ - انظر الدر المصون الجزء الخامس ص ٦١٥

(٧) الكهف الآية ٣٩

بصرية، فيكون أنا حينئذ تأكيداً لا غير لأن شرط كونه فصل، توسطه بين المبتدأ والخبر، أو ما أصله مبتدأ وخبر. وقرئ أقل بالرفع، خبراً لأننا والجملة مفعول ثانٍ للرؤية أو حال^(١).

وفي البحر: قرأ الجمهور أقل بالنصب، مفعولاً ثانياً لترني، وهي علمية لا بصرية لوقوع أنا فصلاً^(٢).

اتخذ

اتخذ من أخوات ظن تتعدى إلى مفعولين في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرِئِي مَا اتَّخَذُ آبَاءًا أَوْسَاءَ إِلَهَةٍ إِنْ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ فَمَا لَكُمْ بِالْمُتَّبِعِينَ﴾^(٣).

قوله تعالى: ﴿اتَّخَذُوا آبَاءَهُمْ آيَاتٍ﴾ قال أبو السعود تتخذ متعد إلى مفعولين هما أصناماً آلهة^(٤).

أعلم وأرى

أصلهما (علم، ورأى) وأنها بالهمزة يتعديان إلى ثلاثة مفاعيل، لأنهما قبل دخول الهمزة عليهما كانا يتعديان إلى مفعولين، نحو علم زيد عمراً منطلقاً، ورأى خالد بكرة أخاك، فلما دخلت عليهما همزة النقل زادتاهما مفعولاً ثالثاً، وهو الذي كان فاعلاً قبل دخول الهمزة، وذلك نحو أعلمت زيداً عمراً منطلقاً، وأريت خالداً بكرة أخاك^(٥).

قال المبرد: لا يجوز الاقتصار على بعض مفعولاتها دون البعض؛ لأن المعنى يبطل العبارة عنه؛ لأن المفعولين ابتداء وخبر والمفعول الأول كان فاعلاً، فألزمه ذلك الفعل غيره^(٦).

(١) أبو السعود الجزء الرابع ص ١٩٠-١٩١ انظر الكشاف الجزء الثاني ص ٦٩٥- انظر الدر المصون الجزء السابع ص ٤٩٦

(٢) البحر المحيط، الجزء السادس ص ١٢٣.

(٣) الأنعام الآية ٧٤

(٤) أبو السعود الجزء الثاني ص ٤٠٣- انظر البحر المحيط الجزء الرابع ص ١٦٩

(٥) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٤٥٢- انظر المقتضب الجزء الثالث ص ١٢١

(٦) المقتضب الجزء الثالث ص ١٢٢

وقد أعرب أبو السعود أري متعدية، إلى ثلاثة مفاعيل وذلك في قوله تعالى:

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا كَرَّهْنَا كَرًّا مَنًّا كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴾ (١) .

قوله تعالى: ﴿ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ ﴾ قال أبو السعود حسرات ثالث مفاعيل يرى إن كانت من رؤية القلب وإلا فهي حال (٢) .

وفي البحر: جوزوا في يريهم أن تكون بصرية عدية بالهمزة فتكون حسرات منصوباً على الحال، وأن تكون قلبية، فتكون مفعولاً ثالثاً (٣) .

الخلاصة :

* ظن وأخواتها تدخل على المبتدأ والخبر بعد استيفاء فاعلها فتتصّبهما مفعولين، وهي على نوعين أفعال القلوب، وأفعال التصيير .
* (اعلم وأرى) وأصلهما (علم ورأى) يتعديان بالهمزة إلى ثلاثة مفاعيل.

(١) البقرة: الآية ١٦٧

(٢) أبو السعود الجزء الأول ص ٢٢٨- انظر الكشاف الجزء الأول ص ٢١٠

(٣) البحر المحيط الجزء الأول ص ٦٤٨- انظر الدر المصون الجزء الثاني ص ٢٢١

الفصل الثالث

الفاعل – نائبه – تعدي الفعل ولزومه

الفصل الثالث

الفاعل - نائبه - تعدي الفعل ولزومه

أولاً : الفاعل :

تعريفه:

هو الاسم المسند إليه فعلٌ، على طريقة فعلٍ، أو شبهه وحكمه الرفع. والمراد بالاسم: ما يشمل الصريح، نحو (قام زيد)، والمؤول به نحو: (يعجبني أن تقوم) أي: قيامك^(١).

وفي التسهيل: هو مرفوع بالمسند حقيقة إن خلا من (من والباء) الزائدتين، وحكماً إن جر بأحدهما، أو بإضافة المسند وليس رافعه الإسناد^(٢).

قال ابن السراج: "فالاسم الذي يرتفع بأنه فاعل هو والفعل جملة، يستغنى السكوت عليها، وتمت بها الفائدة للمخاطب، ويتم به الكلام دون مفعول"^(٣).

القرآن الكريم يؤيد هذه القواعد، فنجد أبا السعود قد أعرب في تفسيره الفاعل اسماً صريحاً، ومصدراً مؤولاً. وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ ﴾^(٤).

قال أبو السعود: أي أولياؤهم من الجن، أو من السدنة، وهو فاعل زين آخر عن الظرف والمفعول وقرئ على البناء للمفعول، ورفع قتل وجر أولادهم، ورفع شركاؤهم بإضمار فعل دل عليه زين^(٥).

وفي الدر المصون: قرأ العامة زين مبنياً للفاعل، وقتل نصب على المفعولية وأولادهم خفض بالإضافة وشركاؤهم رفع على الفاعلية، وهي قراءة واضحة المعنى والتراكيب^(٦).

(١) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٤٦٢ - انظر الأشموني الجزء الأول ص ٣٨٦

(٢) التسهيل ص ٧٥

(٣) الأصول في النحو الجزء الأول ص ٧٤ - انظر سيبويه الكتاب الجزء الأول ص ٣٣

(٤) الأنعام الآية ١٣٧ مرت ص ١٦ .

(٥) أبو السعود الجزء الثاني ص ٤٤٩ - انظر الكشاف الجزء الثاني ص ٦٧ - انظر البحر المحيط الجزء

الرابع ص ٢٣١

(٦) الدر المصون الجزء الخامس ص ١٦١

وقوله تعالى: ﴿ قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (١) .

قوله تعالى: ﴿ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ ﴾ النذر جمع نذير على أنه فاعل بمعنى منذر، أو على أنه مصدر (٢) .

وقوله تعالى: ﴿ وَلَنَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرَحِّزٍ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ (٣) .

قوله تعالى: ﴿ وَمَا هُوَ بِمُرَحِّزٍ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ أن يعمر فاعل مزحزحه، أي: وما أحدهم بمن يزحزحه أي يبعده وينجيه من العذاب تعميره (٤) .

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ﴾ (٥) .

قوله تعالى: ﴿ إِلَّا أَنْ قَالُوا ﴾ في محل الرفع على أنه فاعل منع، أي إلا قولهم (٦)

حكم الفاعل:

حكم الفاعل الرفع وقد يجر لفظه بإضافة المصدر أو بمن أو الباء الزائدتين، ويقضي حينئذ بالرفع على محله، حتى يجوز في تابعه الجر حملاً على اللفظ، والرفع حملاً على المحل (٧) .

(١) يونس الآية ١٠١

(٢) أبو السعود الجزء الثالث ص ٢٧٦

(٣) البقرة الآية ٩٦ مرت ص ٨٥ من البحث .

(٤) أبو السعود الجزء الأول ص ١٦٨- انظر الكشاف الجزء الأول ص ١٦٨- انظر البحر المحيط الجزء

الأول ص ٤٨٢- انظر الدر المصون الجزء الثاني ص ١٤

(٥) الإسراء الآية ٩٤

(٦) أبو السعود الجزء الرابع ص ١٥٨- انظر الكشاف الجزء الثاني ص ٦٦٧- انظر البحر المحيط الجزء

السادس ص ٧٩- انظر الدر المصون الجزء السابع ص ٤١٢

(٧) الأشموني الجزء الأول ص ٣٨٦- انظر شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٤٦٢ انظر التسهيل ص ٧٥-

انظر المقرب الجزء الأول ص ٥٣، انظر المقتضب الجزء الأول ص ٨

قال المبرد: "جائز أن قيم المجرور مع المصدر والظرف، مقام الفاعل، فتقول سير بزيد فرسخاً، فلا يمنع حرف الجر من أن يكون فاعلاً"^(١).

وقد أعرب أبو السعود في تفسيره الفاعل اسم مجرور بمن الزائدة وذلك في قوله تعالى: ﴿مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾^(٢).

قوله تعالى: ﴿مِنْ خَيْرٍ﴾ هو قائم مقام فاعله، ومن مزيدة للاستغراق والنفي، وإن لم يباشره ظاهراً، لكنه منسحب عليه المعنى^(٣).

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كَذَّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّىٰ أَنْتَهُمْ نَصْرًا وَلَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْأَمْرَسِيِّينَ﴾^(٤).

قوله تعالى: ﴿مِنْ نَبِيِّ الْأَمْرَسِيِّينَ﴾ الجار والمجرور في محل رفع على أنه فاعل، باعتبار مضمونه، أي "بعض نبا المرسلين"^(٥).

وفي الدر المصون: في فاعل جاء وجهان: أحدهما مضمراً، واختلفوا فيما يعود عليه هذا الضمير. والثاني أن من نبا هو الفاعل^(٦).

وقوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسُوا لَهُ غِيبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾^(٧).

قوله تعالى: ﴿أَبْصِرْ بِهِ﴾ الهاء ضمير الجلالة، ومحلها الرفع على الفاعلية، والباء مزيدة عند سيبويه^(٨)، وكان أصله أبصر، أي: صار ذا بصر، ثم نقل إلى

(١) المقتضب الجزء الرابع ص ٥٢- انظر أصول النحو الجزء الأول ص ٧٨

(٢) البقرة الآية ١٠٥

(٣) أبو السعود الجزء الأول ص ١٧٨، انظر البحر المحيط الجزء الأول ص ٥١٠- انظر الدر المصون الجزء الثاني ص ٥٣

(٤) الأنعام الآية ٣٤

(٥) أبو السعود الجزء الثاني ص ٣٧٧، انظر البحر المحيط الجزء الرابع ص ١١٨

(٦) الدر المصون الجزء الرابع ص ٦٠٦

(٧) الكهف الآية ٢٦

(٨) انظر الكتاب الجزء الأول ص ٣٨

صيغة الأمر للإنشاء، فبرز الضمير لعدم لياقة الصيغة له، أو الزيادة كما في كفى به، والنصب على المفعولية عند الأخفش، والفاعل ضمير المأمور وهو كل أحد، والباء مزيدة إن كانت الهمزة للتعدية^(١).

وفي الدر المصون: الضمير الهاء لله تعالى، والباء مزيدة في الفاعل إصلاحاً للفظ^(٢).

رتبة الفاعل:

رتبة الفاعل التأخير عن رافعه، وهو الفعل أو شبهه، نحو (قام الزيدان، وزيد قائم غلاماه، وقام زيد) ولا يجوز تقديمه على رافعه، فلا تقول: (الزيدان قام)، ولا (زيد غلاماه قائم)، ولا (زيد قام) على أن يكون (زيد) فاعلاً مقدماً، بل على أن يكون مبتدأ، والفعل بعده رافع لضمير مستتر، والتقدير (زيد قام هو) وهذا مذهب البصريين، أما الكوفيون فأجازوا التقديم في ذلك كله^(٣).

حذف الفعل:

إذا دل دليل على الفعل، جاز حذفه، وإبقاء فاعله، كما إذا قيل لك من قرأ؟ فنقول: (زيد) التقدير: قرأ زيد - وقد يحذف الفعل وجوباً، إذا وقع الفاعل بعد إن أو إذا، فإنه مرفوع بفعل محذوف وجوباً^(٤).

حذف الفعل جوازاً:

قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٥).

قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾ (من) فاعل لفعل مقدر، أي بلى يدخلها من أسلم، وقوله تعالى: "فله أجره" معطوف على ذلك المقدر^(٦).

(١) أبو السعود الجزء الرابع ص ١٨٤، انظر البحر المحيط الجزء السادس ص ١١٣

(٢) الدر المصون الجزء السابع ص ٤٧١

(٣) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٤٦٥ - انظر الأشموني الجزء الأول ص ٣٨٨ انظر شرح المفصل الجزء الأول ص ٢٠٢

(٤) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٤٧٤ - انظر الأشموني الجزء الأول ص ٣٩٤

(٥) البقرة الآية ١١٢

(٦) أبو السعود الجزء الأول ص ١٨٤، انظر الكشاف الجزء الأول ص ١٧٧، انظر البحر المحيط الجزء الأول ص ٥٢١

وقوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ
الْإِنْسَانُ قَتُورًا﴾ (١) .

قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ﴾ قال أبو السعود: أنتم مرتفع بفعل يفسره
المذكور كقول حاتم: السريع
"لو ذات سوار لطمتني" (٢) .

وفائدة ذلك المبالغة والدلالة على الاختصاص (٣) .

وفي الكشف: لو حقها أن تدخل على الأفعال دون الأسماء، فلا بد من فعل
بعدها، في لو أنتم تملكون، تقديره تملكون تملكون، فأضمر تملك إضماراً، على
شريطة التفسير، وأبدل من الضمير المتصل، الذي هو ضمير منفصل، وهو أنتم
لسقوط ما يتصل به من اللفظ. فأنتم فاعل الفعل المضمر، وتملكون تفسيره (٤) .
في الآيتين السابقتين، حذف الفعل لوجود دليل يدل عليه، ففي الأولى الدليل
قوله تعالى: "لن يدخل الجنة" وفي الثانية الدليل، دخول لو على الأفعال دون
الأسماء.

حذف الفعل وجوباً:

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجْرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ اتَّبَعَهُ
مَأْمُومٌ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٥) .

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾ أحد مرتفع بشرط مضمر
يفسره الظاهر، لا بالابتداء؛ لأن إن لا تدخل إلا على الفعل (٦) .

(١) الإسراء الآية ١٠٠

(٢) هذا ليس بشعر، كما ذكره أبو السعود، انظر الجزء الرابع ص ١٦٠ وإنما هو مثل عربي ينسب لحاتم
انظر الدر المصون الجزء السابع ص ٤١٧، انظر مجمع الأمثال. الجزء الثالث ص ٨١، وانظر
موسوعة أمثال العرب- إعداد الدكتور أميل بديع يعقوب- دار الجبل الطبعة الأولى عام ١٤١٥هـ -
١٩٩٥م الجزء الخامس ص ٢٠٩- الشاهد قوله /ذات السوار/ فرفع ذات بفعل مفسر بالظاهر بعده.

(٣) أبو السعود الجزء الرابع ص ١٦٠

(٤) الكشف الجزء الثاني ص ٦٦٩، انظر المحرر الوجيز ابن عطية الجزء الثالث ص ٤٨٨- انظر البحر

المحيط الجزء السادس ص ٦٦٩، انظر الدر المصون الجزء السابع ص ٤١٦

(٥) التوبة: الآية ٦

(٦) أبو السعود الجزء الثالث ص ١٢٤

وفي الكشف: التقدير: وإن استجارك أحد استجارك، ولا يرتفع بالابتداء؛ لأن إن من عوامل الفعل لا تدخل على غيره^(١).

في الآية السابقة الفاعل وقع بعد إن فإنه مرفوع بفعل محذوف وجوباً.

حذف الفاعل:

الفاعل عمدة إذ لا يستغنى الكلام عنه، رافعه المسند وفاقاً لسيبويه^(٢) وقد يكون الفاعل ملفوظاً به، أو أن يكون ضميراً مستتراً، وحذف الفاعل وإخلاء الفعل عنه، فغير معروف في شيء من كلامهم، وقد يكون بالحمل على الإضمار بشرط التفسير^(٣). وقد أجاز الكسائي حذف الفاعل وتبعه السهيلي^(٤).

وفي التسهيل: لا يحذف الفاعل إلا مع رافعه المدلول عليه، يرفع توهم الحذف، إن خفي الفاعل جعله مصدرًا منويًا^(٥).

جاء الفاعل ملفوظاً به في الآيات السابقة الذكر، أما كون الفاعل ضمير مستتراً ففي قوله تعالى: ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ^ع إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾^(٦).

قوله تعالى: ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً ﴾ قال أبو السعود: "الفاعل في كبرت، إما ضمير المقالة المدلول عليها بقالوا، وكلمة نصب على التمييز، أو ضميراً مبهماً، مفسراً بما بعده من النكرة المنصوبة تمييزاً، (كبئس رجلاً) والمخصوص بالذم محذوف، تقديره: كبرت هي كلمة، خارجة من أفواههم^(٧).

(١) الكشف الجزء الثاني ص ٢٤٠

(٢) الكتاب الجزء الأول ص ٣٣-٣٤

(٣) انظر شرح التوضيح الجزء الأول ص ٣٩٥، انظر الأشموني الجزء الأول ص ٣٨٦، انظر شرح ابن

عقيل الجزء الأول ص ٤٦٥ (الحاشية) انظر شرح المفصل الجزء الأول ص ٢٠٧

(٤) انظر شرح التصريح الجزء الأول ص ٣٩٩- انظر نتائج الفكر ص ١٦٥

(٥) التسهيل ص ٧٦

(٦) الكهف الآية ٥

(٧) أبو السعود الجزء الرابع ص ١٦٨، انظر البحر المحيط الجزء السادس ص ٩٥- انظر الدر المصون

الجزء السابع ص ٤٤٠

قد أعرب أبو السعود الفاعل مضمراً مفسراً في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ﴾
قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ .

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ﴾ فاعل تبين مضمراً يفسره مفعول (أعلم)، أي:
فلما تبين له، أن الله على كل شيء قدير، قال أعلم أن الله على كل شيء قدير^(٢).
وفي الكشف: فاعل تبين مضمراً، تقديره فلما تبين له أن الله على كل شيء
قدير، قال: أعلم أن الله على كل شيء قدير، فحذف الأول لدلالة الثاني عليه، كما
في قولهم (ضربني وضربت زيداً).
وفي البحر: قرأ الجمهور تبين، مبنياً للفاعل، وعلى هذه القراءة يكون تبين
فعالاً لازماً، والفاعل مضمراً يدل على المعنى^(٣) .

الخلاصة :

* الفاعل هو الاسم المسند إليه فعل حكمه الرفع ، وقد يجر بمن أو الباء
الزائدتين، رتبته التأخير عن رافعه (الفعل) ، وقد يحذف هذا الفعل .
تقديم المفعول به:

الأصل في المفعول أن ينفصل من الفعل: بأن يتأخر عن الفاعل، ويجوز
تقديمه على الفاعل، فنقول: (ضرب زيداً عمرو)^(٤) .

وجوب تقديم المفعول به:

يجب تقديم المفعول به على الفعل العامل فيه، في ثلاثة مواضع هي:

١- أن يكون المفعول به، واحداً من الأشياء التي يجب لها التصدير، وذلك
بأن يكون اسم شرط، نحو (أيا تضرب أضرب) أو استنفهاماً نحو: (أي رجل
ضربت؟) أو أن يكون كم الخبرية، نحو (كم عبيد ملكت).

٢- أن يكون المفعول ضميراً منفصلاً، لو تأخر لزم اتصاله نحو: قوله
تعالى: (إياك نعبد) الفاتحة الآية ٥

(١) البقرة الآية ٢٥٩

(٢) أبو السعود الجزء الأول ص ٣٠٣، انظر الدر المصون الجزء الثاني ص ٥٦٨

(٣) الكشف الجزء الأول ص ٣٠٣

(٤) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٤٨٤

٣- أن يكون العامل في المفعول، واقعاً في جواب (أما)، ولا فاصل بينهما وبين الجواب سوى المفعول نحو (فأما اليتيم فلا تقهر) الضحى الآية ٩^(١).

ويجب تقديمه على الفاعل، ويكون في الآتي:

١- إذا كان ضميراً والفاعل اسماً ظاهراً.

٢- أن يتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به

٣- أن يكون الفاعل محصوراً بإنما^(٢).

وقد أعرب أبو السعود المفعول به، مقدماً وجوباً على العامل فيه وذلك في

قوله تعالى: ﴿ مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾^(٣).

قوله تعالى: ﴿ مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ ﴾ (ما) شرطية جازمة للنسخ منتصبة به على المفعولية^(٤).

وقوله تعالى: ﴿ أَفَغَيَّرَ دِينَ اللَّهِ يَبْغُوتَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾^(٥).

قوله تعالى: ﴿ أَفَغَيَّرَ دِينَ اللَّهِ يَبْغُوتَ ﴾ عطف على مقدر، أي: أيقولون فيبغون غير دين الله؟ وتقديم المفعول به لأنه المقصود إنكاره، أو على الجملة المتقدمة والهمزة متوسطة بينهما للإنكار^(٦).

وفي البحر: انتصب (غير) على أنه مفعول يبغون، وقدم على فعله؛ لأنه أهم من حيث إن الإنكار، الذي هو معنى الهمزة متوجه إلى المعبود الباطل^(٧).

(١) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٤٨٥ الحاشية، انظر الموجز في قواعد اللغة العربية ص ٢٦٦

(٢) الموجز في قواعد اللغة العربية ص ٢٦٧

(٣) البقرة الآية ١٠٦

(٤) أبو السعود الجزء الأول ص ١٧٩، انظر ابن عطية الجزء الأول ص ١٩٢ انظر البحر المحيط الجزء الأول ص ١٢ من انظر الدر المصون الجزء الثاني ص ٥٥.

(٥) آل عمران الآية ٨٣

(٦) أبو السعود الجزء الأول ص ٣٨٦

(٧) البحر المحيط الجزء الثاني ص ٥٣٨، انظر الدر المصون الجزء الثالث ص ٢٩٥

وقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴾ (١) .

قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ ﴾ قال أبو السعود: (كم استفهامية كانت أو خبرية معلقة لها عن العمل مفيدة للتكثير سادة مع ما في حيزها مسد مفعولها^(٢) منصوبة بأهلكنا على المفعولية على أنها عبارة عن الأشخاص، و(من قرن) مميز لها^(٣) .

قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ (٤) . وقوله تعالى: ﴿ يَبْنِي إِسْرَاءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ يَعْبُدِكُمْ وَإِيَّتِي فَارْهَبُونِ ﴾ (٥) .

قوله تعالى: ﴿ وَإِيَّتِي فَارْهَبُونِ ﴾ قال أبو السعود: تقديم المفعول فيهما للقصر والتخصص مع ما فيه من التعظيم والاهتمام به^(٦) .
وفي الدر المصون: إياك مفعول مقدم على نعبد قدم للاختصاص، وهو واجب الانفصال^(٧) .

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ (٨) .

قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ ﴾ إبراهيم مفعول مقدم لإضافة فاعله إلى ضميره^(٩) .

(١) الأنعام الآية ٦

(٢) مفعولها: أي مفعول الرؤية العرفانية المستدعية لمفعول واحد- انظر أبو السعود ج/٢ ص ٣٥٥

(٣) أبو السعود الجزء الثاني ص ٣٥٥، انظر الدر المصون الجزء الثالث ص ٥٣٥- انظر البحر المحيط الجزء الرابع ص ٨٠

(٤) الفاتحة الآية ٥

(٥) البقرة : الآية ٤٠

(٦) أبو السعود الجزء الأول ص ٢٦- انظر ص ١٢٧، انظر الكشف الجزء الأول ص ٢٣، وانظر ص ١٣٤، انظر البحر المحيط الجزء الأول ص ٣٣١

(٧) الدر المصون الجزء الأول ص ٥٥ وانظر ص ٣١٤

(٨) البقرة الآية ١٢٤

(٩) أبو السعود: الجزء الأول ص ١٩٢- انظر البحر المحيط الجزء الأول ص ٥٤٥

وفي الدر المصون: إبراهيم مفعول مقدم، وهو واجب التقديم عند جمهور النحاة؛ لأنه متى اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول، وجب تقديمه لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة^(١).

في الآية السابقة تقدم المفعول على الفاعل، لأن الفاعل هو (ربه)، اتصل به ضمير المفعول (إبراهيم).

خلاصة ما ورد في تقديم المفعول على عامله.

قدم المفعول على عامله؛ لأنه له صدر الكلام، فقد كان (اسم شرط) واسم استفهام وكان كم خبرية أو استفهامية، وكان ضميراً منفصلاً واجب الانفصال.

ثانياً: نائب الفاعل

هذا هو القسم الرابع من المرفوعات وهو النائب عن الفاعل كما سماه ابن مالك^(٢) أو المفعول الذي لم يسم فاعله كما سماه أبو حيان^(٣).

قال سيبويه: "اعلم أن المفعول الذي لم يتعد إليه فعل فاعل"^(٤). أي: الذي لم يسم فاعله، وهو المعروف بنائب الفاعل^(٥).

قد يترك الفاعل لغرض لفظي، أو معنوي، جوازاً أو وجوباً. فينوب عنه جارياً مجراه في كل ماله مفعول به، أو جار ومجرور، أو مصدر لغير مجرد التوكيد... أو ظرف مختص متصرف^(٦).

وقد أعرب أبو السعود في تفسيره المفعول به نائباً عن الفاعل بعد حذفه وذلك في قوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾^(٧).

(١) الدر المصون: الجزء الأول ص ٩٦

(٢) التسهيل ص ٧٧

(٣) ارتشاف الضرب الجزء الثاني ص ١٨٤

(٤) الكتاب الجزء الأول ص ٤٢

(٥) المرجع السابق ص ٤٢ (الحاشية).

(٦) التسهيل ص ٧٧- انظر شرح التصريح الجزء الأول ص ٤٢١-٤٣١- انظر أوضح المسالك الجزء الثاني ص ١١٩-١٢٧

(٧) البقرة الآية ١٨٠

قوله تعالى: ﴿الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ الوصية مرفوع بكتب، أخر عما بينهما، وإيتاء تذكير الفعل مع جواز تأنيثه للفصل أو على تأويل أن يوصي، أو الإيضاء^(١).

قال ابن عطية: كتب عامل في رفع الوصية على المفعول الذي لم يسم فاعله في بعض التقديرات. (٢).

وفي الدر المصون: كتب مبني للمفعول وحذف الفاعل للعلم به (وهو الله تعالى) وللاختصار. والقائم مقام الفاعل الوصية، أي: كتب عليكم الوصية، وجاز تذكير الفعل لكون القائم مقام الفاعل مؤنثاً مجازياً^(٣).

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ (٤).

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ أي يوم توقد النار ذات حمى شديد عليها، وأصله تحمى النار، فجعل الإحماء للنار مبالغة، ثم حذف النار، وأسند الفعل إلى الجار والمجرور تنبيهاً على المقصود، فانقل من صيغة التانيث إلى التذكير. كما نقول: (رفعت القصة إلى الأمير) فإن طرحت القصة، قلت: رفع إلى الأمير^(٥).

في الآية السابقة ناب عن الفاعل، الجار والمجرور

(١) أبو السعود الجزء الأول ص ٢٣٩- انظر البحر المحيط الجزء الثاني ص ١٩

(٢) المحرر الوجيز الجزء الأول ص ٢٤٧

(٣) الدر المصون الجزء الثاني ص ٢٥٨

(٤) التوبة الآية ٣٥

(٥) أبو السعود الجزء الثالث ص ١٤٤- انظر الكشاف الجزء الثاني ص ٢٦٠، انظر البحر المحيط الجزء

الخامس ص ٣٩، وانظر الدر المصون الجزء السادس ص ٤٣.

ثالثاً : تعدي الفعل ولزومه :

الفعل منه لازم ومتعدٍ:

تعريف الفعل المتعدي:

الفعل المتعدي: هو الذي يصل إلى مفعوله، بغير حرف جر نحو: (ضربت زيداً) ويسمى أيضاً واقعاً، ومجاوزاً^(١).

علامة الفعل المتعدي:

علامة الفعل المتعدي، أن يصل به هاء تعود على غير مصدر، وهي هاء المفعول به، نحو: (الباب أغلقتة)^(٢).

عمل الفعل المتعدي:

عمل الفعل المتعدي، أن ينصب مفعوله، إن لم ينب عن فاعله، نحو: (تدبرت الكتب)، فإن ناب عنه وجب رفعه، نحو: تدبرت الكتب.

وقد يرفع المفعول وينصب الفاعل عند أمن اللبس، كقولهم: (خرق التوب المسمار) ولا ينفاس ذلك، بل يقتصر فيه على السماع^(٣).

أقسام الأفعال المتعدية:

١- ما يتعدى إلى مفعول واحد - نحو ضرب-

٢- ما يتعدى إلى مفعولين نحو حسب .

٣- ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل نحو اعلم.

قال سيبويه: "هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين فإن شئت اقتصر على الأول... نحو: أعطى عبد الله زيداً درهماً، وكسوت بشراً الثياب الجياد".

(١) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٥٣٣، انظر الكتاب الجزء الأول ص ٣٤، انظر التسهيل ص ٨٣، انظر الأشموني الجزء الأول ص ٤٣٨.

(٢) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٥٣٤، انظر الأشموني الجزء الأول ص ٤٣٨

(٣) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٥٣٥، انظر الأشموني الجزء الأول ص ٤٣٨ - انظر أوضح المسالك الجزء الثاني ص ١٥٧.

وهذا باب الفاعل، الذي يتعداه فعله إلى مفعولين، وليس لك أن تقتصر على أحد المفعولين دون الآخر وذلك قوله حسب عبدالله زيدا بكَرَأً...

وهذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى ثلاثة مفاعيل ولا يجوز أن تقتصر على مفعول منهم واحد دون الثلاثة؛ لأن المفعول ههنا كالفاعل^(١).

وقد أعرب أبو السعود في تفسيره للكتاب الجليل الأفعال المتعدية وذلك في قوله تعالى: ﴿ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّتِي قُلَّ إِصْلَاحٌ لَهَا خَيْرٌ وَإِنْ تُخَاطَبُوا بِهَا فَأَجْوِبُوا بِهَا وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾^(٢).

قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ العلم بمعنى المعرفة المتعدية إلى واحد، (ومن) لتضمينه التمييز، أي: يعلم من يفسد في أمورهم^(٣).

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرًا لَكُمْ وَلِنُظْمِنَ قُلُوبَكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾^(٤).

قوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ ﴾ الجعل متعد إلى واحد، وهو الضمير العائد على مصدر ذلك الفعل المقدر، وأما عوده إلى المصدر المذكور، أعني قوله تعالى: "أن يمدكم" أو إلى المصدر المدلول عليه بقوله تعالى: ﴿ يُمِدُّكُمْ ﴾^(٥) كما قيل فغير حقيق بجزالة التنزيل، لأن الهيئة البسيطة متقدمة على المركبة، فبيان العلة الغائبة، لوجود الإمداد كما هو المراد بالنظم الكريم^(٦).

وقوله تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْآبَاءَ ﴾^(٧).

(١) الكتاب الجزء الأول ص ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤١ - انظر كتاب الجمل القسم الأول ص ٢٧ - انظر الباب ص

٢٦٧ انظر شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٥٣٦

(٢) البقرة: الآية ٢٢٠

(٣) أبو السعود الجزء الأول ص ٢٦٤، انظر البحر المحيط الجزء الثاني ص ١٧٢

(٤) آل عمران الآية ١٢٦

(٥) آل عمران الآية ١٢٥. ﴿ بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فُورِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾

(٦) أبو السعود الجزء الثاني ص ٢٨، انظر البحر المحيط الجزء الثالث ص ٥٥

(٧) إبراهيم الآية ٣٢

قوله تعالى: ﴿رِزْقًا لَّكُمْ﴾ مفعول لأخرج، ويجوز أن يكون من الثمرات مفعولاً وريزقاً حال منه، أو مصدر من أخرج بمعنى رزق^(١).

الآيات السابقة الفعل فيها متعدٍ إلى مفعول واحد.

آيات الفعل الذي يتعدى إلى مفعولين.

قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ^٤ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتَوْهُمْ نَصِيْبَهُمْ^٤ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾ قال أبو السعود: "لكل مفعول ثانٍ لجعلنا قدم عليه لتأكيد الشمول، ودفع توهم تعلق الجعل بالبعض دون البعض^(٣)".

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَاشٍ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾^(٤)

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَاشٍ﴾ الجعل متعدٍ إلى مفعولين ثانيهما أحد الظرفين، على أنه مستقر قدم على الأول، والظرف الآخر إما لغواً متعلقاً بالجعل أو بالمحذوف الواقع حالاً من المفعول^(٥).

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا^٦ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِرُونَ﴾^(٦).

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا﴾ سبقوا مفعول ثانٍ ليحسبن^(٧).

الفعل اللازم:

اللازم هو: ما ليس بمتعد، وهو ما لا يتصل به هاء (ضمير) غير المصدر، ويتحتم اللزوم لكل فعل دل على السجية، وهي الطبيعة، نحو: شرف، كرم، وظرف، وكذا كل فعل على وزن أفعل، نحو: اقشعر، وأطمأن، أو على وزن أفعلل، نحو "اقنعسس، أحرنجم، أو دل على نظافة، كطهر الثوب، ونظف" أو على

(١) أبو السعود الجزء الثالث ص ٤٨٨، انظر الكشاف الجزء الثاني ص ٥٣٥ انظر البحر المحيط ص ٤١٦

(٢) النساء الآية ٣٣

(٣) أبو السعود الجزء الثاني ص ١٣١

(٤) الأعراف الآية ١٠

(٥) أبو السعود الجزء الثاني ص ٤٧٨

(٦) الأنفال الآية ٥٩

(٧) أبو السعود الجزء الثالث ص ١٠٨ - انظر البحر المحيط الجزء الخامس ص ٥٠٥

دنس، كـ "دنس الثوب ووسخ"، أو دل على عَرَضَ، نحو "مرض زيد وأحمر" أو كان مطاوعاً لما تعدى إلى مفعول واحد، نحو مددت الحديد فامتدَّ، ودحرجت زيدا فَتَدَحَّرَجُ (١) .

وسمى قاصراً لقصره على الفاعل، وغير واقع وغير مجاوز لذلك (٢) .

إليك آيات فيها الفعل اللازم أعربها أبو السعود في تفسيره وهي:

قوله تعالى: ﴿وَأذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ

وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (٣) .

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ﴾ ، أي استعجل في النفر أو النفر، فإن التفعّل

والاستفعال يجيئان لازمين ومتعديين، يقال تعجل في الأمر واستعجل فيه، وتعجله، واستعجله (٤) .

وفي البحر : الظاهر أن تعجل هنا لازم لمقابلته بلازم في قوله تعالى: "ومن

تأخر" ، فيكون مطاوعاً لعجل، فتعجل نحو: كسره فتكسر، ومتعلق التعجل

محذوف، التقدير بالنفس، ويجوز أن يكون تعجل متعدياً ومفعوله محذوف أي: فمن

تعجل النفر (٥) .

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهَلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ

وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ (٦) .

قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ ، بالبينات متعلق بجاءتهم على أن

الباء للتعديّة أو بمحذوف وقع حالاً من رسلهم (٧) .

(١) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٥٣٧- انظر أوضح المسالك الجزء الثاني ص ١٥٧

(٢) الأشموني الجزء الأول ص ٤٣٩- انظر الكتاب الجزء الأول ص ٣٣

(٣) البقرة الآية ٢٠٣

(٤) أبو السعود الجزء الأول ص ٢٥٣- انظر الكشاف الجزء الأول ص ٢٤٦

(٥) البحر المحيط الجزء الثاني ص ١٢٠

(٦) يونس الآية ١٣

(٧) أبو السعود الجزء الثالث ص ٢١٩. انظر الكشاف الجزء الثاني ص ٣٢٢

حكم اللزوم أن يتعدى بالجار:

حكم اللزوم: أن يتعدى بالجار كـ (عجبت منه) و (مررت به) و (غضب عليه) حذف الجار وانتصاب المجرور وهو ثلاثة أقسام:

١- سماعي جائز في الكلام المنثور نحو نصحته، شكرته، والأكثر ذكر اللام.

٢- سماعي خاص بالشعر.

٣- قياسي وذلك في أن، وأن، وكى، وذلك حين يكون المجرور مصدراً مؤولاً من حرف مصدري كأحد هذه الحروف المصدرية مع صلته، وإنما كان الحذف قياسياً في هذه لطولها بالصلة^(١).

إليك آيات بها حذف الجار - وهي:-

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِأِذْنِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِمَّا أُرْنِكُمْ مَا تُحِبُّونَ ۖ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۖ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ۝﴾ (٢).

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ ۗ﴾ قال أبو السعود وعده نصب على أنه مفعول ثان لصدق صريحاً، وقيل: بنزع الجار أي في وعده^(٣).

وقوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ تَبَلَّوْا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ ۗ وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ۝﴾ (٤).

قوله تعالى: ﴿مَّا أَسْلَفَتْ ۗ﴾ يجوز أن يُراد نصيب بالبلاء أي: العذاب كل نفس عاصية بسبب ما أسلفت من الشر فيكون (ما) منصوبة بنزع الخافض^(٥).

إليك آيات بها حذف الجار قياساً مطرداً- وهي:

(١) أوضح المسالك الجزء الثاني ص ١٥٧-١٦١، انظر الأشموني الجزء الأول ص ٤٤١-٤٤٢ انظر شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٥٣٩- انظر التسهيل ص ٨٣.

(٢) آل عمران الآية ١٥٢

(٣) أبو السعود الجزء الثاني ص ٤٨

(٤) يونس الآية: ٣٠

(٥) أبو السعود الجزء الثالث ص ٢٣٥- انظر البحر المحيط الجزء الخامس ص ١٥٥

قوله تعالى: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (١) .

قوله تعالى: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ ﴾ بفتح الهمزة، أي: بأنه أو على أنه (٢) .
وفي الدر المصون: العامة على فتح الهمزة، وإنما فتحت لأنها على حذف حرف الجر، أي: يشهد الله بأنه لا إله إلا هو، فلما حذف الحرف جاز أن يكون محلها نصباً، وأن يكون محلها جراً (٣) .

قوله تعالى: ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتِمَى النِّسَاءِ الَّتِي لَا تُوْتُونَهُنَّ مَا كُنِبَ لَهُنَّ وَرَغِبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴾ (٤) .

قوله تعالى: ﴿ وَرَغِبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴾ أي في أن تتكوهن لا لأجل التمتع بهن بل لأكل مالهن أو في أن تتكوهن بغير إكمال الصداق (٥) .

الخلاصة:

الفعل المتعدي يصل إلى المفعول بنفسه، أما الفعل اللازم، يصل إلى المفعول بحرف الجر، إن كان المجرور غير أن، أن، لم يجر حذف حرف الجر إلا سماعاً، وإن كان (أن، وأن) جاز (ذلك) قياساً عند أمن اللبس.
حذف المفعول به:

الفضلة: خلاف العمدة، والعمدة: ما لا يستغني عنه، كالفاعل، والفضلة ما يمكن الاستغناء عنه كالمفعول به، فيجوز حذف الفضلة إن لم يضر، كقولك في: (ضربت زيداً) : (ضربت) بحذف المفعول به (٦) .

(١) آل عمران الآية ١٨

(٢) أبو السعود الجزء الثاني ص ٣٤٧

(٣) الدر المصون الجزء الثالث ص ٧٤

(٤) النساء الآية ١٢٧

(٥) أبو السعود الجزء الثاني ص ٢٠٣، انظر البحر المحيط الجزء الثالث ص ٣٧٨، انظر الدر المصون الجزء الرابع ص ١٠٦ .

(٦) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٥٤٤، انظر الأشموني الجزء الأول ص ٤٤٥

حذف المفعول به جوازاً:

يجوز حذف المفعول به جوازاً، لغرض لفظي، كالإيجاز، ووجود قرينة تدل على المراد، أو لتعميم الفعل^(١).

وقد يمتنع حذف المفعول كأن يكون محصوراً، نحو: إنما ضربت زيداً، أو جواباً كـ(ضربت زيداً) جواباً لمن قال من ضربت^(٢).

إليك آيات بها المفعول به محذوف وهي:

قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾^(٣).

قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾ أي ما أمرتم به من الإتيان بالمثل، ولم يصرح به، أي (المفعول به) إيذاناً بعدم الحاجة إليه^(٤).

وقوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَفِيلِينَ﴾^(٥).

قوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ ، قال أبو السعود: أي أحسن الاقتصاص فنصبه على المصدرية، وفيه مع بيان الواقع إيهام لما في اقتصاص أهل الكتاب من القبح والخلل، وترك المفعول اعتماداً على انفهامه من قوله عز وجل: "بما أوحينا"^(٦).

وقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّ لَهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾^(٧).

(١) الأشموني الجزء الأول ص ٤٤٥، انظر أوضح المسالك الجزء الثاني ص ١٦٤، انظر الموجز في قواعد اللغة العربية ص ٢٦٩

(٢) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٥٤٤، انظر أوضح المسالك الجزء الثاني ص ١٦٥

(٣) البقرة: الآية ٢٤

(٤) أبو السعود الجزء الأول ص ٩١، انظر أوضح المسالك الجزء الثاني ص ١٦٤ انظر الدر المصون الأول ص ٢٠٣.

(٥) يوسف الآية ٣

(٦) أبو السعود الجزء الثالث ص ٣٦٢- انظر الكشاف الجزء الثاني ص ٤٢٣- ٤٢٤

(٧) النحل الآية ١٢٥

قوله تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ ﴾ ، أي: من بعثت إليهم من الأمة قاطبة، فحذف المفعول للتعميم، أو افعل الدعوة، كما في قولهم: يعطي ويمنع أي يفعل الإعطاء والمنع، فحذفه للقصد إلى إيجاد نفس الفعل إشعاراً، بأن عموم الدعوة غني عن البيان، وإنما المقصود الأمر بإيجادها على وجه مخصوص^(١) .

حذف ناصب المفعول به:

يحذف ناصب المفعول به جوازاً، ووجوباً.

الحذف جوازاً

يحذف ناصب المفعول به إن عُلِمَ، ودل عليه دليل، نحو أن يقال (من ضربت؟) فنقول "زيداً" التقدير: "ضربت زيداً" فحذف (ضربت)؛ لدلالة ما قبله عليه^(٢) .

حذف الناصب وجوباً:

يحذف ناصب المفعول وجوباً في باب الاشتغال كـ (زيداً ضربته)، والنداء (يا عبد الله) وفي الأمثال، نحو: "الكلاب على البقر"^(٣) . أو في التحذير بإيالك وأخواتها، نحو إيالك والأسد. أي: إيالك با عد واحذر الأسد^(٤) .

إليك آيات: أعرب فيها أبو السعود المفعول به منصوباً بفعل محذوف وهي:

قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَأَعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمًا ﴾^(٥) .

قوله تعالى: ﴿ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمًا ﴾ قيل انتصاب صراطاً على أنه مفعول لفعل محذوف ينبئ عنه يهديهم، أي يعرفهم صراطاً مستقيماً^(٦) .

(١) أبو السعود الجزء الرابع ص ١٠٤، انظر الدر المصون الجزء السابع ص ٣٠٢

(٢) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٥٤٤، انظر الأشموني الجزء الأول ص ٤٤٥ انظر أوضح المسالك الجزء الثاني ص ١٦٥

(٣) انظر مجمع الأمثال الجزء الثالث ص ٢٢

(٤) أوضح المسالك الجزء الثاني ص ١٦٦، انظر شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٥٤٤، انظر الأشموني الجزء الأول ص ٤٤٦.

(٥) النساء الآية : ١٧٥ .

(٦) أبو السعود الجزء الثاني ص ٢٣٠، انظر البيان الجزء الأول ص ٢٨٠

وفي الدر المصون: صراطاً مفعول ثانٍ لـ يهدي؛ لأنه يتعدى لاثنتين. وقال جماعة أنه مفعول بفعل محذوف، دل عليه يهديهم، والتقدير يعرفهم^(١).

وفي البحر "صراطاً مستقيماً" نصباً على الحال^(٢).

قوله تعالى: ﴿مَآذًا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا﴾^(٣) (السؤال للذين اتقوا) فسلخوا في الجواب مسلك السؤال من غير تلغثم ولا تغيير في الصورة، والمعنى أي انزل خيراً فإنه جواب مطابق للسؤال^(٤).

حذف الناصب وجوباً:

قوله تعالى: ﴿وَقَرَأْنَا مَا أُنزِلَ لَنَا لِقَاءَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكَّةٍ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلاً﴾^(٥).

قوله تعالى: ﴿وَقَرَأْنَا﴾ منصوب بمضمر يفسره قوله تعالى: ﴿فَرَقْنَاهُ لِقَاءَهُ﴾^(٦).

قوله تعالى: ﴿خَيْرًا لَكُمْ﴾^(٧). خيراً منصوب على أنه مفعول لفعل واجب الإضمار^(٨).

هذه آيات المفعول فيها حذف ناصبه وجوباً، وهي إجراء مجرى المثل "الكلاب على البقر" كما ذكر^(٩).

تصيير الفعل المتعدي لازماً:

يصير الفعل المتعدي لازماً بعدد من الأشياء هي:

* التضمين لمعنى لازم، والتضمين إشراب اللفظ معنى لفظ آخر، وإعطاؤه

حكمه لتصيير الكلمة تؤدي مؤدي كلمتين.

(١) الدر المصون الجزء الرابع ص ١٧١

(٢) البحر المحيط الجزء الثالث ص ٤٢١

(٣) النحل الآية ٣٠ مرت ٥٣.

(٤) أبو السعود الجزء الرابع ص ٥٧، انظر البحر المحيط الجزء الخامس ص ٤٧٣ انظر الدر المصون الجزء السابع ص ٢١٤

(٥) الإسراء الآية ١٠٦

(٦) أبو السعود الجزء الرابع ص ١٦٢، انظر البيان الجزء الثاني ص ٩٧.

(٧) النساء الآية ١٧١، وردت ص ٤٣ من البحث.

(٨) أبو السعود الجزء الثاني ص ٢٢٤، انظر البحر المحيط الجزء الثالث ص ٤١٦ انظر الدر المصون الجزء الرابع ص ١٦٤

(٩) انظر الأشموني الجزء الأول ص ٤٤٦، انظر أوضح المسالك الجزء الثاني ص ١٦٦، انظر شرح التصريح الجزء الأول ص ٤٧٣.

* التحويل إلى فعل بضم العين، لقصد المبالغة والتعجب، نحو: ضَرَبَ الرجل وفَهُمُ بمعنى أضربه وأفهمه.

* مطاوعته المتعدي لواحد

* الضعف عن العمل، إما بالتأخير أو يكون فرعاً في العمل.

* الضرورة كقوله من الكامل^(١).

تبليت فؤادك في المقام خريدة * تسقي الضجيع ببيارد بسام^(٢)
إليك آيات تصيير الفعل المتعدي لازماً.

التضمين:

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٣).

قوله تعالى: ﴿أَذَاعُوا بِهِ﴾ يقال: أذاع السر، وأذاع به، أي أشاعه وأفشاه، وقيل: المعنى: أذاعوا به فعلوا به الإذاعة وهو أبلغ من أذاعوه^(٤).

وفي الدر المصون: ﴿أَذَاعُوا بِهِ﴾ أذاع الشيء بمعنى المجرى، ويكون متعدياً بنفسه وبالباء، وعليه الآية الكريمة، وقيل ضمن أذاع معنى تحدث فعدها تعديته أي: تحدثوا به مذيعين له^(٥).

وقوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾^(٦).

(١) الأشموني الجزء الأول ص ٤٤٦-٤٤٧

(٢) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه- تحقيق وليد عرفات- دار صادر ١٩٧٤م، الجزء الأول ص ٢٩- وفي الأشموني الجزء الأول ص ٤٤٧- وفي همع الهوامع الجزء الثالث ص ١٥- الشاهد: تسقى الضجيع ببيارد) عدى الفعل (تسقى) على المفعول الثاني (بيارد) وأصله أن يتعدى بنفسه. وهذا للضرورة الشعرية.

(٣) النساء الآية ٨٣

(٤) أبو السعود الجزء الثاني ص ١٧٠- انظر الكشاف الجزء الأول ص ٥٣٠

(٥) الدر المصون الجزء الرابع ص ٥١

(٦) الكهف الآية ٢٨

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ أي لا يجاوزهم نظرك إلى غيرهم، من عداه أي جاوزه، واستعماله بعن لتضمينه معنى النبوء، أو لا تصرف عينك النظر عنهم إلى غيرهم، من عدوته عن الأمر، أي صرفته عنه (١).

الضعف عن العمل:

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَابَ وَفِي سُخْرَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ (٢).

قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ اللام الأولى متعلقة بمحذوف هو صفة لرحمة، أي كائنة لهم، أو هي لام الأجل، أي هدى ورحمة لأجلهم، والثانية لتقوية عمل الفعل المؤخر كما في قوله تعالى: ﴿فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ (٣). وقوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ (٤)(٥).

وفي الدر المصون: قوله: ﴿لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ في هذه اللام أوجه. أحدهما إن اللام مقوية للفعل، لأنه لما تقدم معموله ضعف فقوى باللام، كقوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ وقد تكون اللام مقوية حيث كان العامل مؤخرًا أو فرعاً نحو قوله تعالى: ﴿فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ (٦).

تصيير اللزم متعدياً:

يصير اللزم متعدياً بأحد هذه الأشياء

* همزة النقل

* تضعيف العين نحو (فرح زيد) فرحت زيدا

* المفاعلة نحو (جلس زيد) ومشى وسار، جالست زيدا، وماشيتته وسائرتته.

(١) أبو السعود الجزء الرابع ص ١٨٦ - انظر الكشاف الجزء الثاني ص ٦٨٩

(٢) الأعراف: الآية ١٥٤

(٣) هود: الآية ١٠٧ مرت ص ٨٤.

(٤) يوسف: الآية ٤٣

(٥) أبو السعود الجزء الثالث ص ٣٥ - انظر الكشاف الجزء الثاني ص ١٥٧

(٦) الدر المصون، الجزء السادس، ص ٥٠٤.

* استعمل للطلب أو التشبه للشيء نحو (استخرجت المال)

* التضمين

* صوغ الفعل على فعَلت بالفتح أفعُل بالضم لإفادة الغلبة نحو (كرمتُ زيدا، زيدا أكرمه، أي غلبته في الكرم.
* إسقاط الجار توسعاً^(١) .
إليك آيات تصيير اللازم متعدياً

همزة النقل:

قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾^(٢) قال أبو السعود : أي نوعاً منه وهو المطر، وتقديم المجرور على المنصوب إما باعتبار كونه مبدأً لنزوله أو لتشريفه^(٣) .

وقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾^(٤) .

قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ تأخير المفعول به الصريح (الكتاب) عن الجار والمجرور مع أن حقه التقديم عليه^(٥) .

تضعيف العين:

قوله تعالى: ﴿نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾^(٦)

قوله تعالى: ﴿نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ صيغة التفعيل لدلالته على التفضيم، وتقديم الظرف على المفعول به لما مر من الاعتناء بالمقدم والتشويق إلى المؤخر^(٧) .
وفي الدر المصون العامة على التشديد في نزل، ونصب الكتاب^(٨) .

(١) الأشموني الجزء الأول ص ٤٤٩

(٢) إبراهيم الآية ٣٢ وردت ص ١٢٥ .

(٣) أبو السعود الجزء الثالث ص ٤٨٨

(٤) الكهف الآية ١

(٥) أبو السعود الجزء الرابع ص ١٦٦

(٦) آل عمران الآية ٣

(٧) أبو السعود الجزء الأول ص ٣٣٢

(٨) الدر المصون الجزء الثامن ص ١٦

التضمين:

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي ۗ أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلَنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١﴾ .

قوله تعالى: ﴿أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾ أي: تركتموه غير تام، على تضمين عجل معنى سبق- يقال عجل عن الأمر إذا تركه غير تام (٢) .

وفي الدر المصون: ﴿أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾ في أمر وجهان: أنه منصوب على المفعول بعد إسقاط الخافض وتضمن الفعل معنى ما يتعدى بنفسه، والأصل أعجلتم عن أمر ربكم. والثاني: أنه متعد بنفسه غير مضمن معنى فعل آخر (٣) .

إسقاط الجار توسعا:

قوله تعالى: ﴿وَأَخْنَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقِنَانَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَإِنِّي أَتَاهِلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيْنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿٤﴾ .

قوله تعالى: ﴿وَأَخْنَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ﴾ اختار يتعدى إلى اثنين ثانيهما مجرور بمن أي اختار من قومه بحذف الجار والمجرور وإيصال الفعل إلى المجرور (٥) .
وفي الدر المصون: اختار يتعدى لاثنتين إلى أولهما بنفسه وإلى الثاني بحرف الجر، ويجوز حذفه، تقول: اخترت زيدا من الرجال، ثم تتسع فتحذف من، فتقول اخترت زيدا الرجال (٦) .

(١) الأعراف الآية ١٥٠

(٢) أبو السعود الجزء الثالث ٣٣

(٣) الدر المصون الجزء الخامس ص ٤٦٦

(٤) الأعراف : الآية ١٥٥

(٥) أبو السعود الجزء الثالث ص ٣٥

(٦) الدر المصون الجزء الخامس ص ٤٧٣- انظر البيان الجزء الثاني ص ٣٧٦

الخلاصة :

- * الفعل المتعدي هو الذي يصل إلى مفعوله بغير حرف جر ، فينصبه وهو ثلاثة أقسام هي : ما يتعدى إلى مفعول واحد ، وإلى مفعولين ، وإلى ثلاثة مفاعيل، وقد يحذف جوازاً ووجوباً .
- * أما اللازم ما ليس بمتعدٍ ويكون في أفعال السجية وهي الطبيعة ، وحكمه أن يتعدى بالجار : سماعي جائز في الكلام المنثور ، وسماعي جائز في الشعر ، وقياسي في أنّ وأنْ .
- * قد يصير الفعل المتعدي لازماً واللازم متعدياً .

الفصل الرابع

المنصوبات

أولاً : المفعول المطلق (المصدر)

المصدر اسم الحدث كأمن فإنه أحد مدلولي أمن. والمفعول المطلق هو: المصدر المنتصب، توكيداً لعامله، أو بياناً لنوعه، أو عدده نحو: ضربت ضرباً، وسرت سير زيد، وضربت ضربتين. وسُمي مفعولاً مطلقاً لصدق المفعول عليه، غير مقيد بحرف جر ونحوه بخلاف غيره من المفعولات، فإنه لا يقع عليه اسم المفعول إلا مقيداً، كالمفعول به، والمفعول فيه، والمفعول معه، والمفعول له^(١).

إليك آيات بها مفعول مطلق أعربها أبو السعود في تفسيره وهي:

قوله تعالى: ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾^(٢).

قوله تعالى: ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ تكليماً مصدر مؤكد رافع لاحتمال المجاز. فقال الفراء: العرب تسمي ما وصل إلى الإنسان كلاماً بأي طريق وصل ما لم يؤكد بالمصدر فإذا أكد به لم يكن إلا حقيقة الكلام^(٣).

وقوله تعالى: ﴿ قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُ مَنْ جَاءَ مَوْفُورًا ﴾^(٤).

قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُ مَنْ جَاءَ مَوْفُورًا ﴾ جزاء نصب على أنه مصدر مؤكد لما في قوله تعالى: "جهنم جزاؤكم"^(٥).

ما ينبو عن المصدر في المفعولية المطلقة:

قد ينبو عن المصدر ما يدل عليه، ككل وبعض، مضافتين إلى المصدر، نحو: جد كل الجد، وضربته بعض الضرب.

(١) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٥٧٧، انظر الكتاب الجزء الأول ص ٣٤-٣٥، انظر اللمع ص ١٣١، انظر المقرب الجزء الأول ص ١٤٤.

(٢) النساء الآية ١٦٤

(٣) أبو السعود الجزء الثاني ص ٢٢٢- انظر البحر المحيط الجزء الثالث ص ٤١٤، انظر الدر المصون الجزء الرابع ص ١٦٠

(٤) الإسراء: الآية ٦٣

(٥) أبو السعود الجزء الرابع ص ١٤٤، انظر الكشاف الجزء الثاني ص ٦٥٠، انظر البحر المحيط الجزء السادس ص ٥٥، انظر الدر المصون الجزء السابع ص ٣٨١.

وينوب عنه المصدر المرادف لمصدر الفعل المذكور، نحو: قعدت جلوساً، وأفرح الجزل، وكذلك ينوب مناب المصدر اسم الإشارة، نحو ضربته ذلك الضرب، وينوب عن المصدر ضميره، نحو (الضرب ضربته زيداً) أي ضربت الضرب، وينوب عنه عدده، نحو: ضربته عشرين ضربة. وينوب عنه الآلة، نحو: ضربته سوطاً^(١).

وقد أعرب أبو السعود في تفسيره آيات بها (كل) نابت عن المصدر وهي:

قوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾^(٢)

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ﴾ أي فلا تجوروا على المرغوب عنها كل الجور، واعدلوا ما استطعتم^(٣).

وقوله تعالى: ﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكَرَ بِهِمْ أَنْ تَبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعَدَلَ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذَ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾^(٤).

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَدَلَ كُلَّ عَدْلٍ﴾ أي: كل فداء على أنه مصدر مؤكد^(٥). في الآيتين السابقتين نجد (كل) قد نابت عن المصدر في مفعوليته المطلقة. لأن (كل) بحسب ما تضاف إليه.

(١) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٥٦١-٥٦٢- انظر التسهيل ص ٨٧، انظر الأشموني الجزء الأول ص ٤٦٨-٤٧١.

(٢) النساء الآية ١٢٩

(٣) أبو السعود الجزء الثاني ص ٢٠٥

(٤) الأنعام الآية ٧٠

(٥) أبو السعود الجزء الثاني ص ٣٩٩، انظر الكشاف الجزء الثاني ص ٣٤، البحر المحيط الجزء الرابع ص ١٦٠، انظر الدر المصون الجزء الرابع ص ٦٨٢

قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَتِ
سَحَابًا ثِقَالًا سُقِنَهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ
لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (١) .

قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا ﴾ قرئ نشراً بالنون المضمومة،
جمع نشور، أي ناشرات، ونشراً على أنه مصدر عن موقع الحال، بمعنى
ناشرات، أو مفعول مطلق، فإن الإرسال والنشر متقاربان (٢) .
وفي البحر: نشراً مصدر لـ يرسل من المعنى، لأن إرسالها هو إطلاقها
وهو بمعنى نشر، فإنه قيل ينشر الرياح نشراً (٣) .

- في الآية السابقة ناب المصدر المرادف أي: نشراً ناب عن إرسالاً.

حذف عامل المصدر (ناصبه):

المصدر المؤكد لا يجوز حذف عامله؛ لأنه سيق لتقرير عامله، وتقويته،
والحذف مناف لذلك. أما غير المؤكد فيحذف عامله للدلالة عليه، جوازاً ووجوباً.
فالمحذوف جوازاً: كقولك: "سير زيد" لمن قال: أي سير سرت، وضربتین لمن
قال: كم ضربت زيدا والتقدير سرت سير زيد، وضربته ضربتین (٤) .

- حذف العامل وجوباً:

يحذف عامل المصدر وجوباً في مواضع منها: الأول إذا وقع المصدر بدلاً
من فعله وهو مقيس في الأمر والنهي، نحو قياماً لا قعوداً، أي قم قياماً، ولا تقعد
قعوداً، والدعاء نحو سقياً لك أي سقاك الله (٥) .

(١) الأعراف الآية ٥٧

(٢) أبو السعود الجزء الثاني ص ٤٩٩، انظر الكشاف الجزء الثاني، ص ١٠٧، انظر الدر المصون الجزء

الخامس ص ٣٤٨

(٣) البحر المحيط الجزء الرابع ص ٣٢٠

(٤) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٥٦٣، انظر التسهيل ص ٨٨.

(٥) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٥٦٥- انظر الأشموني الجزء الأول ص ٤٧٤

الثاني: ما دل على عامله قرينة، وكثر استعماله كقولهم عند تَذَكُّرِ النعمة حمداً وشكراً لا كفراً، وعند تَذَكُّرِ الشدة صبراً لا جذعاً، وعند ظهور معجب-عجباً وعند الامتثال- سماعاً وطاعة.... (١) .

قال سيبويه: هذا باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره، من ذلك قولك حمداً وشكراً لا كفراً وعجباً.... إنما ينتصب هذا على إضمار الفعل كأنك قلت: أحمد الله حمداً، وأشكر الله شكراً، وكأنك قلت أعجب عجباً (٢) .

إليك آيات حذف فيها عامل المصدر وهي:

قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَّا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (٣) .

قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ سبحان علم للتسبيح، وانتصابه بفعل متروك الإظهار تقديره أسبح الله سبحانه (٤) .

وقوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنَسِنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ (٥) .

قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ عجباً مصدر فعل محذوف، أي: أتعجب منه عجباً (٦) .

الخلاصة :

* المفعول المطلق هو مصدر، منتصب توكيداً لعامله، أو بياناً له أو لعدده، وقد يحذف هذا العامل.

(١) الأشموني الجزء الأول ص ٤٧٥

(٢) الكتاب الجزء الأول ص ٣١٨-٣١٩

(٣) الإسراء الآية ١

(٤) أبو السعود الجزء الرابع ص ١٠٩- انظر الكتاب الجزء الأول ص ٣٢٢، انظر الكشاف الجزء الثاني

ص ٦٢١، انظر الدر المصون الجزء السابع ص ٢٦٦

(٥) الكهف الآية ٦٣

(٦) أبو السعود الجزء الرابع ص ٢٠٣، انظر الدر المصون الجزء السابع ص ٥٢٤

ثانياً : المفعول له

المفعول له هو: المصدر المفهم علة، المشارك لعامله في الوقت، والفاعل. نحو "جد شكراً" فشكراً: مصدر، وهو مفهم للتعليل؛ لأن المعنى جد لأجل الشكر. ومشارك لعامله وهو جد في الوقت؛ لأن زمن الشكر هو زمن الجود. وفي الفاعل، لأن فاعل الجود هو المخاطب وهو فاعل الشكر.

حكمه:

جواز النصب، إن وجد فيه الشروط الثلاثة، أعني المصدرية، وإبانة التعليل، اتحاده مع عامله في الوقت والفاعل. فإن فقد شرطاً من هذه الشروط تعيّن جره بحرف التعليل، وهو اللام، أو من، أو في أو الباء^(١).

إليك آيات المفعول له بها الشروط الثلاثة. وهي:

قوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتُوا وَأَصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝﴾^(٢).

قوله تعالى: ﴿لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا﴾ قال أبو السعود: حسداً علة لود أو حال أريد به نعت الجمع أي حاسدين لكم والحسد الأسف على من له خيرٌ بخيره^(٣)

وفي البحر: حسداً انتصابه على أنه مفعول لأجله والعامل فيه ود أي: الحامل لهم على وداده ردكم كفاراً هو الحسد^(٤).

وفي الدر المصون: حسداً نصب على المفعول له، وفيه الشروط المجوزة لنصبه^(٥).

(١) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٥٧٤، انظر الكتاب الجزء الأول ص ٣٦٧، انظر التسهيل ص ٩٠، انظر المقرب الجزء الأول ص ١٦٠، انظر الأشموني الجزء الأول ص ٤٨١.

(٢) البقرة الآية ١٠٩

(٣) أبو السعود الجزء الأول ص ١٨٣

(٤) البحر المحيط الجزء الأول ص ٥١٨

(٥) الدر المصون الجزء الثاني ص ٦٧

وقوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يُدُّ اللَّهُ مَغْلُوبَةً عَلَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَعْنَاؤُهُمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُفْقَهُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلِيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (١) .

قوله تعالى: ﴿ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ﴾ فساداً إما مفعول له، أو في موقع المصدر أي يسعون للفساد أو يسعون سعي فساد (٢) .

وفي الدر المصون: شروط النصب موجودة، أي يسعون لأجل الفساد (٣) .

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾ (٤) .

قوله تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً ﴾ شهوة مفعول له، أو مصدر في موقع الحال (٥) .

وفي الكشاف: شهوة مفعول له، أي للاشتهاء لا حامل لكم عليه، إلا مجرد الشهوة من غير داع آخر (٦) .

في الآيات السابقة جواز نصب المفعول له لوجود الشروط المجوزة للنصب ولا يمتنع الجر بالحرف مع استكمال الشروط (٧) . وذلك في قوله تعالى: ﴿ قُلْ

تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَئِي نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (٨) .

(١) المائة الآية ٦٤

(٢) أبو السعود الجزء الثاني ص ٢٩٦

(٣) الدر المصون الجزء الرابع ص ٢٥٠

(٤) الأعراف الآية ٨١

(٥) أبو السعود الجزء الثاني ص ٥١٤

(٦) الكشاف الجزء الثاني ص ١٢١، انظر البحر المحيط الجزء الرابع ص ٣٣٧، انظر الدر المصون الجزء الخامس ص ٣٧٢

(٧) انظر شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٥٧٤

(٨) الأنعام الآية ١٥١

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَاقٍ﴾ أي من أجل فقر^(١) .
 وفي البحر: (من إملاق) من هنا سببية أي من فقر، وإنما ذكر هذا السبب
 لأنه كان العلة في قتل الولد عندهم^(٢) .

* وقد زعم قوم أنه لا يشترط في نصبه إلا كونه مصدراً، ولا يشترط اتحاده
 مع عامله في الوقت، ولا في الفاعل، فجزوا نصبه^(٣) وذلك مثل قوله تعالى:
 ﴿وَمَا كَانَتْ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ
 وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ
 فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ
 إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ
 اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾^(٤) .

قوله تعالى: ﴿فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً﴾ نصب توبة على أنه مفعول
 له أي شرع لكم ذلك توبة، أي قبولاً لها^(٥) .

وفي الدر المصون: توبة: مفعول لأجله تقديره، شرع ذلك توبة منه.
 قال أبو البقاء^(٦) : ولا يجوز أن يكون العامل صوم، إلا على حذف مضاف
 أي لوقوع توبة، أو لحصول توبة، يعني أنه إنما أحتاج إلى تقدير ذلك المضاف
 ولم يقل إن العامل هو الصيام؛ لأن اختل شرط من شروط نصبه، لأن الفاعل
 الصيام غير فاعل التوبة^(٧) .

أحوال المفعول له :

والمفعول له المستكمل للشروط له ثلاثة أحوال:

١- أن يكون مجرداً عن الألف واللام والإضافة

(١) أبو السعود الجزء الثاني ص ٤٥٩، انظر الكشف الجزء الثاني ص ٧٦

(٢) البحر المحيط الجزء الرابع ص ٢٥١، انظر الدر المصون الجزء الخامس ص ٢١٨

(٣) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٥٧٤

(٤) النساء الآية ٩٢

(٥) أبو السعود الجزء الثاني ص ١٧٩

(٦) انظر إملاء ما من به الرحمن الجزء الأول ص ١٩٠

(٧) الدر المصون الجزء الرابع ص ٩٤

٢- أن يكون محلى بالألف واللام.

٣- أن يكون مضافاً.

وكلها يجوز أن تجر بحرف التعليل، لكن الأكثر فيما تجرد عن الألف واللام والإضافة، النصب نحو: ضربت ابني تأديباً، ويجوز جره فتقول ضربت ابني لتأديب. أما ما صحب الألف واللام بعكس المجرد، فالأكثر جره ويجوز النصب، نحو: ضربت ابني للتأديب^(١). ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ

ظُلُمَاتٌ وَّرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِيٓءَآذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾^(٢)

قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِيٓءَآذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ﴾ ، قال أبو السعود (من الصواعق) متعلق بيجعلون، أي من أجل الصواعق^(٣) .

الصواعق معرفة بال لذا جرت بمن.

إليك آيات بها المفعول له مجرد من (ال) والإضافة، قد أعربها أبو السعود في تفسيره وهي: قوله تعالى: ﴿بِسْمَا أَسْتَرَوْا بِهِءَ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾^(٤) .

قوله تعالى: ﴿أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا﴾ بغياً حسداً وطلباً لما ليس لهم، وهو علة؛ لأن يكفروا حتماً دون اشتروا.... والمعنى بئس شيئاً باعوا به أنفسهم كفرهم المعلل بالبغي^(٥) .

وفي البحر: (بغياً) أي حسداً إذا لم يكن من بني إسرائيل، انتصابه على أنه مفعول لأجله، وظاهره أن العامل فيه يكفرون أي كفرهم لأجل البغي^(٦) .
وفي الكشاف: بغياً علة اشتروا^(٧) .

(١) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٥٧٥، انظر التسهيل ص ٩٠، انظر الأشموني الجزء الأول ص ٤٨٣

(٢) البقرة الآية ١٩

(٣) أبو السعود الجزء الأول ص ٧٤، انظر الكشاف الجزء الأول ص ٩١- انظر البحر المحيط الجزء الأول ص ٢٢٣.

(٤) البقرة الآية ٩٠

(٥) أبو السعود الجزء الأول ص ١٦٣-١٦٤، انظر الدر المصون الجزء الأول ص ٥١٠

(٦) البحر المحيط الجزء الأول ص ٤٧٣

(٧) الكشاف الجزء الأول ص ١٦٥

وقوله تعالى: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرْمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (١).

قوله تعالى: ﴿مَتَاعًا لَكُمْ﴾ نصب على أنه مفعول له مختص بالطعام، كما أن (نافلة) في قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾ (٢) حال مختصة ببيعقوب عليه السلام، أي أحل لكم طعامه تمتيعاً للمقيمين منكم يأكلونه طرياً (٣).

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَعَلَاهُمْ يَنْقُونَ﴾ (٤).

قوله تعالى: ﴿مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ أي نعظهم معذرة الله تعالى على أنه مفعول له وهو الأنسب بظاهر قولهم، لم تعظون (٥).

الآيات التالية بها المفعول له مضافاً فيجوز فيه الأمران النصب، والجر على السواء، وهي:

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ (٦).

قوله تعالى: ﴿حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ قال أبو السعود مفعول له، وقيل هم قوم من بني إسرائيل دعاهم ملكهم إلى الجهاد فهربوا حذراً من الموت (٧).

وفي البحر: هذا علة لخروجهم لما غلب على ظنهم الموت بالطاعون، أو الجهاد، وهو مفعول من أجله وشروط المفعول له موجودة فيه وهو كونه مصدراً، متحد الفاعل والزمان (٨).

(١) المائدة الآية ٩٦

(٢) الأنبياء الآية ٧٢ التكملة ﴿وَكَلَّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ﴾

(٣) أبو السعود الجزء الثاني ص ٣٢٣، انظر الكشف الجزء الأول ص ٦٦٦ انظر البحر المحيط الجزء الرابع ص ٢٦، انظر الدر المصون الجزء الرابع ص ٤٢٩

(٤) الأعراف الآية ١٦٤

(٥) أبو السعود الجزء الثالث ص ٤٥، انظر الدر المصون الجزء الرابع ص ٤٩٥

(٦) البقرة الآية ٢٤٣.

(٧) أبو السعود الجزء الأول ص ٢٨٤، انظر الكشف الجزء الأول، ص ٢٨٦.

(٨) البحر المحيط الجزء الثاني ص ٢٥٩ - ٢٦٠، انظر الدر المصون الجزء الثاني ص ٥٠٦

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْنُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَوْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا ﴾ (١).

قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْنُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ﴾ أي مخافة فقر، وقرئ بكسر الخاء، كانوا يئدون بناتهم مخافة الفقر فنهوا عن ذلك (٢).

الخلاصة:

المفعول له، مصدر منصوب علة لعامله، مشارك له في الوقت والفاعل. فإذا اختلف شرط من الشروط السابقة تعين جره بحرف التعليل عند قوم، وعند آخرين يجوز نصبه. وله حالات ثلاثة هي:

أن يكون مجرداً من (ال) والإضافة - أو يكون محلي بال - ويكثر فيها النصب ويجوز أن تجر. أما المضاف فيجوز فيه الأمران النصب والجر.

(١) الإسراء ٣١.

(٢) أبو السعود الجزء الرابع ص ١٢٧.

ثالثاً : المفعول فيه

تعريفه:

الظرف لغة الوعاء، واصطلاحاً وقت أو مكان، أي: اسم وقت، واسم مكان، ضمناً معنى "في" دون لفظهما باطراد، كهنا أمكت أزمننا، فهنا اسم مكان، وأزمننا اسم زمان، وهما متضمنان معنى في، لأنهما مذكوران للواقع فيهما، وهو المكث^(١).
ناصب المفعول فيه:

حكم ما تضمن معنى (في) من أسماء الزمان والمكان النصب، والناصب له ما وقع فيه، وهو المصدر، نحو: (عجبت من ضربك زيداً يوم الجمعة عند الأمير)، والفعل، نحو (ضربت زيداً يوم الجمعة أمام الأمير) أو الوصف نحو: (أنا ضارب زيداً عندك)^(٢)، ونحوه قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهَلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾^(٣).

قوله تعالى: ﴿إِذْ أَيَّدْتُكَ﴾ قال أبو السعود "إذ ظرف لنعمتي، أي: أذكر إنعامي عليكما وقت تأييدي لك"^(٤).
في الآية السابقة الناصب مصدر وهو نعمة.

وقد جاء الناصب فعل وذلك في قوله تعالى: ﴿يَتَأَهَّلَ الْكُتُبِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٥).

(١) الأشموني الجزء الأول ص ٤٨٥- انظر الكتاب الجزء الأول ص ٢١٦- انظر شرح ابن عقيل الجزء الأول انظر الموجز في قواعد النحو ص ٢٨٦.

(٢) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٥٨٠- انظر الأشموني الجزء الأول ص ٤٨٦

(٣) المائدة الآية ١١٠

(٤) أبو السعود الجزء الثاني ص ٣٣٧، انظر الدر المصون الجزء الرابع ص ٤٩٥

(٥) المائدة الآية ١٩

قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ قَرْعٍ مِّنَ الرُّسُلِ﴾، قال أبو السعود على فترة متعلق بجاؤكم على الظرفية، أي: جاءكم على حين فتور من الإرسال وانقطاع من الوحي (١).
 وقوله تعالى: ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا﴾ (٢) إذ قربا: منصوب بالنبا ظرف له، أي: أتل قصتهما ونبأهما في ذلك الوقت (٣).
 وفي البحر: (إذ قربا) العامل في إذ (نبا) أي حديثهما وقصتهما في ذلك الوقت (٤).

حذف الناصب:

قد يحذف ناصب المفعول فيه جوازاً لقرينة تدل عليه، أو وجوباً.

حذفه جوازاً:

يحذف ناصب المفعول فيه جوازاً، نحو: أن يقال: متى جئت؟ فتقول: يوم الجمعة، وكم سرت؟ فتقول: فرسخين، والتقدير جئت يوم الجمعة، وسرت فرسخين (٥).

وقد أعرب أبو السعود آيات بها ناصب الظرف محذوف جوازاً، لقرينة تدل عليه وهي:

قوله تعالى: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَىٰ الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ. وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٦).

قوله تعالى: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾، مؤقتات بعدد معلوم، أو قلائل، وانتصابه ليس بالصيام كما قيل لوقوع الفصل بينهما بأجنبي، بل بمضمر دل هو عليه، أعني صوموا، إما على الظرفية أو المفعولية اتساعاً (٧).

(١) أبو السعود الجزء الثاني ص ٢٥٤، انظر الكشاف الجزء الأول ص ٦٠٦

(٢) المائة الآية ٢٧ مرت ٦ من البحث .

(٣) أبو السعود الجزء الثاني ص ٢٥٩، انظر الكشاف الجزء الأول ص ٦١١

(٤) البحر المحيط الجزء الثالث ص ٤٧٦

(٥) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٨٥١، انظر الأشموني الجزء الأول ص ٤٨٦.

(٦) البقرة الآية ١٨٤

(٧) أبو السعود الجزء الأول ص ٢٤١، انظر الدر المصون الجزء الثاني ص ٢٦٨

وقوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاءُكُمْ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ (١) .

قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ ﴾ منصوب على الظرفية بمضمر مؤخر، قد حذف أيداناً بضيق العبارة عن شرحه وبيانه، وإيماء إلى عدم استطاعة السامعين لسماعه لكمال فضاة ما يقع فيه، من الطامة والداهية التامة (٢) .

وفي الكشف: يوم نحشرهم ناصبه محذوف تقديره يوم نحشرهم كان كيت وكيت، فترك ليبقى على الإبهام الذي دخل في التخويف (٣) .

حذف الناصب وجوباً

يحذف الناصب وجوباً، إذا وقع الظرف صفة، نحو: مررت برجل عندك، أو صلة، نحو: جاء الذي عندك، أو حالاً نحو: (مررت بزيد عندك) أو خبراً في الحال أو في الأصل، نحو: (زيد عندك، وظننت زيداً عندك) فالعامل في هذه الظروف محذوف وجوباً، والتقدير في غير الصلة استقر، أو مستقر، وفي الصلة استقر؛ لأن الصلة لا تكون إلا جملة، والفعل مع فاعله جملة، واسم الفاعل مع فاعله ليس بجملة. وقد زاد الأشموني موضعين هما: أن يكون الظرف مستقلاً عنه، نحو: يوم الجمعة سرت فيه، والثاني أن يكون الكلام مسموعاً بالحذف لا غير كقولهم حينئذ والآن أي كان ذلك حينئذٍ واسمع الآن (٤) .

وقد أعرب أبو السعود في تفسيره آيات بها ناصب الظرف، محذوف وجوباً

وذلك في قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ

أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾ (٥) .

قوله تعالى: ﴿ إِذْ يَقُولُ أَقْلَمَهُمْ ﴾، ظرف للاستقرار العامل في لديهم (٦) .

(١) الأنعام الآية ٢٢

(٢) أبو السعود الجزء الثاني ص ٣٦٥

(٣) الكشف الجزء الثاني ص ١٢، انظر الدر المصون الجزء الرابع ص ٥٧١

(٤) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٥٨١، والأشموني الجزء الأول ص ٤٨٧

(٥) آل عمران الآية ٤٤

(٦) أبو السعود الجزء الأول ص ٣٦٨

وفي الدر المصون: ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ﴾ ، أنه منصوب بالاستقرار العامل في ظرف الواقع خبراً (١) .

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ (٢) ، يوم منصوب على أنه ظرف للاستقرار في لهم ، أي ثبوت العذاب العظيم لهم (٣) .

وفي الكشاف: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ﴾ ، نصب بالظرف وهو لهم ، أو بإضمار اذكر (٤) .

حكم ظرف الزمان والمكان:

كل اسم زمان يقبل النصب على الظرفية: مبهماً كان نحو: سرت لحظة، وساعة، أو مختصاً: إما بالإضافة، نحو: سرت يوم الجمعة، أو بوصف نحو: سرت يوماً طويلاً" أو بعدد نحو سرت يومين. أما اسم المكان فلا يقبل النصب منه إلا نوعان، أحدهما المبهم كالجهات - الست - نحو: فوق، تحت، يمين، شمال، أمام خلف.

والثاني ما صيغ من المصدر، نحو: مجلس زيد، ومقعده، فشرط نصبه قياساً - أن يكون عامله من لفظه، نحو قعدت مقعد زيد، وجلست مجلس عمرو، فلو كان عامله من غير لفظه تعين جره بفي نحو: (جلست في مرمى زيد).

أما ظرف المكان المختص، وهو ما له أقطار تحويه لا ينتصب ظرفاً (٥) . إليك الآيات التي تمثل القواعد السابقة أعربها أبو السعود في تفسيره.

(١) الدر المصون الجزء الثالث ص ١٧١

(٢) آل عمران الآية ١٠٦

(٣) أبو السعود الجزء الثاني ص ١٥، انظر الدر المصون الجزء الثالث ص ٣٣٩.

(٤) الكشاف في الجزء الأول ص ٣٩١

(٥) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٥٨٢-٥٨٣، انظر الأشموني الجزء الأول ص ٤٨٨، انظر الموجز في

قواعد النحو ص ٢٨٥

ظرف الزمان المبهم:

قوله تعالى: ﴿ وَمَنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ (١) .
يجوز أن تكون حتى جارة وإذا ظرف بمعنى وقت مجيئهم، ويجادلونك حال (٢) .
وقوله تعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا ﴾ (٣) لإفادة قلة زمان الإسراء،
لما فيه من التأكيد الدال على البعضية من حيث الأجزاء، دلالاته على البعضية من
حيث الأفراد (٤) .
وفي الكشاف: ليلاً نصب على الظرف (٥) .

ظرف الزمان المختص:

مختص بال:

قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيتَةُ وَالِدَمُّ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ
وَالْمَوْفُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذُكِّرْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا
بِالْأَزْوَاجِ ذَلِكُمْ فَسُقُ الْيَوْمَ بَيْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَأَخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكَمَلْتُ
لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخَبَصَةٍ غَيْرِ
مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٦) .

قوله تعالى: ﴿ الْيَوْمَ بَيْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ ﴾ ، قال أبو السعود اللام -في
اليوم- للعهد، والمراد به الزمان الحاضر وما يتصل به من الأزمنة الماضية
والآتية، فهو منصوب على أنه ظرف لقوله تعالى "يُس" (٧) . وفي الكشاف: لم
يُرد به يوماً بعينه، وإنما أراد به الزمان الحاضر وما يتصل به (٨) .

(١) الأنعام الآية ٢٥

(٢) أبو السعود الجزء الثاني ص ٣٦٨، انظر الكشاف الجزء الثاني ص ١٣ .

(٣) الإسراء الآية ١ مرت ص ١٤٢ .

(٤) أبو السعود الجزء الرابع ص ١٠٩

(٥) الكشاف الجزء الثاني ص ٦٢١، انظر الدر المصون الجزء السابع ص ٣٠٦

(٦) المائدة الآية ٣

(٧) أبو السعود الجزء الثاني ص ٢٣٧، انظر الدر المصون الجزء الرابع ص ١٩٨

(٨) الكشاف الجزء الأول ص ٥٩٢

مختص بالإضافة:

قوله تعالى: ﴿ءَأَنَّهُ أَلِيلٌ﴾^(١)، قال أبو السعود: ظرف لينلون، أي: في ساعاته^(٢).
قوله تعالى: ﴿أَوْلَمَّا أَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةً قَدِ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنِّي هَذَا قُلٌ هُوَ مِنْ عِنْدِ
أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٣).

قوله تعالى: ﴿أَوْلَمَّا أَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةً﴾، لما ظرف لقلتم مضاف إلى ما
بعده^(٤).

وفي الكشف: لما نصب بقلتم، وأصابتكم في محل الجر بإضافة "لما" إليه
تقديره: اقلتم حيث أصابتكم^(٥).

ظرف المكان:

المبهم:

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِيءُ أَخَذْنَا مِيثَقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا
مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ
بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾^(٦).

قوله تعالى: ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ﴾ بينهم أما ظرف لأغرينا، أو متعلق بمحذوف
وقع حالاً من مفعوله - العداوة -^(٧).

وقوله تعالى: ﴿أَفْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ
قَوْمًا صَالِحِينَ﴾^(٨).

(١) آل عمران الآية ١١٣ وردت ص ٧٨.

(٢) أبو السعود الجزء الثاني ص ٢٠ - انظر الدر المصون الجزء الثالث ص ٣٥٦

(٣) آل عمران الآية ١٦٥

(٤) أبو السعود الجزء الثاني ص ٥٩

(٥) الكشف الجزء الأول ص ٤٢٧، انظر الدر المصون الجزء الثالث ص ٤٧٣

(٦) المائدة الآية ١٤

(٧) أبو السعود الجزء الثاني ص ٢٥٠، انظر الدر المصون الجزء الرابع ص ٢٢٧

(٨) يوسف الآية ٩

قوله تعالى: ﴿أَطْرَحُوهُ أَرْضًا﴾ ، تتكبير أرضاً واخلأؤها من الوصف للإبهام، أي: أرضاً منكورة مجهولة بعيدة من العمران، ولذلك نصبت نصب الظروف المبهمة^(١) .

- ظرف المكان المختص -

قوله تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ﴾^(٢) أي نحوه وهو نصب على الظرفية من نولي^(٣) .

وفي الكشف: ﴿شَطْرَ الْمَسْجِدِ﴾ - نصب على الظرف، أي اجعل تولية الوجه تلقاء المسجد أي في جهته وسمته^(٤) .

وقوله تعالى: ﴿قَالَ فِيمَا آغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(٥) .

قوله تعالى: ﴿لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ، صراطك الموصل إلى الجنة وهو دين الإسلام، فالقعود مجاز متفرع على الكناية، وانتصابه على الظرفية كما في قوله الكامل:

لَدُنْ يَهْزُ الكَفَّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ فِيهِ * كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقُ الثُّعْلَبُ^(٦)
وقيل على نزع الجار، تقديره على صراطك كقولك ضرب زيد الظهر والبطن^(٧) .

(١) أبو السعود الجزء الثالث ص ٣٦٨، انظر الكشف الجزء الثاني ص ٤٢٩، انظر الدر المصون الجزء السادس ص ٤٤٤

(٢) البقرة الآية ١٤٤ وردت ص ١٠٨ .

(٣) أبو السعود الجزء الأول ص ٢١٥

(٤) الكشف الجزء الأول ص ٢٠١، انظر الدر المصون الجزء الثاني ص ١٦١

(٥) الأعراف الآية ١٦

(٦) البيت لساعدة بن جؤبة الهزلي في الكتاب الجزء الأول ص ٣٦ وفي خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب - تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي، القاهرة ١٣٤٨هـ - المطبعة السلفية - الجزء الثالث ص ٧٣ - الشاهد: الطريق - وجه الاستشهاد حذف حرف الجر من الطريق شاذاً والأصل كما عَسَلَ فِي الطريق الثعلب، عَسَلَ: الذئب والثعلب يعسل عسلاً وعسلاناً: مضى مسرعاً واضطرب في عدوه وهزراً رأسه، انظر لسان العرب الجزء العاشر باب العين مادة عَسَلَ ص ١٥١

(٧) أبو السعود الجزء الثاني ص ٣٤٨، انظر الكشف الجزء الثاني ص ٨٩

وفي البحر: هذا التخريج فيه ضعف لأن صراطك ظرف مكان مختص وكذلك الطريق، فلا يتعدى إليه الفعل إلا بواسطة (في) (١).

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَسْلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخَذُوهُمْ وَأَحْضُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ^٢ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ^٣﴾ (٢).

قوله تعالى: ﴿وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ^٤﴾ ، أي كل ممر ومجتاز يجتازون منه في أسفارهم، وانتصابه على الظرفية، أي ارصدوهم وأرقبوهم حتى لا يَمروا به (٣).

وفي البحر: ﴿كُلَّ مَرْصِدٍ^٥﴾، يصح انتصابه على الظرف؛ لأن قوله "وأقعدوا لهم" ليس معناه حقيقة القعود، بل المعنى ارصدوهم في كل مكان يرصد فيه، ولما كان بهذا المعنى جاز قياساً أن يحذف منه (في) فمتى كان العامل في الظرف المختص عاملاً من لفظه، أو من معناه جاز أن يصل إليه بغير واسطة (في) نحو جلست مجلس زيد (٤).

ما صيغ من مادة الفعل:

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا^٦﴾ (٥).
قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا^٧﴾ ، مقاماً نصب على الظرفية على إضمار فيقيمك، أو تضمين البعث معنى الإقامة، إذ لا بد من أن يكون العامل في مثل هذا الظرف فعلاً فيه معنى الاستقرار (٦).

وفي الكشف: مقاماً نصب على الظرف، أي عسى أن يبعثك يوم القيامة فيقيمك مقاماً محموداً (٧).

(١) البحر المحيط الجزء الرابع ص ٢٧٦، انظر الدر المصون الجزء الرابع ص ٢٦٧

(٢) التوبة الآية ٥

(٣) أبو السعود الجزء الثالث ص ١٢٥، انظر الكشف الجزء الثاني ص ٢٣٩، انظر الدر المصون الجزء السادس ص ١٢.

(٤) البحر المحيط الجزء الخامس ص ١٢

(٥) الإسراء الآية ٧٩

(٦) أبو السعود الجزء الرابع ص ١٥٢

(٧) الكشف الجزء الثاني ص ٦٦٠

ما ينوب عن الظرف:

* المصدر:

ينوب المصدر عن ظرف المكان قليلاً، كقولك جلست قرب زيد أي مكان قرب زيد، فحذف المضاف وهو المكان، وأقيم المضاف إليه مقامه، فأعرب إعرابه وهو النصب على الظرفية، ولا ينفاس ذلك. ويكثر إقامة المصدر مقام ظرف الزمان، نحو آتيتك طلوع الشمس وقدم الحاج وخروج زيد، فحذف المضاف وإعراب المضاف إليه إعرابه وهو مقيس في كل مصدر (١).

ولا ينوب في ذلك المصدر المؤول وهو أن والفعل، وفي البحر: النحويون نصوا على منع قيام أن وما بعدها مقام الظرف، وأن ذلك ما تختص به ما المصدرية (٢).

على الرغم من منع المصدر المؤول الإنابة عن الظرف، أعرب أبو السعود آية بها المصدر المؤول نائباً عن الظرف، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا﴾ (٣).

قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا﴾، هو متعلق بعليه أو بمسئمة، أي تجب الدية أو يسلمها إلى أهله إلا وقت تصدقهم عليه، فهو في محل النصب على الظرفية، أو إلا حال كونهم متصدقين عليه فهو حال من الأهل، أو القائل (٤).

* لفظ بعض وكل مضافين إلى الظرف، نحو: بحثت عنك كل مكان، وسرت كل اليوم.

* صفة الظرف نحو: سرت طويلاً شرقي القاهرة.

(١) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٥٨٨، انظر الكتاب الجزء الأول ص ٢٢٢، انظر الأشموني الجزء الأول ص ٤٩٠

(٢) انظر همع الهوامع الجزء الثالث ص ١٧٠، البحر ال محيط الجزء الثالث ص ٣٣٦

(٣) النساء الآية ٩٢ مرت ص ١٤٥.

(٤) أبو السعود الجزء الثاني ص ١٧٨، انظر الكشف الجزء الأول ص ٥٣٩

* اسم العدد المميز بالظرف، نحو: صمت ثلاثة أيام، وسرت ثلاثة عشر فرسخاً^(١). إليك آيات ما ينوب عن الظرف وهي:

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا آتَتْ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَائِي نَفْسِي إِنْ أَرَادَ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾^(٢).

قوله تعالى: ﴿أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَائِي نَفْسِي﴾، ﴿تَلْقَائِي نَفْسِي﴾ أي: من قبل نفسي وهو مصدر استعمل ظرفاً^(٣).

وفي الدر المصون: (من تَلْقَائِي نَفْسِي)، قد يستعمل التلقاء بمعنى قبالتك، فينتصب انتصاب الظروف المكانية^(٤).

وقوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَبَكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(٥).

قوله تعالى: ﴿فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا﴾ نصب عمراً على التشبيه بظرف الزمان، والمعنى: قد أقمت فيما بينكم دهنراً مديداً، مقدار أربعين سنة^(٦).

وفي الدر المصون: "عمرأ" مشبه بظرف الزمان فانصب انتصابه أي مدة متطاولة، وقيل على حذف مضاف، أي بمقدار عمر^(٧).

في الآيتين السابقتين ناب المصدر عن الظرف.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّبُهُمْ نَارًا كَمَا نُصَلِّبُ جُلُودَهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾^(٨).

(١) انظر حاشية شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٥٨٩

(٢) يونس الآية ١٥

(٣) أبو السعود الجزء الثالث ص ٢٢١

(٤) الدر المصون الجزء السادس ص ١٦٤

(٥) يونس الآية ١٦

(٦) أبو السعود الجزء الثالث ص ٢٢٣

(٧) الدر المصون الجزء السادس ص ١٦٥

(٨) النساء الآية ٥٦

قوله تعالى: ﴿كَلِمًا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾ "أي احترقت، وكلما ظرف زمان، والعامل فيه بدلناهم (١) .

وفي البحر: "كلما نضجت" انتصاب كل على الظرف؛ لأنه مضاف إلى ما المصدرية الظرفية، والعامل فيه بدلناهم (٢) .

قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهَبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّكِرِينَ﴾ (٣) .

قوله تعالى: ﴿طَرَفِي النَّهَارِ﴾ ، أي غدوة وعشية، وانتصابه على الظرفية لكونه مضافاً إلى الوقت (٤) .

وفي الدر المصون: الطرف وإن لم يكن ظرفاً، لكنه لما أضيف إلى الظرف أعرب إعرابه (٥) .

في الآيتين السابقتين ناب عن الظرف ما أضيف إليه .

* خلاصة ما ذكر: الظرف نوعان مكان وزمان:

ظرف الزمان: ينصب على الظرفية الزمانية، المبهم منه والمختص، أما ظرف المكان فلا ينصب منه إلا المبهم، كالجهات الست وما صيغ من مادة الفعل. أما ظرف المكان المختص، وهو الذي له أقطار تحويه، فلا ينتصب ظرفاً إلا شذوذاً. والناصب لهذه الظروف هو المصدر، أو الفعل، أو الوصف، وقد يحذف الناصب جوازاً أو وجوباً. وقد ينوب عن الظرف المصدر، وما يضاف إلى الظرف.

(١) أبو السعود الجزء الثاني ص ١٥٢، انظر الدر المصون الجزء الرابع ص ٧

(٢) البحر المحيط الجزء الثالث ص ٢٨٥

(٣) هود الآية ١١٤

(٤) أبو السعود الجزء الثالث ص ٣٥٧، انظر الكشاف الجزء الثاني ص ٤١٨

(٥) الدر المصون الجزء السادس ص ٤٢٠

رابعاً : المفعول معه

تعريفه:

المفعول معه هو: الاسم المنتصب بعد واو بمعنى مع، والناصب له ما تقدمه من فعل، أو شبهه، نحو: سيري والطريق مسرعة، أي سيري مع الطريق، فالطريق منصوب بسيري ونحو قوله: زيد سائر والطريق، وأعجبنى سيرك والطريق. فالطريق منصوب بسائر وسيرك (١). إليك آيات للمفعول معه وهي:

قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٢).

قوله تعالى: ﴿وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال أبو السعود (من) في محل النصب على أنه مفعول معه أي: كفاك وكفى اتباعك الله ناصرًا، كما في قول من قال: الطويل (٣).

إذا كانت الهيجاء وانشقت العصا * فحسبك والضحاك سيف مهنّد (٤)

وفي الكشاف: ﴿وَمَنِ اتَّبَعَكَ﴾ الواو بمعنى مع وما بعده منصوب، تقول حسبك زيداً درهم، ولا تجر لأن عطف الظاهر المجرور على المكنى ممتنع (٥).

قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ (٦).

قوله تعالى: ﴿رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾، قد جوز أن تكون الواو بمعنى مع أي: رأيت الكواكب مع الشمس والقمر (٧).

(١) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٥٩٠، انظر الكتاب الجزء الأول ص ٢٩٧، انظر الأشموني الجزء الأول ص ٤٩١، انظر شرح التصريح الجزء الأول ص ٥٢٨.

(٢) الأنفال الآية ٦٤

(٣) أبو السعود الجزء الثالث ص ١١١

(٤) البيت: لجرير وليس في ديوانه - ذكر في الأشموني الجزء الأول ص ٤٩٣ - واستشهد به أبو السعود في انتصاب (الضحاك) مفعول معه والعامل فيه يشبه الفعل وهو (حسبك).

(٥) الكشاف الجزء الثاني ص ٢٢٦، انظر البحر المحيط الجزء الرابع ص ٥١١

(٦) يوسف الآية ٤

(٧) أبو السعود الجزء الثالث ص ٣٦٤، انظر الكشاف الجزء الثاني ص ٤٢٦، انظر الدر المصون الجزء

السادس ص ٤٣٦

حكم الاسم الواقع بعد الواو:

الاسم الواقع بعد الواو: إما أن يمكن عطفه على ما قبله، أو لا فإن أمكن عطفه فإما أن يكون بضعف، أو بلا ضعف.

فإن أمكن عطفه بلا ضعف، فهو أحق بالنصب، نحو: "كنت أنا وزيد كالأخوين" فرفع زيد عطفاً على المضمر المتصل، أولى من نصبه مفعولاً معه؛ لأن العطف ممكن للفصل، والتشريك أولى من عدم التشريك، ومثله سار زيد وعمرو)، فرفع (عمرو) أولى من نصبه، وإن أمكن العطف بضعف، فالنصب على المعية أولى من التشريك لسلامته من الضعف، نحو: سرت وزيداً، فنصب زيد أولى من رفعه، لضعف العطف على المضمر المرفوع المتصل بلا فاصل، إن لم يكن عطفه تعين النصب على المعية (١).

إليك الآيات التي تمثل القواعد السابقة.

قوله تعالى: ﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيَّةَ أَسَلَمْتُ فَإِنْ أَسَلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا﴾ (٢).

قوله تعالى: ﴿وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾، قال أبو السعود: عطف على المتصل في أسلمت، وحسن ذلك لمكان الفصل الجاري مجرى التأكيد بالفصل، أي: واسلم من اتبعني أو مفعول معه (٣).

وفي الكشاف: ﴿وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾، عطف على التاء في أسلمت، وحسن الفصل، ويجوز أن تكون الواو بمعنى مع فيكون مفعولاً معه (٤).

وقوله تعالى: ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَتَقَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي بَيَّانَتِ اللَّهُ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾ (٥).

(١) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٥٩٤-٥٩٥، انظر الأشموني الجزء الأول ص ٤٩٧-٤٩٨

(٢) آل عمران الآية ٢٠

(٣) أبو السعود الجزء الأول ص ٣٤٩، انظر الدر المصون الجزء الثالث ص ٩١

(٤) الكشاف الجزء الأول ص ٣٤١، البحر المحيط الجزء الثاني ص ٤٢٨

(٥) يونس الآية ٧١

قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ ، شركاءكم بالنصب على أن الواو بمعنى مع، كما تدل عليه القراءة بالرفع عطفاً على الضمير المتصل، تنزيلاً للفصل منزلة التأكيد (١) .

وفي الكشف: الواو بمعنى مع، أي فأجمعوا أمركم مع شركاءكم، وقرئ شركاؤكم بالرفع عطفاً على الضمير المتصل، وجاز من غير تأكيد بالمنفصل لقيام الفاصل مقامه لطول الكلام (٢) .

* في الآيات السابقة العطف أحق من النصب؛ لأنه يمكن بلا ضعف والتشريك أولى من عدمه.

أما في الآية الآتية، فالنصب على المعية أولى من العطف؛ لأنه أمكن العطف بضعف.

قوله تعالى: ﴿جَمِيعًا وَمِثْلَهُ﴾ (٣) بالنصب عطفاً على جميعاً، وقد جوز أن يكون نصب مثله على أنه مفعول معه، ناصبه الفعل المقدر بعد لو (٤) .

وفي الكشف: الواو في مثله بمعنى مع فيتوحد المرجوع إليه، فإن قلت: فبما ينصب المفعول معه؟ قلت: بما يستدعيه لو من الفعل، لأن التقدير: لو ثبت أن لهم ما في الأرض (٥) .

الخلاصة: المفعول معه هو اسم منصوب، يقع بعد واو بمعنى مع، يرجح فيه العطف إن أمكن بلا ضعف، ويختار النصب، إذا كان العطف بضعف.

(١) أبو السعود الجزء الثالث ص ٢٦٢، انظر البحر المحيط الجزء الخامس ص ١٧٧

(٢) الكشف الجزء الثاني ص ٣٤٦.

(٣) المائدة الآية ٣٦ وردت ص ٩٣.

(٤) أبو السعود الجزء الثاني ص ٢٦٦-٢٦٧- الدر المصون الجزء الرابع ص ٤٥٢

(٥) الكشف الجزء الأول ص ٦١٧

خامساً : الاستثناء

تعريفه:

هو المخرج تحقيقاً، أو تقديراً من مذكور، أو متروك، بـ (إلا) أو ما بمعناها، بشرط الفائدة، فإن كان بعض المستثنى منه فمتصل، وإلا فمنقطع مقدر الوقوع بعد لكن عند البصريين^(١)، وبعد سوى عند الكوفيين^(٢).

أنواع الاستثناء:

الاستثناء ثلاثة أنواع:

أ) متصل

ب) منقطع

ج) مفرغ

المتصل:

هو ما كان بعضاً من المستثنى منه، منصوباً سواء كان متقدماً على المستثنى منه أو متأخراً، نحو (قام القوم إلا زيداً) أو (قام إلا زيداً القوم)^(٣). إليك آيات المستثنى المتصل أعربها أبو السعود في تفسيره وهي:-

قوله تعالى: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلَ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ ۗ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٤).

قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلَ عَلَى نَفْسِهِ﴾، استثناء متصل من اسم كان، أي كان كل المطعومات حلالاً لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل، أي يعقوب عليه السلام على نفسه وهو لحوم الإبل، وألبانها^(٥).

(١) انظر: إئتلاف النصر، ص ١٦٢.

(٢) التسهيل ص ١٠١، انظر مع الهوامع الجزء الثالث ص ٢٤٧، انظر الكافية الجزء الثاني ص ١٢١، انظر الأشموني الجزء الأول ص ٥٠٢.

(٣) الأشموني الجزء الأول ص ٥٠٢.

(٤) آل عمران الآية ٩٣.

(٥) أبو السعود الجزء الثاني ص ٣، انظر الكشاف الجزء الأول ص ٣٧٧، انظر الدر المصون الجزء الثالث

قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾^(١) . ، استثناء من المحصنات استثناء النوع من الجنس، أي ملكتموه^(٢) .

وفي الكشف: يريد: "ما ملكت أيمانكم" من اللاتي سبين ولهن أزواج في دار الكفر فهن حلال لغزاة المسلمين وإن كن محصنات^(٣) .
المنقطع:

وهو ما لم يكن بعضاً من المستثنى منه، وهو منصوب، نحو: (خرج القوم إلا بغيراً)^(٤) .

آيات المستثنى المنقطع:

قوله تعالى: ﴿لَا تَبِعْتُمْ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلاً﴾^(٥) ، هم أولو الأمر الواقفون على أسرار الكتاب الراسخون في معرفة أحكامه، فالاستثناء منقطع^(٦) .

وقوله تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا أَنْبَاءَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً﴾^(٧) ، قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْبَاءَ الظَّنِّ﴾ استثناء منقطع، أي لكنهم يتبعون الظن^(٨) .

وفي الكشف: (إِلَّا أَنْبَاءَ الظَّنِّ) استثناء منقطع؛ لأن إتياع الظن ليس من جنس العلم، يعني: ولكنهم يتبعون الظن^(٩) .

وقوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرِيَةً ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَنُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ﴾^(١٠) .

قال أبو السعود: ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ﴾ ، استثناء منقطع، أي لكن قوم يونس^(١١) .

(١) النساء الآية ٢٤ مرت ٦٣

(٢) أبو السعود الجزء الثاني ص ١٢١، انظر الدر المصون الجزء الثالث ص ٦٤٧

(٣) الكشف الجزء الأول ص ٤٨٧ - انظر البحر المحيط الجزء الثالث ص ٢٢٢ .

(٤) الأشموني الجزء الأول ص ٥٠٢ .

(٥) النساء الآية ٨٣ مرت ص ١٣٣ .

(٦) أبو السعود الجزء الثاني ص ١٧١

(٧) النساء الآية ١٧٥ .

(٨) أبو السعود الجزء الثاني ص ٢١٨، انظر الدر المصون الجزء الرابع ص ١٤٧

(٩) الكشف الجزء الأول ص ٥٧٥، انظر البحر المحيط الجزء الثالث ص ٤٠٦

(١٠) يونس الآية ٩٨ مرت ١٣ .

(١١) أبو السعود الجزء الثالث ص ٢٧٤

وفي الكشف: ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ﴾ ، استثناء من القرى؛ لأن المراد أهاليها وهو استثناء منقطع (١) .

وفي الدر المصون: إنما كان منقطعاً لأن ما بعد (إلا) لا يندرج تحت لفظ قرية (٢) .

المفرغ:

هو الذي يسميه النحاة الاستثناء المفرغ، والمفرغ في الحقيقة هو الفعل قبل (إلا)؛ لأنه لم يشتغل بمستثنى منه، فعمل في المستثنى، ولا يقع في كلام موجب، ويعرب على حسب العوامل قبل "إلا" (٣) .

إليك آيات الاستثناء المفرغ، وهي:

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنفُسِكُمْ^٤ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ^٥ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ^٦﴾ (٤) .

قوله تعالى: ﴿وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ﴾ استثناء من أعم العلل أو أعم الأحوال، أي ليست نفقتكم لشيء من الأشياء إلا لابتغاء وجه الله (٥) .

قوله تعالى: ﴿إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (٦) ، استثناء مفرغ من أعم الأسباب، أي ما كان الموت حاصلًا لنفس من النفوس بسبب من الأسباب إلا بمشيئته تعالى: على أن الإذن مجاز منها لكونها من لوازمه. أو بإذنه لملك الموت في قبض روحها (٧) .

وفي الدر المصون: ﴿إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ ، حال من الضمير في تموت، فيتعلق بمحذوف، وهو استثناء مفرغ، والتقدير وما كان لها أن تموت إلا مأذوناً لها،

(١) الكشف الجزء الثاني ص ٣٥٨ - انظر البحر المحيط الجزء الخامس ص ١٩٢

(٢) الدر المصون الجزء السادس ص ٢٦٩

(٣) الكافية الجزء الثاني ص ١٥٠، انظر شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٦٠٣.

(٤) البقرة الآية ٢٧٢

(٥) أبو السعود الجزء الأول ص ٣١٤

(٦) آل عمران الآية ١٤٥ وردت ص ٧٢.

(٧) أبو السعود الجزء الثاني ص ٤٣

والياء للمصاحبة (١) . وقد يأتي الاستثناء المفرغ من الموجب، متأول بالنفي وذلك في قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (٢) .

قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ﴾، بإعلاء كلمة التوحيد، وإعزاز دين الإسلام وإنما صح الاستثناء المفرغ من الموجب لكونه بمعنى النفي (٣) .

وفي البحر المحيط: ﴿إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ﴾، مجيء إلا بعد ﴿وَيَأْبَى﴾ يدل على مستثنى منه محذوف؛ لأنه فعل موجب والموجب لا تدخل معه "إلا"، لا يقول كرهت إلا زيداً، وتقدير المستثنى منه، ويأبى الله كل شيء إلا أن يتم نوره (٤) .

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ (٥) .

قوله تعالى: ﴿إِلَّا كُفُورًا﴾، أي إلا جوداً، وإنما صح الاستثناء من الموجب مع أنه لا يصح ضربت إلا زيداً؛ لأنه متأول بالنفي، كأنه قيل: ما قبل أكثرهم إلا كفوراً (٦) .

وفي الدر المصون: ﴿إِلَّا كُفُورًا﴾، مفعول به، وهو استثناء مفرغ، لأنه في قوة لم يفعلوا إلا كفوراً (٧) .

(١) الدر المصون الجزء الثالث ص ٤١٨

(٢) التوبة الآية ٣٢

(٣) أبو السعود الجزء الثالث ١٤٣، انظر الدر المصون الجزء السادس ص ٤٠.

(٤) البحر المحيط الجزء الخامس ص ٣٤

(٥) الإسراء الآية ٨٩

(٦) أبو السعود الجزء الرابع ص ١٥٧، انظر الكشاف الجزء الثاني ص ٦٦٥.

(٧) الدر المصون الجزء السابع ص ٤٠٨

حكم المستثنى:

* واجب النصب:

يجب نصب المستثنى بـ (إلا) إن وقع بعد تمام الكلام الموجب، سواء كان متصلاً أو منقطعاً، نحو (قام القومُ إلا زيداً) (ضربت القومَ إلا زيداً) (مررت بالقوم إلا زيداً)، (وقام القوم إلا حماراً)، (ضربت القومَ إلا حماراً)، (مررت بالقوم إلا حماراً) (١) .

* جواز النصب - واختيار البدلية:

يجوز فيه النصب، ويختار البديل فيما بعد (إلا) في كلام غير موجب وهو المشتمل على نفي، أو شبهه وهو النهي، والاستفهام، وذكر المستثنى منه، فإن كان المستثنى متصلاً نحو ما قام أحدٌ إلا زيداً، أو زيدٌ، جاز نصبه على الاستثناء، وجاز إتباعه لما قبله في الإعراب، إما إذا كان المستثنى منقطعاً تعين النصب. عند جمهور العرب، فنقول ما قام القومُ إلا حماراً، ولا يجوز الإتيان، وأجازه بنو تميم فنقول ما قام القوم إلا حماراً (٢) .

* إعرابه حسب العوامل:

يعرب على حسب العوامل إذا كان المستثنى منه غير مذكور، وهو من غير الواجب - نحو (ما قام إلا زيد) (وما ضربت إلا زيداً) و(ما مررت إلا بزيد) فزيد فاعل مرفوع بquam، وزيداً منصوب بضرب، وبزيد متعلق بمررت، كما لم تذكر (إلا) (٣) .

وقد أعرب أبو السعود في تفسيره آيات تمثل الأحكام السابقة إليك الآيات لواجب النصب.

(١) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٥٩٧، أنظر الكافية الجزء الثاني ص ١٢٥، انظر الأشموني الجزء الأول ص ٥٠٢.

(٢) انظر شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٥٩٩، انظر الكافية الجزء الثاني ص ١٣٩

(٣) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٦٠٣، انظر الكافية الجزء الأول ص ١٥٠

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (١).

قوله تعالى: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ ، استثناء متصل، لما أنه كان جنياً مفرداً مغموراً بألوف من الملائكة متصفاً بصفاتهم...، ثم استثنى استثناء واحدٍ منهم (٢).

وقوله تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ﴾ (٣).

قال أبو السعود : قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ﴾ الاستثناء متصل ويجوز الانقطاع على معنى لكن من أمر بصدقة... الخ (٤).

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ (٥).

قوله تعالى: ﴿إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ﴾ ، الاستثناء متصل، وقيل: خاص بطريق الحق والاستثناء منقطع (٦).

آيات جواز النصب واختيار البديل:

قوله تعالى: ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ (٧) ، وهم المشار إليهم فيما سلف بالاستثناء من التولي وقرئ إلا قليل منهم ميلاً إلى جانب المعنى وضرباً عن عدوة اللفظ جانباً، فإن قوله تعالى: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ﴾ في قوة أن يقال: فلم يطيعوه فحق أن يرد المستثنى مرفوعاً كما في قول الفرزدق: الطويل (٨).

وعضّ زمانٍ يا ابن مروان لم يدع * من المال إلا مسحاً أو مجلفاً (٩)

(١) البقرة الآية ٣٤

(٢) أبو السعود الجزء الأول ص ١١٧، انظر الكشاف الجزء الأول ص ١٣٠-١٣١ انظر البحر المحيط

الجزء الأول ص ٣٠٣، انظر الدر المصون الجزء الأول ص ٢٧٣

(٣) النساء الآية ١١٤ مرت ص ١٣.

(٤) أبو السعود الجزء الثاني ص ١٩٧

(٥) النساء الآية ١٦٩

(٦) أبو السعود الجزء الثاني ٢٢٤، انظر الدر المصون الجزء الرابع ص ١٦٣

(٧) البقرة الآية ٢٤٩ وردت ص ١٣.

(٨) أبو السعود الجزء الأول ص ٢٨٩- انظر الدر المصون الجزء الثاني ص ٥٢٩

(٩) البيت للفرزدق في ديوانه المجلد الثاني ص ٢٦، دار صادر- بيروت ١٣٨٦-١٩٦٦م الشاهد: قوله: إلا

مسحاً أو محلف، الواجب فيه نصب الاستثناء، لأنه لا وجه للرفع، لكن روعي فيه معنى النفي فرفع،

أي لم يبق من المال إلا هما. وروي إلا مسحاً أو محلف، فرفع الثاني عطفاً على المعنى، انظر حاشية

الكشاف الجزء الأول ص ٢٩١ ، انظر: أبو السعود الجزء الأول ص ٢٨٩.

وفي الكشف: قرئ إلا قليل بالرفع، وهذا من ميلهم مع المعنى والإعراض عن اللفظ جانباً، وهو باب جليل من علم العربية فلما كان المعنى ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ﴾ في معنى فلم يطيعوه، حمل عليه كأنه قيل: فلم يطيعوه إلا قليل منهم (١).

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَا كَنَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِن دِينِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنبِيئًا﴾ (٢).

قوله تعالى: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ أي إلا أناس قليل منهم وهم المخلصون من المؤمنين، وقرئ قليلاً بالنصب على الاستثناء (٣).

وفي الكشف: (إِلَّا قَلِيلٌ) ، الرفع على البدل من الواو من فعلوه، وقرئ إلا قليلاً، بالنصب على أصل الاستثناء (٤).

قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ﴾ (٥) ، استدراك من النفي المفهوم من الاستفهام (كيف) (٦)، الاستثناء متصل محله النصب على الأصل أو الجر على البدل من المشركين (٧).

آيات إعرابه على حسب العوامل.

قوله تعالى: ﴿فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (٨)
قوله تعالى: ﴿إِلَّا خِزْيٌ﴾ استثناء مفرغ وقع خبراً للمبتدأ (٩).

(١) الكشف الجزء الأول ص ٢٩١

(٢) النساء الآية ٦٦ .

(٣) أبو السعود الجزء الثاني ص ١٥٩، انظر الدر المصون الجزء الرابع ص ٢٢.

(٤) الكشف الجزء الأول ص ٥١٩، انظر البحر المحيط الجزء الثالث ص ٢٩٧

(٥) التوبة الآية ٧ مرت ص ٧٤.

(٦) قَالَ تَعَالَى: ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ﴾

(٧) أبو السعود الجزء الثالث ص ١٢٥- انظر الدر المصون الجزء السادس ص ١٥

(٨) البقرة الآية ٨٥ مرت ص ٤٧.

(٩) أبو السعود الجزء الأول ص ١٦٠- انظر البحر المحيط الجزء الأول ص ٤٦١

وفي الدر المصون: ﴿إِلَّا خَيْرٌ﴾ ، خبر للمبتدأ (جزاء) وهو استثناء مفرغ^(١)
قوله تعالى: ﴿إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾^(٢) ، الاستثناء مفرغ والباء متعلقة بمحذوف وقع
حالاً من ضمير ضارين، أو من مفعوله^(٣) .

وفي البحر: ﴿إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ مستثنى مفرغ من الأحوال، فيحتمل أن يكون
حالاً من الضمير الفاعل في قوله تعالى: "بضارين" ويحتمل أن يكون حال من
المفعول الذي هو من أحد^(٤) .

قوله تعالى: ﴿إِلَّا بُشْرَى﴾^(٥) .، استثناء مفرغ من أعم العلل^(٦) .
وفي البحر: ،مستثنى من المفعول له أي: ما جعله الله لشيء إلا بشرى لكم،
فهو استثناء فرغ العامل، وبشرى مفعول من أجله، وشروط نصبه موجودة، وهو
أنه مصدر متحد الفاعل والزمان^(٧) .

خلاصة ما ذكر:

المستثنى اسم منصوب، يقع بعد "إلا" مخالفاً لما قبلها في الحكم، وهو ثلاثة
أنواع، متصل، ومنقطع، ومفرغ، وحكمه: واجب النصب إذا كانت الجملة مثبتة
وجائز النصب واتباعه لما قبله إذا كانت الجملة منفية والمستثنى منه مذكور،
ويعرب على حسب العوامل إذا كانت الجملة منفية والمستثنى منه غير مذكور.

(١) الدر المصون الجزء الأول ص ٤٨٨

(٢) البقرة الآية ١٠٢ وردت ١١ .

(٣) أبو السعود الجزء الأول ص ١٧٥- انظر الدر المصون الجزء الثاني ص ٤٣

(٤) البحر المحيط الجزء الأول ص ٥٠١ .

(٥) آل عمران الآية ١٢٦ مرت ص ١٢٥ .

(٦) أبو السعود الجزء الثاني ص ٢٩

(٧) البحر المحيط الجزء الثالث ص ٥٤، انظر الدر المصون الجزء الثالث ص ٣٨٨

سادساً : الحال

تعريفه:

هو ما دل على هيئة وصاحبها، متضمناً ما فيه معنى (في) غير تابع ولا عمدة، وحقه النصب، وقد يجرب بياء زائدة (١) .

وفي الكافية: هو ما يبين هيئة الفاعل أو المفعول به، لفظاً أو معنى، نحو: ضربت زيدا قائماً، وزيد في الدار قائماً، وهذا زيد قائماً (٢) .

مذهب جمهور النحويين أن الحال لا تكون إلا نكرة، لأنها خبر في المعنى، وثلاً يتوهم كونها نعتاً عند نصب صاحبها، أو خفاء إعرابها. وأن ما ورد منها معرفة لفظاً فهو منكر معنى (٣) .

صاحب الحال:

حق صاحب الحال أن يكون معرفة، لما كانت الحال خبراً في المعنى، وصاحبها مخبراً عنه، أشبه المبتدأ فلم يجز مجيء الحال من النكرة غالباً إلا بمسوغ من مسوغات الابتداء، ومن المسوغات: تقدم الحال، تخصص صاحب الحال بالوصف، أو يسبقه نفي (٤) .

وقد أعرب أبو السعود في تفسيره الحال من النكرة بمسوغ منها:

مسوغات الحال :

تقدم الحال:

وقد تقدم الحال على صاحبها النكرة في قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ (٥) للناس متعلق بجاعلك، أي لأجل الناس، أو بمحذوف وقع حالاً من (إماماً) إذ لو تأخر عنه لكان صفة له (٦) .

(١) التسهيل ص ١٠٨، انظر همع الهوامع الجزء الرابع ص ٧

(٢) شرح الكافية الجزء الثاني ص ٤٣

(٣) شرح ابن عقيل الجزء الأول ص ٦٣١، انظر همع الهوامع الجزء الرابع ص ١٨- انظر التسهيل ص ١٠٨

(٤) همع الهوامع الجزء الرابع ص ٢١، التسهيل ص ١٠٩، انظر ابن عقيل الجزء الأول ص ٦٣٣

(٥) البقرة الآية ١٢٤- مرت ص ١٢١ من البحث .

(٦) أبو السعود الجزء الأول ص ١٩٣

وفي البحر: للناس في موضع حال؛ لأنه نعت نكرة تقدم عليها التقدير إماماً للناس (١).

وقوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقِيلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾ (٢).

قوله تعالى: ﴿مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ وقوله: ﴿مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾ قال أبو السعود يجوز أن تتعلق (من) بمحذوف وقع حالاً من ولياً قدمت عليه لكونه نكرة، وكذا الكلام في قوله تعالى: ﴿مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾ (٣).

وقوله تعالى: ﴿وَيَقْوِرْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ﴾ (٤).

قوله: ﴿لَكُمْ آيَةٌ﴾ لكم حال من آية متقدمة عليها لكونها نكرة، ولو تأخرت لكانت صفة لها (٥).

تخصص بالوصف:

التخصص بالوصف من مسوغات مجيء الحال من النكرة و ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كَذِبٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (٦).

قوله تعالى: ﴿مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ﴾ قرئ مصدقاً على أنه حال من كتاب متخصصه بالوصف (٧). وفي الكشاف قرئ مصدقاً على الحال، فإن قلت: كيف

(١) البحر المحيط الجزء الأول ص ٥٤٧- انظر الدر المصون الجزء الثاني ص ٩٩

(٢) النساء الآية ٧٥

(٣) أبو السعود الجزء الثاني ص ١٦٤

(٤) هود الآية ٦٤

(٥) أبو السعود الجزء الثالث ص ٣٢٩، انظر الكشاف الجزء الثاني ص ٣٩٢، انظر البحر المحيط الجزء

الخامس ص ٢٤٠، انظر الدر المصون الجزء السادس ص ٣٤٨

(٦) البقرة الآية ٨٩

(٧) أبو السعود الجزء الأول ص ١٦٣

جاز نصبها عن النكرة؟ قلت إذا وصفت النكرة تخصص، يصح انتصاب الحال عنه (١) .

وقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ تَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ (٢) .

قوله تعالى: ﴿ وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ إما حال من فريق لتخصسه بالصفة، أي يتولون من المجلس وهم معرضون بقلوبهم، أو اعتراض (٣) .

وفي الدر المصون: وهم معرضون جملة في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في منهم، لوقوعه صفة، فتكون الواو للحال، ويجوز أن تكون حالاً من فريق وجاز ذلك وإن كان نكرة لتخصسه بالوصف قبله (٤) .

قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ (٥) الوجيه ذو الجاه، وهو القوة والمنعة والشرف وهو حال مقدرة من (كلمة) فإنها وإن كانت نكرة ولكنها صالحة لأن ينتصب بها الحال (٦) .

وفي الكشف: وجيهاً حال من النكرة لكونها موصوفة (٧) .

ومن المسوغات التي ذكرها أبو السعود العموم وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَهَذَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ﴾ (٨)، كتاب مبتدأ خبره الظرف والجملة حال

(١) الكشف الجزء الأول ص ١٦٥، انظر البحر المحيط الجزء الأول ص ٥٤٧، انظر الدر المصون الجزء الأول ص ٥٠٤ .

(٢) آل عمران الآية ٢٣

(٣) أبو السعود الجزء الأول ص ٣٥١

(٤) الدر المصون الجزء الثالث ص ٩٥

(٥) آل عمران الآية ٤٥ ورد ص ٢١ .

(٦) أبو السعود الجزء الأول ص ٣٦٩، انظر البحر المحيط الجزء الثاني ص ١٨٢ - ٤٨٣

(٧) الكشف الجزء الأول ص ٣٥٧، انظر الدر المصون الجزء الثالث ص ١٧٩

(٨) الحجر الآية ٤

من قرية، فإنها لعمومها، ولاسيما بعد تأكيده بكلمة (من)، في حكم الموصوف، والمعنى ما أهلكتنا قرية من القرى في حال من الأحوال إلا حال أن تكون لها كتاب أي أجل مؤقت (١) .

ومن المسوغات التي ذكرها أبو السعود، الحال جملة مقرونة بالواو، وذلك في قوله تعالى: ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ﴾ (٢) قال أبو السعود الجملة حال من ضمير (مر) أو من (قرية) عند من يجوز الحال من النكرة مطلقاً (٣) .

وفي البحر: ﴿ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ﴾ هذه الجملة في موضع الحال من الفاعل الذي في (مر) أو من (قرية) والحال من النكرة إذا تأخرت ثقل، وقيل الجملة في موضع الصفة للقرية (٤) أنواع الحال:

تقع الحال اسماً مفرداً، (نحو جنئت راكباً)، وتقع ظرفاً نحو (رأيت الهلال بين السحاب) وتقع الحال جملة (٥) .
الحال المفردة:

وهي ما ليست جملة ولا شبه جملة. نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي آعْيُنِكُمْ قَلِيلاً ﴾ (٦) قال أبو السعود قليلاً حال من الضمير الثاني ضمير أعينكم (٧)

وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنَّ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (٨) .

(١) أبو السعود الجزء الرابع ص ٦، انظر الدر المصون الجزء السابع ص ١٤١

(٢) البقرة الآية ٢٥٩ وردت ص ١١٩ .

(٣) أبو السعود الجزء الأول ص ٣٠١، انظر الدر المصون الجزء الثاني ص ٥٥٨

(٤) البحر المحيط الجزء الثاني ص ٦٠٨

(٥) التصريح الجزء الأول ص ٦٠٨ - انظر أوضح المسالك الجزء الثاني ص ٢٨٥

(٦) الأنفال الآية ٤٤ مرت ص ١٠٩ .

(٧) أبو السعود الجزء الثالث ص ١٠٠، انظر البحر المحيط الجزء الرابع ص ٤٩٧، انظر الدر المصون الجزء

الخامس ص ٦١٥

(٨) يونس الآية ٢٧

قوله تعالى: ﴿أَغْشَيْتَ وُجُوهَهُمْ قِطْعًا مِّنْ أَيْلٍ مُّظْلِمًا﴾ مظلماً حال من الليل والعامل فيه أغشيت لأنه العامل في قطعاً وهو موصوف بالجار والمجرور والعامل في الموصوف عامل في الصفة^(١) .

وفي الدر المصون: مظلماً حال من قطعاً وجاز ذلك لتخصسه بالوصف بالجار والمجرور بعده وهو من الليل- وقيل إنه حال من الليل وأنه حال من الضمير المستتر في الجار لوقوعه صفة^(٢) .

الحال جملة

تقع الحال جملة اسمية، وموضع الحال يجئ جملة بثلاثة شروط:

١- كونها خبرية: وهي المحتملة الصدق والكذب
٢- أن تكون الجملة غير مصدرية بدليل استقبال؛ لأن الغرض من الحال تخصيص وقوع مضمون عاملها بوقت حصول مضمون الحال، وذلك ينافي الاستقبال.

٣- أن تكون الجملة مرتبطة- إما بالواو والضمير معاً لتقوية الرباط، أو بالضمير فقط، أو الواو فقط دون الضمير^(٣) .

وقد أعرب أبو السعود في تفسيره الحال جملة (اسمية) وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ أَخَذْنَا مِنَ الْعِجَلِ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾^(٤) .

قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ بإشراككم ووضعكم للشيء في غير موضعه، وهو حال من ضمير اتخذتم، أو اعتراض ، أي: وأنتم قوم عادتكم الظلم^(٥) .

(١) أبو السعود الجزء الثالث ص ٢٣٣، انظر الكشاف الجزء الثاني ص ٣٣١، انظر البحر المحيط الجزء الخامس ص ١٥٢

(٢) الدر المصون الجزء السادس ص ١٨٧

(٣) شرح التصريح الجزء الأول ص ٦٠٨، انظر أوضح المسالك الجزء الثاني ص ٢٨٥

(٤) البقرة الآية ٥١

(٥) أبو السعود الجزء الأول ص ١٣٤

وفي الدر المصون: ﴿وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ جملة حالية من فاعل اتخذتم (١) .
وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا
أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (٢) .

قوله تعالى: ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ حال من أصحاب الجنة، وقد جوز كونه حالاً
من الجنة لاشتماله على ضميرها، والعامل معنى الإضافة أو اللام المقدره، أو
خبر ثان لأولئك على رأي من جوزه (٣) .

فيما سبق الحال جملة اسمية

وقد أعرب الجملة الفعلية أيضاً وذلك في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ
تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَن آمَنَ تَبِعُونَهَا عَوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (٤) .
قوله تعالى: ﴿تَبِعُونَهَا عَوَجًا﴾ الجملة حال من فاعل تصدون، وقيل من سبيل
الله (٥) .

وفي البحر: ﴿تَبِعُونَهَا عَوَجًا﴾ جملة تحتل الاستئناف، وتحتل أن تكون حالاً
من الضمير في تصدون، أو من سبيل الله، لأن فيهما ضميرين يرجعان إليهما (٦) .
قوله تعالى: ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ﴾ (٧) . وهو جملة حالية من ضمير
المخاطبين، والرابط هو الواو بلا ضمير، وقولك: جاء وحده زيدٌ ولم تطلع
الشمس، أي أتقولون للحق إنه سحر والحال أنه لا يفلح فاعله (٨) .

(١) الدر المصون الجزء الأول ص ٣٥٦

(٢) الأعراف الآية ٤٢

(٣) أبو السعود الجزء الثاني ص ٤٩٤

(٤) آل عمران الآية ٩٩

(٥) أبو السعود الجزء الثاني ص ٩

(٦) البحر المحيط الجزء الثالث ص ١٧، انظر الدر المصون الجزء الثالث ص ٣٢٥

(٧) يونس الآية ٧٧ مرت ص ٤٠ .

(٨) أبو السعود الجزء الثالث ص ٢٦٦

الحال شبه جملة

قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِبِينَ﴾ (١) .

قوله تعالى: ﴿أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ بالغيب أي بظهر الغيب، وهو حال من الفاعل أو من المفعول، أي: لم أخنه وأنا غائب عنه أو وهو غائب عني، أو ظرف أي بمكان الغيب وراء الأستار والأبواب المغلقة (٢) .

وفي الكشف: ﴿بِالْغَيْبِ﴾ حال من الفاعل أو المفعول على معنى: أنا غائب عنه خفي عن عينه، أو هو غائب عني خفي عن عيني (٣) .

وقوله تعالى: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (٤) .

قوله تعالى: ﴿لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾ أنفسهم بالذنوب والمعاصي ومحلّه النصب على الحالية أي: ظالمين، والعامل فيه المغفرة، والمعنى إن ربك لغفور للناس لا يعجل لهم العقوبة وإن كانوا ظالمين، بل يمهلهم بتأخيرها (٥) .

وفي الكشف: ﴿عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾ أي مع ظلمهم أنفسهم بالذنوب، ومحلّه حال بمعنى ظالمين لأنفسهم (٦) .

أقسام الحال:

الحال أربعة أقسام هي:

١- مبينة للهيئة: وهي التي لا يستفاد معناها بدون ذكرها، نحو: جاء زيد ركباً.

٢- مؤكدة لعاملها: وهي التي لو لم تذكر لأفاد عاملها معناها.

٣- مؤكدة لصاحبها: وهي التي يستفاد معناها من صريح لفظ صاحبها.

٤- مؤكدة لمضمون الجملة: وهي الآتية بعد جملة معقودة من اسمين معرفتين جامدين، وهي الدالة على وصف ثابت مستفاد من تلك الجملة (١) .

(١) يوسف الآية ٥٢

(٢) أبو السعود الجزء الثالث ص ٤٠٣، انظر الدر المصون الجزء السادس ص ٥١٤

(٣) الكشف الجزء الثاني ص ٤٦١

(٤) الرعد الآية ٦

(٥) أبو السعود الجزء الثالث ص ٤٤٠، انظر إملاء ما من به الرحمن الجزء الثاني ص ٦١

(٦) الكشف الجزء الثاني ص ٤٩٤

حال مؤكدة :

وقد أعرب أبو السعود بعض أقسام الحال منها المؤكدة وذلك في قوله تعالى:

﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ (٢) .

قوله تعالى: ﴿ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ قيل حال مؤكدة من الضمير المستكن في القيوم (٣) .

وفي الدر المصون: ﴿ سِنَّةٌ ﴾ أنها تأكيد للقيوم، لأن من جاز عليه ذلك استحال أن يكون قيوماً، قاله الزمخشري (٤) فعلى قوله أنها تأكيد يجوز أن تكون محلها النصب على الحال المؤكدة (٥) .

وقوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (٦) .

قوله تعالى: ﴿ خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ جميعاً حال من الموصول الثاني (ما) مؤكدة لما فيه من العموم (٧) .

وفي الدر المصون: (جَمِيعًا) حال من المفعول بمعنى كل وهي هنا حال مؤكدة؛ لأن قوله ما في الأرض عام (٨) .

وقد أعرب حالاً مقدره: وهي المستقلة: كمررت برجل معه صقر صائداً به غداً أي مقدرًا ذلك. وقيل هي المستقبلية (٩) .

(١) شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، لابن هشام ، توزيع دار صادر ، ص٢٤٦ ، انظر همع الهوامع

الجزء الرابع ص٣٩-٤٠- شرح التصريح الجزء الأول ص٥٧٢

(٢) البقرة الآية ٢٥٥

(٣) أبو السعود الجزء الأول ص٢٩٦

(٤) الكشف الجزء الأول ص٢٩٦ ، انظر البحر المحيط الجزء الثاني ص٢٨٨

(٥) الدر المصون الجزء الثاني ص٥٤١

(٦) البقرة الآية ٢٩

(٧) أبو السعود الجزء الأول ص١٠٥

(٨) الدر المصون الجزء الأول ص٢٤٢

قوله تعالى: ﴿ قُلْ أُوذِيكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ (٢) .

قوله تعالى: ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ حال مقدره من المستكن في (للذين) والعامل ما فيه من معنى الاستقرار (٣) .

وقوله تعالى: ﴿ فَادَّاتُهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمَحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ (٤) .

قوله تعالى: ﴿ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى مُصَدِّقًا ﴾ مصدقاً حال مقدره من يحيى (٥) .

حال متداخلة:

قوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (٦) .

قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ أي بجميع أعمالكم وقرئ على الغيبة وهو تدليل يزيح ما يتوهم من ظاهر قوله تعالى: (ولما يعلم)، أو حال متداخلة من فاعله أو من مفعوله، والمعنى: ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم وحال أنه يعلم جميع أعمالكم لا يخفى عليه شيء منها (٧) .

وقوله تعالى: ﴿ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴾ (٨) .

قوله تعالى: ﴿ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ ﴾ أي مسرعين إلى الداعي مقبلين عليه بالخوف والذل والخشوع.. وهما حالان مما دل عليه الأبصار من أصحابها، أو

(١) همع الهوامع الجزء الرابع ص ٤١، انظر الأشموني الجزء الثاني ص ٤٥، انظر شرح التصريح الجزء الأول ص ٦٠٤

(٢) آل عمران الآية ١٥

(٣) أبو السعود الجزء الأول ص ٣٤٥، انظر الدر المصون الجزء الثالث ص ٦٧

(٤) آل عمران الآية ٣٩

(٥) أبو السعود الجزء الأول ص ٣٦٤

(٦) التوبة الآية ١٦

(٧) أبو السعود الجزء الثالث ص ١٣٠

(٨) إبراهيم الآية ٤٣

الثاني - مقنعي - حال متداخلة من الضمير في الأول مهطعين-، وإضافته غير حقيقية فلا ينافي الحالية (١) .

وفي الدر المصون: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾ ، حالان من المضاف المحذوف، إذ التقدير أصحاب الأبصار، وقيل مهطعين منصوب بفعل مقدر، أي يبصرهم مهطعين، ويجوز في مقنعي أن يكون حالاً من الضمير في مهطعين، فتكون حالاً متداخلة، وإضافة مقنعي غير حقيقية، فلذلك وقعت حالاً (٢) .

حال موطنة

قوله تعالى: ﴿جَزَاءً مَوْفُورًا﴾ (٣) . جزاء حال موطنة لقوله موفورا (٤) .

حال مخصوصة

قوله تعالى: ﴿إِنَّا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (٥) .

قوله تعالى: ﴿وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ حال من فاعل الفعلين "يقيمون، يؤتون" أي يعملون ما ذكر من إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، وهم خاشعون متواضعون لله تعالى: وقيل هو حال مخصوصة بإيتاء الزكاة، والركوع ركوع الصلاة، والمراد بيان كمال رغبتهم في الإحسان ومسارعتهم إليه (٦) .

وفي الكشف: ﴿وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ الواو فيه للحال، أي يعملون ذلك في حال الركوع، وهو الخشوع... وقيل هو حال من يؤتون الزكاة، بمعنى يؤتونها في حال ركوعهم في الصلاة (٧) .

وفي البحر: الواو للحال، أي يأتون الزكاة وهم خاضعون، لا يشتغلون على من يعطونهم إياها (١) .

(١) أبو السعود الجزء الثالث ص ٤٩٧

(٢) الدر المصون الجزء السابع ص ١١٩

(٣) الإسراء الآية ٦٣ - مرت ص ١٣٩ .

(٤) أبو السعود الجزء الرابع ص ١٤٤ - انظر البحر المحيط الجزء السادس ص ٧٨

(٥) المائدة الآية ٥٥

(٦) أبو السعود الجزء الثاني ص ٢٨٩

(٧) الكشف الجزء الثاني ص ٦٣٥

تعدد الحال:

لشبه الحال بالخبر في المعنى، والنعت في التقيد، جاز أن تتعدد لمفرد وغيره، كما يتعدد الخبر والنعت. ويجوز اتحاد عامل الحال مع تعددها واتحاد صاحبها أو تعدده (٢) .

اتحاد العامل مع تعدد الحال:

قوله تعالى: ﴿ قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا مِن رَّبِّهِمْ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ (٣) .

قوله تعالى: ﴿ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ قال أبو السعود: أي مخلصون له مذعنون حال أخرى منه (الضمير في آمننا) الحال الأولى لقوله تعالى: ﴿ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ ﴾ البقرة "١٣٦" (٤) .

قوله تعالى: ﴿ غَضِبْنَا عَلَيْهِ ﴾ (٥) . حالان من موسى عليه السلام أو الثاني من المستكن في غضبان (٦) .

وفي الدر المصون: ﴿ غَضِبْنَا عَلَيْهِ ﴾ حالان من موسى عند من يجيز تعدد الحال، وعند من لا يجيزه يجعل أسفاً حالاً من الضمير المستتر في غضبان فتكون حالاً متداخلة (٧) .

وقوله تعالى: ﴿ أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٨) .

قوله تعالى: ﴿ أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ حالان من ضمير المخاطب (٩) .

(١) البحر المحيط الجزء الثالث ص ٥٢٥

(٢) شرح التصريح الجزء الأول ص ٦٠١، التسهيل ص ١١١

(٣) البقرة الآية ١٣٦

(٤) أبو السعود الجزء الأول ص ٢٠٥

(٥) الأعراف الآية ١٥٠ - مرت ص ١٣٦ .

(٦) أبو السعود الجزء الثالث ص ٣٢

(٧) الدر المصون الجزء الخامس ص ٤٦٥

(٨) التوبة الآية ٤١

(٩) أبو السعود الجزء الثالث ص ١٥٠، انظر البحر المحيط الجزء الخامس ص ٤٦، انظر الدر المصون الجزء

السادس ص ٥٣

حذف الحال:

يجوز حذف الحال ما لم تنب عن غيرها، لقرينة تدل عليها، كقولك لقيته في جواب من قال: أما لقيت زيدا ركباً (١).

وحذف الحال جوازاً لدالة ما قبلها عليها وذلك في قوله تعالى: ﴿أَوْ شَقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتَ عَلَيْنَا كَيْفًا أَوْ تَأْتِي بِلَهُ اللَّهِ وَالْمَلَكِ قَبِيلًا﴾ (٢).

قوله تعالى: ﴿أَوْ تَأْتِي بِلَهُ اللَّهِ وَالْمَلَكِ قَبِيلًا﴾ قال أبو السعود: أي مقابلاً كالعشير والمعاشر أو كقبلاً يشهد بصحة ما تدعيه، وهو حال من الجلالة، وحال الملائكة محذوفة لدالاتها عليها، أي: ﴿وَالْمَلَكِ قَبِيلًا﴾ (٣).

وفي الكشف: قبيلًا: كقبلاً بما تقول شاهداً بصحته، والمعنى أو تأتي بالله قبيلًا والملائكة قبيلًا (٤).

خلاصة ما ورد:

* الحال اسم نكرة منصوب، يبين هيئة الفاعل أو المفعول به وقت وقوع الفعل.

* الفاعل والمفعول به هما صاحبا الحال، ومن حقهما أن يكونا معرفتين، وقد تأتي الحال من صاحب الحال النكرة، بمسوغ من مسوغات الابتداء بالنكرة، مثل: تقدم الحال، أو تخصص صاحب الحال بالوصف، أو العموم.

* تقع الحال اسماً مفرداً، أو ظرفاً أو جاراً ومجروراً، أو جملة، يربطها بصاحب الحال رابط، قد يكون الواو، أو الضمير أو الاثنين معاً.

* تنقسم الحال على حسب اعتبار قصدتها لذاتها، واعتبار الزمان إلى أقسام هي: حال مؤكدة، وحال مقدرة، وحال متداخلة، وحال موطئة ومخصوصة.

* يجوز تعدد الحال مع اتحاد العامل

* يجوز حذف الحال جوازاً لقرينة تدل عليها.

(١) التسهيل ص ١١١، والكافية الجزء الثاني ص ٩٥، شرح التصريح الجزء الأول ص ٦١٤.

(٢) الإسراء الآية ٩٢

(٣) أبو السعود الجزء الرابع ص ١٥٧، انظر الدر المصون الجزء السابع ص ٤١١

(٤) الكشف الجزء الثاني ص ١٦٦، انظر البحر المحيط الجزء السادس ص ٧٨

سابعاً : التمييز

تعريفه وأنواعه:

التمييز في الاصطلاح: اسم بمعنى (من) مبين نكرة. والتمييز نوعان: تمييز جملة: وتمييز مفرد دال على مقدار. فتمييز الجملة: رفع إبهام ما تضمنته من نسبة عامل فعلاً كان، أو ما جرى مجراه من مصدر، أو وصف، أو اسم فعل، على معموله من فاعل، أو مفعول، نحو "طاب زيد نفساً" والتمييز في مثله محول عن الفاعل، والأصل طابت نفس زيد، ونحو: (غرست الأرض شجراً) محول عن المفعول، والأصل غرست شجر الأرض.

وناصب التمييز في هذا النوع: عند سيبويه (١) والمبرد (٢) والمازني (٣) ومن وافقهم، هو العامل الذي تضمنته الجملة، لا نفس الجملة. وذهب قوم أن الناصب له نفس الجملة (٤).

أما تمييز المفرد: فإنه رافع إبهام ما دل عليه مقدار مساحي، أو كيلي أو وزني والناصب لهذا النوع مميزه بلا خلاف (٥).

وقد وردت في القرآن الكريم القواعد السابقة وهي:

تمييز الجملة:

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ (٦).

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ قال أبو السعود: القيل مصدر كالقول والقال، نصبه على التمييز (٧).

(١) انظر الكتاب الجزء الأول ص ٢٠٤

(٢) انظر المقتضب الجزء الثالث ص ٣٢

(٣) المازني هو بكر بن محمد بن عثمان، أستاذ المبرد - انظر إشارة التعيين ص ٦١

(٤) انظر المقرب الجزء الثاني ص ٦٣

(٥) الأشموني الجزء الثاني ص ٤٦-٤٧، انظر الكافية الجزء الثاني ص ٩٨، انظر أوضح المسالك الجزء

الثاني ص ٢٩٥-٢٩٧، انظر مع الهوامع الجزء الرابع ص ٦٩

(٦) النساء الآية ١٢٢

(٧) أبو السعود الجزء الثاني ص ١٨٩، انظر الدر المصون الجزء الرابع ص ٩٥

قوله تعالى: ﴿ أَقْرَأَ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ (١) .

قوله تعالى: ﴿ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ حسيباً تمييزاً، وهي بمعنى حاسب (٢) .

تمييز المفرد "المقدار"

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَىٰ بِهِ ۗ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴾ (٣) .

قوله تعالى: ﴿ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا ﴾ ، قال أبو السعود: ملء الشيء ما يملأ به، وذهباً تمييزاً، وقرئ بالرفع على أنه بدل من ملء، أو خبر لمحذوف (٤) .

وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ۗ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدِيًّا بَلِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَرَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكُمْ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ ۗ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ۗ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴾ (٥) .

قوله تعالى: ﴿ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكُمْ صِيَامًا ﴾ ، قال أبو السعود صياماً تمييزاً للعدل (٦) .
وفي الكشف: صياماً تمييزاً للعدل، كقولك له مثله رجلاً (٧) .
وفي الدر المصون: صياماً نصب على التمييز، لأن المعنى: أو قدر ذلك صياماً فهو كقولك لي ملوة عسلاً (٨) .

(١) الإسراء الآية ١٤

(٢) أبو السعود الجزء الرابع ص ١١٧، انظر الكشف الجزء الثاني ص ٦٢٧، انظر الدر المصون الجزء السابع ص ٣٢٥ .

(٣) آل عمران الآية ٩١

(٤) أبو السعود الجزء الأول ص ٣٨٩، الكشف الجزء الأول ص ٣٧٥، انظر الدر المصون الجزء الثالث ص ٣٠٦ .

(٥) المائدة الآية ٩٥

(٦) أبو السعود الجزء الثاني ص ٣٢٢

(٧) الكشف الجزء الأول ص ٦٦٥

(٨) الدر المصون الجزء الرابع ص ٤٢٦

إليك آيات التمييز المنقول من الفاعل:

قوله تعالى: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾ (١).

قوله تعالى: ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا﴾ ، قال أبو السعود "نفساً" تمييزاً والتوحيد لما أن المقصود بيان الجنس (٢).

وفي الدر المصون: نفساً منصوب على التمييز، وهو هنا منقول من الفاعل إذا الأصل: فإن طابت أنفسهن (٣).

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرْوَدُ فَتَنَّا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرْنَهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (٤). قال أبو السعود: انتصاب حباً على التمييز لنقله عن الفاعلية، إذا الأصل قد شغفها حبه (٥).

وقد ذكر أبو السعود في تفسيره تمييزاً منقولاً من المبتدأ وذلك في قوله تعالى: ﴿صَبَّغَةَ اللَّهُ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صَبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَبِيدُونَ﴾ (٦).

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صَبْغَةً﴾ ، قال: نصب صبغة على التمييز من أحسن منقول من المبتدأ، والتقدير: ومن صبغته أحسن من صبغته تعالى (٧).

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ (٨).

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا﴾ ، قال ديناً نصب على التمييز من أحسن منقول من المبتدأ، التقدير ومن دينه أحسن من دين من أسلم... (٩).

(١) النساء الآية ٤

(٢) أبو السعود الجزء الثاني ص ٩٨، انظر الكشف الجزء الأول ص ٤٦٠

(٣) الدر المصون الجزء الثالث ص ٥٧٣

(٤) يوسف الآية ٣٠ .

(٥) أبو السعود الجزء الثالث ص ٣٨٦، انظر الكشف الجزء الثاني ص ٤٤٥، الدر المصون الجزء السادس ص ٤٧٥

(٦) البقرة الآية ١٣٨

(٧) أبو السعود الجزء الأول ص ٢٠٧ انظر البحر المحيط الجزء الأول ص ٥٨٤، انظر الدر المصون الجزء الثاني ص ١٤٤

(٨) النساء الآية ١٢٥

(٩) أبو السعود الجزء الثاني ص ٢٠١

حكم التمييز

* يجب نصب التمييز بعد إضافته، إن كان المضاف لا يصح إغناؤه عن المضاف إليه مثل قوله تعالى: ﴿مَلَأُ الْأَرْضَ ذَهَبًا﴾^(١)، إذ لا يصح ملء ذهب، فإن صح إغناء المضاف عن المضاف إليه جاز نصب التمييز وجاز جرّه بالإضافة بعد حذف المضاف إليه، نحو: هو أشجع الناس رجلاً، هو أشجع رجلٍ

* ينصب فاعل المعنى وهو السببي، وعلامته أن يصح للفاعل، عند جعل أفعالاً، نحو (أنت أعلى منزلاً) وأكثر مالاً) إذ يصح أن يقال: أنت علا منزلك، وكثر مالك، أما ما ليس فاعلاً في المعنى، وهو ما أفعال التفضيل بعضه، وعلامته: أن يصح أن يوضع موضع أفعال بعض، ويضاف إلى جمع قائم مقامه: نحو زيد أفضل فقيه، فإنه يصح فيه أن يقال زيد بعض الفقهاء. فهذا النوع يجب جرّه بالإضافة، إلا أن يكون أفعال مضافاً إلى غيره فينصب، نحو: "زيد أكرم الناس رجلاً"

* وينصب التمييز بعد كل تعجب مٌيّر، نحو: "أكرم به أباً" وما أشجعه رجلاً" لله دره فارساً.

* وينصب تمييز العدد نحو عشرين درهماً^(٢).

إليك الآيات التي تمثل كل قاعدة:

* فاعل المعنى وهو التمييز الذي بعد أفعال التفضيل

﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كُرِّمَتْ حَظُّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثُ مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلَا بَوَاقٍ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ الشُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ؕ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾^(٣).

قوله تعالى: ﴿أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا﴾، قال أبو السعود نفعاً نصب على التمييز من أقرب، وهو منقول من الفاعلية كأنه قيل: أيهم أقرب لكم نفعه^(٤).

(١) آل عمران: الآية ٩١ وردت ص ١٨٤.

(٢) الأشموني الجزء الثاني ص ٤٨-٤٩- انظر أوضح المسالك الجزء الثاني ص ٣٠١

(٣) النساء الآية ١١

(٤) أبو السعود الجزء الثاني ص ١٠٥

وفي الدر المصون: نفعاً انتصب على التمييز من أقرب، وهو منقول من الفاعلية، واجب النصب؛ لأنه متى وقع التمييز بعد أفعال التفصيل فإنه صح أن يصاغ منها فعل مسند إلى ذلك التمييز على جهة الفاعل وجب النصب، إذ يصح أن يقال: أيهم قرب لكم نفعه، وإن ذلك وجب جرّه، نحو: زيد أحسن فقيه (١).

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ (٢).

قوله تعالى: ﴿أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾، قال أبو السعود (جدلاً) انتصابه على التمييز والمعنى أن جدله أكثر من جدل كل مجادل (٣).

* وفي الآية السابقة افعال التفضيل مضاف إلى شيء لذلك وجب نصب جدلاً.

تمييز العدد

قوله تعالى: ﴿أَشْأَعَ شَهْرًا﴾ (٤) قال أبو السعود: شهراً تمييزاً مؤكداً كما في قولك: عندي من الدنانير عشرون ديناراً (٥).

تمييز التعجب

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (٦).

قوله تعالى: ﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ قال أبو السعود: الإشارة إلى النبيين و(رفيقاً) إما تمييز أو حال... وقيل فيه معنى التعجب كأنه قيل: ما أحسن أولئك رفاقاً (٧).

وفي الكشف: رفاقاً فيه معنى التعجب كأنه قيل: وما أحسن أولئك رفاقاً لاستقلاله بمعنى التعجب، ويجوز أن يكون مفرداً بين به الجنس في باب التمييز (٨).

(١) الدر المصون الجزء الثالث ص ٦٠٥

(٢) الكهف الآية ٥٤

(٣) أبو السعود الجزء الرابع ص ١٩٨، انظر الكشف الجزء الثاني ص ٧٠٠، الدر المصون ج ٧ ص ٥١١

(٤) التوبة الآية ٣٦ مرت ١١.

(٥) أبو السعود الجزء الثالث ص ١٤٥، انظر الدر المصون الجزء السادس ص ٤٤

(٦) النساء الآية ٦٩

(٧) أبو السعود الجزء الثاني ص ١٦٠-١٦١، انظر الدر المصون الجزء الرابع ص ٢٤

(٨) الكشف الجزء الأول ص ٥٢٠

* خلاصة ما ورد في التمييز

* التمييز اسم نكرة منصوب، وهو نوعان:

* تمييز جملة وهو ما يزيل إبهام ما تضمنته من نسبة العامل إلى معموله

الفاعل أو المفعول به، وناصبه العامل الذي تضمنته الجملة.

* تمييز مفرد: وهو ما يزيل إبهام ما دل على مقدار، مساحي، أو كيلبي، أو

وزني، وناصبه مميزه.

* حكم التمييز واجب النصب بعد إضافته، وكذلك ينصب إذا وقع بعد أفعال

التفضيل، أو كان مميزاً لتعجب، أو عدد.

الفصل الخامس

المجروبات وأدوات الشرط

أولاً : الجرورات

هي الأسماء التي تدخل عليها حروف الجر أو أضيفت إليها .

أولاً: حروف الجر:

حروف الجر مختصة بالأسماء، وهي تعمل فيها الجر (١) .

وقد ذكر أبو السعود في تفسيره بعض حروف الجر ومعانيها وهي:

من - الابتدائية:

تجئ من لابتداء الغاية، في غير الزمان كثيراً، وفي الزمان قليلاً (٢) .

في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (٣) .

قوله تعالى: ﴿مِن رَّبِّكُمْ﴾ من ابتدائية متعلقة بجاءتكم، أو تبعيضية (٤) .
البيانية (٥) :

في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِشَآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصِلَهَا ۗ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ۗ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَآسَأْتُمْ وَصُرِبْتُمْ عَلَيْكُمْ الذَّلِيلَةَ ۗ وَالْمَسْكَنَةَ وِبَاءٌ وَبِغْضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ (٦) .

قوله تعالى: ﴿مِن بَقْلِهَا وَقِشَآئِهَا﴾ من بيانية واقعة موقع الحال (٧) .
وفي الدر المصون: (من) معناها بيان الجنس (٨) .

(١) شرح ابن عقيل الجزء الثاني ص ٣

(٢) المرجع السابق ص ١٥- انظر شرح التصريح الجزء الأول ص ٦٣٨، انظر الأشموني الجزء الثاني ص ٧٠

(٣) يونس الآية ٥٧

(٤) أبو السعود الجزء الثالث ص ٢٥١، انظر الدر المصون الجزء السادس ص ٢٢٢

(٥) انظر شرح ابن عقيل الجزء الثاني ص ١٥، انظر شرح التصريح الجزء الأول ص ٦٣٨، انظر الأشموني الجزء الثاني ص ٧٠

(٦) البقرة الآية ٦١

(٧) أبو السعود الجزء الأول ص ١٤٠

(٨) الدر المصون الجزء الأول ص ٣٩٢

التعليلية (١) :

في قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِنَبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَيْشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ (٢) .

قوله تعالى: ﴿مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ قال أبو السعود: من في قوله (مما) تعليلية متعلقة بويل أو بالاستقرار في الخبر (٣) .

التبعيضية : وهي التي تسد بعض مسدّها (٤) .

في قوله تعالى: ﴿إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِّنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (٥) .

قوله تعالى: ﴿مِّنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ من تبعيضية، أي شيئاً من سيئاتكم كما سترتموها، وقيل مزيدة على رأي الأخفش (٦) .

وفي الدر المصون: من سيئاتكم في (من) ثلاثة أقوال:-

١- أنها للتبعيض أي بعض سيئاتكم، لأن الصدقات لا تكفر جميع السيئات.

٢- أنها زائدة وهو جائز على مذهب الأخفش

٣- أنها للسببية، أي من أجل ذنوبكم وهذا ضعيف (٧) .

من للبدل (٨) :

قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَالَهُمْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ (٩) .

(١) انظر مغني اللبيب الجزء الأول ص ٣٢٠، انظر الأشموني الجزء الثاني ص ٧٢

(٢) البقرة الآية ٧٩

(٣) أبو السعود الجزء الأول ١٥٥، انظر الدر المصون الجزء الأول ص ٤٥٣

(٤) همع الهوامع الجزء الرابع ص ٢١٣، انظر الأشموني الجزء الثاني ص ٧٠، انظر مغني اللبيب الجزء

الثاني ص ٣٠٩

(٥) البقرة الآية ٢٧١

(٦) أبو السعود الجزء الأول ص ٣١٣، انظر البحر المحيط الجزء الثاني ص ٣٣٩

(٧) الدر المصون الجزء الثاني ص ٦١٣

(٨) شرح ابن عقيل الجزء الثاني ص ١٨، انظر الأشموني الجزء الثاني ص ٧١

(٩) التوبة الآية ٣٨

قوله تعالى: ﴿مِنَ الْآخِرَةِ﴾ أي بدل الآخرة ونعيمها الدائم^(١) .
وفي الدر المصون: من الآخرة على أن من بمعنى بدل^(٢) .

إلى

حرف جر يدل على انتهاء الغاية^(٣) .

وقد ذكر أبو السعود بعضا من معاني (إلى) وهي:

إلى بمعنى في :

وذلك في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ
الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾^(٤) .

قوله تعالى: ﴿إِلَى اللَّهِ﴾ قال أبو السعود (إلى) بمعنى "في"، أي: في سبيل الله،
وقيل بمعنى اللام، وقيل بمعنى مع^(٥) .

إلى بمعنى الباء والتعدية:

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ
إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾^(٦) .

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾ من خلوت إلى فلان، أي انفردت معه،
وقد يستعمل بالباء وقد جوز كونه من خلوت به، إذا سخرت منه، على أن التعدية
بالإلى في قوله تعالى: ﴿إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾ لتضمنه معنى الإنهاء، أي إذا أنهوا إليهم
السخرية^(٧) .

(١) أبو السعود الجزء الثالث ص ١٤٨، انظر الكشاف الجزء الثاني ص ٢٦٣

(٢) الدر المصون الجزء السادس ص ٥٠

(٣) شرح ابن عقيل الجزء الثاني ص ١٧

(٤) آل عمران الآية ٥٢

(٥) أبو السعود الجزء الأول ص ٣٧٣- انظر معالم التنزيل في التفسير والتأويل، تأليف محمد الحسين بن
مسعود الفراء البغوي- دار الفكر- الطبعة الأولى عام ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، الجزء الأول ص ٢٩٢، انظر

ابن عطية الجزء الأول ص ٤٤٢، انظر البحر المحيط الجزء الخامس ص ٤٩٤

(٦) البقرة الآية ١٤

(٧) أبو السعود الجزء الأول ص ٦٥

وفي الدر المصون : الأكثر في خلا أن يتعدى بالباء، وقد يتعدى بالي، وإنما تعدى في هذه الآية بالي بمعنى بديع، وهو أنه إذا تعدى بالباء احتمل معنيين: أحدهما الانفراد والسخرية والاستهزاء، تقول خلوت به، أي سخرت منه، وإذا تعدى بالي كان نصاً في الانفراد فقط، أو تقول ضمن معنى صرف فتعدى بالي^(١) على:

ولها معانٍ منها :

بمعنى في

قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾^(٢). قال أبو السعود: أي في عهد سليمان^(٣).

على للتعدية:

قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ^ط وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُمْ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٤).

قوله تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُمْ﴾^(٥) تعديته فعل التكبير بعلى لتضمنه معنى الحمد^(٥). وفي الدر المصون: (على ما هداكم) أنها على بابها من الاستعلاء، وإنما تعدى فعل التكبير بها لتضمنه معنى الحمد^(٦).

اللام

هي حرف جر يدل على انتهاء الغاية^(٧). ومن معانيها.

(١) الدر المصون الجزء الأول ص ١٤٥

(٢) البقرة الآية ١٠٢ مرت ١١.

(٣) أبو السعود الجزء الأول ص ١٧١، انظر الكشاف الجزء الأول ص ١٧٢، انظر الدر المصون الجزء الثاني ص ٢٨

(٤) البقرة الآية ١٨٥

(٥) أبو السعود الجزء الأول ص ٢٤٣

(٦) الدر المصون الجزء الثاني ص ٢٨٨

(٧) شرح ابن عقيل الجزء الثاني ص ١٧

- موطنة للقسم:

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِءَ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿١﴾ .

قوله تعالى: ﴿لِمَا مَعَكُمْ﴾ اللام في (لما) موطنة للقسم، لأن أخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف (٢) .

الاختصاص:

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرِيكَ وَلَكِنْ نُنظِرُ إِلَىٰ الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَبَجَّلَ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ بُنْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ .

قوله تعالى: ﴿لِمِيقَاتِنَا﴾ لوقتنا الذي وقتناه، واللام للاختصاص، أي اختص مجيئه بميقاتنا (٤) .

للبيان :

قوله تعالى: ﴿وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَعَلَّقَتْ الْأَبْتَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٥﴾ .

قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ اللام في لك للبيان، أي لك أقول هذا (٦) .

(١) آل عمران الآية ٨١

(٢) أبو السعود الجزء الأول ص ٣٨٦- انظر الكشاف الجزء الأول ص ٣٧١- انظر الدر المصون الجزء الثالث ص ٢٨٥

(٣) الأعراف الآية ١٤٣

(٤) أبو السعود الجزء الثالث ص ٢٦- انظر الكشاف ج ٢ ص ١٤٦، انظر الدر المصون الجزء الخامس ص ٤٤٩

(٥) يوسف الآية ٢٣

(٦) أبو السعود الجزء الثالث ص ٣٧٩، انظر الكشاف الجزء الاثني ص ٦٢٩

وكذلك في قوله تعالى: ﴿لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾^(١) . من قوله تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَهْلِيَّةِ
يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾^(٢) .

- وفي الدر المصون: قوله تعالى: "لقوم" في هذه اللام ثلاثة أوجه:-
١- أن تتعلق بنفس حكماً إذا المعنى أن حكم الله للمؤمنين على الكافر.
٢- أنها للبيان فتعلق بمحذوف كما هي في سقياً لك، وهيت لك.
٣- أنها بمعنى عند^(٣) .

اللام مزيدة:

قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ
بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٤) .

قوله تعالى: ﴿وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ قال أبو السعود: أي يصدقهم، لما علم فيهم
من الخلوص، واللام مزيدة للتفرقة بين الإيمان المشهور وبين الإيمان بمعنى
التسليم^(٥) .

قال أبو البقاء : اللام في للمؤمنين زائدة دخلت لتفرق بين يؤمن بمعنى يصدق
وبين يؤمن بمعنى يثبت الإيمان^(٦) .

اللام لتقوية العامل:

قوله تعالى: ﴿لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾^(٧) . اللام للبيان أو لتقوية العامل المؤثر
لرعاية الفواصل، أو لتضمين تعبرون معنى فعل متعدياً باللام^(٨) .

(١) أبو السعود الجزء الثاني ص ٢٨٣

(٢) المائدة الآية ٥٠

(٣) الدر المصون الجزء الرابع ص ٢٢٩

(٤) التوبة الآية ٦١

(٥) أبو السعود الجزء الثالث ص ١٦٣

(٦) إملاء ما من به الرحمن الجزء الثاني ص ١٧

(٧) يوسف الآية ٤٣ وردت ١٣٤.

(٨) أبو السعود الجزء الثالث ص ٣٩٨، انظر الكشاف الجزء الثاني ص ٤٥٥، انظر الدر المصون الجزء

اللام للتوقيت :

قوله تعالى: ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ (١) .

قوله تعالى: ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ ﴾ اللام في لدلوك للتوقيت (٢) .

الباء

الباء حرف جر مختص بالاسم، ملازم لعمل الجر.

ومن معانيها التي ذكرها أبو السعود في تفسيره:

- التعديّة:

"باء" التعديّة هي قائمة مقام الهمزة في إيصال معنى الفعل اللازم إلى المفعول (٣) .

والتعديّة في قوله تعالى: ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ (٤) .

قوله تعالى: ﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ الباء لتعديّة الفعل دون الهمزة لما فيه من معنى الاستصحاب والإمساك (٥) .

وفي الدر المصون: "بنورهم" متعلق بـ ذهب والباء فيه للتعديّة، وهي مرادفة للهمزة في التعديّة، هذا مذهب الجمهور (٦) .

- الاستعانة

الاستعانة وقيل السببية- من أجل الأفعال المنسوبة إلى الله تعالى: فإن استعمال السببية فيها يجوز، واستعمال الاستعانة لا يجوز (٧) .

(١) الإسراء الآية ٧٨

(٢) أبو السعود الجزء الرابع ص ١٥١

(٣) الجنى الداني في حروف المعاني صنعه الحسن بن القاسم المرادي/ تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة- الأستاذ نديم فاضل- منشورات دار الآفاق/ الطبعة الأولى عام ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م- ص ٣٧، انظر شرح التصريح الجزء الأول ص ٦٤٦، انظر مغنى اللبيب الجزء الأول ص ١٠٢

(٤) البقرة الآية ١٧

(٥) أبو السعود الجزء الأول ص ٧٠

(٦) الدر المصون الجزء الأول ص ١٦٢

(٧) الجنى الداني ص ٣٩- انظر شرح التصريح الجزء الأول ٦٤٦

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(١) . قال أبو السعود يتعين حمل الباء على الاستعانة^(٢) .

- السببية^(٣) والملابسة:

قوله تعالى: ﴿كَذَّابٍ ءَالٍ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(٤) .

قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾ الباء سببية جئ بها تأكيداً لما تفيده الفاء من سببية ما قبلها لما بعدها، وإن أريد بها سائر ذنوبهم فالباء للملابسة حيث جئ بها للدلالة على أن لهم ذنوباً أخرى. أي: فأخذهم متلبسين بذنوبهم غير تائبين عنها^(٥).
-المصاحبة-

لها علامتان إحداهما أن يحسن في موضعها "مع" والأخرى أن يغني عنها وعن مصحوبها الحال^(٦) .

قوله تعالى: ﴿قِيلَ يَنْتُحِ أَهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ وَأُمٌّ سَمِيْعَةٌ ثُمَّ يَسْأَلُهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٧) .

قوله تعالى: ﴿قِيلَ يَنْتُحِ أَهْبِطْ بِسَلَامٍ﴾ بسلام متلبساً بسلامة من المخاطر^(٨) .
- مزيدة -

قوله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَقَدْ آتَيْنَاكُمْ مِّنَّا نَهْلِكَةَ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٩) .

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ آتَيْنَاكُمْ مِّنَّا نَهْلِكَةَ﴾ الباء في "بأيديكم" مزيدة^(١٠) .

(١) الفاتحة الآية ١

(٢) أبو السعود الجزء الأول ص ١٧، انظر الدر المصون الجزء الأول ص ١٤

(٣) انظر شرح التصريح الجزء الأول ص ٦٤٧، انظر الجني الداني ص ١٠٣

(٤) آل عمران الآية ١١

(٥) أبو السعود الجزء الأول ص ٣٤٠ - انظر البحر المحيط الجزء الثاني ص ٢٠٧، انظر الدر المصون الجزء الثالث ص ٤٠

(٦) الجني الداني ص ٤٠

(٧) هود الآية ٤٨

(٨) أبو السعود الجزء الثالث ص ٣٢٠، انظر الجني الداني ص ٤٠

(٩) البقرة الآية ١٩٥

(١٠) أبو السعود الجزء الأول ص ٢٤٨

وفي الدر المصون: الباء في "بأيديكم" زائدة في المفعول به لأن ألقى يتعدى بنفسه^(١).

الباء بمعنى "في"

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بَابِلَ﴾^(٢). الباء في (ببابل) بمعنى "في"^(٣).

الباء بمعنى إلى :

قوله تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبْتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلْتُ رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾^(٤).

قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي﴾ قال أبو السعود: المشهور استعمال الإحسان "بإلى" وقد يستعمل بالباء^(٥).

وفي الدر المصون: أحسن أصله أن يتعدى بـ "إلى"، فقيل ضمن معنى لطف فتعدى بالباء، وقيل يتعدى بها أيضاً، وقيل هي بمعنى "إلى"^(٦).

(١) الدر المصون الجزء الثاني ص ٤٥٩

(٢) البقرة الآية ١٠٢ وردت ص ١١.

(٣) أبو السعود الجزء الأول ص ١٧٣

(٤) يوسف الآية ١٠٠

(٥) أبو السعود الجزء الثالث ص ٤٢٩

(٦) الدر المصون الجزء السادس ص ٥٥٨

ثانياً : الإضافة

الإضافة نسبة تقييدية بين اسمين، توجب لثانيهما الجر ولا ترد الإضافة للجمل، لأنها في تأويل الاسم^(١) .

والمضاف: هو الاسم المفعول لما يليه، خافضاً له، بمعنى "في" إن حسن تقديرها وحدها، وبمعنى "من" إن حسن تقديرها مع صحة الإخبار عن الأول بالثاني، وبمعنى "اللام" تحقيقاً أو تقديرأً^(٢) .

المضاف إليه: كل اسم نسب إليه شيء بواسطة حرف جر لفظاً أو تقديرأً^(٣).

أقسام الإضافة:

هي تنقسم إلى:

محضة: وهي التي يتعرف بها المضاف إن كان المضاف إليه معرفة، ويتخصص إن كان نكرة.

غير محضة: وهي التي لا تقيد تخصيصاً ولا تعريفاً. بل تخفيفاً في اللفظ بحذف التنوين، وشبهه^(٤) .

وفي التصريح: وتحذف أنت من الاسم الذي تريد إضافته ما فيه من تنوين ظاهر، أو ما فيه من نون تلي علامة الإعراب، كنون التنثية وشبهها ونون الجمع وشبهها^(٥) .

وقد ذكر أبو السعود في تفسيره الإضافة بنوعيتها:

أولاً: المحضة:

وهي إما بمعنى (من) وهي إضافة الشيء إلى جنسه نحو توب خز، وإما بمعنى اللام وهي ما عدا ذلك نحو قولك "مال زيد"^(٦) .

(١) همع الهوامع الجزء الرابع ص ٢٦٤

(٢) التسهيل ص ١٥٥

(٣) الكافية الجزء الثاني ص ٢٦٤

(٤) المقرب الجزء الأول ص ٢٠٩، انظر همع الهوامع، الجزء الرابع ص ٢٦٩، انظر التسهيل ص ١٥٥

(٥) شرح التصريح الجزء الأول ص ٦٧٣-٦٧٤

(٦) المقرب الجزء الأول ص ٢٠٩

قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (١) .

قوله تعالى: ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ متعلق بيمدهم. وفي إضافة الطغيان إلى الذين كفروا إيدان باختصاصه بهم (٢) .

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ۚ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٣) .

قوله تعالى: ﴿مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ في ذكره ﷺ بعنوان العبودية مع الإضافة إلى ضمير الجلالة من التشريف، والتتويه على اختصاصه به عز وجل وانقياده لأوامره تعالى ما لا يخفى (٤) .

وقوله تعالى: ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ ۚ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بُكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فافعلوا ما تؤمرون﴾ (٥) .

قوله تعالى: ﴿بَيْنَ ذَلِكَ﴾ إشارة إلى ما ذكر من الفارض والبكر ولذلك أضيف إليه "بين" لاختصاصه بالإضافة إلى متعدد (٦) .
ثانياً : إضافة غير محضة:

وهي إضافة الصفة، أي اسم الفاعل، والمفعول، وأمثلة المبالغة، والصفة المشبهة إلى معمولها المرفوع بها في المعنى، أو المنصوب، لأنها في تقدير الانفصال (٧) .

(١) البقرة الآية ١٥

(٢) أبو السعود الجزء الأول ص ٦٦، انظر الكشاف الجزء الأول ص ٧٦

(٣) البقرة الآية ٢٣

(٤) أبو السعود الجزء الأول ص ٨٧، انظر الدر المصون الجزء الأول ص ١٩٩

(٥) البقرة الآية ٦٨

(٦) أبو السعود الجزء الأول ص ١٤٤، انظر الكشاف الجزء الأول ١٥١، انظر الدر المصون الجزء الأول

ص ٤٢٢

(٧) همع الهوامع الجزء الرابع ص ٢٧١

إليك آيات الإضافة غير المحضة:

اسم الفاعل

قوله تعالى: ﴿مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ﴾^(١) قال أبو السعود: إضافة (مالك) إلى اليوم (من) إضافة اسم الفاعل إلى الظرف، على نهج الاتساع المنبئ على إجرائه مجرى المفعول بهما مع بقاء المعنى على حاله، كقولهم يا سارق الليلة أهل الدار (٢).

قوله تعالى: ﴿هَدِيًّا بَلِغَ الْكَعْبَةِ﴾^(٣) صفة "لهدياً" لأن الإضافة غير حقيقية^(٤). وفي الدر المصون: "بالغ الكعبة" صفة لـ "هدياً" ولم يتعرف بالإضافة؛ لأنه عامل في الكعبة النصب تقدير^(٥).

اسم المفعول:

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾^(٦).

قوله تعالى: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ خلق بمعنى المخلوق على أن الإضافة بمعنى في^(٧).

-الصفة المشبهة-

قوله تعالى: ﴿بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٨).

(١) الفاتحة الآية ٤

(٢) أبو السعود الجزء الأول ص ٢٤، انظر الكشف في الجزء الأول ص ٢٢

(٣) المائدة ٩٥ مرت ص ١٨٤.

(٤) أبو السعود الجزء الثاني ص ٣٢٢، انظر الكشف الجزء الأول ص ٦٦٥

(٥) الدر المصون الجزء الرابع ص ٤٢٤

(٦) آل عمران الآية ١٩١

(٧) أبو السعود الجزء الثاني ص ٨٣- انظر البحر المحيط الجزء الثالث ص ١٤٦

(٨) الأنعام الآية ١٠١

قوله تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ قال أبو السعود: "وقيل: هو (أي بديع) من إضافة الصفة المشبهة إلى الفاعل للتخفيف بعد نصبها تشبيهاً لها باسم الفاعل كما هو المشهور (١) .

وفي الدر المصون: بديع: بمعنى مبدع، أو صفة مشبهة أضيفت لمرفوعها، كقولك: كفلان بديع الشعر أي: بديع شعره، وعلى هذين القولين فإضافته لفظية، لأنه في الأول من باب إضافة اسم الفاعل لمنصوبه، وفي الثاني من باب إضافة الصفة المشبهة لمرفوعها (٢) .

وقد ذكر أن الإضافة غير المحضة لا تفيد تخصيصاً ولا تعريفاً بل تخفيفاً في اللفظ بحذف التتوين، ونون المثني والجمع، وقد ذكر أبو السعود حذف النون في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمُؤْمِنِينَ ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجَرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (٣) .

قوله تعالى: ﴿ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ﴾ كأنه قيل ظالمين أنفسهم (٤) .
وفي الدر المصون: "ظالمي أنفسهم" الإضافة غير محضة إذ الأصل "ظالمين أنفسهم" (٥) .

- إضافة الصفة إلى الموصوف -

ويسمى ابن مالك (٦) . هذا النوع من الإضافة، بالإضافة المشبهة بمحضة (٧) .
وقيل المضاف يتخصص بالمضاف إليه، أو يتعرف به؛ فلا بد من كونه غيره، إذ لا يتخصص الشيء أو يتعرف بنفسه، ولا يضاف اسم لما به اتحد في المعنى: كالمترادفين، وكالموصوف وصفته، فلا يقال "قمح بُرّ" ولا "رجل قائم" وما

(١) أبو السعود الجزء الثاني ص ٣٢٤، انظر الكشاف الجزء الأول ص ٥١

(٢) الدر المصون الجزء الخامس ص ٨٨

(٣) النساء الآية ٩٧

(٤) أبو السعود الجزء الثاني ص ١٨٦، انظر البحر المحيط الجزء الثالث ص ٣٤٨

(٥) الدر المصون الجزء الرابع ص ٧٨

(٦) ابن مالك: هو أبو عبدالله: محمد بن عبدالله بن مالك - صاحب التسهيل توفي بدمشق سنة اثنين وسبعين

وست مئة - انظر إشارة التعيين ، ص ٣٢٠-٣٢١

(٧) التسهيل ص ١٥٦

ورد موهماً لذلك مؤول، كقولهم سعيد كُرُز، فظاهر هذا أنه من إضافة الشيء إلى نفسه، لأن المراد بسعيد وكرز (فيه) واحد، فيؤول الأول بالمسمى، والثاني بالاسم؛ فكأنه قال: جاءني مسمى كُرُز ، أي مسمى هذا الاسم، وعلى ذلك يؤول ما أشبه هذا من إضافة المترادفين "كيوم الخميس" وأما ما ظاهره إضافة الموصوف إلى صفته، فمؤول على حذف المضاف إليه الموصوف بتلك الصفة، كقولهم حبة الحمقاء، وصلاة الأولى، والأصل: حبة البقلة الحمقاء، وصلاة الساعة الأولى، فالحمقاء صفة للبقلة، لا للحبة، والأولى صفة للساعة، لا للصلاة، ثم حذف المضاف إليه، وهو البقلة، والساعة، وأقيمت صفة مقامه، فصار حبة الحمقاء، وصلاة الأولى، فلم يضاف الموصوف إلى صفته بل إلى صفة غيره^(١) .

وقد ذكر أبو السعود إضافة الصفة إلى الموصوف في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾^(٢) .

قوله تعالى: ﴿شَيْطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾ أي مرادة الفريقين على أن الإضافة بمعنى من البيانية، وقيل هي إضافة الصفة إلى الموصوف، والأصل الأنس والجن والشياطين، وقيل هي بمعنى اللام أي الشياطين التي للأنس والتي للجن^(٣) .

وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمُ الدَّوَابِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٤) .

قوله تعالى: ﴿دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾ قال أبو السعود: السوء مصدر ثم أطلق على كل ضر وشر وأضيفت إليه الدائرة ذماً كما يقال: رجل سوء لأن من دارت عليه يذمها، وهي من باب إضافة الموصوف إلى صفته فوصفت في الأصل بالمصدر مبالغة، ثم أضيف إلى صفتها^(٥) .

(١) شرح ابن عقيل الجزء الثاني ص ٤٩

(٢) الأنعام الآية ١١٢

(٣) أبو السعود الجزء الثاني ص ٤٣٢، انظر الدر المصون الجزء الخامس ص ١١٥

(٤) التوبة الآية ٩٨

(٥) أبو السعود الجزء الثالث ص ١٨٤، انظر البحر المحيط الجزء الخامس ص ٩٥، انظر الدر المصون الجزء

السادس ص ١٠٦

- اكتساب التذكير من المضاف

قد يكتسب المضاف المذكر من المؤنث المضاف إليه التأنيث، بشرط أن يكون المضاف صالحاً للحذف وإقامة المضاف إليه مقامه، ويفهم منه ذلك المعنى، نحو "قُطعت بعض أصابعه" فصح تأنيث "بعض" لإضافته إلى أصابع وهو مؤنث، لصحة الاستغناء بأصابع عنه، فنقول قُطعت أصابعه" ربما كان المضاف مؤنثاً فاكسب التذكير من المذكر المضاف إليه، بالشرط الذي تقدم (١) .

إليك الآيات التي تمثل القاعدة السابقة وهي:

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٢) .

قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ قال أبو السعود : وتذكير "قريب" لأن الرحمة بمعنى الرحم أو لأنه صفة لمحذوف، أي: أمر قريب، أو على تشبيهه بفعيل الذي هو بمعنى مفعول، أو الذي هو مصدر كالنقيض، والصهيل، أو للفرق بين القريب من النسب والقريب من غيره، أو لاكتسابه التذكير من المضاف إليه، كما أن المضاف يكتسب التأنيث من المضاف إليه (٣) .

وفي البحر: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ الرحمة مؤنثة، فقياسها أن يخبر عنها إخبار المؤنث، فيقال (قريبة) فقيل ذكر على المعنى - لأن الرحمة بمعنى الرحم والترحم (٤) .

وفي الدر المصون: الرحمة في معنى الغفران فحملت عليه (٥) .

(١) شرح ابن عقيل الجزء الثاني ص ٤٩-٥٠، انظر الكتاب الجزء الأول ص ٥٢-٥٣، انظر الاشموني

الجزء الثاني ص ١٣٦، انظر مع الهوامع الجزء الرابع ص ٢٧٩، انظر: التسهيل ص ١٥٦

(٢) الأعراف الآية ٥٦

(٣) أبو السعود الجزء الثاني ص ٤٩٩، انظر الكشاف الجزء الثاني ص ١٠٧

(٤) البحر المحيط الجزء الرابع ص ٣١٤

(٥) الدر المصون الجزء الخامس ص ٣٤٤

وقوله تعالى: ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَالْقَوْهَ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ يَلْقَاهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴾ (١) .

قوله تعالى: ﴿ يَلْقَاهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ ﴾ قرئ تلتقطه على التأنيث، لأن بعض السيارة سيارة كقوله: الطويل.

وتشرق بالقول الذي قد أذعته * كما شرقت صدر القناة من الدم (٢) ومنه قطعت بعض أصابعه (٣) .

وفي البحر: قرئ تلتقطه بتاء التأنيث، أنث على المعنى (٤) .

أسماء لزمّت الإضافة:

من الأسماء ما يلزم الإضافة، وهو قسمان: أحدهما ما يلزم الإضافة لفظاً ومعنى، فلا يستعمل مفرداً- أي: بلا إضافة، وذلك نحو: "عند، ولدى، وسوى، وقصارى الشيء، وحُماده: بمعنى غايته" والثاني: ما يلزم الإضافة معنى دون لفظ، نحو "كل، وبعض، وأي" فيجوز أن يستعمل مفرداً بلا إضافة (٥) .

وقد ذكر أبو السعود آيات بها أسماء لزمّن الإضافة وذلك في قوله تعالى:

﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ (٦) .

قوله تعالى: ﴿ سُبْحَانَكَ ﴾ قيل: هو علم للتسبيح، ولا يكاد يستعمل إلا مضافاً وقد جاء غير مضاف على الشذوذ غير متصرف للتعريف والألف والنون المزيديتين كما في قوله: السريع (٧) .

(١) يوسف الآية ١٠

(٢) البيت للأعشى في ديوانه ص ١٧٣- وفي الكتاب الجزء الأول ص ٢٥- وفي الكشاف الجزء الثاني ص ٤٦٠ وفي الأشموني ج ٢ ص ١٣٧- الشاهد فيه: (صدر القناة) فقد أنث المضاف المذكر من إضافته إلى المؤنث.

(٣) أبو السعود الجزء الثالث ص ٣٦٩، انظر الكشاف الجزء الثاني ص ٤٣٠

(٤) البحر المحيط الجزء الخامس ص ٢٨٥- انظر الدر المصون الجزء السادس ص ٤٤٧

(٥) شرح ابن عقيل الجزء الثاني ص ٥١، انظر الكتاب الجزء الثالث ص ١١٧-١١٨، انظر التسهيل ص ١٥٧

انظر همع الهوامع الجزء الرابع ص ٢٨٠، انظر المقرب الجزء الأول ص ٢١٠

(٦) البقرة الآية ٣٢

(٧) أبو السعود الجزء الأول ص ١١٤

أَقُولُ لِمَا جَاءَنِي فَخْرُهُ * سُبْحَانَ مَنْ عُلِقْمَةُ الْفَاخِرُ^(١)

وفي الدر المصون: سبحانك اسم مصدر، وهو التسبيح، وقيل: بل هو مصدر لأنه سمع له فعل ثلاثي، وهو من الأسماء اللازمة للإضافة^(٢).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّٰرِئِينَ وَالصَّٰبِغِينَ مَن ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٣)

قوله تعالى: ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ قال أبو السعود: (عند) متعلق بما تعلق به لهم من معنى الثبوت، وفي إضافته إلى الرب المضاف إلى ضميرهم مزيد من لطف بهم^(٤).

- حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه

يحذف المضاف لقيام قرينة تدل عليه، ويقام المضاف إليه مقامه، فيعرب بإعرابه كقوله تعالى: ﴿وَأَشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾^(٥). أي حب العجل وكقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾^(٦). أي: أمر ربك- فحذف المضاف- وهو حب، أمر- وأعرب (العجل وربك) بإعرابه^(٧).

إليك آيات أعرب أبو السعود المضاف فيها محذوف وأقام المضاف إليه مقامه وهي: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ

(١) البيت للأعشى في ديوانه ص ١٩٣- وفي أبو السعود الجزء الأول ص ١١٤ ، وفي الكتاب الجزء الأول ص ٣٢٤ وفي خزنة الأدب الجزء الثالث ص ٣٦٣، الشاهد فيه (سبحان) وجه الاستشهاد: ترك التنوين ليس لأنه غير منصرف للعملية وزيادة الألف والنون، بل لأجل بقائه على صورة المضاف لما غلب استعماله مضافاً، والأصل سبحان الله فحذف المضاف إليه للضرورة.

(٢) الدر المصون الجزء الأول ص ٢٦٥

(٣) البقرة الآية ٦٢ مرت ٢٤.

(٤) أبو السعود الجزء الأول ص ١٤٢- انظر الدر المصون الجزء الأول ص ٤٠٥

(٥) البقرة الآية ٩٣ قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا ءَاتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَأَسْمِعُوا

قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ فَلْ يُسَمَّا يَا مُرُكُم بِهِ ءِ يَمْنُكُمُ إِن كُنتُمْ

مُؤْمِنِينَ﴾ انظر أبو السعود الجزء الأول ص ١٦٦

(٦) الفجر الآية ٢٢

(٧) شرح ابن عقيل الجزء الثاني ص ٧٦، انظر التسهيل ص ١٥٩، انظر مع الهوامع الجزء الرابع ص ٢٨٩

الْحِجَارَةَ لَمَا يَنْفَجِرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشْقُقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١﴾ .

قوله تعالى: ﴿فِيهَا كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ أي هي في القسوة مثل الحجارة أو زائدة عليها أو أنها مثلها أو مثل ما هو أشد منها قسوة كالحديد، فحذف (المضاف) وأقيم المضاف إليه مقامه ويعضده القراءة بالجر عطفاً على الحجارة^(٢) .
وفي الكشاف: "أو اشد قسوة" أشد معطوف على الكاف، أما على معنى، أو مثل أشد قسوة، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه^(٣) .

وقوله تعالى: ﴿تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيَبْلُغَ مَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾^(٤) .

قوله تعالى: ﴿أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ قال أبو السعود: "هو المخصوص بالذم على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه"^(٥) .

وفي البحر المحيط: ﴿أَنْ سَخِطَ اللَّهُ﴾ إنه مخصص بالذم، على مذهب سيبويه، "ما" عنده اسم تام معرفة بمعنى شيء، والجملة بعده صفة للمخصوص المحذوف^(٦)

وفي الدر المصون: ﴿أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ في محله أوجه: أحدهما: أنه مرفوع على البدل من المخصوص بالذم، والمخصوص قد حذف وأقيمت صفته مقامه، فإنك تعرب ما اسماً تاماً معرفة في محل رفع بالفاعلية بفعل الذم، والمخصوص بالذم محذوف^(٧)

(١) البقرة الآية ٧٤

(٢) أبو السعود الجزء الأول ص ١٤٩

(٣) الكشاف الجزء الأول ص ١٥٦، انظر البحر المحيط الجزء الأول ص ٤٢٨، انظر الدر المصون ص ٤٣٧

(٤) المائدة الآية ٨٠

(٥) أبو السعود الجزء الثاني ص ٣٠٩

(٦) البحر المحيط الجزء الأول ص ٥٤٩

(٧) الدر المصون الجزء الرابع ص ٣٨٤

وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَتَاهُمَا صَليحًا جَعَلَ لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا ءَاتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (١) .

قوله تعالى: ﴿ جَعَلَ لَهُ شُرَكَاءَ ﴾ على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ثقة بوضوح الأمر، وتعويلاً على ما يعقبه من البيان (٢) .

وفي الكشاف: ﴿ جَعَلَ لَهُ شُرَكَاءَ ﴾ أي جعل أولادهما له شركاء، على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه (٣) .

- الفصل بين المضاف والمضاف إليه:

يجوز أن يفصل (في الاختيار) بين المضاف الذي هو شبه الفعل (والمراد به المصدر، واسم الفاعل) والمضاف إليه، بما نصبه المضاف: من مفعول به، أو ظرف، أو شبهه (٤) .

وفي همع الهوامع: لا يفصل بين المضافين، أي: المضاف والمضاف إليه اختياراً، لأنه من تمامه، ومنزل منه منزلة التتوين، إلا بمفعوله وظرفه على الصحيح (٥) .

قوله تعالى: ﴿ قَتَلَ أَوْلَادِهِم شُرَكَاءَهُمْ ﴾ (٦) . قال أبو السعود: قرئ على البناء للمفعول الذي هو القتل ونصب الأولاد وجر الشركاء بإضافة القتل إليه مفصلاً بينهما بمفعوله (٧) .

وفي الكشاف: ﴿ قَتَلَ أَوْلَادِهِم شُرَكَاءَهُمْ ﴾ قرأ ابن عامر قتل أولادهم شركائهم، برفع قتل ونصب أولاد وجر شركاء، على إضافة القتل إلى شركاء، والفصل بينهما بغير الظرف (٨) .

(١) الأعراف الآية ١٩٠

(٢) أبو السعود الجزء الثالث ص ٦٦

(٣) الكشاف الجزء الثاني ص ١٨٠- انظر البحر المحيط الجزء الرابع ص ٤٣٨

(٤) شرح ابن عقيل الجزء الثاني ص ٨٢، انظر التسهيل ص ١٦١

(٥) همع الهوامع الجزء الرابع ص ٣٩٤

(٦) الأنعام الآية ١٣٧ وردت ص ١٦ .

(٧) أبو السعود الجزء الثاني ص ٤٤٩- انظر البحر المحيط الجزء الرابع ص ٢٣١- انظر الدر المصون

الجزء الخامس ص ١٧٣

(٨) الكشاف الجزء الثاني ص ٦٧

خلاصة ما ورد في الإضافة:

- * الإضافة نسبة تقييدية بين اسمين، توجب لثانيهما الجر، ولا ترد في الجمل. وتنقسم إلى إضافة محضة، وهي التي تفيد معرفة وتخصيصاً، وإضافة غير محضة، ولا تفيد شيئاً غير تخفيف في اللفظ. وقد تضاف الصفة إلى الموصوف، ويسمى ابن مالك هذا النوع من الإضافة المشبهة بالمحضة .
- * يكتسب المضاف المذكر التأنيث من المضاف إليه المؤنث والعكس.
- * توجد أسماء لازمت الإضافة ولا ترد بلا إضافة إلا شذوذاً.
- * ويحذف المضاف لقرينة تدل عليه، ويقام المضاف إليه مقامه، ويعرب إعرابه.
- * يفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول به أو الظرف.

ثالثاً: أدوات الشرط:

جوازم الفعل المضارع

الفعل المضارع: فعل معرب مرفوع، وقد تدخل عليه أدوات تجزّمه. والأدوات الجازمة للمضارع على قسمين:

أحدهما: ما يجزم فعلاً واحداً، وهو اللام الدال على الأمر نحو: "ليقم زيد"، أو على الدعاء، نحو: ليقض علينا ربك" و "لا" الدالة على النهي، نحو قوله تعالى: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ (التوبة ٤٠) أو على الدعاء، نحو: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا﴾ (البقرة ٢٨٦) ولم ولما وهما للنفي ويختصان بالمضارع ويقلبان معناه إلى المضي، نحو لم يقم زيد" ولما يقيم عمرو" ولا يكون النفي بهما إلا متصلاً بالحال^(١).

الثاني: جازم لفعلين، وهو إحدى عشرة كلمة، وهي بالنظر إلى الخلاف في حقيقتها وعدمه، أربعة أنواع:

* حرف باتفاق، وهو إن وهي أم الباب

* حرف على الأصح وهو إذ ما فقال سيبويه^(٢): إنها حرف بمنزلة إن الشرطية فإذا قلت: إذ ما تقم أقم، فمعناها: إن تقم أقم. وقال المبرد^(٣)، وابن السراج، والفرسي: إنها ظرف زمان، وإن المعنى في المثال: متى تقم أقم.

* اسم باتفاق، وهو: مَنْ، وما، ومتى، وأي، وأين، وأيان، أنى، وحيثما.

* واسم على الأصح، وهو مهما، فقال الجمهور: إنها اسم بدليل عودة الضمير عليها^(٤).

دلالات أدوات الشرط:

تنقسم أدوات الشرط من حيث الدلالة على ستة أقسام هي:

الأول: ما وضع لمجرد تعليق الجواب على الشرط، وهو "إن"، وإذ ما" نحو

قوله: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نَعْدًا﴾ الأنفال الآية ١٩، وإذ ما تقم أقم"

(١) شرح ابن عقيل الجزء الثاني ص ٣٦٤، انظر شرح التصريح الجزء الثاني ص ٣٩٣-٣٩٨

(٢) انظر الكتاب الجزء الثالث ص ٥٩

(٣) المقتضب الجزء الثاني ص ٤٦

(٤) شرح التصريح الجزء الثاني ص ٣٩٨- انظر شرح ابن عقيل الجزء الثاني ص ٣٦٥-٣٦٩

الثاني: ما وضع للدلالة على من يعقل، ثم ضمن معنى الشرط، وهو (مَنْ) نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ النساء الآية ١٢٣.

الثالث: ما وضع للدلالة على ما لا يعقل، ثم ضمن معنى الشرط، وهو ما ومهما نحو: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ البقرة ١٩٧، ﴿مَهْمَا تَأْتِنَاهُ مِنْ آيَةٍ﴾ الأعراف ١٣٢.

الرابع: ما وضع للدلالة على زمان، ثم ضمن معنى الشرط وهو متى، أيان.
الخامس: ما وضع للدلالة على المكان ثم ضمن معنى الشرط، وهو أين وأنى، وحيثما

السادس: ما هو متردد بين أنواع الاسم الأربعة وهو (أيّ) فإنها بحسب ما تضاف إليه^(١).

الجازم لفعل الشرط وجوابه:

أدوات الشرط، تقتضي فعلين يسمى أولهما شرطاً لتعليق الحكم عليه، ويسمى ثانيهما جواباً، لأنه مرتب على الشرط^(٢).

اختلف النحويون في الجازم لفعل الشرط وجوابه، فذهب جمهور من البصريين^(٣)، وابن عصفور^(٤)، بأن الجازم لهما هي أدوات الشرط، وقيل الشرط مجزوم بالأداة، والجواب مجزوم بالشرط، وينسب إلى الأخفش، واختاره في التسهيل^(٥). وقيل الشرط والجواب تجازما. وقيل الأداة كلاهما جزم الجواب، ونسب هذا القول لسبيويه^(٦) والخليل. وقيل الجواب مجزوم بالجوار قاله

(١) شرح التصريح الجزء الثاني ص ٣٩٩

(٢) شرح التصريح الجزء الثاني ص ٤٠٠

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف المسألة ٨٤ الجزء الثاني ص ٦٠٢

(٤) المقرب الجزء الأول ص ٢٣٤

(٥) التسهيل ص ٢٣٧

(٦) الكتاب الجزء الثالث ص ٦٢

الكوفيون^(١) قياساً للجزم على الجر. ورد بأنه قد يكون بينهما معمولات فاصلة فلا تجاور^(٢).

وقد ذكر أبو السعود بعض أدوات الشرط- وهي على حسب ترتيب السور.
حيثما: في قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾^(٣). قال أبو السعود حيثما شرطية، وكنت في محل الجزم بها، وقوله تعالى: (فَوَلُّواْ) جوابها^(٤).

أيما: في قوله تعالى: ﴿أَيِنَّمَا تَكُونُواْ يَدْرِكِكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾^(٥).

قوله تعالى: ﴿أَيِنَّمَا تَكُونُواْ يَدْرِكِكُمُ الْمَوْتُ﴾ أي أينما تكونوا في الحضر والسفر يدرككم الموت الذي لأجله تكرهون القتال^(٦). أينما هنا استعملت للمكان.

إن: في قوله تعالى: ﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ إِمَامًا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنْ أَنْقَى وَاصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٧).

قوله تعالى: ﴿إِمَامًا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ﴾ (إما) هي إن الشرطية ضمت إليها "ما" لتأكيد معنى الشرط، لذلك لزمتم فعلها النون الثقيلة أو الخفيفة^(٨).

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف الجزء الثاني ص ٦٠٤

(٢) شرح التصريح الجزء الثاني ص ٤٠٠- انظر ارتشاف الضرب الجزء الثاني ص ٥٥٧

(٣) البقرة الآية ١٤٤ وردت ١٠٨.

(٤) أبو السعود الجزء الأول ص ٢١٥- انظر البحر المحيط الجزء الأول ص ٦٠٤، انظر الدر المصون الجزء الخامس ص ١٦٢

(٥) النساء الآية ٧٨.

(٦) أبو السعود الجزء الثاني ص ١٦٦

(٧) الأعراف الآية ٣٥

(٨) أبو السعود الجزء الثاني ص ٤٩١، انظر الكشاف الجزء الثاني ص ٩٨

مهما: في قوله تعالى ﴿ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ (١). قوله تعالى: ﴿ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ ﴾ قال أبو السعود كلمة مهما تستعمل للشرط والجزاء، وأصلها ما الجزائية ضمت إليها ما المزيدة للتأكيد كما ضمت إلى أين وإن في قوله تعالى: (أَيْنَمَا تَكُونُوا) النساء ٧٨) وقوله تعالى: ﴿ فَاِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ ﴾ الزخرف، الآية ٤١، خلا أن ألف الأولى قلبت هاء حذراً من تكرير المتجانسين. وقيل مه كلمة يصوت بها الناهي ضمت إليها ما الشرطية ومحلها الرفع بالابتداء، أو النصب بفعل يفسره ما بعدها، أي: أي شيء تظهره لدينا وقوله تعالى: (من آية) بيان لها (٢).

وفي الدر المصون: (مهما) اسم شرط يجزم فعلين كـ (إن) هذا قول جمهور النحاة، وقد يأتي للاستفهام وهو قليل (٣).

مَنْ: قوله تعالى: ﴿ مَنْ يُكَادِرِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنْتَ لَهُ نَارُ جَهَنَّمَ ﴾ (٤) مَنْ شرطية، جوابها قوله تعالى: "فإن له نار جهنم" على أن خبره محذوف أي: فحق أن له نار جهنم (٥).

أي: في قوله تعالى: ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ (٦).

قوله تعالى: ﴿ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ قال أبو السعود: أيًّا منصوبة على الظرفية، والتنوين فيها عوض عن المضاف إليه وما مزيدة لتأكيد ما في أي من الإبهام، والضمير في له للمسمى، لأن التسمية له لا للاسم، وكان أصل الكلام: أيًّا ما تدعوا فهو حسن، فوضع موضعه فله الأسماء الحسنى للمبالغة (٧).

(١) الأعراف الآية ١٣٢

(٢) أبو السعود الجزء الثالث ص ٢١، انظر الكشاف الجزء الثاني ص ١٤٠-١٤١

(٣) الدر المصون الجزء الخامس ص ٤٢٩

(٤) التوبة آية ٦٣ مرت ٧.

(٥) أبو السعود الجزء الثالث ص ١٦٥، انظر البحر المحيط الجزء الخامس ص ٦٦

(٦) الإسراء الآية ١١٠.

(٧) انظر أبو السعود الجزء الرابع ص ١٦٣

- نوع الفعل في الجملة الشرطية:

لا يشترط في الشرط والجزاء أن يكون الفعل من نوع واحد، بل تارة يكونان مضارعين نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نَعْدًا﴾ الأنفال الآية ١٩، وتارة يكونان ماضيين نحو: ﴿وَإِنْ عُدْتُمْ عَدْنَا﴾ الإسراء الآية ٨، وتارة يكونان مختلفين ماضياً فمضارع نحو: ﴿مَنْ كَانَتْ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ الشورى ٢٠، وتارة يكونان عكسه، مضارعاً فماضياً وهو قليل حتى خصه الجمهور بالشعر وجوز في الاختيار نحو قوله ﷺ: "من يقيم ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له" (١). ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ دُشَا نَزَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ الشعراء الآية ٤، فظلت ماضي وهو معطوف على الجواب، وهو نازل، فيكون جواباً، لأن تابع الجواب جواب (٢).

رفع جواب الشرط:

يحسن رفع الجواب المسبوق بماضي أو بمضارع منفي بلم، والذي حسن ذلك أن الأداة لما لم تعمل في لفظ لكونه ماضياً مع قربه، فلا تعمل في الجواب مع بعده.... ورفع الجواب في غير ذلك ضعيف (٣). نحو قوله تعالى: ﴿أَيِنَّمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾ (٤). قال أبو السعود: في لفظ الإدراك إشعار بأنهم في الهرب من الموت وهو مجدّ في طلبهم. وقرئ بالرفع على حذف الفاء كما في قوله البسيط (٥).

(١) الحديث في صحيح البخاري تأليف عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن بردزیه الجعفي "مولاهم"

البخاري- الطبعة الثالثة- القاهرة ١٤١٦هـ-١٩٩٦م- كتاب الإيمان ص ٣٧- ورد في شرح التصريح

الجزء الثاني ص ٤٠١ وشرح ابن عقيل الجزء الثاني ص ٣٧٢

(٢) شرح التصريح الجزء الثاني ص ٤٠١، انظر شرح ابن عقيل الجزء الثاني ص ٣٧١، انظر همع الهوامع

الجزء الرابع ص ٣٢٣

(٣) شرح التصريح الجزء الثاني ص ٤٠٢، انظر شرح ابن عقيل الجزء الثاني ص ٣٧٣- انظر التسهيل

ص ٢٣٧

(٤) النساء الآية ٧٨ وردت ص ٢١٢.

(٥) أبو السعود الجزء الثاني ص ١٦٦

من يفعل الحسنات الله يشكرها^(١) * والشر بالشر عند الله سيان

وفي التصريح: رفع يدرككم ضعيف وجه ضعفه أن الأداة قد عملت في فعل الشرط، فكان القياس عملها في الجواب، وتخريجه عند سيبويه^(٢) على نية التقديم والتأخير أو إضمار الفاء^(٣).

وفي البحر: قرئ يدرككم برفع الكافين وخرجه أبو الفتح على حذف الفاء أي: فيدرككم الموت وهي قراءة ضعيفة، وأنه متى كان فعل الشرط ماضياً في اللفظ، فإنه يجوز في المضارع بعده وجهان: أحدهما الجزم على الجواب، الثاني: الرفع وفي توجيه الرفع خلاف، الأصح أنه ليس الجواب. بل ذلك على التقديم والتأخير، والجواب محذوف^(٤).

وقوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفٍ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾^(٥).

قوله تعالى: ﴿نُوفٍ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا﴾ قال أبو السعود قرئ نوفي بالتخفيف والرفع لكون الشرط ماضياً^(٦).

وقوله تعالى: ﴿قُلْ لَنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾^(٧).

قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتُونَ﴾ جواب للقسم الذي ينبئ اللام الموطئة وسد مسد الجزاء والشرط. ولولاها لكان جواباً بغير جزم لكون الشرط ماضياً كما في قول زهير البسيط^(٨).

(١) البيت استشهد به أبو السعود في رفع جواب الشرط (يشكرها) انظر أبو السعود الجزء الثاني ص ١٦٦ وهو للحطيئة وفي الكتاب الجزء الثالث ص ٦٥، وفي المقرب الجزء الأول ص ٢٧٦، أوضح المسالك الجزء الرابع ص ١٩٤.

(٢) الكتاب الجزء الثالث ص ٦٥

(٣) شرح التصريح الجزء الثاني ص ٤٠٣

(٤) البحر المحيط الجزء الثالث ص ٣١١

(٥) هود الآية ١٥

(٦) أبو السعود الجزء الثالث ص ٢٩٥

(٧) الإسراء الآية ٨٨

(٨) أبو السعود الجزء الرابع ص ١٥٦

وإن أتاه خليلٌ يوم مسألةٍ * يقول لا غائبٌ مالي ولا حرمٌ^(١)

- شروط جواب الشرط

كل جواب يصلح جعله شرطاً بأن يكون ماضي اللفظ دون المعنى مجرداً من قد، وغيرها. أو مضارعاً مجرداً، أو منفياً بـ "لم أو لا" فالأكثر خلوه من الفاء ويجوز اقترانه بها^(٢).

اقتران جواب الشرط بالفاء

كل جواب يمتنع جعله شرطاً لخلوه عما شرط، فإن الفاء تجب فيه لترابطه بشرطه، لأن الجزم الحاصل به الربط مفقود، وليس على تقدير الظهور، وخصت الفاء بذلك لما فيها من معنى السببية، ولمناسبتها للجزاء معنى، وذلك من حيث إن معناها التعقيب بلا فصل، كما أن الجزاء يتعقب على الشرط كذلك. والامتنع جعله شرطاً: الجملة الاسمية، الجملة الطلبية، والتي فعلها ماضي المعنى، والتي فعلها جامد، أو مقروناً بقَد، أو بحرف تنفيس "سوف، السين" أو لن، أو ما، أو أن. وتدخل الفاء لامتناع الجملة من أن تقع شرطاً، أما لذاتها أو لما اقترن بها من نفي أو إثبات- وقد تحذف الفاء في الندرة^(٣).

إليك آيات اقتران جواب الشرط بالفاء.

الجملة الاسمية:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾^(٤).

(١) البيت في شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعه الإمام أبي العباس أحمد بن يحيى الدار القومية للطباعة والنشر- القاهرة ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م ص ١٥٣ وفي الكتاب الجزء الثالث ص ٦٦، وفي المقتضب الجزء الثاني ص ٧٠، وفي الأشموني الجزء الثالث ص ٢٤٧ واستشهد به أبو السعود الجزء الرابع ص ١٥٦ في قوله (يقول) حيث جاء جواب الشرط مضارعاً مرفوعاً، وفعل الشرط ماضياً وكذلك الكشف الجزء الثاني، ص ٦٦٤.

(٢) شرح التصريح الجزء الثاني ص ٤٠٤.

(٣) شرح التصريح الجزء الثاني ص ٤٠٥-٤٠٦، انظر التسهيل ص ٢٣٦

(٤) آل عمران الآية ١٩

قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ قال أبو السعود: قائم مقام جواب الشرط علة له، أي: ومن يكفر بآياته فإنه يجازيه ويعاقبه عن قريب فإنه سريع الحساب، يتم بسرعة^(١).

وقوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾^(٢).

قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ أي لهم الجملة جواب الشرط والمعنى من عاداهم عاداه الله، وعاقبه أشد العقاب، وإيثار الاسمى للدلالة على التحقق والثبات^(٣).

وفي البحر: الرابط بين الجملتين (الجزاء والشرط) هو الاسم الظاهر وهو (الكافرين) أوقع الظاهر موقع الضمير^(٤).

الجملة الطلبية:

قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَأَنْقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾^(٥).

قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ قال أبو السعود ما شرطية فكلوا جواب الشرط^(٦).

وفي البحر: (ما) الشرطية، والجواب فكلوا، وهذا أجود، لأنه لا إضمار فيه^(٧).

(١) أبو السعود والجزء الأول ص ٣٤٩، انظر البحر المحيط الجزء الثاني ص ٤٢٧

(٢) البقرة الآية ٩٨

(٣) أبو السعود الجزء الأول ص ١٧٠

(٤) البحر المحيط الجزء الأول ص ٤٩١، انظر الدر المصون الجزء الثاني ص ١٦٢

(٥) المائدة الآية ٤

(٦) أبو السعود الجزء الثاني ص ٢٣٩، انظر الكشاف الجزء الأول ص ٥٩٤، انظر الدر المصون الجزء الرابع

ص ٢٠١

(٧) البحر المحيط الجزء الثالث ص ٤٤٥

قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ ﴾ (١) . فاتقوا النار جواب للشرط "فإن لم تفعلوا" على أن اتقاء النار كناية عن الاحتراز من العناد (٢) .
جملة شرطية فعلها ماضي:

قوله تعالى: ﴿ قَالَ هِيَ رَوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَتْ قَمِيصُهُ قُدًّا مِّنْ قَبْلِ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ (٣) .

قوله تعالى: ﴿ إِنْ كَانَتْ قَمِيصُهُ قُدًّا مِّنْ قَبْلِ فَصَدَقَتْ ﴾ ، قال أبو السعود فصدمت بتقدير قد لأنها تقرب الماضي إلى الحال أي: فقد صدقت- وكذا الحال من قوله فكذبت (٤) من قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِّنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الضَّالِّينَ ﴾ (٥)
- جملة شرطية فعلها جامد:

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا * فَعَسَى رَبِّيَ أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَنُصِيعَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴾ (٦) .

قوله تعالى: ﴿ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ شرط جوابه ﴿ فَعَسَى رَبِّيَ أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ ﴾ (٧) .

(١) البقرة الآية ٢٤ مرت ٢٤ ص ١٣٠ .

(٢) أبو السعود الجزء الأول ص ٩٢ ، انظر البحر المحيط الجزء الأول ص ٢٤٩ ، انظر الدر المصون ج ١ ص ٢٠٣

(٣) يوسف الآية ٢٦

(٤) أبو السعود الجزء الثالث ص ٣٨٣

(٥) يوسف الآية ٢٧

(٦) الكهف الآية ٣٩-٤٠

(٧) أبو السعود الجزء الرابع ص ١٩١- انظر التصريح الجزء الثاني ص ٤٠٥

- جملة شرطية فعلها مقرون بقد

قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ۗ وَمَنْ يَعْتَصِمِ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝﴾ (١) .

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْتَصِمِ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ ۝﴾ فقد (هُدِيَ) جواب للشرط، وقد أفاد معنى التحقيق، فإن المعتصم به تعالى متوقع للهدى (٢) .

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ۗ وَيَغْفِرُ مَا دُونَهُ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ۗ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلًّا بَعِيدًا ۝﴾ (٣) .

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلًّا بَعِيدًا ۝﴾ قال أبو السعود: إن الشرك أعظم أنواع الضلالة وأبعدها عن الصواب والاستقامة، كما أنه افتراء وإثم عظيم، لذلك جعل الجزاء في هذه الشرطية فقد ضل... الخ (٤) .

- جملة شرطية فعلها مسبوق بحرف تنفيس:

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا ۖ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۝﴾ (٥) .

قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ ۝﴾ جواب للشرط من يفعل ذلك (٦) .

وفي الدر المصون: من يفعل ذلك (من) شرطية، والخبر "فسوف" والفاء هنا لعدم صلاحية الجواب للشرط (٧) .

(١) آل عمران الآية ١٠١

(٢) أبو السعود الجزء الثاني ص ١١، انظر البحر المحيط الجزء الثالث ص ١٨، انظر الدر المصون، الجزء الثالث ص ٣٣٠

(٣) النساء الآية ١١٦

(٤) أبو السعود الجزء الثاني ص ١٩٨

(٥) النساء الآية ١٣٠

(٦) أبو السعود الجزء الثاني ص ١٢٩

(٧) الدر المصون الجزء الثالث ص ٦٦٤

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ۖ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْرَٰةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ۚ ذَٰلِكُمْ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۝﴾ (١) .

قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ﴾ جواب الشرط (من يرتد) والعاثد إلى اسم الشرط محذوف، أي: سوف يأتي الله مكانكم بعد هلاككم (٢) .

- جملة شرطية فعلها مسبوقة بما

قوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُمْ مِنَّ أَجْرٍ ۖ إِنَّ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۝﴾ (٣) .

قوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُمْ مِنَّ أَجْرٍ﴾ قال أبو السعود الفاء الجزائية سببية الشرط لإعلام مضمون الجزاء لا لنفسه (٤) .

- إعراب المضارع بعد جملة الشرط والجواب

إذا انقضت جملة الشرط والجواب، ثم جئت بمضارع مقرون بالفاء أو بالواو - فلك جزمه بالعطف على لفظ الجواب، إن كان مضارعاً مجزوماً، وعلى محله إن كان ماضياً أو جملة، ورفع على الاستئناف ونصبه بـ أن مضمرة وجوباً. لأن مضمون الجزاء لم يتحقق وقوعه، فأشبهه الواقع بعده الواقع بعد الاستفهام، وهو قليل (٥) .

وقد أعرب أبو السعود المضارع الواقع بعد جملة الجزاء والشرط وإليك الآيات:

(١) المائدة الآية ٥٤

(٢) أبو السعود الجزء الثاني ص ٢٨٨ - انظر الدر المصون الجزء الرابع ص ٣٠٦

(٣) يونس الآية ٧٢

(٤) أبو السعود الجزء الثالث ص ٢٦٣

(٥) شرح التصريح الجزء الثاني ص ٤٠٨ - انظر شرح ابن عقيل الجزء الثاني ص ٣٧٧

قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١) .

قوله تعالى: ﴿فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ فيغفر بالرفع على الاستئناف أي فهو يغفر بفضل لمن يشاء، وقرئ بجزم الفعلين عطفاً على جواب الشرط، وقرئ بالجزم من غير فاء على أنها بدل من الجواب بدل بعض أو اشتمال (٢) .

وقوله تعالى: ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَكَأَنَّهُ هَادِي لَهُ، وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (٣) .

قوله تعالى: ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَكَأَنَّهُ هَادِي لَهُ، وَيَذَرُهُمْ﴾ يذرهم بالياء والرفع على الاستئناف، أي: هو يذرهم، وقرئ بالياء والجزم عطفاً على محل فلا هادي له، كأنه قيل: من يضل الله لا يهده أحد ويذرهم (٤) .

- حذف جواب الشرط

يحذف جواب الشرط جوازاً أو وجوباً
حذفه جوازاً:

يجوز حذف جواب الشرط، والاستغناء (بالشرط) عنه، وذلك عندما يدل عليه دليل على حذفه، نحو أنت ظالم إن فعلت: فحذف جواب الشرط لدلالته "أنت ظالم" عليه، والتقدير: أنت ظالم، إن فعلت فأنت ظالم، وهذا كثير في لسانهم. وأما عكسه - وهو حذف الشرط والاستغناء عنه بالجزاء - فقليل (٥) .

إليك آيات حذف جواب الشرط - وهي:

قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٦) .

(١) البقرة الآية ٢٨٤

(٢) أبو السعود الجزء الأول ص ٣٢٣

(٣) الأعراف الآية ١٨٦

(٤) أبو السعود الجزء الثالث ص ٦١

(٥) شرح ابن عقيل الجزء الثاني ص ٣٨٠، انظر شرح التصريح الجزء الثاني ص ٤١١، انظر الأشموني ج ٣

ص ٢٦٨

(٦) البقرة الآية ٣١

قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ قال أبو السعود: جواب الشرط محذوف لدلالة المذكور عليه^(١) .

وفي البحر: جواب الشرط محذوف للدلالة عليه، تقديره إن كنتم صادقين فافعلوا^(٢) .

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ أُسْتِطِعْتَ أَنْ تَبَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيهِمْ بِنَايَةٍ^٤ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى^٥ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾^(٣) قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أُسْتِطِعْتَ﴾ شرطية محذوفة الجواب^(٤) .

وفي البحر: جواب الشرط محذوف لدلالة المعنى عليه، وتقديره: فافعل ذلك، جاء فعل الشرط بصيغة الماضي أو المضارع المنفي بلم لأنه ماض ولا يكون بصيغة المضارع إلا في الشعر^(٥) .

- حذف جواب الشرط وجوباً:

يجب حذف الجواب إن كان الدال عليه ما تقدم مما هو جواب في المعنى ولا يصح جعله جواباً صناعة، أما لكونه جملة اسمية مجردة من الفاء كالمثال السابق "أنت ظالم إن فعلت" وأما لكونه جملة منفية مقرونة بالفاء، وأما لكونه مضارعاً مرفوعاً لزوماً نحو: أقوم إن قمت والجواب في ذلك كله محذوف وجوباً لدلالة المتقدم عليه^(٦) .

ويجب حذف جواب الشرط وجوباً إذا اجتمع شرط وقسم حذف جواب المتأخر منهما لدلالة جواب الأول عليه فنقول إن قام زيد والله يقيم عمرو" وتقول والله إن يقيم زيد ليقوم عمرو" فتحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم^(٧) .

(١) أبو السعود الجزء الأول ص ١١٤

(٢) البحر المحيط الجزء الأول ص ٢٠٢- انظر الدر المصون الجزء الأول ص ٢٦٤

(٣) الأنعام الآية ٣٥

(٤) أبو السعود الجزء الثاني ص ٣٧٧- انظر الدر المصون الجزء الرابع ص ٦٠٧

(٥) البحر المحيط الجزء الرابع ص ١١٩-١٢٠

(٦) شرح التصريح الجزء الثاني ص ٤١٢

(٧) شرح ابن عقيل الجزء الثاني ص ٣٨٢- انظر شرح التصريح الجزء الثاني ص ٤١٣

وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ (١) .

قوله تعالى: ﴿لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ جواب للقسم المدلول عليه بالام ساد مسد جواب الشرط (٢) .

وقوله تعالى: ﴿قَالَ أَخْرَجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَدْخُورًا لَمَنْ يَبْعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (٣) .

قوله تعالى: ﴿لَمَنْ يَبْعَكَ مِنْهُمْ﴾ اللام موطئة للقسم جوابه لأملأن جهنم منكم أجمعين، وهو ساد مسد جواب الشرط (٤) .

- الخلاصة- أدوات الشرط كلها أسماء ما عدا إن وإذ ما-

والجملة الشرطية تتكون من فعلين، الأول فعل الشرط والثاني جوابه، ولا يشترط في الشرط والجزاء أن يكونا من نوع واحد، بل تارة يكونان مضارعين، أو ماضيين، أو مضارعاً وماضياً أو ماضياً فمضارعاً.

يرفع الجواب المسبوق بماض، أو بمضارع منفي. ويجب في جواب الشرط أن يكون ماضي اللفظ دون المعنى مجرداً من قد، أو مضارعاً مجرداً أو منفيماً بـ(لم) أو (لا)، وغير ذلك لا يصلح أن يكون جواباً. يعرب المضارع المقرون بالفاء أو بالواو بعد انقضاء جملة الشرط والجواب، معطوفاً جزماً على لفظ الجواب، أو رفعه على الاستئناف، أو نصبه بـ(أن) مضمرة وجوباً. يحذف جواب الشرط جوازاً إذا دل عليه دليل، ووجوباً إذا كان الدال عليه مما هو جواب في المعنى أو كان جواب قسم سابق عليه.

(١) المائدة الآية ١٢

(٢) أبو السعود الجزء الثاني ص ٢٤٨- انظر البحر المحيط الجزء الثالث ص ٤٦٠، الكشاف الجزء الأول ص ٦٠٣، الدر المصون الجزء الرابع ص ٢٢٠

(٣) الأعراف الآية ١٨

(٤) أبو السعود الجزء الثاني ص ٤٨٤- انظر الكشاف الجزء الثاني ص ٩٠- انظر البحر المحيط الجزء الرابع ص ٢٧٨- انظر الدر المصون الجزء الخامس ص ٢٧٣

الفصل السادس

التوابع

النعته

التوكيد

العطف

البدل

التوابع

التابع من تسميته، اسم يأتي متأخراً دائماً، لا استغلال له بل يتبع ما قبله تبعية كاملة، في الإعراب، والتذكير والتأنيث والإفراد والتنثية والجمع، فالتوابع أربعة هي: النعت، التوكيد، البدل، والعطف الذي ينقسم إلى: بيان ونسق وهو عطف الحروف.

وللتوابع أحكام منها إذا اجتمعت أو اجتمع عدد منها يجب مراعاة الوجه الأفضل في ترتيبها.

وفي الهمع: "التوابع نعت وعطف بيان وتوكيد وبدل، وعطف نسق. وإذا اجتمعت رتبت كذلك" (١).

أولاً: النعت

النعت هو التابع المقصود بالاشتقاق وضعاً أو تأويلاً، مسوقاً لتخصيص أو تعميم، أو تفصيل، أو مدح، أو ذم، أو ترحم، أو إبهام، أو توكيد، ويوافق المتبوع في التعريف، والتذكير، وأمره في الإفراد وضربه والتذكير والتأنيث (٢).

وفي المفصل: هو الاسم الدال على بعض أحوال الذات وذلك نحو قولك: طويل، وقصير، وعافل، وأحمق، وقائم، وقاعد، وسقيم، وصحيح، وفقير، وغني... والذي تساق له الصفة هو التفرقة بين المشتركين في الاسم، ويقال أنها تخصيص في النكرات، والتوضيح في المعارف (٣).

- أقسام النعت:

ينقسم النعت إلى قسمين: نعت حقيقي ونعت سببي

النعت الحقيقي:

وهو وصف الموصوف مباشرة، وعرف بأنه: "التابع المكمل متبوعه ببيان صفة من صفاته" نحو: مررت برجل كريم (٤).

(١) همع الهوامع الجزء الخامس ص ١٦٥

(٢) التسهيل ص ١٦٧

(٣) شرح المفصل الجزء الثاني ص ٢٣٢

(٤) انظر شرح ابن عقيل ج ٢ ص ١٩١

النعته السببي:

هو النعت الذي لا يدل على صفة مباشرة للمنعوت، وإنما يدل على صفة شيء له صلة به، نحو قولك هذا رجل حسن الوجه.

قال سيبويه: "هذا باب ما تجري عليه صفة ما كان من سببه، وصفه ما التبس به أو بشيء من سببه كمجرى صفته التي خلصت له"^(١).

أقسام النعت الحقيقي:

ينقسم النعت باعتبار لفظه إلى مفرد، وجملة وشبه جملة.

- النعت المفرد:

المفرد هو ما ليس جملة ولا شبه جملة ويكون بالأسماء المشتقة والمؤولة بالمشتق.

والمشتق: ما أخذ من المصدر للدلالة على معنى وصاحبه: كاسم الفاعل واسم المفعول، والصفة المشبهة باسم الفاعل، وأفعال التفصيل.

والمؤول بالمشتق: كاسم الإشارة، نحو مررت بزيد هذا "أي المشار إليه، وكذا "ذو" بمعنى صاحب، والموصولة نحو مررت برجل ذي مال "أي صاحب مال والمنتسب نحو "مررت برجل قرشي"^(٢).

١- النعت بالمشتق:

أ) النعت باسم الفاعل:

وهو الصفة الدالة على فاعل، جارية في التذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها لمعناها أو بمعنى الماضي، ويوازن في الثلاثي المجرد فاعلاً وفي غيره المضارع مكسور ما قبل الآخر مبدوءاً بميم مضمومة، وربما كسرت في مفعول نحو (أجاب مجيب). يعمل اسم الفاعل المصغر والموصوف مفرداً وغير مفرد عمل فعله مطلقاً^(٣).

(١) الكتاب الجزء الثاني ص ١٨- انظر شرح المفصل الجزء الثاني ص ٢٤٣

(٢) شرح ابن عقيل الجزء الثاني ص ١٩٥، انظر الكواكب الدرية تأليف محمد بن محمد الرعيني وبهامشه متممة الأجزومية لمؤلفه ابن أمجد بن عبد الباري الأهدل، الطبعة الثانية القاهرة ١٩٣٣م، الجزء الثاني

(٣) التسهيل ص ١٣٦، انظر الكليات ص ٨٨، انظر المحيط في أصوات العربية الجزء الثالث ص ٧٢

وقد أعرب أبو السعود اسم الفاعل نعتاً في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾^(١) .
كاملة صفة مؤكدة لعشرة تفيد المبالغة في المحافظة على العدد أو مبينة لكمال
العشرة^(٢) .

وقوله تعالى: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا
يُوقَدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حُلِيَّةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ﴾ كذلك يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ
جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُتُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ^(٣) .

قوله تعالى: ﴿فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا﴾ الزبد : غشاء ورغوة، وإنما وصف
ذلك بقوله تعالى: (رابيا) أي عالياً منتفخاً فوقه بيانا لما أريد بالاحتمال المحتمل
لكون الحميل غير طافٍ كالأشجار الثقيلة^(٤) .

ب- النعت بصيغة المبالغة

صيغ المبالغة ألفاظ تدل على ما يدل عليه اسم الفاعل مع مبالغة في المعنى
وترجع صيغة المبالغة عند التحقيق إلى معنى الصفة المشبهة، لأن الإكثار من
الفعل والمبالغة فيه يجعلانه كالصفة الثابتة الراسخة في النفس. وبها أوزان
سماعية هي: فَعَالٌ فَعَّالٌ، فَعَّيْلٌ، فَعُولٌ، فَعَّالَةٌ - مَفْعَالٌ، مَفْعِيلٌ، فَعُولٌ، فَعِيلٌ، فَعِيلٌ،
فيعول^(٥) .

إليك بعض الآيات التي أعرب فيها أبو السعود صيغ المبالغة صفة.

قوله تعالى: ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَِّّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ الْيَوْمِ﴾^(٦) .

قوله تعالى: ﴿إِنَِّّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ الْيَوْمِ﴾ قال أبو السعود المراد به
"أي اليوم" يوم القيامة أو يوم الطوفان، ووصفه بالأليم على الإسناد المجازي
للمبالغة كما في نهاره صائم^(٧) .

(١) البقرة الآية ٩٦ مرت ٨٥ ص .

(٢) أبو السعود الجزء الأول ص ٢٥٠، انظر البحر المحيط الجزء الثاني ص ٨٩

(٣) الرعد الآية ١٧

(٤) أبو السعود الجزء الثالث ص ٤٤٩، انظر جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر محمد جرير، الطبعة

الأولى بيروت لبنان ١٤١٢هـ-١٩٩٢م الجزء السادس ص ٣٦٩

(٥) المحيط في أصوات العربية الجزء الأول ص ٢٤٢

(٦) هود الآية ٢٦ .

(٧) أبو السعود الجزء الثالث ص ٣٠٣

وفي روح المعاني: وصف اليوم بالأليم على الإسناد المجازي، لأن مؤلم هو عذاب الله تعالى: فنزل الظرف منزلة الفاعل لكثرة وقوع الفعل فيه^(١).

وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَرْمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ ضلالاً أما مصدر مؤكد للفعل المذكور بحذف الزوائد، وإما مصدر مؤكد لفعله المدلول عليه بالفعل المذكور أي: (فيضلوا ضلالاً)^(٣)
ت- النعت بالصفة المشبهة:

الصفة المشبهة اسم يشتق من الفعل اللازم ليدل على متصف بالحدث وفي التسهيل: "هي الملاقية فعلاً لازماً، ثابتاً معناها، تحقيقاً، أو تقديراً، قابلة للملابسة والتجرد والتعريف والتنكير بلا شرط، وموازنتها المضارع قليلة إن كانت من الثلاثي ولازمة إن كانت من غيره، ويميزها من اسم الفاعل الفعل اللازم اطراد إضافتها إلى الفاعل المعني، وهي أما صالحة للمذكر والمؤنث معني ولفظاً، أو معنى لا لفظاً، أو لفظاً لا معنى. أو خاصة بأحدهما معنى ولفظاً^(٤).

إليك آيات النعت بالصفة المشبهة

قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾^(٥).

(١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألويسي البغدادي، بيروت لبنان الجزء ٢١ ص ٣٦

(٢) النساء الآية ٦٠

(٣) التسهيل ص ٣٩، انظر شرح ابن عقيل الجزء الثاني ص ١٤٠ (الحاشية) وص ١٤١

(٤) التسهيل ص ٣٩، انظر شرح ابن عقيل الجزء الثاني ص ١٤٠ (الحاشية) وص ١٤١

(٥) البقرة الآية ١٦٨

قوله تعالى: ﴿حَلَالًا طَيِّبًا﴾ قال أبو السعود : صفة لحلالاً، ووصف الأكل به غير معتاد (١) .

وقوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَأَنْقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٢)

قوله تعالى: ﴿حَلَالًا طَيِّبًا﴾ صفة لحلالاً، مقيدة لتأكيد الترغيب (٣) .

ث- النعت باسم المفعول:

اسم المفعول هو اسم مشتق من الفعل المبني للمجهول ليدل على من وقع عليه الحدث، حدوثاً لا ثبوتاً. ويشتق من الثلاثي المجرد على وزن مفعول، ومن غير الثلاثي بإبدال حروف المضارعة ميماً مضمومة مع فتح ما قبل الآخر (٤). إليك آيات النعت باسم المفعول .

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ﴾ (٥) .

قوله تعالى: ﴿مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ﴾ قال أبو السعود: مسنون أي مصور، من سنة الوجه وهي صورته، أو مصبوب من سنّ الماء صبه، أي: مفرغ على هيئة الإنسان كما تفرغ الصور في الجواهر المذابة في القوالب، وقيل: منتن، فهو صفة لهما، وعلى الأولين حقه أن يكون صفة لصلصال (٦) .

قوله تعالى: ﴿أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ ذُرْئِيفٍ أَوْ تَرَفٍّ فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ نُنزِلَ عَلَيْكَ كِتَابًا نَّقْرُؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾ (٧) .

قوله تعالى: ﴿هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾ بشراً خبر لكنت رسولاً صفته (٨) .

(١) أبو السعود الجزء الأول ص ٢٢٩، انظر البحر المحيط الجزء الأول ص ٦٥٣، انظر الدر المصون الجزء الثاني ص ٢٢٢

(٢) الأنفال الآية ٦٩ .

(٣) أبو السعود الجزء الثالث ص ١١٤

(٤) المحيط في أصوات العربية الجزء الثالث ص ٢٣٧

(٥) الحجر الآية ٢٦

(٦) أبو السعود الجزء الرابع ص ١٦، انظر الكشاف الجزء الثاني ص ٥٥٤، انظر روح المعاني الجزء ١٤ ص ٣٦

(٧) الإسراء الآية ٩٣

(٨) أبو السعود الجزء الرابع ص ٥٨، انظر الدر المصون الجزء السابع ص ٤١٢ .

ج- النعت بأفعل التفضيل

اسم التفضيل يصاغ من الأفعال التي يجوز التعجب منها للدلالة على التفضيل، وصف على وزن أفعل، فيقول: "زيد أفضل من عمرو، وأكرم من خالد" (١).

والنعت بأفعل التفضيل في قوله تعالى: ﴿ وَأَذِّنْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ۚ فَإِنْ بُتِمُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ ﴾ (٢).

قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ ﴾ قال أبو السعود: وصف الحج بالأكبر لأن العمرة تسمى الحج الأصغر، أو لأن المراد بالحج ما يقع في ذلك اليوم من أعماله، فإنه أكبر من باقي الأعمال، أو لأن الحج اجتمع فيه المسلمون والمشركون أو لأنه ظهر فيه عز المسلمين وذل المشركين (٣).

٢) النعت بالمؤول بالمشقق:

أ- النعت بالمصدر:

المصدر هو اسم الحدث، ويشترط عند النعت به أن يكون مصدراً صريحاً غير ميمي، وأن يكون فعله ثلاثياً، وأن تلتزم صيغته الأصلية من ناحية الإفراد والتذكير.

والداعي للنعت بالمصدر وترك المشتق مباشرة، أن النعت بالمصدر أبلغ وأقوى، لما فيه من جعل المنعوت هو النعت (٤).

إليك آيات النعت بالمصدر:

قوله تعالى: ﴿ فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنْتُمْ تُصِرُّونَ ۝ ﴾ (٥).

(١) شرح ابن عقيل الجزء الثاني ص ١٧٤

(٢) التوبة الآية ٣

(٣) أبو السعود الجزء الثالث ص ١٢١، انظر الكشف الجزء الثاني ص ٢٤٥، انظر الطبري الجزء السادس ص ٣١٦

(٤) النحو الوافي عباس حسن "الطبعة الثانية"، دار المعارف بمصر، ١٩٦٤م الجزء الثالث ٣٧٣-٣٧٤

(٥) يونس الآية ٣٢

قوله تعالى: ﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ﴾ قال أبو السعود : الحق صفة لـ (ربكم): أي الثابت ربوبيته والمتحقق ألوهيته تحقّقاً لا ريب فيه^(١) .

وقوله تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾^(٢) .

وقوله تعالى: ﴿سِنِينَ عَدَدًا﴾ أي ذوات عدد أو تعد عدداً على أنه مصدر أو معدود على أنه بمعنى المفعول، وصف السنين بذلك إما للتكثير وهو الأنسب بإظهار كمال القدرة أو التقليل وهو الأليق بمقام إنكار كونه القصة عجباً من بين سائر الآيات العجيبة^(٣) .

ب- النعت بمثل:

مثل يوصف به المفرد والمثنى والجمع، وتجاوز المطابقة في التثنية والجمع، وإذا أفرد وهو تابع لمثنى أو جمع فهو بتقدير المثنى أي مثلين وأمثال^(٤) .

قوله تعالى: ﴿لِلذِّكْرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾^(٥) . مثل صفة لموصوف محذوف، أي للذكر منهم حظ الأنثيين^(٦) .

﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٧) .

قوله تعالى: ﴿بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهِ﴾ في البلاغة وحسن النظم، وهو نعت لسور أي أمثاله، وتوحيده إما باعتبار مماثلة كل واحدة منها أو لأن المطابقة ليست بشرط، حتى يوصف المثنى بالمفرد^(٨) .

(١) أبو السعود الجزء الثالث ص ٢٣٦

(٢) الكهف الآية ١١

(٣) أبو السعود الجزء الرابع ص ١٧١- انظر البحر المحيط الجزء السادس ص ١٠٠، انظر الدر المصون الجزء السابع ص ٤٤٧ .

(٤) دراسات لأسلوب القرآن القسم الثالث ص ٤٩٣

(٥) النساء الآية ١١ مرت ص ١٨٦ .

(٦) أبو السعود الجزء الثاني ص ١٠٤، انظر البحر المحيط الجزء الثالث ص ١٨٩ انظر الدر المصون الجزء الثالث ص ٥٩٧

(٧) هود الآية ١٣

(٨) أبو السعود الجزء الثالث ص ٢٩٢

وفي الدر المصون: مثله نعت لسور، ومثل وإن كانت بلفظ الإفراد فإنها يوصف بها المثني، والجموع والمؤنث^(١).

ت - النعت بغير:

قد أعرب أبو السعود في تفسيره "غير" نعت. وذلك في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٢).

قال تعالى: ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ قال أبو السعود: غير صفة للقاعدين لجريانه مجرى النكرة حيث لم يقصد به قوم بأعيانهم^(٣).

وقوله تعالى: ﴿وَالِإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِن أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ﴾^(٤).

قوله تعالى: ﴿مَنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ قال أبو السعود: غيره بالرفع صفة لإله باعتبار محله، وقرئ بالجر حملاً على لفظه^(٥).

ث - النعت باسم الإشارة

اسم الإشارة اسم يدل على معين مصحوباً بلفظه بإشارة حسية باليد ونحوها، إن كان المشار إليه ذاتاً حاضرة، أو غير حاضرة، وبإشارة معنوية إن كان المشار إليه معنى^(٦).

(١) الدر المصون الجزء السادس ص ٢٩٥

(٢) النساء الآية ٩٥

(٣) أبو السعود الجزء الثاني ص ١٨٤، انظر البحر المحيط الجزء الثالث ص ٣٤٤

(٤) هود الآية ٥٠

(٥) أبو السعود الجزء الثالث ص ٣٢٣، انظر الكشاف في الجزء الثاني ص ٣٨٦

(٦) المحيط في أصوات العربية الجزء الأول ص ٢٠٤

وقد أعرب أبو السعود اسم الإشارة نعت في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ
 بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ ۚ قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا رَبُّكُمْ
 أَعْلَمُ بِمَا لَبِئْتُمْ ۚ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا
 فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ۗ ﴾ (١) .

قوله تعالى: ﴿ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ ﴾ الورقة الفضة مضروبة أو غير مضروبة،
 ووصفها باسم الإشارة يشعر بأن القائل ناولها بعض أصحابه ليشتري بها قوت
 يومهم ذلك (٢) .

- النعت باسم الموصول:

هو اسم يدل على معين بواسطة جملة تذكر بعده، تسمى صلة الموصول (٣) .
 إليك آيات النعت باسم الموصول .

قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۗ ﴾ (٤) .

قوله تعالى: ﴿ الَّذِي خَلَقَكُمْ ﴾ صفة أُجريت عليه سبحانه، التبجيل والتعليل إثر
 التعليل (٥) .

في الكشاف: ﴿ الَّذِي خَلَقَكُمْ ﴾ صفة موصحة مميزة (٦) .

وقوله تعالى: ﴿ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ
 وَمَغْرِبَهَا الَّتِي بَدَرْنَا فِيهَا ... ﴾ (٧) .

قوله تعالى: ﴿ الَّتِي بَدَرْنَا فِيهَا ﴾ أي بالخصب وسعة الرزق، صفة للمشارك
 والمغارب (٨) .

(١) الكهف الآية ١٩

(٢) أبو السعود الجزء الرابع ص ١٨٠

(٣) المحيط في أصوات العربية ج ١ ص ٢٠٦

(٤) البقرة الآية ٢١

(٥) أبو السعود الجزء الأول ص ٨١، انظر البحر المحيط الجزء الأول ص ٢٣٣، انظر الدر المصون الجزء
 الأول ص ١٨٦

(٦) الكشاف الجزء الأول ص ٩٧

(٧) الأعراف الآية ١٣٧ مرت ص ٨ .

(٨) أبو السعود الجزء الثالث ص ٢٣

وقوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ ظَالِمِينَ أَلْفَوْا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (١) .

قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ ﴾ الموصول في محل الجر على أنه نعت للكافرين (٢) ، أو بدل منه، أو في محل نصب أو الرفع على الذم، وفائدته تخصيص الخزي والسوء بمن استمر كفره، إلى حين الموت دون من آمن منهم ولو في آخر عمره (٣) .

ح - النعت بدو

النعت بـ(ذو) بمعنى صاحب: وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَلْ لَهُمُ الْعَذَابُ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَّنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْيلاً ﴾ (٤) .

قوله تعالى: ﴿ ذُو الرَّحْمَةِ ﴾ قال: أبو السعود أي موصوف بها (٥) .

- النعت بالجملة:

النعت بالجملة هو القسم الثاني من أقسام النعت الحقيقي: والجملة إما أن تكون اسمية أو فعلية.

تقع الجملة نعتاً كما تقع خبراً وحالاً، وهي مؤولة بالانكارة، ولذلك لا ينعت بها إلا النكرة (٦) .

وفي الكافية: ذلك لمناسبتها للنكرة، من حيث يصح تأويلها بالانكرة، كما تقول: قام رجل ذهب أبوه، أو أبوه ذاهب. وكل جملة يصح وقوع المفرد مقامها، فلتنك الجملة موضع من الإعراب، كخبر المبتدأ، والحال، والصفة، والمضاف إليه. وإنما وجب في الجملة التي هي صفة أو صلة كونها خبرية لأنك تجيء بالصفة لتعرف المخاطب بالموصوف المبهم. ويشترط وجود ضمير في الصفة

(١) النحل الآية ٢٨

(٢) النحل الآية ٢٧ ﴿ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِبُهُمْ وَيَقُولُ بَيْنَ شُرَكَاءِكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشْفِقُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ الْأُولَىٰ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ

وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾

(٣) أبو السعود الجزء الرابع ص ٥٦

(٤) الكهف الآية ٥٨

(٥) أبو السعود الجزء الرابع ص ٩٩، انظر الكشاف الجزء الثاني ص ٧٠٢، أنظر البحر المحيط الجزء

السادس ص ١٣٢

(٦) شرح ابن عقيل الجزء الثاني ص ١٩٥

ليحصل به ربط بين الموصوف وصفته، نحو مررت برجل قام عمرو في داره، وقد يحذف هذا الضمير^(١).

وقد ذكر أبو السعود في تفسيره الضمير الرابط محذوف في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْرِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾^(٢) قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْرِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ لا تجزي... الجملة صفة ليوماً والعائد منها محذوف، أي: لا تجزي فيه، ومن لم يجوز الحذف قال: اتسع فيه فحذف الجار وأجري المجرور مجرى المفعول به ثم حذف في قول من قال: الوافر.

فما أدري أغيرهم تناء * وطول العهد أم مال أصابوا^(٣)
أي أصابوه^(٤).

أ- النعت بالجملة الفعلية

وهي التي تكون من الفعل والفاعل، وقد أعرب أبو السعود في تفسيره جملة فعلية نعتاً وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ لِيَجْزِيَ قَرَأْتُمْ قُرْآنًا فَتَبَدُّونَهَا مُخَفُّونَ كَثِيرًا وَعَلَّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾^(٥).

قوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ قَرَأْتُمْ قُرْآنًا فَتَبَدُّونَهَا﴾ تبذونها صفة لقرآن^(٦).

قوله تعالى: ﴿كُنْتُ أَنْزِلُ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِئُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٧).

(١) انظر الكافية الجزء الثالث، ص ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، بتصرف

(٢) البقرة الآية ٤٨

(٣) البيت للحارث بن كلدة في الكتاب لسبويه الجزء الأول ص ٨٨، ١٣٠ واستشهد به أبو السعود في قوله "أصابوا" حيث وقعت الجملة نعتاً لـ مال، وحذف الضمير منه، والتقدير "مال أصابوه" انظر أبو السعود الجزء الأول ص ١٣١

(٤) أبو السعود الجزء الأول ص ١٣١، انظر الكشاف الجزء الأول ص ١٣٨، انظر البحر المحيط الجزء الأول ص ٣٤٧، انظر الدر المصون الجزء الأول ص ٣٣٥

(٥) الأنعام الآية ٩١

(٦) أبو السعود الجزء الثاني ص ٤١٤، انظر الدر المصون الجزء الخامس ص ٢٥

(٧) الأعراف الآية ٢

قوله تعالى: ﴿ كَتَبْنَا أَنْزِلَ إِلَيْكَ ﴾ الجملة صفة للكتاب مشرفة له ولمن أنزل إليه، وجعله خبراً له على معنى: كتاب عظيم الشأن أنزل إليك خلاف الأصل^(١).

وقوله تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴾^(٢).

قوله تعالى: ﴿ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾ استئناف استشهد به على ما ذكر من رفع السموات بغير عمد، وقيل صفة لعمد جئ بها إبهاماً لأن لها عمداً غير مرئية هي قوة الله تعالى^(٣).

ب- النعت بالجملة الاسمية:

هي جملة المبتدأ والخبر، وهي في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ أُوْتِنَا قُلْ إِيَّاكَ هُدَىٰ اللَّهُ هُوَ الْهُدَىٰ وَأْمُرْنَا لِلسُّلَمِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾^(٤).

قوله تعالى: ﴿ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ ﴾ قال أبو السعود: حيران حال من "استهوته" وله أصحاب جملة في محل النصب على أنها صفة لحيران، أو حال من الضمير فيه^(٥).

وقوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴾^(٦).

قوله تعالى: ﴿ لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ ﴾ أي ما تشربونه، وهو إما مرتفع بالظرف الأول، أو مبتدأ وهو خبره والجملة صفة لماء^(٧).

(١) أبو السعود الجزء الثاني ص ٤٧٢، انظر الدر المصون الجزء الخامس ص ٢٤١

(٢) الرعد الآية ٢

(٣) أبو السعود الجزء الثالث ص ٤٣٦، انظر الكشاف الجزء الثاني ص ٤٩٢، انظر البحر المحيط الجزء الخامس ص ٣٥٣، انظر الدر المصون الجزء السابع ص ١٠

(٤) الأنعام الآية ٧١

(٥) أبو السعود الجزء الثاني ص ٤٠، انظر الدر المصون الجزء الرابع ص ٦٨٥

(٦) النحل الآية ١٠

(٧) أبو السعود الجزء الرابع ص ٤٦، انظر البحر المحيط الجزء الخامس ص ٤٦٤

وفي الدر المصون: لكم منه شرابٌ، يجوز في لكم أن يتعلق بـ أنزل ويجوز أن يكون صفة لـ ماء، فيتعلق بمحذوف، فعلى الأول يكون شراب مبتدأ ومنه خبره مقدم عليه، والجملة أيضاً صفة لماء وعلى الثاني يكون شراب فاعلاً بالظرف ومنه حال من شراب^(١) .

ج- النعت بشبه الجملة:

النعت بشبه الجملة هو القسم الثالث من أقسام النعت الحقيقي، وهو النعت الذي يكون بحرف الجر ومجروره، أو بالظرف. وقد أعرب أبو السعود شبه الجملة نعتاً وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾^(٢) .

قوله تعالى: ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ قال أبو السعود: في متعلقة بمحذوف وقع صفة لشيء مؤكدة لعمومه المستفاد من وقوعه في سياق النفي، أي: لا يخفى عليه شيء ما كائن في الأرض ولا في السماء^(٣) .

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾^(٤) .

قوله تعالى: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ يجوز أن يكون كلمة بدلاً من مثلاً، وكشجرة صفتها^(٥) .

قوله تعالى: ﴿وَأَصْرَبُ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَبٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾^(٦) .

قوله تعالى: ﴿مِنْ أَعْنَبٍ﴾ قال أبو السعود من كروم متنوعة، والجملة بتمامها بيان التمثيل أو صفة لرجلين^(٧) .

(١) الدر المصون الجزء السابع ص ١٩٧

(٢) آل عمران الآية ٥

(٣) أبو السعود الجزء الأول ص ٣٣٥، انظر الدر المصون الجزء الثالث ص ٢٣

(٤) إبراهيم الآية ٢٤

(٥) أبو السعود الجزء الثالث ص ٤٨٣، انظر البحر المحيط الجزء الخامس ص ٤١٠، انظر الدر المصون

الجزء السابع ص ٩٩

(٦) الكهف الآية ٣٢

(٧) أبو السعود الجزء الرابع ص ١٨٩، انظر الدر المصون الجزء السابع ص ٤٨٦.

- الحذف في النعت

حذف المنعوت:

يجوز حذف المنعوت، وإقامة النعت مقامه، إذا دل عليه دليل^(١). ويشترط في حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه، وجود قرينة تدل عليه، نحو اتني بماء ولو بارداً، أي: لو بماء بارد، أو اختصاص النعت به، نحو: مررت بكاتب، أو مصاحبة ما يعينه، نحو. قوله تعالى: ﴿وَالنَّالَهُ الْحَدِيدَ * أَنْ أَعْمَلَ سَيِّغَتِ﴾ (سبأ ١٠-١١) أي دروعاً، أو قصد العموم نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ﴾ (الأنعام ٥٩)، أو أجره مجرى الأسماء، نحو: مررت بالعقبة، نحو إشعاره بالتعليل نحو: أكرم العالم، واهن الفاسق، أو كونه بمكان نحو: جلست قريباً منك، أي مكان، أو زمان، نحو: صحبتك طويلاً، أي زمناً، أو يعتمد على مجرد الصفة من حيث هي لتعليق سياق القول من مدح نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران ١١٥) أو ذم نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ (البقرة ٩٥)^(٢).

وقد أعرب أبو السعود الموصوف محذوف والصفة قامت مقامه في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَءَايَاتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾^(٣). قوله تعالى: ﴿مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ﴾ قال أبو السعود: "على" إما متعلقة بالوعد كما في قولك: "وعد الله الجنة على الطاعة" أي وعدتنا وعداً كائناً على السنة رسلك"^(٤).

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنْفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنَعْدُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يَرُدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾^(٥).

(١) شرح ابن عقيل الجزء الثاني ص ٢٠٥

(٢) ارتشاف الضرب الجزء الثاني ص ٦٠١، انظر همع الهوامع الجزء الخامس ص ١٨٦ انظر البرهان في علوم القرآن تأليف الإمام بدر الدين أبي عبدالله محمد الزركشي، قدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه مصطفى عبدالقادر عطا- دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى عام ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م الجزء الثالث ص ١٠٤

(٣) آل عمران الآية ١٩٤

(٤) أبو السعود الجزء الثاني ص ٨٦

(٥) التوبة الآية ١٠١

قوله تعالى: ﴿مَرَدُّوْا عَلٰى النِّفَاقِ﴾ (مردوا)، أي : مرنوا صفة لمحذوف أقيمت هي مقامه وهو مبتدأ- أي ومن أهل المدينة قوم مردوا على النفاق^(١) .
وفي البحر: يجوز أن يكون من عطف الجمل، ويقدر موصوف محذوف هو المبتدأ أي: ومن أهل المدينة قوم مردوا، أو منافقون مردوا^(٢) .
- حذف الصفة:

يقول حذف الوصف مع العلم به، لأنه جئ به في الأصل لفائدة إزالة الاشتراك، أو العموم، أو يراد به مدحاً، أو ذمماً، أو تخصيصاً، لكن حذفه للدلالة عليه.

قال صاحب الارتشاف: "حذف الوصف فالأصل فيه لا يحذف إذ جئ به في الأصل لزوال الاشتراك في معرفة، أو لتخصيص في نكرة لكنهم حذفوه للدلالة عليه^(٣) .

قال ابن جني: "فإما إن عرجت من الدلالة عليها من اللفظ، أو من الحال، فإن حذفها لا يجوز" وقد حذف الصفة ودلت الحال عليها وذلك فيما حكاه صاحب الكتاب من قولهم سير عليه ليل، وهم يريدون ليل طويل، و كأن هذا إنما حذف في الصفة لما دل من الحال على موضعها^(٤) .

وقد أعرب أبو السعود، موصوف محذوف الصفة، وذلك في قوله تعالى:
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾^(٥) .
قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ﴾ قال أبو السعود : من مزيدة لتأكيد النفي والصفة محذوفة. أي من نبي كذب أو كذبه أهله^(٦) .

(١) أبو السعود الجزء الثالث ص ١٨٦، انظر الكشف الجزء الثاني ص ٢٩٥

(٢) البحر المحيط الجزء الخامس ص ٩٧

(٣) ارتشاق الضرب الجزء الثاني ص ٦٠

(٤) الخصائص صنعة أبي الفتح عثمان بن جني/ تحقيق محمد علي النجار. الطبعة الثالثة ١٤٠٧ هـ -

١٩٨٧ م ج ٢ ص ٣٧، انظر ابن عقيل ج ٢ ص ٢٠٥

(٥) الأعراف الآية ٩٤

(٦) أبو السعود الجزء الثالث ص ٨

وقوله تعالى: ﴿يَتَّيِّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيْتُمْ فَعِئَّةَ فَاتِّبُوا وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (١) .

قوله تعالى: ﴿يَتَّيِّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيْتُمْ فَعِئَّةَ﴾ قال أبو السعود: أي حاربتهم جماعة من الكفرة، وإنما لم يوصفوا بالكفر لظهور أن المؤمنين لا يحاربون إلا الكفرة (٢) .

وفي الكشاف: ﴿إِذَا لَقِيْتُمْ فَعِئَّةَ﴾ ترك أن يصفها ، لأن المؤمنين ما كانوا يلقون إلا الكفار (٣) .
الخلاصة:

التوابع أربعة أقسام: هي: النعت، التوكيد، العطف بيان ونسب، البدل
النعت: ينقسم إلى حقيقي وسببي، وينقسم الحقيقي إلى : مفرد، جملة، شبه
جملة .

النعت بالمفرد يكون بالأسماء المشتق: كاسم الفاعل، واسم المفعول، الصفة
المشبهة وأفعال التفصيل، أو بالمؤولة بالمشتق، كاسم الإشارة، والأسماء الموصولة
وذو بمعنى صاحب، وقد نعت بالمصدر وبغير ومثل.

النعت بالجملة: إما أن تكون اسمية، أو فعلية، ولا بد لها من رابط يربطها
بالمنعوت وقد يحذف هذا الرابط.

النعت بشبه الجملة: وهو النعت المكون من الجار ومجروره أو الظرف
يجوز حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامة، ويقبل حذف الصفة.

(١) الأنفال الآية ٤٥

(٢) أبو السعود الجزء الثالث ص ١٠١

(٣) الكشاف الجزء الثاني ص ٢١٩

التوكيد

تعريفه:

"يقال التأكيد وتوكيد بالهمزة والواو الخالصة، وهما لغتان وليس أحد الحرفين بدلاً عن الآخر لأنهما يتصرفان تصريفاً واحداً، ألا تراك تقول أكد يؤكد تأكيداً، ووكد يوكد توكيداً، ولم يكن أحد الاستعمالين أغلب فيجعل أصلاً، فلذلك قلنا إنهما لغتان" (١).

وفي تعريف آخر: "التأكيد تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة والشمول" (٢).

- الغرض من التوكيد:

الإيضاح والبيان وإزالة اللبس، وتمكين المعنى في نفس المخاطب، وإزالة الغلط في التأويل (٣).

أقسام التوكيد

التوكيد على ضربين: معنوي ولفظي

أولاً : التوكيد المعنوي:

يكون بتكرار المعنى دون اللفظ نحو قولك " رأيت زيداً نفسه" وجملة الألفاظ التي يؤكد بها في المعنى تسعة ألفاظ وهي على ضربين هما:

١- ما يرفع توهم مضاف إلى المؤكد وله لفظان: النفس والعين، وذلك نحو قولك: "جاء زيد نفسه" فنفسه توكيد لزيد وهو يرفع توهم أن يكون التقدير "جاء خبر زيد" أو رسوله، وكذلك زيد عينه، ولا بد من إضافة النفس والعين إلى ضمير يطابق المؤكد، وإن كان المؤكد بهما مثني أو مجموعاً جمعهما على مثال أفعل نحو: جاء الزيدان أنفسهما أو أعينهما، والزيدون أنفسهم أو أعينهم، والهندات أنفسهن أو أعينهن (٤).

(١) معجم مقاييس اللغة العربية لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيقي وضبط: عبدالسلام هارون

، الطبعة الأولى دار الجيل بيروت ١٤١١هـ-١٩٩١م- الجزء السادس ص ١٣٨

(٢) شرح المفصل الجزء الثاني ص ٢١٩

(٣) شرح المفصل الجزء الثاني ص ٢٢١ الكافية الجزء الثالث ص ٨٩

(٤) شرح ابن عقيل الجزء الثاني ص ٢٠٦-٢٠٧

٢- وما يرفع توهم عدم إرادة الشمول، وألفاظه كل، وجميع، فيؤكد بهما ما كان ذا أجزاء نحو: جاء الركب كله، أو جميعه، والقبيلة كلها أو جميعها، والرجال كلهم أو جميعهم، والهندات كلهن أو جميعهن، ومنها "كلا" يؤكد بها المثني المذكر نحو: جاء الزيدان كلاهما، و(كلتا) للمثنى المؤنث نحو: جاءت الهندان كلتاهما. وهناك ألفاظ ملحقة بها، لأن الكثير الفصيح في استعماله أن تقع مسبوقه بلفظة (كل) التي للتوكيد ومطابقة لها ومقوية لمعناها وهي أجمع، جماء، أجمعون، وجمع، وقد تستقل كل واحدة من هذه الألفاظ وتقع توكيداً^(١).

التوكيد المعنوي لا يؤكد به النكرات، لأن النكرة لم يثبت لها حقيقة، والتأكيد المعنوي إنما هو لتمكين معنى الاسم وتقدير حقيقته. وقد ذهب الكوفيون^(٢) إلى جواز تأكيد النكرة بالتأكيد المعنوي إذا كانت النكرة محددة أي معلومة المقدار، نحو يوم، شهر وفرسخ...^(٣).

إليك آيات التوكيد المعنوي التي أعربها أبو السعود في تفسيره:

قوله تعالى: ﴿لَوَأْتَاهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾^(٤). قال أبو السعود جميعاً توكيد للموصول "ما" أو حال منه^(٥).

قوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾^(٦). سجد الملائكة كلهم حيث لم يشذ منهم أحد (أجمعون) بحيث لم يتأخر في ذلك أحد منهم عن أحد، ولا اختصاص لإفادة هذا المعنى بالحالية بل يفيد التأكيد أيضاً، وقيل أكد بتأكيدين مبالغة في التعميم^(٧).

(١) النحو الوافي الجزء الثالث ص ٤١٧

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف الجزء الثاني ص ٤٥١

(٣) شرح المفصل الجزء الثاني ص ٢٢٧

(٤) المائدة الآية ٣٦ مرت ص ٩٣.

(٥) أبو السعود الجزء الثاني ص ٢٦٦، انظر الدر المصون الجزء الرابع ص ٢٥٢

(٦) الحجر الآية ٣٠

(٧) أبو السعود الجزء الرابع ص ١٨- انظر الدر المصون الجزء السابع ص ١٥٨

قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾^(١) ، أجمعين تأكيد للضمير أو حال
والعامل فيها الموعد إن جعل مصدراً، على تقدير المضاف، أو معنى الإضافة إن
جعل اسم مكان^(٢) .

وفي الدر المصون: لموعدهم أجمعين، في أجمعين وجهان: أظهرهما: أنه
تأكيد للضمير، والثاني أنه حال منه والعامل فيه معنى الإضافة^(٣) .

ثانياً: التوكيد اللفظي

يكون بتكرار اللفظ وذلك نحو قولك (ضربت زيداً زيداً) فهذا تأكيد لزيد
وحده بإعادة لفظه وقولك ضربت زيداً ضربت زيداً فهذا تأكيد الجملة بأسرها^(٤) .
أحكامه:

التأكيد اللفظي ليس له باب يحصره لأنه يكون في الأسماء والأفعال
والحروف والجمل وأحكامه تختلف باختلاف المؤكد المتبوع^(٥) .

اللفظ الذي يقع توكيداً لفظياً ممنوع من التأثير والتأثر، أي لا تؤثر فيه
العوامل ولا يؤثر في غيره^(٦) .

إليك الآيات

قوله تعالى: ﴿ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ ﴾^(٧) . قال أبو السعود:
لا الثاني لتأكيد الأولى، والفعالان صفتا ذلول، وقرئ لا ذلول بالفتح: أي حيث هي
كقولك مررت برجل لا بخيل ولا جبان. أي: حيث هو^(٨) .
وفي البحر: ما ذهب إليه ليس بشيء، لأن قوله تعالى: "لا ذلول" صفة منفية
بلا، وإذا كان الوصف قد نفي بلا لزم تكرار لا النافية لما دخلت عليه، تقول:

(١) الحجر الآية ٤٣

(٢) أبو السعود الجزء الرابع ص ٢٢

(٣) انظر الدر المصون الجزء السابع ص ١٦٠، انظر إملاء ما من به الرحمن الجزء الثاني ص ٧٤

(٤) شرح المفصل الجزء الثاني ص ٢١٩-٢٢٠

(٥) المرجع السابق ص ٢٢٢- انظر الكافية الجزء الثالث ص ٩٧

(٦) النحو الوافي الجزء الثالث ص ٤٢٥

(٧) البقرة الآية ٧ مرت ص ٣٧.

(٨) أبو السعود الجزء الأول ص ١٤٦ / انظر الكشاف الجزء الأول ص ١٥٣

مررت برجل لا كريم ولا شجاع وقوله تعالى: ﴿لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ﴾ (البقرة ٦٨) ولا يجوز أن تأتي بغير تكرار لأن المستفاد منها النفي إلا إن ورد في ضرورة الشعر^(١).

توكيد الضمير المنفصل:

يؤكد الضمير المنفصل توكيداً لفظياً بتكراره بغير شرط^(٢).

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ تكرير الضمير لتأكيد كفرهم، واختصاصهم به كأن كفر غيرهم ليس بشيء عند كفرهم^(٤).

وفي الدر المصون: هم الثانية توكيد للأولى توكيداً لفظياً^(٥).

توكيد الضمير المستكن:

إذا أريد توكيد الضمير المستتر توكيداً لفظياً، فتوكيده بالضمير المرفوع البارز^(٦).

قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ فَزَلَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاءُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَا تَعْبُدُونَ﴾^(٧).

قوله تعالى: ﴿مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ﴾ قال أبو السعود: أنتم تأكيد للضمير المنتقل إليه من عامله لسده مسده^(٨).

وفي الكشف: أنتم أكد به الضمير في مكانكم لسده مسد قوله (الزموا)^(٩).

وفي الدر المصون: أنتم تأكيد للضمير المستتر في الظرف لقيامه مقام الفاعل^(١٠).

(١) البحر المحيط الجزء الأول ص ٤٢٠

(٢) النحو الوافي الجزء الثالث ص ٤٢٩

(٣) هود الآية ١٩

(٤) أبو السعود الجزء الثالث ص ٢٩٩، انظر البحر المحيط الجزء الرابع ص ٢١٢

(٥) الدر المصون الجزء السادس ص ٣٠٢.

(٦) النحو الوافي الجزء الثالث ص ٤٢٧

(٧) يونس الآية ٢٨

(٨) أبو السعود الجزء الثالث ص ٢٣٤، انظر البحر المحيط الجزء الرابع ص ١٥٣

(٩) الكشف الجزء الثاني ص ٣٣٢

(١٠) الدر المصون الجزء السادس ص ١٩٠

وقوله تعالى: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ (١) .
قال أبو السعود: أنا تأكيد للمستكن في (ادعو) أو على بصيرة، لأنه حال منه،
أو مبتدأ خبره على بصيرة (٢) .
في الكشاف: أنا تأكيد للمستتر في أدعو (٣) .
الخلاصة:

التوكيد ينقسم إلى قسمين: معنوي ولفظي:
المعنوي: يكون بتكرار المعنى دون اللفظ، ومن ألفاظه: النفس والعين وكل،
وجميع، وكلتا ، وكلا، وأجمع ، وجماء، أجمعون ، وجمع .
والتوكيد اللفظي: يكون بتكرار اللفظ، ويكون في الأسماء والأفعال
والحروف. يؤكد الضمير المنفصل بتكريره، والمستتر بضمير مرفوع بارز.

(١) يوسف الآية ١٠٨ ١٠٨ مرت ١٤ .

(٢) أبو السعود الجزء الثالث ص ٤٣٢

(٣) الكشاف الجزء الثاني ص ٤٨٩، انظر البحر المحيط الجزء الرابع ص ٣٤٦، انظر الدر المصون الجزء السادس ص ٥٦١ .

البدل

تعريفه:

هو التابع، المقصود بالنسبة، بلا واسطة^(١).
وقيل هو تابع مقصود بما نسب إلى متبوع دونه^(٢).
وفي المفصل: "البدل ثانٍ يقدر في موضع الأول نحو قولك: (مررت بأخيك زيد) فزيد ثانٍ من حيث كان تابعاً للأول في إعرابه واعتباره بأن يقدر في موضع الأول حتى كأنك قلت مررت بزيد فيعمل فيه العامل كأنه خال من الأول^(٣).
-حكم البدل-

البدل يدخل في الأسماء والأفعال، وحكمه التشريك في الإعراب^(٤).

أقسام البدل:

البدل على أربعة أقسام:-

الأول: بدل الكل من الكل، وهو البدل المطابق للمبدل منه المساوي له في المعنى، نحو: مررت بأخيك زيد، وزره خالداً.
الثاني: بدل البعض من الكل: نحو: أكلت الرغيف ثلثه، وقبله اليد.
الثالث: بدل الاشتمال، وهو الدال على معنى في متبوعه، نحو: "اعجبني زيد علمه، واعرِف حقه.

الرابع: البدل المباين للمبدل منه، وهو على قسمين:

١- ما يقصد متبوعه كما يقصد هو، ويسمى بدل الإضراب وبدل البداء،
نحو أكلتُ خبزاً لحمًا، قصدت أولاً الإخبار بأنك أكلت خبزاً، ثم بدا لك أنك تخبر
أنك أكلت لحمًا أيضاً.

(١) شرح ابن عقيل الجزء الثاني ص ٢٤٧

(٢) الكافية الجزء الثالث ص ١١٣، انظر التوفيق على مهمات التعريف- تأليف محمد عبدالروؤف المناوي،
تحقيق الدكتور محمد رضوان- دار الفكر المعاصر- بيروت الطبعة الأولى ١٤١١هـ-١٩٩٩م الجزء
الأول ص ٣٣٤

(٣) شرح المفصل الجزء الثاني ص ٢٥٨

(٤) الكواكب الدرية ص ١٠٥

٢- ما لا يقصد متبوعه، بل يكون المقصود البديل فقط، وإنما غلط المتكلم، فذكر المبدل منه، ويسمى بدل الغلط والنسيان، نحو: رأيت رجلاً حماراً" أردت أنك تخبر أولاً أنك رأيت حماراً، فغلطت بذكر الرجل (١) .

قال المبرد: "البديل المباين بأنواعه لا يكون في القرآن الكريم ولا في الشعر الفصيح (٢) .

إليك الآيات التي تمثل أنواع البديل، أعربها أبو السعود في تفسيره.

- بدل الكل من الكل -

قوله تعالى: ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ (٣) .

قوله تعالى: ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ بدل من الأول بدل كل، وهو في حكم تكرير العامل من حيث إنه مقصود بالنسبة، وفائدته التأكيد والتتصيص على أن طريق الذين أنعم الله عليهم وهم المسلمون هو العلم في الاستقامة، والمشهود له بالاستواء بحيث لا يذهب الوهم عند ذكر الطريق المستقيم إلا إليه (٤) .

وقوله تعالى: ﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ (٥) .

قوله تعالى: ﴿ إِلَهًا وَاحِدًا ﴾ ، قال أبو السعود: بدل من إله آبائك كقوله تعالى: ﴿ بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ ﴾ (العلق ١٥، ١٦) وفائدته التصريح بالتوحيد، ودفع التوهم الناشئ من تكرير المضاف لتعذر العطف على المجرور، أو نصب على الاختصاص (٦) .

(١) شرح ابن عقيل الجزء الثاني ص ٢٤٩، انظر شرح المفصل الجزء الثاني ص ٢٥٨-٢٦٠

(٢) المقترضب الجزء الأول ص ٢٨

(٣) الفاتحة الآية ٦-٧.

(٤) أبو السعود الجزء الأول ص ٢٨، انظر الكشاف الجزء الأول ص ٢٥، انظر الدر المصون الجزء الأول

ص ٦٥

(٥) البقرة الآية ١٣٣

(٦) أبو السعود الجزء الأول ص ٢٠٣، انظر الكشاف الجزء الأول ص ١٩٣، انظر البحر المحيط الجزء الأول

ص ٥٧٤، انظر الدر المصون الجزء الأول ص ١٣١

وقوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ (١)

قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ بدل ﴿ مَنْ ءَانَابَ ﴾ (٢) إن أريد بالهداية الهداية المستمرة فإن الأمر ظاهر لظهور كون الإيمان مؤدياً إليها، وإن أريد إحداثها فالمراد "بالذين آمنوا" الذين صار أمرهم إلى الإيمان (٣) .
- بدل البعض من الكل:

قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنْ الثَّمَرَاتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ ءَآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ (٤) .
قوله تعالى: ﴿ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ ءَآخِرِ ﴾ بدل من أهله بدل بعض (٥) .
وفي البحر: من آمن منهم، بدل من أهله بدل بعض من كل، أو بدل اشتمال مخصص لما دل عليه المبدل منه (٦) .

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي ءَادَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾ (٧) .
قوله تعالى: ﴿ مِنْ ظُهُورِهِمْ ﴾ ، بدل من بني آدم بدل البعض بتكرير الجار (٨)
وفي الدر المصون (٩) : (من ظهورهم) بدل بإعادة الجار وهو بدل اشتمال قاله أبو البقاء (١٠) .

(١) الرعد الآية ٢٨

(٢) الرعد الآية ٢٧ ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّكَ اللَّهُ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ ءَانَابَ ﴾ .

(٣) أبو السعود الجزء الثالث ص ٤٥٦، انظر الكشف الجزء الثاني ص ٥٠٨، انظر الدر المصون الجزء السابع ص ٤٦

(٤) البقرة الآية ١٢٦

(٥) أبو السعود الجزء الأول ص ١٩٦، انظر الكشف الجزء الأول ص ١٨٥، انظر الدر المصون الجزء الثاني ص ١٠٩

(٦) البحر المحيط الجزء الأول ص ٥٥٥

(٧) الأعراف الآية ١٧٢

(٨) أبو السعود الجزء الثالث ص ٥٩، انظر الكشف الجزء الثاني ص ١٦٩- انظر البحر المحيط الجزء الرابع ص ٤٢٠

(٩) انظر: الدر المصون الجزء الخامس ص ٥١١

(١٠) إملاء ما من به الرحمن الجزء الأول ص ٢٨٩

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا نَضْرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١﴾ .

قوله تعالى: ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ بدل من إذ أخرجه بدل البعض قاله أبو السعود^(٢) .

وفي الدر المصون: ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ إذ بدل من إذ الأولى، فالعامل فيها فقد نصره^(٣) ، قال أبو البقاء: ومن منع أن يكون العامل في البديل هو العامل في المبدل منه قدر عاملاً آخر أي نصره إذ هما في الغار^(٤) .

- بدل الاشتمال:

قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ جَزَاءُهم مَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهم وَجَنَّتْ تَجْرِي مِّن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِعَمَّ أَجْرُ الْعَمَلِينَ﴾^(٥) .

قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ جَزَاءُهم مَغْفِرَةٌ﴾ قال أبو السعود: أولئك مبتدأ وقوله تعالى: جزاؤهم بدل اشتمال منه وقوله تعالى: مغفرة خبر له، أو جزاؤهم مبتدأ ثان ومغفرة خبر له^(٦) .

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ﴾^(٧) .

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ﴾ نصب على أنه بدل اشتمال من مفعول "اتقوا"^(٨) لما بينهما من الملازمة، فإن مدار البداية ليس ملازمة الظرفية

(١) التوبة الآية ٤٠

(٢) أبو السعود الجزء الثالث ص ١٤٩

(٣) الدر المصون الجزء السادس ص ٥٢

(٤) إملاء ما من به الرحمن الجزئي الثاني ص ١٥

(٥) آل عمران الآية ١٣٦

(٦) أبو السعود الجزء الثاني ص ٣٤

(٧) المائدة الآية ١٠٩

(٨) المائدة الآية ١٠٨ ﴿ذَلِكَ آدَعٌ أَن يَأْتُوا بِاللَّهْبَةِ عَلَنَ وَجْهَهَا أَوْ يَخَافُوا أَن تُرَدَّ آيْمَنُ بَعْدَ آيْمَنِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَسْمِعُوا لِلَّهِ يُهْدِيَ الْقَوْمَ النَّاسِقِينَ﴾

والمظروفية ونحوها فقط، بل هو تعلق ما، مصحح لانتقال الذهن من المبدل منه إلى البديل بوجه إجمالي (١) .

وفي الكشف: يوم جمع الله الرسل، بدل من المنصوب في قوله تعالى: ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ ﴾ (المائدة ١٠٨) وهو بدل الاشتمال، كأنه قيل واتقوا الله يوم جمعه (٢) .

وقوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرِينَنَّهُمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنِ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ (٣) .

قوله تعالى: ﴿ دَعُوا اللَّهَ ﴾ بدل من ظنوا بدل اشتمال لما بينهما من الملازمة والتلازم (٤) .

- البديل من الضمير:

لا يبديل الظاهر من ضمير الحاضر إلا إذا كان البديل بدل كل من كل، واقتضى الإحاطة والشمول، أو كان بدل اشتمال، أو بدل بعض من كل (٥) .

وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَجِيسَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا الذُّنُوبَ بِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (٦) .

قوله تعالى: ﴿ إِلَّا اللَّهُ ﴾ بدل من الضمير المستكن في "يغفر" أي لا يغفر جنس الذنوب أحد إلا الله (٧) .

وفي الدر المصون: ﴿ إِلَّا اللَّهُ ﴾ ، بدل من الضمير المستكن في يغفر، التقدير: لا يغفر أحد الذنوب إلا الله، والمختار هنا الرفع على البديل لكون الكلام غير إيجاب (٨)

(١) أبو السعود الجزء الثاني ص ٣٣٥

(٢) الكشف الجزء الأول ص ٦٧٥

(٣) يونس الآية ٢٢

(٤) أبو السعود الجزء الثالث ص ٢٢٨

(٥) شرح ابن عقيل الجزء الثاني ص ٢٥٠

(٦) آل عمران الآية ١٣٥

(٧) أبو السعود الجزء الثاني ص ٣٤

(٨) الدر المصون الجزء الثالث ص ٣٩٧

وقوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا﴾ (١) .

قوله تعالى: ﴿لِمَنْ نُرِيدُ﴾ هو بدل من الضمير في له بإعادة الجار بدل البعض (٢) .

وقوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنَسِينِي إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ (٣) . ﴿أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ بدل اشتمال من الضمير (ما أنسانيه) أي ما أنساني أن أذكره لك (٤) -
تعدد البديل:

قد أعرب أبو السعود في تفسيره تعدد البديل لمبديل واحد وذلك في قوله تعالى: ﴿وَقَطَعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ وَظَلَلْنَا عَلَيْهِمُ الْعَمَمَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّانَ وَالسَّلْوَى كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (٥) .

قوله تعالى: ﴿وَقَطَعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ أسباطاً بدل من اثنتي عشرة، أو مميز له، وقوله "أمما" على الأول بدل بعد بدل أو نعت لأسباط، وعلى الثاني بدل من أسباط (٦) .

وفي البحر المحيط: اسباطاً بدل بعد بدل ولا يجوز أن يكون تمييزاً (٧) .

(١) الإسراء الآية ١٨

(٢) أبو السعود الجزء الرابع ص ١١٩، انظر الكشاف الجزء الثاني ص ٦٣٠، البحر المحيط الجزء السادس ص ١٨، الدر المصون ج ٧ ص ٣٣١

(٣) الكهف الآية ٦٣ .

(٤) أبو السعود الجزء الرابع ص ٢٠٢، انظر الكشاف الجزء الثاني ص ٧٠٤، انظر البحر المحيط الجزء السادس ص ١٣٨، الدر المصون ج ٧ ص ٥٢٣

(٥) الأعراف الآية ١٦٠

(٦) أبو السعود الجزء الرابع ص ٤١، انظر الكشاف الجزء الثاني ص ١٦٣، الدر المصون الجزء الخامس ص ٤٨٧

(٧) البحر المحيط الجزء الرابع ص ٤٠٥

وقوله تعالى: ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُم رِجْسَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴾ (١) .

قوله تعالى: ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ ﴾ أي يجعله غاشياً لكم ومحيطاً بكم و هو بدل ثانٍ من ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ﴾ (٢) لإظهار نعمة أخرى (٣) .

وقوله تعالى: ﴿ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا ﴾ (٤) بدل ثانٍ من ﴿ يَوْمَ الْفُرْقَانِ ﴾ (٥) والعدوة بالضم شط الوادي (٦) البديل الأول هو قوله تعالى: "يوم النقي الجمعان" (٧) .

خلاصة القول:

البدل هو تابع مقصود بما نسب إلى متبوع دونه ، وهو على أربعة أقسام :
بدل الكل من الكل ، وبدل البعض من الكل، وبدل الاشتمال ، والبدل المبين وهذا لم يأت في القرآن الكريم .
كما يبذل من الظاهر يبدل من الضمير وقد يتعدد البديل.

(١) الأنفال الآية ١١

(٢) الأنفال الآية ٧ ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّوْنَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقَطَّ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴾

(٣) أبو السعود الجزء الثالث ص ٨٢- انظر الكشاف الجزء الثاني ص ١٩٦

(٤) الأنفال الآية ٤٢ مرت ص ٢٧ .

(٥) الأنفال الآية ٤١ مرت ص ٦٢ .

(٦) أبو السعود الجزء الثالث ص ٩٩

(٧) أبو السعود الجزء الثالث ص ٩٩

العطف

تعريفه:

" هو الاشتراك في تأثير العامل، وأصله الميل كأنه ميل به إلى حيز الأول" (١)

وفي الكافية: العطف تابع مقصود بالنسبة مع متبوعه، يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة - نحو: قام زيد وعمرو (٢) .

أقسام العطف:

العطف قسمان: عطف النسق، وعطف البيان.

أولاً : عطف البيان

تعريفه: هو التابع، الجامد، المشبه للصفة، في إيضاح متبوعه، وعدم استقلاله (٣) .

وفي التسهيل هو التابع الجاري مجرى النعت في ظهور المتبوع، وفي التوضيح والتخصيص جامداً أو بمنزلته، يوافق المتبوع في الأفراد وضريبه، وفي التذكير والتأنيث، وفي التعريف والتكثير (٤) .

وقد يعرب عطف البيان بدلاً، قيل كل ما جاز أن يكون عطف بيان. جاز أن يكون بدلاً نحو: "ضربت أبا عبدالله زيدا" (٥) .

ويفارق عطف البيان البديل في مسألتين هما:

١- ما لا يستغني التركيب عنه، ومن صور ذلك قولك: "هند قام أخوها زيد" وأخوها يتعين أن يكون عطف بيان على زيد، ولا يجوز أن يكون بدلاً منه، لأنه لا يصح الاستغناء عنه لاشتماله على ضمير الربط للجملة الواقعة خبراً لهند، فوجب أن يعرب أخوها عطف بيان لا بديل، لأن البديل على نية تكرار العامل، فكأنه من جملة أخرى، فتخلو الجملة المخبر بها عن ربط.

(١) شرح المفصل الجزء الثاني ص ٢٧٦

(٢) الكافية الجزء الثالث ص ٦١

(٣) شرح ابن عقيل الجزء الثاني ص ٢١٨، انظر الكافية الجزء الثالث ص ١٣٣

(٤) التسهيل ص ١٧١

(٥) شرح ابن عقيل الجزء الثاني ص ٢٢١، انظر معجم النحو ص ٢٤٢

٢- ما لا يصح حلولة محل الأول^(١) .

ومن صورته أن يكون التابع مفرداً، معرفه، معرباً والمتبوع منادى، نحو: "يا غلام يعمر" فيتعين أن يكون "يعمر" عطف بيان، ولا يجوز أن يكون بدلاً؛ لأن البدل على نية تكرار العامل^(٢) .

إليك آيات عطف البيان التي أعربها أبو السعود

قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﴾^(٣) . وهاروت وماروت عطف بيان للملكين علمان لهما، ومنع صرفهما للعجمة والعلمية^(٤) . وفي البحر: هاروت وماروت بدل من الملكين^(٥) .

وقوله تعالى: ﴿ ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴾^(٦) ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ ﴾ من قبيل عطف البيان^(٧)

وقوله تعالى: ﴿ وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةَ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بَعْدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ﴾^(٨) .

قوله تعالى: ﴿ لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ﴾ عطف بيان لعاد، فائدته التمييز عن عاد إرم، والإيماء إلى أن استحقاقهم للبعد، بسبب ما جرى بينهم وبين هود عليه السلام وهم قومه^(٩) .

وفي البحر: ﴿ قَوْمِ هُودٍ ﴾ التأكيد للمبالغة في التنصيص، أو تعين عاد هذه من عاد إرم^(١٠) .

(١) شرح المفصل الجزء الثاني ص ٢٧٣-٢٧٤

(٢) شرح ابن عقيل الجزء الثاني ص ٢٢٢

(٣) البقرة الآية ١٠٢ مرت ١١ .

(٤) أبو السعود الجزء الأول ص ١٧٤، انظر الكشف الجزء الأول ص ١٧٢- انظر الدر المصون الجزء الثاني ص ٣٢-٣٣

(٥) البحر المحيط الجزء الأول ص ٤٩٨

(٦) الأنفال الآية ١٨

(٧) أبو السعود الجزء الثالث ص ٨٨

(٨) هود الآية ٦٠

(٩) أبو السعود الجزء الثالث ص ٣٢٧، انظر الكشف الجزء الثاني ص ٣٩٠

(١٠) البحر المحيط الجزء الخامس ص ٢٣٥

والآيات الآتية أعربها أبو السعود عطف بيان وبدل

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَاَزَرَ﴾^(١) . أزر عطف بيان (لأبيه) أو بدل منه^(٢) .

وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ﴾^(٣)

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ﴾ بدل من الموصول الأول "الذين كفروا"^(٤) أو عطف بيان له، أو نصب على النذر^(٥) .

ثانياً: عطف النسق "عطف الحروف"

تعريفه:

هو التابع، المتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف، وهي: الواو، ثم، الفاء، حتى، أم، أو^(٦) .

وفي تعريف آخر: "قيل: نسق لمساوته الأول في الإعراب، يقال ثغر نسق، إذا تساوت أسنانه، وكلام نسق إذا كان على نظام واحد ولا يتبع هذا الضرب إلا بواسطة حرف"^(٧) .

- حروف العطف

حروف العطف على قسمين:

أحدهما: ما يشرك المعطوف مع المعطوف عليه مطلقاً، أي لفظاً وحكماً وهي: الواو، و ثم، والفاء، وحتى، وأم، وأو، وأما.

(١) الأنعام الآية ٧٤ مرت ١١٠ .

(٢) أبو السعود الجزء الثاني ص ٤٠٣، انظر الكشاف الجزء الثاني ص ٣٧، انظر البحر المحيط الجزء الرابع ص ١٦٨

(٣) الأنفال الآية ٥٦

(٤) الأنفال الآية ٥٥ ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ .

(٥) أبو السعود الجزء الثالث ص ١٠٧

(٦) شرح ابن عقيل الثاني ص ٢٢٤، انظر الكافية الجزء الثالث ص ٦١، انظر اللباب في علل البناء والإعراب الجزء الأول ص ٤٠٩ .

(٧) شرح المفصل الجزء الثاني ص ٢٧٦

الثاني: ما يشرك بينهما لفظ فقط هي: بل، ولا، ولكن^(١) .

معاني حروف العطف:

الواو:

"الواو لمطلق الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه، بمعنى أنه ليس فيها تعرض لتقديم ولا تأخير ولا معية، والأكثر والأرجح عطفها الشيء على مصاحبه"^(٢) . "واختصت الواو من بين حروف العطف بأنها يعطف بها حيث لا يُكتفى بالمعطوف عليه، نحو: "اختصم زيد وعمرو" ولو قلت: (اختصم زيد) لم يجز، ومثله اصطف هذا وابني، وتشارك زيد وعمرو، ولا يجوز أن يعطف في هذه المواضع بالفاء ولا غيرها من حروف العطف؛ فلا تقول: "اختصم زيد فعمرو"^(٣)

الفاء:

الفاء العاطفة تعطف الأسماء والأفعال، وهي تفيد الترتيب والتعقيب^(٤) .

ثم:

من المعاني التي استعملت فيها ثم كثيراً في القرآن استبعاد مضمون ما بعدها عن مضمون ما قبلها، وعدم مناسبتها له، وتارة يعبر عن هذا بتفاوت مرتبة ما بعدها عما قبلها^(٥) .

حتى:

يشترط في المعطوف بـ حتى أن يكون بعضاً مما قبله وغاية له: في زيادة، أو نقص، نحو "مات الناس حتى الأنبياء، وقدم الحجاج حتى المشاة"^(٦) . وفي الإتقان: "وترد عاطفة ولا أعلمه في القرآن الكريم لأن العطف بها قليل جداً"^(٧) .

(١) شرح ابن عقيل الجزء الثاني ص ٢٢٥

(٢) الكواكب الدرية ص ٩٢، انظر مغني اللبيب الجزء الثاني ص ٤٠٨

(٣) شرح ابن عقيل الجزء الثاني ص ٢٢٧

(٤) دراسات لأسلوب القرآن القسم الأول ص ١٣٥

(٥) المرجع السابق القسم الأول ص ١٠٤

(٦) شرح ابن عقيل الجزء الثاني ص ٢٢٩

(٧) الإتقان في علوم القرآن الجزء الأول ص ١٦١، انظر دراسات لأسلوب القرآن القسم الثاني ص ١٣٦

أم على قسمين: منقطعة، ومتصلة

المتصلة: وهي التي تقع بعد همزة التسوية نحو: سواء عليّ أقت أم قعدت" ومنه قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ سَبَرْنَا﴾ إبراهيم الآية ٢١، والتي تقع بعد همزة مغنية عن (أي) نحو (أزيد عندك أم عمرو) أي أيهما عندك؟^(١) .
وفي المغني: "وإنما سميت في النوعين متصلة لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغني بأحدهما عن الآخر، وتسمى أيضاً معادلة لمعادلتها للهمزة في إفادة التسوية في النوع الأول والاستفهام في النوع الثاني"^(٢) .
وقد تحذف الهمزة يعني همزة التسوية والهمزة المغنية عن (أي) عند أمن اللبس، ويكون (أم) متصلة كما كانت والهمزة موجودة^(٣) .
المنقطعة: إذا لم يتقدم على (أم) همزة التسوية، ولا همزة مغنية عن (أي)؛ فهي منقطعة، وتفيد الإضراب كبل^(٤) .

أو

نستعمل (أو) للتخيير، نحو خذ من مالي درهماً أو ديناراً، وللإباحة نحو "جالس الحسن أو ابن سيرين" والفرق بين الإباحة والتخيير: أن الإباحة لا تمنع الجمع والتخيير يمنعه، والتقسيم، نحو: "الكلمة اسم، أو فعل، أو حرف" وللإبهام على السامع، نحو جاء زيد أو عمرو" إذا كنت عالماً بالجائي منهما وقصدت الإبهام على السامع والشك، نحو جاء زيد أو عمرو، إذا كنت شاكاً في الجائي منهما وللإضراب^(٥) .

قال المبرد: حقها أن تكون في الشك واليقين لأحد الشئيين ثم يتسع بها الباب فيدخلها المعنى الذي في الواو من الإشراك^(٦) .

(١) شرح ابن عقيل الجزء الثاني ص ٢٢٩

(٢) مغني اللبيب الجزء الأول ص ٥١، انظر مع الهوامع الجزء الخامس ص ٢٣٩

(٣) شرح ابن عقيل الجزء الثاني ص ٢٣٠

(٤) المرجع السابق ص ٢٣١

(٥) المرجع السابق ص ٢٣٢

(٦) المقتضب الجزء الثالث ص ٣٠١

إِذَا

يرى أن أما الأولى غير عاطفة واختلفوا في الثانية في قولك امنح الفقير أما درهماً وأما درهمين، فالأكثر على أنها عاطفة وأنكره جماعة منهم ابن مالك لملازمتها الواو العاطفة وادعي ابن عصفور^(١) الإجماع على ذلك قال: "وإنما ذكروها في الباب لمصاحبتها لحروفه. وذهب بعضهم إلى أنها عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت أما على أما وهو غريب"^(٢).

- معاني إِمَا -

فمن معاني إِمَا المكسورة، الأول: أنها تكون للشك، كقولك: جاءني زيد إِمَا جعفر فأنت في هذا القول متيقن أنه جاءك أحدهما وغير عالم به.

الثاني: أنها تكون للتخيير كقوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْهُ لِيَأْتِيَ الَّذِينَ يَهْتَكِرُونَ بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآيَاتِ وَالَّذِينَ يَحْسَبُونَ أَنَّ آيَاتِنَا لَسِحْرٌ عَظِيمٌ﴾

وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿التوبة الآية ١٠٦﴾

الثالث: أن تكون للإباحة كقولك: تعلم إِمَا الفقه وإِمَا النحو فإن تعلمهما معاً فقد أطاع وإن تعلم أحدهما فقد أطاع، فهي في هذه المعاني الثلاثة بمنزلة أو^(٣).

- لَكِنْ -

معناها الاستدراك ولا تكون عاطفة إلا بشرط أن يكون معطوفاً مفرداً، فإذا وقعت بين الجمل فما بعدها مستأنف لا معطوف^(٤).

"لَكِنْ الخفيفة العاطفة للمفرد على المفرد لا تكون إلا بعد نفي ولم تقع في القرآن"^(٥).

(١) انظر المقرب الجزء الأول ص ٢٢٩

(٢) الإتيان في علوم القرآن الجزء الأول ص ٥٤، انظر مع الهوامع الخامس ص ٢٥٣

(٣) إملاء الشريف السيد الإمام العالم الأمي ضياء الدين أبي السعادات هب الله بن علي بن حمزة العلوي الحسيني المعروف بابن الشجري - رحمه الله تعالى - الطبعة الأولى سنة ١٣٤٩هـ - الجزء الثاني ص ٣٤٣

(٤) المحيط الجزء الثاني ص ٢٩٢

(٥) دراسات لأسلوب القرآن القسم الأول ص ٥٨٣

- بل

يعطف ببل في النفي والنهي، وأنها تقرر حكم ما قبلها وتثبت نقيضه لما بعدها، نحو: "ما قام زيد بل عمرو، ولا تضرب زيداً بل عمراً" فقررت النفي والنهي السابقين، وأثبتت القيام لعمرو، والأمر بضربه. ويعطف بها في الخبر المثبت، والأمر بتنفيذ الإضراب عن الأول، وتقل الحكم إلى الثاني، حتى يصير الأول كأنه مسكوت عنه، نحو: "قام زيد بل عمرو، واضرب زيداً بل عمراً"^(١).

- لا

(لا) عاطفة لها ثلاثة شروط

- ١- أن يتقدمها إثبات نحو "جاء زيد لا عمر"
 - ٢- أن لا تقترن بعاطف
 - ٣- أن يتعاند متعاطفاها^(٢).
- "لا العاطفة لم تقع في القرآن الكريم"^(٣).

وقد ذكر أبو السعود بعض الحروف ومعانيها وهي:

- الفاء:

في قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَءَامَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴾^(٤).

قوله تعالى: ﴿ فَاغْفِرْ لَنَا ﴾ قال: الفاء لترتيب المغفرة أو الدعاء بها على الإيمان به تعالى، والإقرار بربوبيته فإن ذلك من دواعي المغفرة والدعاء بها^(٥).

- ثم:

قوله تعالى: ﴿ وَكَيْفَ يُحْكِمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّورَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٦).

(١) شرح ابن عقيل الجزء الثاني ص ٢٣٦

(٢) انظر الإتقان في علوم القرآن الجزء الأول ص ١٧١

(٣) الإتقان في علوم القرآن الجزء الأول ص ١٧١- انظر دراسات لأسلوب القرآن الجزء الثاني ص ٥٦٤

(٤) آل عمران الآية ١٩٣

(٥) أبو السعود الجزء الثاني ص ٨٥

(٦) المائدة الآية ٤٣

قوله تعالى: ﴿اللَّهُ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ عطف على يحكمونك داخل في حكم التعجب، وثم التراخي في الرتبة وقوله (من بعد ذلك) أي من بعد ما حكموك، تصريح بما علم قطعاً بتأكيد الاستبعاد والتعجب^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ﴾^(٢).

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ﴾ قال أبو السعود: ثم لتراخي رتبة كونهم غير منصورين من جهة الله بعد ما أوعدهم بالعذاب وأوجبه عليهم، ويجوز أن يكون منزلاً منزلة الفاء بمعنى الاستبعاد فإنه لما بين أن الله تعالى معذبهم، وأن غيره لا ينقذهم أنتج أنهم لا ينصرون أصلاً^(٣).

- أم

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُم عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ۗ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٤).

قوله تعالى: ﴿أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ أم إما متصلة والاستفهام للتقرير المؤدي إلي التبكيت لتحقيق العلم بالشق الأخير، كأنه قيل أم لم تتخذوه بل تقولون عليه تعالى: وإما منقطعة والاستفهام لإنكار الاتخاذ ونفيه، ومعنى (بل) فيها الإضراب والانتقال من التوبيخ بالإنكار على اتخاذ العهد إلى ما تفيد همزتها من التوبيخ على النقول على الله سبحانه^(٥).

وقوله تعالى: ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ قُلْ أَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾^(٦).

(١) أبو السعود الجزء الثاني ص ٢٧٥

(٢) هود الآية ١١٣

(٣) أبو السعود الجزء الثالث ص ٣٥٧، انظر الكشاف القسم الثاني ص ٤١٨

(٤) البقرة الآية ٨٠

(٥) أبو السعود الجزء الأول ص ١٥٦

(٦) البقرة الآية ١٤٠

قوله تعالى: ﴿أَمْ تَقُولُونَ﴾ قال أبو السعود: أما معادلة للهمزة في قوله تعالى: ﴿أَتَحَاجُّونَنَا﴾^(١). (البقرة الآية ١٣٩) داخلة في حيز الأمر على معنى، وإما منقطعة مقدرة ببل، والهمزة دالة على الإضراب والانتقال من التوبيخ على المحاجة إلى التوبيخ على الافتراء على الأنبياء عليهم السلام. وقرئ أم يقولون على صيغة الغيبة فهي منقطعة لا غير، غير داخلة تحت الأمر، واردة من جهته تعالى توبيخاً لهم، وإنكاراً عليهم، لا من جهته عليه السلام على نهج الالتفات كما قيل^(٢).

قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ﴾^(٣). قال أبو السعود الخطاب لرسول الله ﷺ، والمراد إنكار حساب أمته، وأم منقطعة مقدرة ببل التي هي للانتقال من حديث إلى حديث لا للإبطال، وبهمزة الاستئناف عند الجمهور وبل وحدها عند غيرهم أي بل أحسبت^(٤).

أو

قوله تعالى: ﴿كَخَشِيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشِيَةً﴾^(٥) قال أبو السعود: (أو) إما للتبويح على معنى أن خشية بعضهم كخشية الله وخشية بعضهم أشد منها، وإما للإبهام على السامع وهو قريب مما في قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ (الصافات الآية ١٤٧) يعني أن من يبصرهم يقول إنهم مائة ألف أو يزيدون^(٦).

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾^(٧). أو للتخيير^(٨).
والأدوات السابقة تعطف مفرد على مفرد أو جملة على جملة أو مضمرة.

(١) البقرة الآية ١٣٩. ﴿قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ﴾

(٢) أبو السعود الجزء الأول ص ٢٠٧

(٣) الكهف الآية ٩ مرت ص ٦٨.

(٤) أبو السعود الجزء الرابع ص ١٧٠

(٥) النساء الآية ٧٧ مرت ص ٣٢.

(٦) أبو السعود الجزء الثاني ص ١٦٥

(٧) الإسراء الآية ١١٠ مرت ص ١١٧.

(٨) أبو السعود الجزء الرابع ص ١٦٣

عطف المفرد:

هو عطف ظاهر على ظاهر مثله.

قال صاحب المفصل: "إنك تعطف مفرداً على مفرد، نحو: جاءني زيد وعمرو، ورأيت زيدا وعمراً، ومررت بزيد وعمرو، عطفت عمرو على زيد وكلاهما مفرد. والغرض من ذلك اختصار العامل واشتراك الثاني في تأثير العامل الأول، فإذا قلت: قام زيد وعمرو، فأصله قام زيد وقام عمرو فحذفت قام الثانية لدلالة الأولى عليها وصار الفعل الأول عاملاً في المعطوف والمعطوف عليه"^(١).

فائدة عطف المفرد:

عطف المفرد فائدته تحصل مشاركة الثاني للأول في الإعراب، ليعلم أنه مثل الأول في فاعليته أو مفعوليته، ليتصل الكلام بعبءه ببعض، أو حكم خاص دون غيره^(٢).

وقد أعرب أبو السعود عطف مفرد على مفرد وذلك في:

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾ قال أبو السعود: إسماعيل عطف على إبراهيم ولعل تأخيره عن المفعول للإيدان بأن الأصل في الرفع إبراهيم وإسماعيل تبع له^(٤).

وقوله تعالى: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ﴾^(٥). السحاب عطف على تصريف أو الرياح^(٦).

- عطف الجمل -

تعطف الجمل بعضها على بعض بغرض ربطها، واتصالها وفي عطفها ثلاثة أقوال:

(١) شرح المفصل الجزء الثاني ٢٧٧

(٢) البرهان في علوم القرآن الجزء الرابع ص ١٠٣

(٣) البقرة الآية ١٢٧.

(٤) أبو السعود الجزء الأول ص ١٩٨

(٥) البقرة الآية ٦٤ مرت ص ٥٦.

(٦) أبو السعود الجزء الأول ص ٢٢٦

أحدها: الجواز المطلق، وهو المفهوم من قول النحويين في باب الاشتغال في مثل قام زيد وعمراً أكرمته. إن نصب عمراً أرجح، لأن تناسب الجملتين المتعاطفتين أولى من تخالفهما" (١) .

قال المبرد: كل جملة بعدها جملة، فعطفها عليها جائز وإن لم تكن منها، نحو جاءني زيد وانطلق عبدالله وأخوك قائم وإن تأتني آتك" (٢) .

الثاني: المنع المطلق: قال ابن جني: "خرجت فإذا زيد" خرجت جملة مركبة من فعل وفاعل وقولك فإذا زيد جملة مركبة من مبتدأ وخبر، فالمبتدأ زيد وخبره إذا، وحكم المعطوف أن يكون وفق المعطوف عليه. لأن العطف نظير التثنية، وليس الجملة المركبة من المبتدأ والخبر وفق المركبة من الفعل والفاعل فتعطف عليها" (٣) .

الثالث: أنه يجوز في الواو فقط مثال: مررت برجل خلقه حسن وخلقه قبيح" (٤) .

وفي الأشباه والنظائر: إن عطف الجملة الاسمية على الفعلية وبالعكس يجوز بالواو فقط دون سائر الحروف" (٥) .

إليك آيات أمثلة لعطف الجمل:

قوله تعالى: ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾ (٦) .

قوله تعالى: ﴿ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ ﴾ قال أبو السعود "ويزكركم" عطف على يتلو" (٧) . وهو عطف جملة فعلية على فعلية

(١) مغني اللبيب الجزء الثاني ص ٥٥٨

(٢) المقتضب الجزء الثالث ص ٢٧٩

(٣) سر صناعة الإعراب لإمام العربية أبي الفتح عثمان بن جني/ دراسة وتحقيق الدكتور حسن هنداوي- الطبعة الأولى- دار القلم سنة ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م، ص ٢٦٤

(٤) مغني اللبيب الجزء الثاني ص ٥٥٩

(٥) الأشباه والنظائر للشيخ العلامة جلال الدين السيوطي الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م الجزء الثاني .٩٧

(٦) البقرة الآية ١٥١

(٧) أبو السعود الجزء الأول ص ٢١٩

وقوله تعالى: ﴿ أَفَمِنْ أَتَعِ رِضْوَانِ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ إِسْخَاطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ (١) .

قوله تعالى: ﴿ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ﴾ قال أبو السعود إما كلام مستأنف مسوق لبيان مآل أمر من باء بسخطه تعالى، وأما معطوف على قوله تعالى باء بسخط عطف الصلة الاسمية على الفعلية (٢) .

- عطف المضمَر

المضمَر على ضربين: منفصل ومتصل.

المنفصل: هو الضمير المستقل بنفسه نحو: أنا، وأنت ويمكن عطفه والعطف عليه.

وفي المفصل: المنفصل بمنزلة الظاهر والمراد بالمنفصل عدم اتصاله بالعام نحو أنا وأنت، وإنها كانت بمنزلة الظاهر كذلك، والذي يؤيد عندك ذلك إنك تقول إياك ضربت وأيادي ضربتك لاتحاد الفاعل والمفعول بالكلية، وإذا كان الضمير المنفصل عندهم جارياً مجرى الظاهر، ومنتزلاً منزلة كان حكمه كحكمه فلذلك تعطفه وتعطف عليه، كما تفعل بالأسماء الظاهرة فنقول في عطف الظاهر على المضمَر "أنت وزيد قائمان" وإياك أكرمت وعمراً، وتقول في عطف المضمَر على الظاهر، زيد وأنت قائمان وضربت زيدا وإياك" (٣) .

المتصل: الضمير المتصل هو المتصل بما يعمل فيه، وهو غير مستقل بنفسه، ولا يصح عطفه ويمكن العطف عليه.

قال صاحب المفصل: "لا يصح عطفه لاتصاله بما يعمل فيه والعطف إنما هو اشتراك في تأثير العامل، ومحال أن يعمل في اسم واحد عاملان في وقت واحد، وأما العطف عليه فإنه لا يخلو من أن يكون مرفوع، أو منصوب الموضع، أو مجرور الموضع" (٤) .

(١) آل عمران الآية ١٦٢

(٢) أبو السعود الجزء الثاني ص ٥٧، انظر الدر المصون الجزء الثالث ص ٤٦٩

(٣) المفصل الجزء الثاني ص ٢٧٨

(٤) المرجع السابق ص ٢٧٩

- العطف على ضمير المرفوع المتصل

إذا عطفت على ضمير الرفع المتصل وجب أن تفصل بينه وبين ما عطفت عليه بشيء، ويقع الفصل كثيراً بالضمير المنفصل،... وقد ورد أيضاً- الفصل بغير الضمير كالمفعول به، ولا النافية^(١) .

مذهب الكوفيين جواز العطف على الضمير المرفوع من غير تأكيد، ومذهب البصريين أنه لا يجوز العطف على الضمير المرفوع من غير تأكيد إلا في ضرورة الشعر على قبح^(٢) .

إليك آيات العطف على الضمير المرفوع، أعربها أبو السعود في تفسيره قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ ﴾^(٣) . (والذين آمنوا) معطوف على الضمير المتصل المؤكد بالمنفصل^(٤) .

وفي البحر: هو توكيد للضمير المستكن في جاوزه والذين يحتمل أن يكون معطوفاً على الضمير المستكن^(٥) .

وقوله تعالى: ﴿ فَقُلْ أَصَلْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ﴾^(٦) . قال أبو السعود (ومن اتبعن) عطف على المتصل في أسلمت وحسن ذلك لمكان الفصل الجاري مجرى التأكيد بالمنفصل^(٧) .

قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾^(٨) .

(١) شرح ابن عقيل الجزء الثاني ص ٢٣٧، انظر الكافية الجزء الثالث ص ٦٣، انظر المفصل الجزء الثالث ص ٢٨٠

(٢) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف الجزء الثاني المسألة (٦٦) ص ٤٧٤

(٣) البقرة الآية ٢٤٩- مرت ص ١٣ .

(٤) أبو السعود الجزء الأول ص ٢٨٩

(٥) البحر المحيط الجزء الأول ص ٢٧٦، انظر الدر المصون الجزء الثاني ص ٥٣٠

(٦) آل عمران الآية ٢٠ مرت ص ١٦١ .

(٧) أبو السعود الجزء الأول ص ٣٤٩، انظر الكشاف الجزء الأول ص ٣٤١، انظر الدر المصون الجزء الثالث ص ٩١

(٨) آل عمران الآية ٣٦

قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي أَعِذُّهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا﴾ قال أبو السعود ذريتها عطف على الضمير، وتقدير الجار والمجرور عليه لإبراز العناية به^(١).

قوله تعالى: ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ﴾^(٢) قال أبو السعود: عطف آباؤنا على الضمير للفصل بلا^(٣).

وفي الدر المصون: (ولا آباؤنا) عطف على الضمير المرفوع المتصل، ولم يأت هنا بتأكيد بضمير رفع منفصل ولا فاصل بين المتعاطفين اكتفاء بوجود "لا" الزائدة للتأكيد فاصلة بين حرف العطف والمعطوف وهذا هو على قواعد البصريين وأما الكوفيون فلا يشترطون شيئاً من ذلك^(٤).

قوله تعالى: ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾^(٥).

قوله تعالى: ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ وهو عطف على المرفوع في يدخلون، وإنما ساغ ذلك للفصل بالضمير الآخر^(٦).

- العطف على الضمير المرفوع المستتر

الضمير المستتر في ذلك^(٧) كالمتصل^(٨).

آيات العطف على الضمير المستتر

قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾^(٩).

قال أبو السعود أنت ضمير أكد به المستكن ليصح العطف عليه^(١٠).

(١) أبو السعود الجزء الأول ص ٣٦١

(٢) الأنعام الآية ١٤٨ .

(٣) أبو السعود الجزء الثاني ص ٤٥٧- انظر البحر المحيط الجزء الرابع ص ٢٤٨

(٤) الدر المصون: الجزء الخامس ص ٢١٠

(٥) الرعد الآية ٢٣

(٦) أبو السعود الجزء الثالث ص ٤٥٤

(٧) "ذلك" أي في العطف عليه يجب فصله

(٨) شرح ابن عقيل الجزء الثاني ص ٢٣٨

(٩) البقرة الآية ٣٥ مرت ١٤ .

(١٠) أبو السعود الجزء الأول ص ١٢٠، انظر الكشاف الجزء الأول ص ١٣١، انظر البحر المحيط الجزء

الأول ص ٣٩٠

وقوله تعالى: ﴿أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾^(١) قال أبو السعود: أنا تأكيد للمستكن في أدعو (ومن اتبعني) عطف عليه^(٢).

قوله تعالى: ﴿فَأَسْتَقِمَّ كَمَا أَمَرْتِ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾^(٣)
قوله تعالى: ﴿فَأَسْتَقِمَّ كَمَا أَمَرْتِ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ﴾ أي تاب من الشرك والكفر وشاركك في الإيمان وهو المعنى بالمعية، وهو معطوف على المستكن في قوله فاستقم، وحسن من غير تأكيد لمكان الفاصل القائم مقامه^(٤).

- العطف على الضمير المنصوب المتصل

العطف على الضمير المنصوب المتصل لا يحتاج إلى فاصل^(٥).

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَعَزَّلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوَّا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا﴾^(٦).

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَعَزَّلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ قال أبو السعود: عطف على الضمير المنصوب^(٧).

- العطف على الضمير المجرور

إذا عطف على المضمير المجرور أعيد "الخافض" إنما لزم ذلك، لأن اتصال الضمير المجرور بجاره أشد من اتصال الفاعل المتصل، لأن الفاعل إن لم يكن ضميراً متصلاً جاز انفصاله، والمجرور لا ينفصل من جاره، سواء كان ضميراً، أو ظاهراً، فكره العطف عليه، إذ يكون كالعاطف على بعض حروف الكلمة، فمن ثم لم يجز إذا عطفت المضمير على المجرور إلا بإعادة الجار أيضاً نحو: مررت

(١) يوسف الآية ١٠٨ مرت ص ١٤.

(٢) أبو السعود الجزء الثالث ص ٤٣٢، انظر الدر المصون الجزء السادس ص ٥٦١

(٣) هود الآية ١١٢

(٤) أبو السعود الجزء الثالث ص ٣٥٦، انظر الكشاف الجزء الثاني ص ٤١٦، انظر البحر المحيط الجزء

الخامس ص ٢٦٨

(٥) شرح ابن عقيل الجزء الثاني ص ٢٣٩

(٦) الكهف الآية ١٦

(٧) أبو السعود الجزء الرابع ص ١٧٦

بزید وبك، والمال بین زید و بینك. وليس للمجرور ضمیر منفصل یؤكد به ثم یعطف علیه^(١) .

یری الكوفیون جواز العطف علی الضمیر المخفوض من غیر إعادة الخافض، ویری البصريون أن ذلك لا یجوز^(٢) .

وقد ذكر أبو السعود فی تفسیره عطف علی الضمیر المجرور وذلك فی:

قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾^(٣) . قال أبو السعود الأرحام بالنصب عطفاً علی محل الجار والمجرور كقولك مررت بزید وعمراً، وينصره قراءة تساءلون به وبالأرحام، أو عطفاً علی الاسم الجلیل أي: اتقوا الله والأرحام... وقرئ بالجر عطفاً علی الضمیر المجرور^(٤) .

وفي الكشاف: قرئ بالجر علی عطف الظاهر علی المضمرة، وليس بسديد، لأن الجار والمجرور كشيء واحد^(٥) .

وفي أنوار التنزيل: قرئ بالجر عطفاً علی الضمیر المجرور وهو ضعيف، لأنه كبعض الكلمة^(٦) .

- العطف علی المحل

الأصل: العطف علی اللفظ، وشرطه إمكان توجه العامل إلى المعطوف، فلا یجوز فی نحو: ما جاءني من امرأة ولا زیداً إلا الرفع عطفاً علی الموضع، لأن من الزائدة لا تعمل فی المعارف^(٧) .

إليك آيات العطف علی المحل التي أعربها أبو السعود فی تفسیره هي:

(١) الكافية الجزء الثالث ص ٦٥، انظر شرح المفصل الجزء الثاني ص ٢٨١ شرح ابن عقيل الجزء الثاني ص ٢٣٩

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف الجزء الثاني المسألة ٦٥ ص ٤٦٣

(٣) النساء الآية ١ مرت ص ١٦ .

(٤) أبو السعود الجزء الثاني ص ٩٣- انظر البحر المحيط الجزء الأول ص ١٦٥

(٥) الكشاف الجزء الأول ص ٤٥٢

(٦) أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، تأليف محمد بن عبدالله البيضاوي، الطبعة الأولى ١٩٥٠م ص ١٠٢

(٧) همع الهوامع الجزء الخامس ص ٢٧٧

قوله تعالى: ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ (١) .

قوله تعالى: ﴿ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ ﴾ قرئ ولا طائر بالرفع عطفاً على محل الجار والمجرور (٢) .

وفي البحر : ولا طائر: بالرفع عطفاً على موضع دابة (٣) .

وفي الدر المصون: "ولا طائر" الجمهور على جره نسقاً على لفظ دابة (٤) .

وقوله تعالى: ﴿ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٥) .

قوله تعالى: ﴿ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ ﴾ قال أبو السعود: لا اعلم الغيب عطف على محل وعندي خزائن الله (٦) .

وفي الدر المصون: "لا أعلم الغيب" في هذه الجملة وجهان:

أحدهما: النصب عطفاً على قوله تعالى: "عندي خزائن الله" لأنه من جملة

القول

الثاني: أنه معطوف على لا أقول لا معمول له (٧) .

وقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ

كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمُ

مُدْبِرِينَ ﴾ (٨) .

(١) الأنعام الآية ٣٨

(٢) أبو السعود الجزء الثاني ص ٣٨٠، انظر الكشاف الجزء الثاني ص ٢٠

(٣) البحر المحيط الجزء الرابع ص ١٢٥

(٤) الدر المصون الجزء الرابع ص ٦١١

(٥) الأنعام الآية ٥٠

(٦) أبو السعود الجزء الثاني ص ٣٨٦

(٧) الدر المصون الجزء الرابع ص ٦٣٨

(٨) التوبة الآية ٢٥

قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ﴾ قال أبو السعود ويوم حنين عطف على محل (في مواطن) بحذف المضاف في أحدهما، أي: ومواطن يوم حنين، أو في أيام مواطن كثيرة ويوم حنين، وقيل يوم حنين منصوب بمضمر معطوف على نصركم، أي ونصركم يوم حنين^(١) .

وفي البحر: (ويوم حنين) عطف على موضع قوله (في مواطن) أو على لفظه بتقدير وفي يوم حنين فحذف حرف الخفض^(٢) .

- الحذف في العطف:

يجوز الحذف في العطف فيحذف الحرف والمعطوف عليه عند أمن اللبس ووجود ما يدل عليه.

- حذف حرف العطف

"قد تحذف الواو مع معطوفها ودونه، وتشاركها في الأول الفاء وأم وفي الثاني أو، ويستغنى عن المعطوف عليه بالواو كثيراً وبالفاء قليلاً وندر ذلك مع "أو"^(٣) .

وفي البرهان: تحذف الواو لقصد البلاغة^(٤) .

وفي المحتسب: حذف الحرف ليس بقياس وذلك، أن الحرف نائب من الفعل وفاعله، ألا ترى أنك إذا قلت (ما قام زيد) فقد نابت (ما) عن (أنفي) كما نابت إلا عن (استثنى)، وكما نابت الهمزة وهل عن (استفهم)، وكما نابت حروف العطف عن (أعطف) ونحو ذلك، فلو ذهبت تحذف الحرف مكان ذلك اختصاراً واختصار المختصر إجحاف به، وإذا صح التوجه إليه جاز في بعض الأحوال حذفه لقوة الدلالة عليه^(٥) .

(١) أبو السعود الجزء الثالث ص ١٣٦

(٢) البحر المحيط الجزء الخامس ص ٢٥، انظر الدر المصون الجزء السادس ص ٣٥

(٣) التسهيل ص ١٧٨.. انظر شرح ابن عقيل الجزء الثاني ص ٢٤٢

(٤) البرهان الجزء الثالث ص ١٢٠

(٥) المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تأليف أبي الفتح عثمان بن جني تحقيق علي

الجندي- الدكتور عبدالفتاح إسماعيل، الكتاب التاسع القاهرة ٣٨٦هـ-١٩٦٩م الجزء الأول ص ٥١

وفي الواحدي: تحذف الواو للالتباس نحو قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾ (البقرة ١١٦)، (وقالوا) هذه الآية في مصاحف الشام بغير (واو) لأن هذه الآية ملابسة لما قبلها من قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ ﴾ (البقرة ١١٤) لأن القائلين أتخذ الله ولداً من جملة المتقدم ذكر من منع المساجد وخرابها، فسيغني عن ذكر الواو للالتباس الجملة بما قبلها كما استغنى عنها في قوله تعالى: ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ (١) ولم يقل ورابعهم كما قال وثامنهم. ولو حذف الواو منها كما حذف من التي فيها واستغنى عن الواو بالملابسة التي بينهما كان حسناً (٢).

وقد ذكر أبو السعود حذف حرف العطف، إليك الآيات

قوله تعالى: ﴿ فَقلْنَا اضْرِبُوهُ بَعْضَهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (٣).

قوله تعالى: ﴿ كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى ﴾ قال أبو السعود إدارة قول معطوف على مقدر ينسحب عليه الكلام أي: فضربوه فحيي وقلنا كذلك يحيي... الخ) فحذفت الفاء الفصيحة فيحي مع ما عطف بها، وما عطف هو عليه لدلالة كذلك على ذلك. (٤).

وقوله تعالى: ﴿ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا فَنَتَلَّوْا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ اذْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكَفَرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴾ (٥).

قوله تعالى: ﴿ تَعَالَوْا فَنَتَلَّوْا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ اذْفَعُوا ﴾ (وادفعوا) قال أبو السعود ترك العطف بين تعالوا وقاتلوا لما أن المقصود بهما واحد وهو الثاني (٦).

(١) الكهف الآية ٢٢.

(٢) الواحدي ومنهجه في التفسير - تأليف الدكتور جودة محمد المهدي ص ١٢٣ - بدون طبعة -

(٣) البقرة الآية ٧٣

(٤) أبو السعود الجزء الأول ص ١٤٨، انظر البحر المحيط الجزء الأول ص ٢٥٥

(٥) آل عمران الآية ١٦٧

(٦) أبو السعود الجزء الثاني ص ٦١

قال أبو البقاء: إنما لم يأت بحرف العطف. يعني بين تعالوا وقاتلوا لأنه قصد أن تكون كل من الجملتين مقصودة بنفسها" (١).

حذف المعطوف عليه

قد يحذف المعطوف عليه للدلالة عليه (٢).

آيات حذف المعطوف عليه

قوله تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ كَلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (٣)

قوله تعالى: ﴿فَإِنفَجَرَتْ﴾ قال أبو السعود عطف على مقدر ينسحب عليه الكلام قد حذف للدلالة على كمال سرعة تحقق الانفجار، كأنه حصل عقيب الأمر بالضرب أي: فضرِب فانفجرت (٤).

وقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَأْتِ الْوَلِيَّ الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٥).

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ﴾ الواو لعطف الشرطية على مثلها مقدر، وقيل للحال من فاعل لا يستوي (٦).

وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهٍ أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَسْمِعُوا لِلَّهِ الَّذِي لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (٧).

قوله تعالى: ﴿أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ معطوف على مقدر ينبي عنه المقام كأنه قيل: ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها ويخافوا عذاب الآخرة

(١) إملاء ما من به الرحمن ص ١٥٦

(٢) شرح ابن عقيل الجزء الثاني ص ٢٤٣

(٣) البقرة الآية ٦٠

(٤) أبو السعود الجزء الأول ص ١٣٩، انظر البحر المحيط الجزء الأول ص ٣٩٠، انظر الدر المصون الجزء

الأول ص ٣٨٥

(٥) المائدة الآية ١٠٠ ص ٢٤٩.

(٦) أبو السعود الجزء الثاني ص ٣٢٥

(٧) المائدة الآية ١٠٨ مرت ص ٢٤١.

بسبب اليمين الكاذبة أو يخافوا الافتضاح على رؤوس الأشهاد بإبطال أيمانها والعمل بأيمان الورثة فينجزوا عن الخيانة المؤدية إليه، فأبي الخوفين وقع حصل المقصد الذي هو الإتيان بالشهادة على وجهها. وقيل: هو عطف على يأتوا على المعنى (١).

خلاصة ما ذكر:

العطف ثلاثة أقسام: عطف مفرد، وجملة، وعطف على الضمير، يعطف على الضمير المتصل المرفوع بعد تأكيده بمنفصل أو فصل بفاصل بينه وبين ما عطف عليه، أما الضمير المتصل المنصوب لا يحتاج على تأكيد أو فصل، وأما الضمير المجرور لا يجوز العطف عليه إلا بإعادة الخافض "حرف الجر" والضمير المستتر مثله ومثل الضمير المرفوع المتصل يعطف عليه بعد تأكيده أو فصله. وقد يعطف على المحل، ويجوز حذف حرف العطف والمعطوف عليه.

(١) أبو السعود الجزء الثاني ص ٣٣٤

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين،
وشاهداً ومبشراً ونذيراً داعياً إلى الله وسراجاً منيراً.

بفضل الله ارتبطت هذه الدراسة بأحد كتب تفسير القرآن الكريم لربط
الدراسات النحوية بالقرآن الكريم. وهو تفسير أبي السعود أو إرشاد العقل السليم
إلى مزايا القرآن الكريم.

توزع هذا البحث على ستة فصول مسبوقة بمقدمة، تمهيد وملتوة بخاتمة.

المقدمة:

تناولت فيها أسباب اختيار الموضوع، والمنهج المتبع والمشكلات
والصعوبات.

تمهيد:

تم فيه تعريف أبي السعود: وهو محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، من
علماء الترك ينتسب إلى أسرة العمادي، نشأ وتربى في حجر العلم، من شيوخه
والده قرأ عليه جملة ما قرأ، تتلمذ عليه عدد كبير من الدارسين، توفي
بالقسطنطينية مفتياً دائماً على حل المشاكل، والمنهج الذي انتجه أبو السعود هو
منهج الكشاف وأنوار التنزيل، مع إضافة بعض الآراء ومذهبه من خلال
اختياراته البصرية فهو بصري المذهب .

الفصل الأول : المبتدأ والخبر :

المبتدأ كل اسم ابتدئ به الكلام، والخبر هو اللفظ الذي يكمل الجملة مع
المبتدأ، ويتم به الكلام .

الفصل الثاني : النواسخ:

نواسخ المبتدأ والخبر منها: الفعلية وهي كان وأخواتها، وأفعال المقاربة،
تدخل على المبتدأ والخبر، ترفع المبتدأ اسماً لها وتنصب الخبر خبراً لها.
الحرفية: هي إن وأخواتها وهي تدخل على المبتدأ والخبر، تنصب الأول
اسماً لها وترفع الثاني خبراً لها.

ظن وأخواتها: وهي تدخل على المبتدأ والخبر بعد استيفاء فاعلها، فتنصبهما مفعولين.

الفصل الثالث : الفاعل نائبه ، تعدي الفعل ولزومه :

الفاعل : هو الاسم المرفوع بالمسند إليه "الفعل" وقد يجر لفظه بإضافة المصدر أو بمن والباء الزائدتين، وقد يأتي الفاعل اسماً ظاهراً أو ضميراً مستتراً. نائب الفاعل: قد يترك الفاعل لغرض لفظي أو معنوي، جوازاً أو وجوباً، فينوب عنه جارياً مجراه، في كل ما له المفعول به، أو جار ومجرور، أو مصدر، أو ظرف مختص.

تعدي الفعل ولزومه :

تعدي الفعل ولزومه: الفعل المتعدي هو الذي يصل إلى مفعوله، بغير حرف جر، ومنه ما يتعدى إلى مفعول واحد، ومنه ما يتعدى إلى اثنين، ومنه ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل.

اللازم: هو ما ليس بمتعد، ويتحتم اللزوم لكل فعل دل على السجية.

الفصل الرابع : المنصوبات :

المفعول المطلق: هو المصدر، المنتصب توكيداً لعامله، أو بياناً لنوعه، أو عدده.

المفعول له (من أجله) هو المصدر المفهم علة، المشارك لعامله في الوقت والفاعل.

المفعول فيه وهي المسمى الظرف: وهو مكان وزمان، ينصب على الظرفية الزمانية المبهم منه والمختص أما ظرف المكان فلا ينصب منه إلا المبهم.

المفعول معه: هو الاسم المنتصب بعد واو بمعنى "مع" يرجح فيه العطف إن أمكن بلا ضعف، ويختار النصب إذا كان العطف يضعف.

المستثنى: اسم منصوب يقع بعد (إلا) مخالفاً لما قبلها في الحكم وهو ثلاثة أنواع: واجب النصب، وجائز النصب واختيار البديل، ويعرب على حسب العوامل. الحال: اسم نكرة منصوب يبين هيئة الفاعل أو المفعول به وقت وقوع الفعل. ويربطها بصاحبها المعرفة رابط ويأتي نكرة بمسوغ.

التمييز: اسم نكرة منصوب، وهو نوعان: جملة وهو ما يزيل إبهام ما تضمنته من نسبة العامل إلى معموله، ومفرد وهو ما يزيل إبهام ما دل على مقدار مساحي أو كيلبي، أو وزني.

الفصل الخامس : المجزورات والشرط :

حروف الجر: وهي مختصة بالأسماء، وتعمل فيها الجر، وتأتي لمعانٍ متعددة.

الإضافة هي: نسبة تقييدية بين اسمين، توجب لثانيهما الجر، ولا ترد الإضافة للجمل، لأنها في تأويل الاسم، وهي نوعان: محضة: وهي التي تقيّد تعريفاً للمضاف إذا كان المضاف إليه معرفة، غير المحضة: وهي التي لا تقيّد شيئاً بل تخفيفاً في اللفظ.

جوزم الفعل المضارع: تنقسم إلى قسمين منها ما يجزم فعلاً واحداً ومنها ما يجزم فعلين، يسمى الأول فعل الشرط والثاني جواب الشرط وكلها أسماء ما عدا إن وإذ ما.

الفصل السادس : التوابع :

النعته: ينقسم إلى حقيقي وسببي، وينقسم الحقيقي إلى مفرد، وجملة، وشبه جملة.

المفرد: يكون بالأسماء المشتقة، وبالمؤولة بالمشتق.

النعته الجملة: تكون اسمية أو فعلية، ولا بد لها من رابط يربطها بالمنعوت.

التوكيد: ينقسم إلى قسمين: معنوي ولفظي، المعنوي يكون بتكرار المعنى

دون اللفظ، بألفاظ خاصة به مثل نفس وعين وكل وجميع...

اللفظي: يكون بتكرار اللفظ، ويكون في الأسماء والأفعال، والحروف

والضمائر، يؤكد الضمير المنفصل بتكريره، والمستتر بضمير مرفوع بارز.

البدل: هو تابع مقصود بما نسب إلى متبوع دونه وهو أربعة أقسام: بدل كل

من كل، وبعض من كل، بدل اشتغال، والبدل المباين ولم يقع في القرآن.

النتائج والتوصيات

النتائج :

من خلال عرض الجهود النحوية لأبي السعود، استنتجت الباحثة أنه قد ركز جهوده في مسائل دون أخرى، ففي المبدأ ، والخبر يكاد أن يكون قد ذكر كل جهد نحوي يتعلق به ، وكذا في الإضافة ، وقلل من جهده النحوي في المنصوبات والتوابع ونجده أيضاً لم يكثر من الاستشهاد بالحديث الشريف .

التوصيات :

١- هذه الجهود كانت في النصف الأول من القرآن الكريم، فتوصي الباحثة بدراسة جهوده النحوية في النصف الثاني لتكتمل جهوده النحوية في القرآن الكريم كله.

٢- اختيار القرآن الكريم ليكون ميداناً للدراسة التطبيقية في النحو واللغة.

٣- قيام دراسة مقارنة لجهود المفسرين النحوية.

واسأل الله أن يعلمنا ما ينفعنا وأن ينفعنا بما علمنا وأخر دعوانا أن الحمد

لله رب العالمين

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية المفسرة

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
الفاحة			
.١	﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ ﴾	١	١٩٧
.٢	﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ ﴾	٢	٢٧
.٣	﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ ﴾	٤	٢٠١
.٤	﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ﴾	٥	١٢١
.٥	﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾ ﴾	٧	٢٤٧
البقرة			
.٦	﴿ أَلَمْ ﴿١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾	٢-١	١٢
.٧	﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾	٥	٢٧
.٨	﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةً ﴾	٧	٣٧
.٩	﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَأَمَنَّا بِاللَّهِ وَيَا لَيْتُمْ أَزْوَاجَهُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾	٨	٨٧
.١٠	﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَأَمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيْطَانِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ ﴾	١٤	١٩٢
.١١	﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾	١٥	٢٠٠
.١٢	﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾	١٧	١٩٦
.١٣	﴿ ضَمُّهُمُ إِلَيْكُمْ عَمَىٰ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾	١٨	٥٨
.١٤	﴿ أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِيٓءِٔاذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ ﴾	١٩	١٤٦
.١٥	﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا ﴾	٢٠	٩٠
.١٦	﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾	٢١	٢٣٣
.١٧	﴿ وَإِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ۚ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ ﴾	٢٣	٢٠٠

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
١٨٠	﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾	٢٤	١٣٠
١٩٠	﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي ۚ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعْضُهُ فَمَا فَوْقَهَا ﴾	٢٦	٤٤
٢٠٠	﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ ﴾	٢٩	١٧٨
٢١٠	﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ ﴾	٣١	٢٢١
٢٢٠	﴿ قَالُوا سُبْحٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ﴾	٣٢	٢٠٥
٢٣٠	﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ ﴾	٣٤	١٦٨
٢٤٠	﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾	٣٥	١٤
٢٥٠	﴿ يٰبَنِي إِسْرٰءِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾	٤٠	١٢١
٢٦٠	﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْرِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ ﴾	٤٨	٢٣٥
٢٧٠	﴿ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ أَخَذْنَا الْعَجَلَ مِنَ بَعْدِهِ ۖ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴾	٥١	١٧٥
٢٨٠	﴿ وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ﴾	٦٠	٢٧٢
٢٩٠	﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يٰمُوسَىٰ لَن نَّصِيرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾	٦١	١٩٠
٣٠٠	﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّٰرِئِينَ وَالصَّٰبِغِينَ مَن ءَامَنَ بِاللَّهِ ﴾	٦٢	٢٤
٣١٠	﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ ذٰلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخٰسِرِينَ ﴾	٦٤	٥٦
٣٢٠	﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ ﴾	٦٨	٢٠٠
٣٣٠	﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلِّمَةٌ لَا سِيَةَ فِيهَا ﴾	٧١	٩٠
٣٤٠	﴿ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۗ كَذٰلِكَ يُحِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايٰتِهِ ۗ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾	٧٣	٢٧١

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
٣٥.	﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ ﴾	٧٤	٢٠٧
٣٦.	﴿ أَفَنظَمُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۚ ﴾	٧٥	٦٧
٣٧.	﴿ قَوْلٍ لِلَّذِينَ يَكْتُوبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ۚ ﴾	٧٩	١٩١
٣٨.	﴿ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً ۚ ﴾	٨٠	٢٦٠
٣٩.	﴿ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقُولُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِّن دِيَارِهِمْ ۚ ﴾	٨٥	٤٧
٤٠.	﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ ۚ ﴾	٨٩	١٧٢
٤١.	﴿ بِئْسَمَا أَشْرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَعِيًّا ۚ ﴾	٩٠	١٤٦
٤٢.	﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَأَسْمِعُوا ۚ ﴾	٩٣	٢٠٦
٤٣.	﴿ وَلَنَجْذِثَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ وَمَنْ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ۚ ﴾	٩٦	٨٥
٤٤.	﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ ۚ ﴾	٩٨	٢١٧
٤٥.	﴿ وَاتَّبِعُوا مَا تَنَلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مَلِكٍ سُلَيْمَانَ ۚ ﴾	١٠٢	١١
٤٦.	﴿ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۚ ﴾	١٠٥	١١٥
٤٧.	﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ۚ ﴾	١٠٦	١٢٠
٤٨.	﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ ﴾	١٠٧	٣٨
٤٩.	﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا ۚ ﴾	١٠٩	١٤٣
٥٠.	﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ ۚ ﴾	١١٢	١١٦
٥١.	﴿ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ۚ ﴾	١١٧	٥١

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
٥٢.	﴿ وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۗ ﴾	١٢٤	١٢١
٥٣.	﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ ۗ ﴾	١٢٦	٢٤٨
٥٤.	﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۗ ﴾	١٢٧	٢٦٢
٥٥.	﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي ۗ ﴾	١٣٣	٢٤٧
٥٦.	﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ۗ ﴾	١٣٦	١٨١
٥٧.	﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ۗ ﴾	١٣٨	١٨٥
٥٨.	﴿ قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ۗ ﴾	١٣٩	٢٦١
٥٩.	﴿ أَمْ نَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ۗ ﴾	١٤٠	٢٦٠
٦٠.	﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ۗ ﴾	١٤٣	١٠٠
٦١.	﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ۗ ﴾	١٤٤	١٠٨
٦٢.	﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ ۗ ﴾	١٥١	٢٦٣
٦٣.	﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌُ وَاحِدٌ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ۗ ﴾	١٦٣	٥٩
٦٤.	﴿ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَتَيْنَا لَنُنَاقِرَنَّ عَنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا ۗ ﴾	١٦٧	١١١
٦٥.	﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۗ ﴾	١٦٨	٢٢٨
٦٦.	﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ ۗ ﴾	١٧٧	٨٠
٦٧.	﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ ۗ ﴾	١٨٠	١٢٢
٦٨.	﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۖ فَمَنْ كَانَ مِنكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ ﴾	١٨٤	١٥٠

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
٦٩.	﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ ﴾	١٨٥	١٩٣
٧٠.	﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ قُلُّوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا ﴾	١٩٥	١٩٧
٧١.	﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ ... ﴾	١٩٧	٢١١
٧٢.	﴿ ✨ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ﴾	٢٠٣	١٢٧
٧٣.	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ ﴾	٢٠٦	١٩
٧٤.	﴿ سَلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ ﴾	٢١١	٤٥
٧٥.	﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ .. ﴾	٢١٧	٣٣
٧٦.	﴿ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ ﴾	٢٢٠	١٢٥
٧٧.	﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّى تُؤْمِنَ وَلَا مُمْسِكَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَا أَعْجَبَتْكُمْ ﴾	٢٢١	٣٤
٧٨.	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾	٢٤٣	١٤٧
٧٩.	﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾	٢٤٥	٢١
٨٠.	﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّكُم مَّبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ ﴾	٢٤٩	١٣
٨١.	﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾	٢٥٥	١٧٨
٨٢.	﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾	٢٥٩	١١٩
٨٣.	﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذَى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴾	٢٦٣	٣٤
٨٤.	﴿ إِنْ بُدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهِيَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾	٢٧١	١٩١
٨٥.	﴿ ✨ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾	٢٧٢	١٦٥

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
٠٨٦	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ﴾	٢٨٢	٦٩
٠٨٧	﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ... ﴾	٢٨٤	٢٢١
٠٨٨	﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾	٢٨٦	٢١٠
آل عمران			
٠١	﴿ نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنجِيلَ ﴾	٣	١٣٥
٠٢	﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾	٥	٢٣٧
٠٣	﴿ كَذَّابٌ عَالٍ فِرْعَوْنُ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَلَاخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ﴾	١١	١٩٧
٠٤	﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ﴾	١٢	٥٣
٠٥	﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ اللَّتَقَتَا ﴾	١٣	٥٠
٠٦	﴿ قُلْ أَوْفَيْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ ﴾	١٥	١٧٩
٠٧	﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ﴾	١٨	١٢٩
٠٨	﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾	١٩	٢١٦
٠٩	﴿ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ﴾	٢٠	١٦١
٠١٠	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بَغْيٍ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾	٢١	٦٢
٠١١	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى الْكِتَابِ وَاللَّيْلِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ﴾	٢٣	١٧٣
٠١٢	﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ ﴾	٣٠	٤١
٠١٣	﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ ﴾	٣٦	٢٤٩
٠١٤	﴿ فَنادته الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَىٰ ﴾	٣٩	١٧٩

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
١٥	﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلْمٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَأَمْرَاتِي عَاقِرٌ ﴾ ^ط	٤٠	٤١
١٦	﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا ﴾ ^ط	٤١	٣٨
١٧	﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ﴾ ^ع	٤٤	١٥١
١٨	﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﴾	٤٥	٢١
١٩	﴿ قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ قَالَ ذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ ^ط	٤٧	٤١
٢٠	﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ ^ط	٥٢	١٩٢
٢١	﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ ^ع	٢	٩٤
٢٢	﴿ هَتَانُكُمْ هُنَالَاءَ خَبَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ﴾ ^ع	٦٦	٢٢
٢٣	﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا ءَاتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ﴾	٨١	١٩٤
٢٤	﴿ أَفَغَيَّرَ دِينَ اللَّهِ يَجْعُونَ وَلَهُ ءَأَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾	٨٣	١٢٠
٢٥	﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفْرًا فَلَنْ يُغْفَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا ﴾	٩١	١٨٤
٢٦	﴿ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ﴾ ^ع	٩٣	١٦٣
٢٧	﴿ قُلْ يَتَاهِلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبَعُونَهَا عَوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ ﴾ ^ط	٩٩	١٧٦
٢٨	﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ﴾ ^ط	١٠١	٢١٩
٢٩	﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ ^ع	١٠٣	٧٦
٣٠	﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾	١٠٤	٧٠

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
٣١.	﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾	١٠٦	١٥٢
٣٢.	﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾	١١٣	٧٨
٣٣.	﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِنُظْمِنَ قُلُوبَكُمْ بِهِ﴾	١٢٦	١٢٥
٣٤.	﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾	١٣٥	٢٥٠
٣٥.	﴿أُولَٰئِكَ جَزَاءُهم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهم وَجَنَّتْ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾	١٣٦	٢٤٩
٣٦.	﴿إِن يَمَسَّكُمْ فَرَحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ فَرَحٌ مِّثْلُهُ﴾	١٤٠	٤٢
٣٧.	﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾	١٤٤	٤٢
٣٨.	﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِنَبَأٌ مُّوجِبًا﴾	١٤٥	٧٢
٣٩.	﴿وَكَأَن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِيثُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾	١٤٦	٢٣
٤٠.	﴿وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا﴾	١٤٧	٧٢
٤١.	﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ﴾	١٥٢	١٢٨
٤٢.	﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنكُمْ﴾	١٥٤	٣٥
٤٣.	﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾	١٥٧	٣٥
٤٤.	﴿أَفَمِنَ اتَّبَعِ رِضْوَانِ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطِ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ﴾	١٦٢	٢٦٤
٤٥.	﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ﴾	١٦٤	٩٩
٤٦.	﴿أَوَلَمَّْا أَصَابَتْكُمْ مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	١٦٥	١٥٤

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
٤٧.	﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا فَنَنْتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا﴾	١٦٧	٢٧١
٤٨.	﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدِ جَمَعُوا لَكُمْ فَآخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا﴾	١٧٣	٥٢
٤٩.	﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾	١٩٠	٩٤
٥٠.	﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ﴾	١٩١	٢٠١
٥١.	﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَءَامَنَّا﴾	١٩٣	٢٥٩
٥٢.	﴿رَبَّنَا وَءَايَاتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾	١٩٤	٢٣٨
٥٣.	﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾	١٩٥	١٥
٥٤.	﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ﴾	١٩٩	٣٠
النساء			
١.	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا﴾	١	١٦
٢.	﴿وَأَنثًا وَالنِّسَاءَ صَدَقْتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طَبَنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾	٤	١٨٥
٣.	﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كُرٍ مِّثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾	١١	١٨٦
٤.	﴿وَالَّذَانَ يَأْتِيَنِهَا مِنْكُمْ فَأَادُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّا اللَّهُ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾	١٦	٤٣
٥.	﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ﴾	١٧	٤٣
٦.	﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ ءَابَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾	٢٢	٥٣
٧.	﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾	٢٤	٦٣
٨.	﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾	٣٣	١٢٦
٩.	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّبُهُمْ نَارًا كَمَا نُصَلِّبُ جُلُودَهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾	٥٦	١٥٨
١٠.	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾	٦٠	٢٢٨

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
١١	﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ ﴾	٦٦	١٦٩
١٢	﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ ﴾	٦٩	١٨٧
١٣	﴿ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ ﴾	٧٢	٩٥
١٤	﴿ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ ﴾	٧٣	١٠٣
١٥	﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقِيلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾	٧٥	١٧٢
١٦	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾	٧٧	٣٢
١٧	﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ ﴾	٧٨	٢١٢
١٨	﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَاعَوْا بِهِ ﴾	٨٣	١٣٣
١٩	﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرَكْسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا ﴾	٨٨	٧٤
٢٠	﴿ وَمَا كَانَتْ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً ﴾	٩٢	١٤٥
٢١	﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ﴾	٩٥	٢٣٢
٢٢	﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيهِمْ كُنْتُمْ ﴾	٩٧	٢٠٢
٢٣	﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ ﴾	١١٤	١٣
٢٤	﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾	١١٦	٢١٩
٢٥	﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾	١٢٢	١٨٣
٢٦	﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَى بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾	١٢٣	٢٠٢

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
٢٧.	﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾	١٢٥	١٨٥
٢٨.	﴿ وَاسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ... ﴾	١٢٧	١٢٩
٢٩.	﴿ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ ... ﴾	١٢٩	١٤٠
٣٠.	﴿ وَإِنْ يَفْرَقَا يُعْنِ اللَّهُ كُلاً مِّن سَعَتِهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ﴾	١٣٠	٢١٩
٣١.	﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ﴾	١٥٧	١٥٤
٣٢.	﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ﴾	١٦٤	١٣٩
٣٣.	﴿ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۗ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴾	١٦٩	١٦٨
٣٤.	﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمَنُوا خَيْرًا لَّكُمْ ﴾	١٧٠	٧٥
٣٥.	﴿ يَتَاهَلِ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾	١٧١	٤٣
٣٦.	﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَأَعْتَصَمُوا بِهِ ۖ فَسُيِّدْ لَهُمْ فِي رَحْمَةِ مَوْلَاهُمْ وَفَضْلِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴾	١٧٥	١٣١
المائدة			
١.	﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾	٣	١٥٣
٢.	﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ ﴾	٤	٢١٧
٣.	﴿ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ ﴾	٥	٥٥
٤.	﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾	١٢	٢٢٣
٥.	﴿ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي ۖ أَخَذْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا فَأَمَّا إِسْرَائِيلُ فَتَلَاَّىٰ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾	١٤	١٥٤
٦.	﴿ يَأْتَاهِلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرَّسُلِ ﴾	١٩	١٤٩

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
٠٧	﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا ﴾	٢٧	٦
٠٨	﴿ لِنِ بَسَطَ إِلَى يَدِكَ لِتُقْتَلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ﴾	٢٨	٨٦
٠٩	﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيرِيهَ، كَيْفَ يُورِي سَوَاءَ أَخِيهِ ﴾	٣١	١٠٨
٠١٠	﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَآتَتْ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ، لِيَفْتَدُوا بِهِ ﴾	٣٦	٩٣
٠١١	﴿ يُرِيدُونَ أَن يُخْرَجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِمُخْرَجِينَ مِنْهَا ﴾	٣٧	٨٧
٠١٢	﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ ﴾	٣٨	٦٣
٠١٣	﴿ يَتَأَيَّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنَكَ الَّذِينَ يُسْكَرُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا ءَامَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ﴾	٤١	٥٢
٠١٤	﴿ وَكَيْفَ يُحْكِمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ﴾	٤٣	٢٥٩
٠١٥	﴿ أَفْحُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾	٥٠	١٩٥
٠١٦	﴿ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسْرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ﴾	٥٢	٨٨
٠١٧	﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ، فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾	٥٤	٢٢٠
٠١٨	﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾	٥٥	١٨٠
٠١٩	﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍِّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ ﴾	٦٠	٤٨
٠٢٠	﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾	٦٤	١٤٤
٠٢١	﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾	٦٩	١١
٠٢٢	﴿ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا ﴾	٧٠	٧
٠٢٣	﴿ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً فَعَمَّوْا وَصَمَّوْا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾	٧١	١٠٢
٠٢٤	﴿ تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾	٨٠	٢٠٧

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
٢٥.	﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ﴾ ^ع	٩٥	١٨٤
٢٦.	﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ﴾	٩٦	١٤٧
٢٧.	﴿ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَيْثُ وَالطَّيْبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَيْثِ ﴾	١٠٠	٢٧٢
٢٨.	﴿ فَإِنْ عَثِرَ عَلَىٰ أَنْهَمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَاخْرَجَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا ﴾	١٠٧	٤٩
٢٩.	﴿ ذَلِكَ آدَبٌ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهَيْهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ ^ط	١٠٨	٢٤٩
٣٠.	﴿ ﷻ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا ﴾ ^ط	١٠٩	٢٤٩
٣١.	﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ ﴾	١١٠	١٤٩
٣٢.	﴿ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾	١١٣	١٠٢
٣٣.	﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُخَىٰ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ ^ط	١١٦	٧٩
٣٤.	﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ ءَأَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ﴾ ^ع	١١٧	٨٣
الأنعام			
٠١.	﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ﴾ ^ط	٢	٣٤
٠٢.	﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ ﴾	٦	١٢١
٠٣.	﴿ قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾ ^ع	١٩	٢٢
٠٤.	﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ، كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ﴾	٢٠	٦٤
٠٥.	﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاءُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾	٢٢	١٥١
٠٦.	﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ﴾ ^ع	٢٥	١٥٣
٠٧.	﴿ وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّنْ قَبْلِكَ فَصَبْرًا وَعَلَىٰ مَا كَذَّبُوا وَأُودُوا حَتَّىٰ أَنَّهُمْ نَصَرْنَا ﴾ ^ع	٣٤	١١٥
٠٨.	﴿ وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سَلْمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيهِمْ بِنَايَةٍ ﴾ ^ع	٣٥	٢٢٢

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
٠٩	﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ ﴾	٣٨	٢٦٩
٠١٠	﴿ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ ﴾	٥٠	٢٦٩
٠١١	﴿ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾	٧٠	١٤٠
٠١٢	﴿ قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُردُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهَ ﴾	٧١	٢٣٦
٠١٣	﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾	٧٣	٣٩
٠١٤	﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ إِذْ أَرَاكَ اتَّخَذْتَ أَصْنَامًا ؕ اللَّهُ ﴾	٧٤	١١٠
٠١٥	﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا ءِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ؕ أُولَٰئِكَ لَهُمُ ءَالَمٌ ءَامِنٌ ؕ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾	٨٢	١٥
٠١٦	﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ؕ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْنَا بَشَرًا مِّنْ شَيْءٍ ﴾	٩١	٢٣٥
٠١٧	﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾	٩٩	٣٩
٠١٨	﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾	١٠٠	١٠٧
٠١٩	﴿ بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ ﴾	١٠١	٢٠١
٠٢٠	﴿ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ ﴾	١٠٢	٥٩
٠٢١	﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ؕ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾	١١٢	٢٠٣
٠٢٢	﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَٰذَا لِلَّهِ .. ﴾	١٣٦	٥٠
٠٢٣	﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ لِيَرُدُّوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ﴾	١٣٧	١٦
٠٢٤	﴿ ثَمَنِيَّةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّانِّ أَثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعَزِ أَثْنَيْنِ ﴾	١٤٣	٧
٠٢٥	﴿ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ؕ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ؕ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾	١٤٢	٧

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
٢٦.	﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً ﴾	١٤٥	٧٠
٢٧.	﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ ﴾	١٤٨	٢٦٦
٢٨.	﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾	١٥١	١٤٤
الأعراف			
١.	﴿ كَذَّبَ أَنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِئُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾	٢	٢٣٥
٢.	﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَةً قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ ﴾	١٠	١٢٦
٣.	﴿ قَالَ فِيمَا أُغْوَيْتَنِي لِأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾	١٦	١٥٥
٤.	﴿ قَالَ أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا لَّمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾	١٨	٢٢٣
٥.	﴿ فَذَلَّلْنَاهَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾	٢٢	٩١
٦.	﴿ يَبْنَئِي ءَادَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُورِي سَوَاءَ تِكْمَ وَرِدِشًا وَرِبَاسًا الثَّقَوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾	٢٦	٢٥
٧.	﴿ يَبْنَئِي ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَقُصُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِي فَمَنْ أَنْقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾	٣٥	٢١٢
٨.	﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ﴾	٤٢	١٧٦
٩.	﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴾	٥٤	٦٠
١٠.	﴿ وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾	٥٦	٢٠٤
١١.	﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾	٥٧	١٤١

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
١٢	﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَنِينًا ﴾	٧٨	٧٧
١٣	﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ ﴾	٨١	١٤٤
١٤	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرِعُونَ ﴾	٩٤	٢٣٩
١٥	﴿ تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا ﴾	١٠١	٥٩
١٦	﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا ﴾	١٠٣	٧٣
١٧	﴿ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾	١٣٢	٢١٣
١٨	﴿ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمِغْرِبَهَا ﴾	١٣٧	٨
١٩	﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي إِلَيْكَ ﴾	١٤٣	١٩٤
٢٠	﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي ﴾	١٥٠	١٣٦
٢١	﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَىٰ الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَابَ ﴾	١٥٤	١٣٤
٢٢	﴿ وَأَخَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا ﴾	١٥٥	١٣٦
٢٣	﴿ وَقَطَعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ﴾	١٦٠	٢٥١
٢٤	﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾	١٦٤	٢٤٨
٢٥	﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾	١٧٢	٢٤٨
٢٦	﴿ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ ﴾	١٨٥	٨٩
٢٧	﴿ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾	١٨٦	٢٢١
٢٨	﴿ فَلَمَّا ءَاتَاهُمَا صَلَاحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا ءَاتَاهُمَا ﴾	١٩٠	٢٠٨
الأنفال			
١	﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ عَيْرَ ذَاتِ الشُّوكَةِ ﴾	٧	٢٥٢

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
٠٢	﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ ﴾	١١	٢٥٢
٠٣	﴿ ذَالِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴾	١٨	٢٥٤
٠٤	﴿ إِن تَسْتَفِنِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِن تَنْهَوْا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتِكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	١٩	٢١٠
٠٥	﴿ وَأذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَنْخَظِفَكُمُ النَّاسُ ﴾	٢٦	٦٠
٠٦	﴿ ✽ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ حُمُسَهُ، وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَإِلْتَمَىٰ ﴾	٤١	٦٢
٠٧	﴿ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾	٤٢	٢٧
٠٨	﴿ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّقِيَمَ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيَقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ ﴾	٤٤	١٠٩
٠٩	﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾	٤٥	٢٤٠
٠١٠	﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾	٥٥	٢٥٥
٠١١	﴿ الَّذِينَ عَاهَدتْ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْفُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴾	٥٦	٢٥٥
٠١٢	﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِرُونَ ﴾	٥٩	١٢٦
٠١٣	﴿ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾	٦٩	٢٢٩
٠١٤	﴿ يَتَأَيَّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	٦٤	١٦
التوبة			
٠١	﴿ وَأَذِّنْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾	٣	٢٣٠
٠٢	﴿ فَإِذَا أَسْلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْضُرُوهُمْ ﴾	٥	١٥٦

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
٠٣	﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ اتَّبِعْهُ مَأْمُومًا ۚ ﴾	٦	١١٧
٠٤	﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ ۗ ﴾	٧	٧٤
٠٥	﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ ۚ ﴾	١٦	١٧٩
٠٦	﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ۚ ﴾	٢٥	٢٦٩
٠٧	﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ۚ ﴾	٣٢	١٦٦
٠٨	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَجْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَأْكُلُوا أَمْوَالَ النَّاسِ ۚ ﴾	٣٤	٦٤
٠٩	﴿ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُوهُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۗ ﴾	٣٥	١٢٣
٠١٠	﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ﴾	٣٦	١١
٠١١	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْ قُلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ۚ ﴾	٣٨	١٩١
٠١٢	﴿ إِلَّا نَضُرُّهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ۚ ﴾	٤٠	٢٤٩
٠١٣	﴿ أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ ﴾	٤١	١٨١
٠١٤	﴿ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ۚ ﴾	٦١	١٩٥
٠١٥	﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ۚ ﴾	٦٣	٧
٠١٦	﴿ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمْ الدَّوَابِرَ ۚ ﴾	٩٨	٢٠٣
٠١٧	﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنْفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ۚ ﴾	١٠١	٢٣٨

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
١٨٠	﴿ لَا نَقُومُ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ﴾	١٠٨	٣٦
يونس			
١	﴿ دَعَوْنَهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴾	١٠	٢٣
٢	﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا ﴾	١٢	١٠٤
٣	﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونََ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴾	١٣	١٢٧
٤	﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا آتِنَا بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ ﴾	١٥	١٥٨
٥	﴿ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ ﴾	١٦	١٥٨
٦	﴿ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾	٢٢	٢٣٠
٧	﴿ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ﴾	٢٧	١٧٤
٨	﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَائِكُمْ فَيَرْثِيَانَا بَيْنَهُمْ ﴾	٢٨	٢٤٤
٩	﴿ هُنَالِكَ تَبْلُغُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقِ ﴾	٣٠	١٢٨
١٠	﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ ﴾	٣١	٥٤
١١	﴿ فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ ﴾	٣٢	٢٢١
١٢	﴿ وَيَسْتَعِينُونَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لِحَقِّ ﴾	٥٣	٢٠
١٣	﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ ﴾	٥٧	١٩٠
١٤	﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ ﴾	٦١	١٠٦
١٥	﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾	٦٣	٤٩
١٦	﴿ مَتَّعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نَذِقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ ﴾	٧٠	٤٩

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
١٧	﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَتَقَوْمِ إِنَّ كَانَ كَبْرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذَكِيرِي بِعَايَتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ ﴾	٧١	١٦١
١٨	﴿ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ ﴾	٧٢	٢٢٠
١٩	﴿ قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاجِرُونَ ﴾	٧٧	٤٠
٢٠	﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرِيَةً ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ﴾	٩٨	١٣
٢١	﴿ قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾	١٠١	١١٤
٢٢	﴿ وَإِنَّ أَقْمَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾	١٠٥	١٠٣
هود			
١	﴿ وَلَئِنْ أَخْرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْسِبُهُ ﴾	٨	١٠
٢	﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ﴾ ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ ﴾	١٣	٢٣١
٣	﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴾	١٥	٢١٥
٤	﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابٌ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً ﴾	١٧	٥٧
٥	﴿ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴾	١٩	٢٤٤
٦	﴿ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ الْيَوْمِ ﴾	٢٦	٢٢٧
٧	﴿ قَالَ سَاوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ﴾	٤٣	١٠٦
٨	﴿ قِيلَ يَنْوُحُ أَهَيْطَ بِسَلْمٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَّةٍ مِمَّنْ مَعَكَ ﴾	٤٨	١٩٧
٩	﴿ وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾	٥٠	٢٣٢
١٠	﴿ وَأَنْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا إِنْ عَادَا كَفَرُوا رَبَّهُمْ ﴾	٦٠	٢٥٤
١١	﴿ وَيَتَقَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ ءَايَةٌ فَذُرُّوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ ﴾	٦٤	١٧٢
١٢	﴿ قَالُوا يَنْلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ ﴾	٨١	٤٧

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
١٣	﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ سُقِيَ وَسَعِيدٌ ﴾	١٠٥	٥٥
١٤	﴿ خَلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ﴾	١٠٧	٨٤
١٥	﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾	١١٢	٢٦٧
١٦	﴿ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَمَا تَمْسِكُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ﴾	١١٣	٢٦٠
١٧	﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهَبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾	١١٤	١٥٩
يوسف			
١	﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ ﴾	٣	١٣٠
٢	﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ﴾	٤	١٦٠
٣	﴿ إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ آبَاءَنَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾	٨	٦١
٤	﴿ أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ آيِكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴾	٩	١٥٤
٥	﴿ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا نَقْتُلُكَ يُوسُفَ وَالْقَوَّةُ فِي غَيْبَتِ الْحَبِّ ﴾	١٠	٢٠٥
٦	﴿ وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾	١٨	٥٤
٧	﴿ وَرَوَدَتْهُ الْآتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَعَلَّقَتِ الْأَبْرَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾	٢٣	١٩٤
٨	﴿ قَالَ هِيَ رَوَدَّتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا ﴾	٢٦	٢١٨
٩	﴿ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾	٢٧	٢١٨
١٠	﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَقِهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾	٣٠	١٨٥
١١	﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لهنَّ مِثْكَأً وَعَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا ﴾	٣١	٨٦

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
١٢	﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُءْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾	٤٣	١٣٤
١٣	﴿ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنذِرَكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴾	٤٥	٨
١٤	﴿ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴾	٥٢	١٧٧
١٥	﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾	٨٣	٥٤
١٦	﴿ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتُونَا تَذَكَّرْ يُونُسَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴾	٨٥	٦٧
١٧	﴿ وَرَفَعَ أَبُوبِهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ﴾	١٠٠	١٩٨
١٨	﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾	١٠٨	١٤
الرعد			
١	﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾	٢	٢٣٦
٢	﴿ وَإِنْ تَعْجَبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَيْ ذَا كُنَّا تُرَابًا أَيْ نَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾	٥	٤٧
٣	﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَتُ ﴾	٦	١٧٧
٤	﴿ عَلَيْهِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ ﴾	٩	٥٢
٥	﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا ﴾	١٧	٢٢٧
٦	﴿ جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ﴾	٢٣	٢٦٦
٧	﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ ﴾	٢٧	٢٤٨
٨	﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَنَطَمَنُ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ ﴾	٢٨	٢٤٨
٩	﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحَسُنَ مَا أَجْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	٢٩	٣٦
١٠	﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ لِيَدْخُلُواهَا مِنَ الْأَنْهَارِ ﴾	٣٥	٥٥

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
إبراهيم			
٠١	﴿ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَأَطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾	١٠	١٥
٠٢	﴿ وَبَرُّوْا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ... ﴾	٢١	٢٥٧
٠٣	﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ ﴾	٢٤	٢٣٧
٠٤	﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ﴾	٣٢	١٢٥
٠٥	﴿ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ﴾	٤٣	١٧٩
الحجر			
٠١	﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ﴾	٤	١٧٣
٠٢	﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴾	٢١	٢٩
٠٣	﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴾	٢٣	٤٢
٠٤	﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ ﴾	٢٦	٢٢٩
٠٥	﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾	٣٠	٢٤٢
٠٦	﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾	٤٣	٢٤٣
٠٧	﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴾	٤٤	٨
النحل			
٠١	﴿ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾	٢	١٠٣
٠٢	﴿ وَاللَّائِمَةَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾	٥	٣٩
٠٣	﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴾	١٠	٢٣٦
٠٤	﴿ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشْفِقُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾	٢٧	٢٣٤

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
٥.	﴿ الَّذِينَ تَوَفَّيْتَهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَالِمٍ أَنْفُسِهِمْ فَأَلْفَوْا أَسْلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءِ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾	٢٨	٢٣٤
٦.	﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا ﴾	٣٠	٥٣
٧.	﴿ جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ ﴾	٣١	٥٣
٨.	﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾	٤٠	٤٣
٩.	﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴾	٥٧	٤٠
١٠.	﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾	١٢٥	١٣٠
الإسراء			
١.	﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا ﴾	١	١٤٢
٢.	﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمُ وَإِنْ عُذْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾	٨	٢١٤
٣.	﴿ أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾	١٤	١٨٤
٤.	﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ﴾	١٨	٢٥١
٥.	﴿ وَلَا تَقُولُوا أَوْلَادُكُمْ خَشِيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾	٣١	١٤٨
٦.	﴿ أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْفُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا ﴾	٥١	٨٩
٧.	﴿ قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا ﴾	٦٣	١٣٩
٨.	﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ ﴾	٧٣	٩٩
٩.	﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ ﴾	٧٨	١٩٦
١٠.	﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾	٧٩	١٥٦
١١.	﴿ قُلْ لَيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ﴾	٨٨	٢١٥
١٢.	﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْءَانِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴾	٨٩	١٦٦

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
١٣	﴿ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتَ عَلَيْنَا كَيْفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴾	٩٢	١٨٢
١٤	﴿ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَن نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ نُنزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرُؤُهُ ﴾	٩٣	٢٢٩
١٥	﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ﴾	٩٤	١١٤
١٦	﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ ﴾	١٠٠	١٠٥
١٧	﴿ وَقُرْءَانَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلًا ﴾	١٠٦	١٣٢
١٨	﴿ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴾	١٠٨	١٠٠
١٩	﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾	١١٠	١١٧
الكهف			
١	﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴾	١	١٣٥
٢	﴿ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾	٥	١١٨
٣	﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾	٧	٤٤
٤	﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴾	٩	٦٨
٥	﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾	١١	٢٣١
٦	﴿ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوَّاؤا إِلَى الْكَهْفِ ﴾	١٦	٢٦٧
٧	﴿ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ﴾	١٩	٢٣٣
٨	﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ﴾	٢٢	٢٧١
٩	﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرَ بِهِ وَأَسْمِعُ ﴾	٢٦	١١٥
١٠	﴿ وَأَصْبَرَ نَفْسًا مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعِشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾	٢٨	١٣٣
١١	﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾	٣٠	٢٤

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
١٢	﴿ وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَبٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ ﴾	٣٢	٢٣٧
١٣	﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾	٣٩	١٠٩
١٤	﴿ فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴾	٤٠	٢١٨
١٥	﴿ وَعَرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾	٤٨	١٠٢
١٦	﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ﴾	٥٤	١٨٧
١٧	﴿ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ ﴾	٥٨	٢٣٤
١٨	﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتْنِهِ لَا آتِبِحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾	٦٠	٨٢
١٩	﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ﴾	٦٣	١٤٢
طه			
٢٠	﴿ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴾	٢٠	٥٩
الأنبياء			
١	﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴾	٧٢	١٤٧
الشعراء			
٢	﴿ إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾	٤	٢١٤
سبا			
٣	﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَجِبَالٌ أَوْبِيٍّ مَعَهُ، وَالطَّيْرُ وَالنَّالَةُ الْحَدِيدُ * أَنْ أَعْمَلَ سَبِغَتٍ وَقَدِيرٍ فِي السَّرْدِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾	١٠-١١	٢٣٨

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
الشورى			
٤.	﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ، فِي حَرْثِهِ ^ط وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ، فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴾	٢٠	٢١٤
الزخرف			
٥.	﴿ فَاِمَا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَاِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ﴾	٤١	٢١٣
الحاقة			
١.	﴿ الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ ﴾	٢-١	٢٣
الفجر			
١.	﴿ وَاِذَا رَأٰى رَبُّكَ وَالْمَلٰٓئِكُ صَفًا صَفًا ﴾	٢٢	٢٠٦
الضحى			
١.	﴿ فَاِمَا الْيَتِيْمَ فَلَا تُفْهَرُ ﴿١﴾ وَاِمَا السَّآٓئِلَ فَلَا تُنْهَرُ ﴾	١٠-٩	٨١
العلق			
٢.	﴿ كَلَّا لَئِنْ لَرَّبَّنْتَ لَسَفْعًا بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾	١٦-١٥	٢٤٧

الأحاديث

الصفحة	الحديث	م
٧٤	التمس ولو خائماً من حديد	(١)
٢١٤	من يقر ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه	(٢)

فهرس الأشعار

م	بيت الشعر	قائله	البحر	الصفحة
.١	فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَإِنِّي وَقِيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبٌ	ضابي بن الحارث البرجمي	الطويل	٩٧
.٢	لَدَنْ يَهْزُ الْكَفَّ يَعْسِلُ مَتْنَهُ فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقُ الثَّلْبُ	ساعده بن جؤبة الهزلي	الكامل	١٥٥
.٣	فَمَا أَدْرِي أَغَيَّرَهُمْ تَنَاءً وَطُولَ الْعَهْدِ أَمْ مَالٌ أَصَابُوا	الحارث بن الكلدة	الوافر	٢٣٥
.٤	بَنُونَا بَنُو أَبْنَانِنَا، وَبَنَاتِنَا بَنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ الْأَبَاعِدِ	نسب إلى الفرزدق	الطويل	٤٦
.٥	إِذَا كَانَتْ الْهَيْجَاءُ وَانْشَقَّتِ الْعِصَا فَحْسَبُكَ وَالضَّحَاكُ سَيْفٌ مُهَنَّدٌ	جرير	الطويل	١٦٠
.٦	كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجُونَ إِلَى الصَّفَا أَنْبِيسٌ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرٌ	عمرو بن الحارث	الطويل	١٠٤
.٧	أَقُولُ لَمَّا جَاعَنِي فَخْرُهُ سُبْحَانَ، مِنْ عُلْقَمَةَ الْفَاخِرُ	الأعشى	السريع	١٠٦
.٨	فَأَبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كِدْتُ أَبِيًّا وَكَمْ مِثْلَهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَضْفَرُ	تأبط شراً	الطويل	٩٠
.٩	مَنْ يَفْعَلُ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا وَالشَّرَّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ سَيَانُ	الحطيئة	البسيط	٢١٥
.١٠	إِذَا مِتَّ كَانَ النَّاسُ حَزِينِينَ: شَامِتٌ وَآخِرُ مِثْنٌ بِالذِّي كُنْتُ أَصْنَعُ	العجيب — السلولي	الطويل	٥٠
.١١	سَرَيْنَا وَنَجْمٌ قَدْ أَضَاءَ فَمُذْ بَدَا مُحْيَاكَ أَخْفَى ضَوْوَهُ كُلَّ شَارِقِ	بلا نسب	الطويل	٣٥

م	بيت الشعر	قائله	البحر	الصفحة
١٢.	وَعَضَّ زَمَانٌ يَابِنٌ مَرَوَانَ لَمْ يَدْعُ مِنَ الْمَالِ إِلَّا مَسَحَتْ أَوْ مَجْلَفُ	الفرزدق	الطويل	١٦٨
١٣.	سَلِيٍّ إِنْ جَهَلْتَ النَّاسَ عَنَا وَعَنْهُمْ فَيْلَسَ سِوَاءَ عَالَمٍ وَجَهْلٍ	السموأل	الطويل	٨٠
١٤.	فَقُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي	إمرؤ القيس	الطويل	٨٣
١٥.	فِي فِتْيَةِ كَسِيْفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْقَى وَيَنْتَعِلُ	الأعشى	البيسيط	١٠١
١٦.	تَبَلَّتْ فُوَادِكُ فِي الْمَقَامِ خَرِيدَةٌ تَسْقَى الضَّجِيعَ بِبَارِدِ بَسَامٍ	حسان بن ثابت	الكامل	١٣٣
١٧.	وَتُشْرِقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَدْعَتْهُ كَمَا شَرَقَتْ صَدْرُ الْفِتَاةِ مِنَ الدَّمِ	الأعشى	الطويل	٢٠٥
١٨.	وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرَمٌ	زهير بن أبي سلمى	البيسيط	٢١٦
١٩.	فَوَاللَّهِ مَا فَارَقْتُكُمْ قَالِيًّا لَكُمْ وَلَكِنْ مَا يُقْضَى فَسَوْفَ يَكُونُ	الأفوه الأودي	الطويل	٦٢

الأمثال

الصفحة	المثل	م
٤٦	في بيته يؤتى الحكم	(١)
١١٧	لو ذات سوار لطمتمني	(٢)
١٣٢	الكلاب على البقر	(٣)

الأعلام

م	العلم	الصفحة
(١)	الأخفش	٢٨ ، ١٩
(٢)	ابن الأتباري	٦٨
(٣)	أبي أيوب الأنصاري	٥
(٤)	أبو البقاء	٢٩ ، ٣٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ١٤٥ ، ١٩٥ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٧٢
(٥)	أبو بكر بن الشقير	٧٨
(٦)	أبو بكر بن السراج	٢٦ ، ٦٠ ، ٨٧ ، ٩٨ ، ١١٣
(٧)	ثعلب	٨٧
(٨)	الجرجاني	٣
(٩)	ابن جنبي	٧١ ، ٢٣٩ ، ٢٦٣
(١٠)	الحوفي	٥٠
(١١)	أبو حيان	١٠٣
(١٢)	الخليل بن أحمد	٧٥ ، ٩٢ ، ٩٧
(١٣)	ابن الدهان	٣١
(١٤)	الزجاج	١٢ ، ٢٨ ، ٩٤ ، ١٠٥
(١٥)	الزمخشري	٨٣ ، ٩٧
(١٦)	سيبويه	٦ ، ١٨ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٣ ، ٦٨ ، ٧٥ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٥ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٤٢ ، ١٨٣ ، ٢١١ ، ٢١٥
(١٧)	سعدي الحلبي	٣
(١٨)	السمين	٢٦
(١٩)	السهيلى	٢٨

الصفحة	العلم	م
١٧٦	الشوكاني	(٢٠)
١٧٥	أبو عبيدة	(٢١)
٦٩	عاصم	(٢٢)
٧٠	ابن عامر	(٢٣)
٣٢، ٥٨، ٦٢، ٧١، ٩٦، ٩٨، ٢١١	ابن عصفور	(٢٤)
١٢٣، ١٠٤، ٤٥	ابن عطية	(٢٥)
٧٥	الفراء	(٢٦)
٧٨	الفارسي	(٢٧)
٧٥	الكسائي	(٢٨)
١٨٣	المازني	(٢٩)
٢٠٢	ابن مالك	(٣٠)
١٩	ابن النحاس	(٣١)
٤	النعمان	(٣٢)

المراجع

(١)	القرآن الكريم .
(٢)	إرتشاف الضرب من لسان العرب : لمحمد بن يوسف بن حيان ، تحقيق مصطفى أحمد النحاس. الطبعة الأولى . القاهرة ١٩٨٤م.
(٣)	أصول النحو : دراسة في فكر الأنباري . تأليف الدكتور محمد سالم صالح. دار السلام . الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
(٤)	إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج. تحقيق ودراسة إبراهيم الأنباري ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م . الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
(٥)	إملاء ابن الشجري : إملاء الشريف للسيد الإمام العالم ضياء الدين أبي السعادات هبة الله بن علي حمزة العلوي الحسني المعروف بابن الشجري . الطبعة الأولى ١٣٤٩هـ.
(٦)	إملاء ما منّ به الرحمن في وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن: تأليف أبي البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري. دار الكتب العلمية. بيروت.
(٧)	أنوار التنزيل وأسرار التأويل . البيضاوي ، تأليف ناصر الدين أبي سعيد عبدالله بن عمر بن محمد - بدون طبعة ولا تاريخ .
(٨)	أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك . تحقيق أبي محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري. المطبعة المصرية ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م .
(٩)	إئتلاف النصر في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة. تأليف عبداللطيف بن أبي بكر الزبيدي. تحقيق الدكتور طارق الجنابي ، مكتبة النهضة العربية. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
(١٠)	الإتقان في علوم القرآن : للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم . مكتبة دار التراث

(١١)	الأصول في النحو : لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي ، تحقيق الدكتور عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة . الطبعة الرابعة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
(١٢)	الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء في العرب والمستعربين والمستشرقين . لخير الدين الزركلي. مطبعة دار العلم للملايين . بيروت . لبنان . الطبعة ١٦.
(١٣)	الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين. تأليف الإمام كمال الدين أبي البركات عبدالرحمن بن محمد أبي سعيد الأنباري. تأليف محمد محي الدين عبدالحميد. المكتبة العصرية . صيدا . بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
(١٤)	بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي . تحقيق أبو الفضل إبراهيم . الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م.
(١٥)	البحر المحيط : لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي. دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبدالموجود الشيخ علي محمد معوض. دار الكتب العلمية بيروت. الطبعة الأولى عام ٢٠٠١ - ١٤٢٢هـ.
(١٦)	البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع . تأليف القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني .
(١٧)	البرهان في علوم القرآن . تأليف الإمام: بدرالدين عبدالله الزركشي. قدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه مصطفى عبدالقادر عطا. دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى - ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
(١٨)	البيان في غريب إعراب القرآن : تأليف أبو البركات بن الأنباري تحقيق الدكتور طه عبدالحميد طه . مراجعة مصطفى السقا . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
(١٩)	تقريب التهذيب : للإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. دار ابن حزم . الطبعة الأولى - بيروت - لبنان ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .

(٢٠)	التسهيل : تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك بن عبدالله ، المحقق محمد بركات . القاهرة ١٩٦٧م، دار الكتب العربي.
(٢١)	التفسير والمفسرون : للدكتور محمد حسين الذهبي. مطبعة المدني. الطبعة السادسة .
(٢٢)	التوضيح والتكميل : لشرح ابن عقيل تأليف محمد عبدالعزيز النجار .
(٢٣)	التوفيق على مهمات التعاريف: تأليف محمد عبدالرؤوف المناوي. تحقيق الدكتور محمد رضوان . الطبعة الأولى. دار الفكر المعاصر ١٤١١هـ - ١٩٩٠م .
(٢٤)	التيسير في القراءات السبعة : تأليف الإمام أبي عمرو عثمان سعيد الداني عنى بتصحيحه أوتويرتزل. إستانبول. مطبعة الدولة ١٩٣٠م.
(٢٥)	جامع البيان في تأويل آي القرآن . لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري. الطبعة الأولى . بيروت . لبنان .
(٢٦)	جامع الدروس العربية موسوعة في ثلاثة أجزاء. تأليف الشيخ مصطفى الغيلاني. ضبطه وخرج آياته وأحاديثه وشواهد الشعرية الدكتور عبدالمنعم خليل إبراهيم. الطبعة الأولى. دار الكتب العلمية.
(٢٧)	الجدول في إعراب القرآن وصرفه. محمود صافي. الطبعة الثانية. دار الرشيد ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
(٢٨)	الجنبي الداني في حروف المعاني . صنعه الحسن بن القاسم المرادي ، تحقق الدكتور فخر الدين قباوة. الأستاذ نديم فاضل. منشورات دار الآفاق . الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
(٢٩)	خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. تأليف عبدالقادر ابن عمر البغدادي. القاهرة ١٣٤٨هـ. المطبعة السلفية.
(٣٠)	دراسات لأسلوب القرآن . تأليف عبدالخالق عزيمة. الطبعة الأولى ، مطبعة السعادة ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
(٣١)	ديوان امرئ القيس . تأليف حسن السندوبي. المكتبة الثقافية . بيروت . الطبعة السابعة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

(٣٢)	ديوان حسان بن ثابت . تحقيق وليد عرفات. دار صادر ١٩٧٤م.
(٣٣)	ديوان عروة بن الورد والسموأل : دار صادر . بيروت ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
(٣٤)	ديوان الأعشى الكبير . لميمون بن قيس. شرح وتعليق الدكتور محمد حسين. دار النهضة العربية. بيروت عام ١٩٧٢م.
(٣٥)	ديوان الفرزدق : المجلد الثاني . دار صادر. بيروت ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.
(٣٦)	ديوان المفضليات اختيار أبو العباس المفضل محمد الضبي ، شرح أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري. تحقيق د. نبيل طريفي. دار صادر . بيروت . الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
(٣٧)	الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. تأليف أحمد بن يوسف المعروف بالسامين الحلبي. تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط. دار القلم دمشق. الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
(٣٨)	روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، بيروت لبنان.
(٣٩)	شذرات الذهب في أخبار من ذهب. تأليف الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبدالحى بن أحمد بن محمد بن العمادي الحنبلي. دراسة وتحقيق مصطفى عبدالقادر عطا. الطبعة الأولى . دار الكتب العلمية ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
(٤٠)	شذور الذهب : شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب. لابن هشام الأنصاري المصري. توزيع دار الفكر.
(٤١)	شرح ابن عقيل : تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، الطبعة العشرون ١٤٠٥هـ - ١٩٨٢م.
(٤٢)	شرح الأشموني. شرح الأشموني أبي الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى على ألفية ابن مالك . قدم له ووضع هوامشه وفهارسه حسن حمد إشراف الدكتور أميل بديع يعقوب. دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
(٤٣)	شرح التصريح على التوضيح : للشيخ خالد بن عبدالله الأزهرى دار الكتب العلمية. بيروت . الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

(٤٤)	شرح الكافية في النحو. تأليف الإمام جلال الدين أبي عثمان ابن عمر المعروف بابن الحاجب. النحوي المالكي. شرح الشيخ رصفي الدين محمد بن الحسن الاستربادي النحوي. شرح وتحقيق الأستاذ الدكتور عبدالعال سالم مكرم . الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
(٤٥)	شرح المفصل . للزمخشري موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي المتوفي ٦٤٣هـ. عالم الكتب. بيروت . قدم له ووضع هوامشه وفهارسه الدكتور أميل بديع يعقوب. دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
(٤٦)	الشعر والشعراء لابن قتيبة. تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر.
(٤٧)	الشعراء الصعاليك . يوسف خليق. دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية عام ١٩٦٦م .
(٤٨)	صحيح البخاري، تأليف عبدالله بن إسماعيل بردزيه الجعفي مولاهم البخاري، الطبعة الثالثة القاهرة ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
(٤٩)	صحيح مسلم، للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
(٥٠)	الضوء الوهاج على موجز ابن سراج. تحقيق محمد سعيد ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
(٥١)	فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير . تأليف محمد بن علي بن محمد الشوكاني. حققه وخرج أحاديثه الدكتور عبدالرحمن عميرة. الطبعة الثالثة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م. دار الوفاء .
(٥٢)	كتاب الجمل في النحو . صنعه أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي. حققه الدكتور علي توفيق الحمد. مؤسسة الرسالة . دار الحمد الأمل.
(٥٣)	كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . للعلامة المولي مصطفى بن عبدالله القسطنطيني المعروف بحاجي خليفة. دار الفكر ١٤٢٧هـ / ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
(٥٤)	الكتاب . لسبيويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنير. تحقيق عبدالسلام هارون. الطبعة الأولى. دار الجيل.

(٥٥)	الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل. تأليف الإمام أبي القاسم جار الله محمد بن عمر بن محمد الزمخشري. دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م بيروت .
(٥٦)	الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسن الكفوي. الطبعة الأولى . مؤسسة الرسالة ١٤١٢هـ - ١٩٢٠م.
(٥٧)	الكواكب الدرية . تأليف محمد بن محمد الرعيني. وبهامشه متممة الأجرومية لمؤلفه ابن أحمد بن عبدالباري الأهل. الطبعة الثانية. القاهرة ١٩٣٣م.
(٥٨)	اللباب في علل البناء والإعراب . لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري ٥٣٨ - ٦١٦هـ. تحقيق غازي مختار طليمات. دار الفكر ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
(٥٩)	اللحة البدرية في علم العربية. لابن هشام الأنصاري تحقيق الأستاذ الدكتور . هادي نمر. مطبعة اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
(٦٠)	اللمع في العربية لابن جني. تحقيق حامد المؤمن. الطبعة الثانية . بيروت. عالم الكتب ١٩٨٥م.
(٦١)	مجمع الأمثال . لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه.
(٦٢)	مجيب ندا شرح قطر الندى للعلامة جمال الدين عبدالله بن أحمد المكي الفاكهي. الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م الدار العثمانية للنشر .
(٦٣)	معالم التنزيل المسمى تفسير البغوي. للإمام أبي محمد الحسين بن سعود الفراء البغوي. دار الكتب العلمية. بيروت (بدون طبعة وتاريخ).
(٦٤)	معاني القرآن وإعرابه. للزجاج أبي إسحق إبراهيم بن السري شرح وتحقيق دكتور عبدالجليل عبده شلبي. الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
(٦٥)	معجم البلدان . للشيخ شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت . دار صادر . بيروت. لبنان. الطبعة الثالثة .
(٦٦)	معجم المطبوعات العربية والمصرية. سركيس، مطبعة سيركيس القاهرة، ١٩٢٨م.

(٦٧)	معجم النحو العربي. تأليف حسن قطريب. الطبعة الأولى ١٩٩٤م.
(٦٨)	مغني اللبيب عن كتب الأعراب. تأليف الإمام أبي محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري المصري تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية بيروت، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
(٦٩)	موسوعة أمثال العرب ، إعداد أميل بديع يعقوب ، دار الجيل. الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
(٧٠)	منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري تأليف محمد محي الدين عبدالحميد .
(٧١)	المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها. تأليف أبي الفتح عثمان بن جني تحقيق علي الجندي، الدكتور عبدالفتاح إسماعيل الكتاب التاسع . القاهرة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.
(٧٢)	المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبدالحق بن عطية الأندلسي. تحقيق وتعليق الرحالي الفاروق عبدالله بن إبراهيم . الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ - ١٩٧٧م.
(٧٣)	المجتمع العربي السوري في مطلع العهد العثماني . د. ليلي الصباغ. منشورات وزارة الثقافة. دمشق ١٩٧٣م.
(٧٤)	المحيط في الأصوات العربية ونحوها وصرفها. محمد الأنطاكي ، الطبعة الثالثة ، دار الشرق العربي.
(٧٥)	المقتضب للمبرد. تحقيق عبدالخالق عزيمة. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية . القاهرة ١٣٩٩هـ.
(٧٦)	المقدمة الجزولية في النحو . تصنيف أبو موسى عيسى بن عبدالعزيز الجزولي. تحقيق الدكتور شعبان عبدالوهاب محمد.
(٧٧)	المقرب شرح المقرب لابن عصفور علي بن مؤمن بن عصفور تحقيق أحمد عبدالستار الجواري. الطبعة الأولى ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
(٧٨)	الموجز في قواعد اللغة العربية. سعيد الأفغاني . بيروت ، دار الفكر ١٩٧١م.

(٧٩)	نتائج الفكر في النحو. لأبي القاسم السهيلي. الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
(٨٠)	نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد الأنباري. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة المدني.
(٨١)	نفحة الريحانة ورشمة طلاء الحانة لمحمد أمين بن فضل الله بن محب الدين محمد. تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو. دار إحياء الكتب العربية . الطبعة الأولى ١٩٦٨م - ١٣٨٨هـ.
(٨٢)	النحو الوافي . عباس حسن. الطبعة الثانية دار المعارف بمصر ١٩٦٤م.
(٨٣)	النسفي. للإمام الجليل العلامة أبي البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي. دار إحياء الكتب العربية.
(٨٤)	همع الهوامع شرح الجوامع . للإمام جمال الدين السيوطي تحقيق عبدالعال سالم. عالم الكتب، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
(٨٥)	الواحدى ومنهجه في التفسير. تأليف الدكتور جودة محمد المهدي. بدون طبعة وتاريخ .

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
أ	الآية
ب	إهداء
ج	شكر وتقدير
د	الملخص
و	الملخص باللغة الإنجليزية
١	التمهيد
٢	اسمه وكنيته ،نسبه ونشأته
٣	حياته السياسية
٣	شيوخه وتلاميذه
٤	آثاره ومكانته العلمية
٤	تعريف تفسير أبي السعود
٥	وفاته
٥	منهج أبي السعود
٩	مذهبه النحوي
٩	اختيارات أبي السعود البصرية
١٤	اختيارات أبي السعود الكوفية
١٨	الفصل الأول : المبتدأ والخبر
٢٠	تعريف الخبر وأنواعه
٢٧	عمل الظرف فيما بعده
٣١	أوضاع المبتدأ وحالات الإتيان به في اللغة
٣٧	الرتبة في باب الابتداء
٤٨	حذف المبتدأ والخبر
٥٧	تعدد الخبر

الصفحة	الموضوع
٦٠	تعدد المبتدأ
٦١	دخول الفاء في الخبر
٦٦	الفصل الثاني : النواسخ
٦٦	أنواع النواسخ
٦٦	الأفعال الناقصة
٦٧	كان وأخواتها
٧١	توسط الخبر
٧٣	تقديم خبر كان
٧٤	حذف كان
٧٦	أصبح
٧٧	ليس
٧٨	زيادة الياء في خبر ليس
٧٩	تقدم خبر ليس
٨١	الأفعال التي تعمل بشرط
٨٥	ما ، ولات وإن المسميات بليس
٨٦	زيادة الباء في خبر ما
٨٧	أفعال المقاربة
٨٨	عسى
٩٠	كاد
٩١	طفق
٩١	النواسخ الحرفية
٩٣	تقدم الخبر
٩٣	دخول لام الابتداء على ضمير الفصل
٩٤	دخول لام الابتداء على اسم إن

الصفحة	الموضوع
٩٦	العطف على اسم إن قبل استعمال الخبر
٩٨	التخفيف في باب إن وأخواتها
١٠٥	لا النافية للجنس
١٠٧	ظن وأخواتها
١١٢	الفصل الثالث : الفاعل ، نائبه ، تعدي الفعل ولزومه
١١٣	الفاعل
١٠٦	حكم الفاعل
١١٦	حذف الفعل
١١٨	حذف الفاعل
١١٩	تقديم المفعول به
١٢٢	نائب الفاعل
١٢٤	تعدي الفعل ولزومه
١٢٨	حكم اللازم أن يتعدى بالجار
١٢٩	حذف المفعول به
١٣١	حذف ناصب المفعول به
١٣٢	تصيير الفعل المتعدي لازماً
١٣٤	تصيير الفعل اللازم متعدياً
١٣٨	الفصل الرابع : المنصوبات
١٣٩	المفعول المطلق
١٤١	حذف عامل المصدر
١٤٣	المفعول له
١٤٥	أحوال المفعول له
١٤٩	المفعول فيه وناصبه
١٥٠	حذف الناصب

الصفحة	الموضوع
١٥٢	حكم ظرف الزمان والمكان
١٥٦	ما صيغ من مادة الفعل
١٥٧	ما ينوب عن الظرف
١٦٠	المفعول معه
١٦١	حكم الاسم الواقع بعد واو
١٦٣	الاستثناء وأنواعه
١٦٧	حكم المستثنى
١٧١	الحال
١٧١	مسوغات الحال
١٧٤	أنواع الحال
١٧٧	أقسام الحال
١٨١	تعدد الحال
١٨٢	حذف الحال
١٨٣	التمييز تعريفه وأنواعه
١٨٦	حكم التمييز
١٨٩	الفصل الخامس : المجرورات وأدوات الشرط
١٩٠	حروف الجر
١٩٩	الإضافة وأقسامها
٢٠٢	إضافة الصفة إلى الموصوف
٢٠٤	اكتساب التذكير من المضاف
٢٠٦	حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه
٢٠٨	الفصل بين المضاف والمضاف إليه
٢١٠	أدوات الشرط
٢١٠	دلالات أدوات الشرط

الصفحة	الموضوع
٢١١	الجازم لفعل الشرط وجوابه
٢١٤	نوع الفعل في الجملة الشرطية
٢١٤	رفع جواب الشرط
٢١٦	شروط جواب الشرط
٢١٦	اقتران جواب الشرط بالفاء
٢٢٠	إعراب المضارع بعد جملة الشرط والجواب
٢٢١	حذف جواب الشرط
٢٢٤	الفصل السادس : التوابع
٢٢٦	(١) النعت وأقسامه
٢٣٤	النعت المفرد
٢٣٧	النعت بالجملة
٢٣٨	النعت بشبه الجملة
٢٣٨	الحذف في النعت
٢٤١	(٢) التوكيد وأقسامه
٢٤٣	أحكامه
٢٤٤	توكيد الضمير المنفصل
٢٤٦	(٣) البديل وأقسامه
٢٥١	تعدد البديل
٢٥٣	(٤) العطف وأقسامه
٢٥٣	عطف البيان
٢٥٥	عطف النسق (عطف الحروف)
٢٥٦	معاني حروف العطف
٢٦٢	عطف المفرد
٢٦٢	عطف الجمل

الصفحة	الموضوع
٢٦٤	عطف المضمرة
٢٦٥	العطف على الضمير المرفوع
٢٦٧	العطف على الضمير المنصوب
٢٦٧	العطف على الضمير المجرور
٢٦٨	العطف على المحل
٢٧٠	الحذف في العطف
٢٧٤	الخاتمة
٢٧٨	الفهارس
٢٧٩	الآيات
٣٠٦	الحديث
٣٠٧	الشعر
٣٠٩	الأمثال
٣١٠	الأعلام
٣١٢	المراجع
٣٢٠	الموضوعات